موسوعة كلمات الرسول الأعظم ﷺ

المجلد الثاني

كتاب القرآن

القسم الثاني

المؤلف:

لجنة الحديث

في مركز أبحاث باقر العلوم عليه السلام

دار النشر امير كبير

٢

موسوعة كلمات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم/ ٢

موسوعة كلمات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

المجلد الثانى

كتاب القرآن

القسم الثانى

المؤلف:
لجنة الحديث
فى مركز ابحاث باقرالعلوم عليه السلام

دار النشر اميركبير
تهران، ١٣٨٨

سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکدهٔ باقرالعلوم علیه‌السلام. گروه حدیث.
موسوعة کلمات الرسول الاعظم صلی‌الله‌علیه‌وآله / المؤلف لجنة الحدیث فی مرکز ابحاث باقرالعلوم علیه‌السلام - تهران: امیرکبیر، ۱۳۸۷-
ج.
دوره: ISBN 978-964-00-1163-8 ج. ۱: ISBN 978-964-00-1164-5 ج. ۲: ISBN 978-964-00-1165-2
ج. ۳: ISBN 978-964-00-1166-9 ج. ۴: ISBN 978-964-00-1167-6 ج. ۵: ISBN 978-964-00-1168-3
ج. ۶: ISBN 978-964-00-1169-0 ج. ۷: ISBN 978-964-00-1170-6 ج. ۸: ISBN 978-964-00-1171-3
ج. ۹: ISBN 978-964-00-1172-0 ج. ۱۰: ISBN 978-964-00-1173-7 ج. ۱۱: ISBN 978-964-00-1174-4
ج. ۱۲: ISBN 978-964-00-1175-1 ج. ۱۳: ISBN 978-964-00-1176-8 ج. ۱۴: ISBN 978-964-00-1177-5
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
ج. ۱، ۲، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴ (چاپ اول: ۱۳۸۸).
کتابنامه.
ج. ۱، ۲: کتاب القرآن. - - ج. ۳: کتاب النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله - - ج. ۴، ۵: کتاب الامام علی علیه‌السلام و فاطمة علیهاالسلام - - ج. ۶: کتاب الحسنین علیهماالسلام و کتاب اهل البیت علیهم‌السلام - - ج. ۷: کتاب الائمة علیهم‌السلام. - - ج. ۸: کتاب الادعیة. - - ج. ۹: کتاب الاحتجاج. - - ج. ۱۰: کتاب الخطب، کتاب غزوات، کتاب القدسی. - - ج. ۱۱، ۱۲: کتاب الاحکام. - - ج. ۱۳، ۱۴: کتاب القصار.
۱. محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. - - احادیث. ۲. محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. - - کلمات قصار. ۳. قرآن - - شأن نزول - - احادیث. ۴. احادیث شیعه - - قرن ۱۴.
۱۳۸۷ ۸۴ م / BP ۱۴۲ ۲۹۷/۲۱۸
کتابخانهٔ ملی ایران ۱۵۹۰۹۲۲

شابک دوره: ۸ـ۱۱۶۳ـ۰۰ـ۹۶۴ـ۹۷۸

شابک جلد دوم: ۲ـ۱۱۶۵ـ۰۰ـ۹۶۴ـ۹۷۸

دار النشر امیرکبیر

مرکز ابحاث باقرالعلوم علیه‌السلام

تهران: شارع جمهوری اسلامی، ساحة الإستقلال، صندوق البرید: ۴۱۹۱ـ۱۱۳۶۵

موسوعة کلمات الرسول الاعظم صلی‌الله‌علیه‌وآله (المجلد الثانی: کتاب القرآن، القسم الثانی)

© **حق الطبع:** ۱۳۸۸، دار النشر امیرکبیر www.amirkabir.net

الطبعة: اوّل

المؤلف: لجنة الحدیث فی مرکز ابحاث باقرالعلوم علیه‌السلام

المطبعة: سپهر، تهران، شارع ابن‌سینا (بهارستان)، الرقم ۱۰۰

عدد النسخ: ۲۰۰۰

ثمن المسلسل: ۱۸۰۰۰۰۰ ریال

حقوق الطبع محفوظه

الفهرس

سورة الكهف: (١٨) ٢٩
ثواب قراءة سورة الكهف ٣٠
قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ..) ٣١
شأن نزول قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ..) ٣٣
قوله تعالى: (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ..) ٣٣
قوله تعالى: (وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ) ٣٤
شأن نزول قوله تعالى: (مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ..) ٣٤
قوله تعالى: (فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا) ٣٥
قوله تعالى: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ..) ٣٧
قوله تعالى: (قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا..) ٣٧
قوله تعالى: (فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ..) ٣٨
قوله تعالى: (وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ..) ٣٨
قوله تعالى: وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ) ٣٩
قوله تعالى: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ..) ٣٩
قوله تعالى: (فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ..) ٤٦
قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ..) ٤٧
سورة مريم: (١٩) ٤٩

ثواب قراءة سورة مريم ٥٠
قوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ...) ٥٠
قوله تعالى: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا...) ٥١
قوله تعالى: (يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ) ٥١
قوله تعالى: (يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ) ٥٢
قوله تعالى: (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ) ٥٢
قوله تعالى: (وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا) ٥٣
قوله تعالى: (وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا) ٥٣
قوله تعالى: (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) ٥٤
قوله تعالى: (ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ...) ٥٤
قوله تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا) ٥٥
شأن نزول قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...) ٦٠
سورة طه: (٢٠) ٦٥
ثواب قراءة سورة طه ويس ٦٦
قوله تعالى: (طه ۞ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ...) ٦٦
قوله تعالى: (يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى) ٦٧
قوله تعالى: (وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِى) ٦٧
قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى) ٦٨
قوله تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ...) ٦٩
قوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ...) ٧٠
قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟...) ٧٠
سورة الأنبياء: (٢١) ٧١
ثواب قراءة سورة الأنبياء ٧٢
قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا) ٧٢
قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ...) ٧٣
قوله تعالى: (مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ...) ٧٣
قوله تعالى: (قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ...) ٧٤
قوله تعالى: (قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا...) ٧٤
قوله تعالى: (وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا...) ٧٦
قوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ...) ٧٧

قوله تعالى: (لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ) ٧٩
قوله تعالى: (كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ..) ٧٩
قوله تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً..) ٨٠
سورة الحجّ (٢٢) ٨١
ثواب قراءة سورة الحجّ ٨٢
قوله تعالى: (ثَانِيَ عِطْفِهِۦ) ٨٢
سورة الحجّ ٨٣
قوله تعالى: (وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ) ٨٤
قوله تعالى: (وَهُدُوٓاْ إِلَى صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ) ٨٤
قوله تعالى: (سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ) ٨٥
قوله تعالى: (وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ..) ٨٥
قوله تعالى: (فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ..) ٨٨
قوله تعالى: (وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ..) ٨٨
قوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ..) ٨٩
قوله تعالى: (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ) ٨٩
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ) ٩٠
قوله تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ..) ٩٠
قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ٩٠
سورة المؤمنون: (٢٣) ٩٣
قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ) ٩٤
قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ..) ٩٥
قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ..) ٩٦
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ) ٩٧
قوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ..) ٩٧
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَواْ..) ٩٨
شأن نزول قوله تعالى: (قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ..) ٩٨
قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ..) ١٠٠
قوله تعالى: (ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) ١٠١
سورة النور: (٢٤) ١٠٣
ثواب قراءة سورة النور ١٠٤

قوله تعالى: (ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً...) ١٠٤
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ) ١٠٥
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ...) ١٠٦
قوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ...) ١١٠
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟...) ١١٠
قوله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟...) ١١٠
قوله تعالى: (إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ) ١١١
قوله تعالى: (وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ) ١١١
قوله تعالى: (ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ) ١١١
قوله تعالى: (فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ...) ١١٢
قوله تعالى: (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ...) ١١٢
قوله تعالى: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ...) ١١٣
قوله تعالى: (لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا...) ١١٤
قوله تعالى: (لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ...) ١١٥
سورة الفرقان: (٢٥) ١١٧
ثواب قراءة سورة الفرقان ١١٨
قوله تعالى: (حِجْرًا مَّحْجُورًا) ١١٨
قوله تعالى: (وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ...) ١١٩
قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا) ١١٩
قوله تعالى: (فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ) ١٢٠
قوله تعالى: (أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ...) ١٢١
سورة الشعراء: (٢٦) ١٢٣
قراءة سورة الشعراء ١٢٤
سورة طسم ١٢٤
قوله تعالى: (فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ) ١٢٤
قوله تعالى: (نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ) ١٢٥
قوله تعالى: (أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ...) ١٢٥
قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) ١٢٦
قوله تعالى: (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) ١٣٤
سورة الفرقان: (٢٥) ١٣٥

قوله تعالى: (وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا)..... ١٣٦
شأن نزول قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ)..... ١٣٦
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ...)..... ١٣٧
سورة النمل: (٢٧)..... ١٣٩
فضل قراءة سورة طس..... ١٤٠
قوله تعالى: (قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ)..... ١٤٠
قوله تعالى: (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...)..... ١٤١
قوله تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ...)..... ١٤٢
شأن نزول قوله تعالى: (مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا)..... ١٤٣
سورة القصص: (٢٨)..... ١٤٥
فضل قراءة سورة القصص..... ١٤٦
قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ)..... ١٤٦
قوله تعالى: (إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا)..... ١٤٧
قوله تعالى: (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا)..... ١٤٧
شأن نزول قوله تعالى: (وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ...)..... ١٤٧
قوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ...)..... ١٤٩
قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ...)..... ١٥٠
سورة العنكبوت: (٢٩)..... ١٥١
فضل قراءة سورة العنكبوت..... ١٥٢
قوله تعالى: (الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ...)..... ١٥٢
قوله تعالى: (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ...)..... ١٥٣
قوله تعالى: (وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ)..... ١٥٤
قوله تعالى: (وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ)..... ١٥٤
قوله تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا...)..... ١٥٤
سورة الروم: (٣٠)..... ١٥٧
فضل قراءة سورة الروم..... ١٥٨
قوله تعالى: (الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ)..... ١٥٨
قوله تعالى: (فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ...)..... ١٥٩
قوله تعالى: (فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ...)..... ١٥٩
قوله تعالى: (ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ...)..... ١٦٠

قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ) ١٦١
سورة لقمان: (٣١) ١٦٣
ثواب قراءة سورة لقمان ١٦٤
قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ) ١٦٤
قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ..) ١٦٤
قوله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ..) ١٦٧
قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ..) ١٦٨
سورة السجدة: (٣٢) ١٦٩
ثواب قراءة سورة السجدة ١٧٠
قوله تعالى: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ) ١٧٠
قوله تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم..) ١٧١
قوله تعالى: (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا..) ١٧١
قوله تعالى: (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ..) ١٧٢
سورة الأحزاب: (٣٣) ١٧٣
فضل قراءة سورة الأحزاب ١٧٤
سورة الأحزاب ١٧٤
شأن نزول قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ) ١٧٤
قوله تعالى: (ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ..) ١٧٦
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟..) ١٧٧
شأن نزول قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ..) ١٨٩
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ) ١٩٠
قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ..) ١٩١
قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ..) ٢٠٥
قوله تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ..) ٢٠٦
قوله تعالى: (إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا..) ٢٠٩
شأن نزول قوله تعالى: (وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ..) ٢٠٩
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا..) ٢١٣
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟..) ٢١٤
قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ..) ٢١٨
قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ..) ٢١٨

قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ...) ٢٢١
قوله تعالى: (سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ) ٢٢٢
سورة سبأ: (٣٤) ٢٢٣
ثواب قراءة سورة سبأ ٢٢٤
سورة سبأ ٢٢٤
قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ) ٢٢٤
قوله تعالى: (قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ) ٢٢٥
سورة فاطر: (٣٥) ٢٢٧
ثواب قراءة سورة فاطر ٢٢٨
قوله تعالى: (يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ) ٢٢٨
قوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا...) ٢٢٨
قوله تعالى: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ...) ٢٢٩
قوله تعالى: (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا...) ٢٣١
قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ...) ٢٣١
سورة يس: (٣٦) ٢٣٣
ثواب قراءة سورة يس ٢٣٤
قراءة يس في صدر النهار ٢٣٥
قراءة يس عند الميّت ٢٣٥
قراءة يس عند قبر الوالدين كلّ جمعة ٢٣٥
قراءة يس والصافّات يوم الجمعة ٢٣٥
آثار قراءة سورة يس ٢٣٥
قلب القرآن يس ٢٣٦
قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا...) ٢٣٦
قوله تعالى: (وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ) ٢٣٨
قوله تعالى: (يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ) ٢٣٨
قوله تعالى: (وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا...) ٢٣٩
سورة الصافّات: (٣٧) ٢٤١
فضل قراءة سورة الصافّات ٢٤٢
قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ) ٢٤٢
قوله تعالى: (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ) ٢٤٤

قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ...) ٢٤٥
قوله تعالى: (وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ) ٢٤٦
قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ...) ٢٤٧
سورة ص: (٣٨) ٢٤٩
فضل قراءة سورة ص ٢٥٠
شأن نزول قوله تعالى: (صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ) ٢٥٠
قوله تعالى: (وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ) ٢٥١
قوله تعالى: (وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ) ٢٥٢
قوله تعالى: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ...) ٢٥٢
قوله تعالى: (هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ)[1] ٢٥٣
قوله تعالى: (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ) ٢٥٣
سورة الزمر: (٣٩) ٢٥٥
قراءة سورة الزمر ٢٥٦
قوله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم...) ٢٥٦
قوله تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) ٢٥٧
قوله تعالى: (وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ) ٢٥٧
قوله تعالى: (قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ) ٢٥٨
قوله تعالى: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...) ٢٥٨
قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى...) ٢٥٩
قوله تعالى: (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) ٢٦١
سورة غافر: (٤٠) ٢٦٣
الحواميم ديباج القرآن ٢٦٤
الحواميم لباب القرآن ٢٦٤
الحواميم ثمرة القرآن ٢٦٤
مثل الحواميم كمثل الثياب ٢٦٤
الحواميم سبعة ٢٦٥
قراءة سورة المؤمن ٢٦٥
قوله تعالى: (مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ...) ٢٦٥
قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ) ٢٦٦
قوله تعالى: (فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ...) ٢٦٧

قوله تعالى: (لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ..) ٢٦٧
قوله تعالى: (ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ..) ٢٦٨
سورة فصّلت: (٤١) ٢٦٩
قراءة سورة السجدة ـ فصلت ـ ٢٧٠
قوله تعالى: (فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ) ٢٧٠
قوله تعالى: (وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ..) ٢٧١
قوله تعالى: (ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ..) ٢٧٢
قوله تعالى: (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ..) ٢٧٢
سورة الشورى: (٤٢) ٢٧٥
قراءة سورة الشورى ٢٧٦
شأن نزول قوله تعالى: (أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ..) ٢٧٦
قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا..) ٢٧٧
قوله تعالى: (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا..) ٢٨١
قوله تعالى: (وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا..) ٢٨٧
قوله تعالى (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ) ٢٨٨
قوله تعالى: (يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن..) ٢٨٨
سورة الزخرف: (٤٣) ٢٨٩
قراءة سورة الزخرف ٢٩٠
قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا..) ٢٩٠
قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا..) ٢٩٠
قوله تعالى: (وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ..) ٢٩١
قوله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ) ٢٩١
قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم..) ٢٩٢
قوله تعالى: (وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ..) ٢٩٢
قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ..) ٢٩٤
شأن نزول قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا..) ٢٩٧
سورة الدخان (٤٤) ٣٠٣
قراءة سورة الدخان ٣٠٤
سورة الجاثية: (٤٥) ٣٠٥
قراءة سورة الجاثية ٣٠٦

قوله تعالى: (قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ...) ٣٠٦
قوله تعالى: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ٣٠٧
سورة الأحقاف: (٤٦) ٣٠٩
قراءة سورة الأحقاف ٣١٠
شأن نزول قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ...) ٣١٠
سورة محمّد: (٤٧) ٣١١
قراءة سورة محمّد ﷺ ٣١٢
قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ) ٣١٢
قوله تعالى: (فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ...) ٣١٣
قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ...) ٣١٣
قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ...) ٣١٤
قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا...) ٣١٤
سورة الفتح: (٤٨) ٣١٧
قراءة سورة الفتح ٣١٨
قوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) ٣١٨
قوله تعالى: (لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ...) ٣٢٣
قوله تعالى: (فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ) ٣٢٤
قوله تعالى: (قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ...) ٣٢٥
قوله تعالى: (لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ...) ٣٢٥
قوله تعالى: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا...) ٣٢٦
قوله تعالى: (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) ٣٢٧
سورة الحجرات: (٤٩) ٣٢٩
قراءة سورة الحجرات ٣٣٠
شأن نزول قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن جَآءَكُمْ...) ٣٣٠
قوله تعالى: (وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ...) ٣٣٢
قوله تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ٣٣٣
قراءة آية السخرة ٣٣٤
قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ...) ٣٣٤
قوله تعالى: (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا...) ٣٣٥
قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم...) ٣٣٦

قوله تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) ٣٣٨
سورة ق: (٥٠) ٣٣٩
قراءة سورة ق ٣٤٠
قوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا) ٣٤٠
قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ...) ٣٤٠
قوله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ...) ٣٤٢
قوله تعالى: (لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا...) ٣٤٣
قوله تعالى: (أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) ٣٤٤
شأن نزول قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ...) ٣٤٧
قوله تعالى: (وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ٣٤٨
سورة الذاريات: (٥١) ٣٥١
قراءة سورة الذاريات ٣٥٢
قوله تعالى: (مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ...) ٣٥٢
سورة الطور: (٥٢) ٣٥٥
قراءة سورة الطور ٣٥٦
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم...) ٣٥٦
سورة النجم: (٥٣) ٣٥٧
قراءة سورة النجم ٣٥٨
قوله تعالى: (وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) ٣٥٨
شأن نزول قوله تعالى: (وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) ٣٥٩
قوله تعالى: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ) ٣٦٥
قوله تعالى: (فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ) ٣٦٦
قوله تعالى: (مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ) ٣٦٧
قوله تعالى: (إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ) ٣٦٧
قوله تعالى: (ثُمَّ نُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ) ٣٦٧
سورة القمر: (٥٤) ٣٦٩
قراءة سورة القمر ٣٧٠
قوله تعالى: (ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ) ٣٧٠
قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ) ٣٧١
شأن نزول قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ) ٣٧٢

سورة الرحمن: (٥٥) ٣٧٣
قراءة سورة الرحمن ٣٧٤
الرحمن عروس القرآن ٣٧٤
قوله تعالى: (ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ٣٧٤
قوله تعالى: (مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) ٣٧٥
قوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ) ٣٧٥
قوله تعالى: (هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ) ٣٧٦
قوله تعالى: (حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ) ٣٧٦
سورة الواقعة: (٥٦) ٣٧٩
قراءة سورة الواقعة ٣٨٠
قوله تعالى: (فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ) ٣٨٠
قوله تعالى: (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ) ٣٨٣
قوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ) ٣٨٤
قوله تعالى: (وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ) ٣٨٤
قوله تعالى: (لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ) ٣٨٥
قوله تعالى: (إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً) ٣٨٥
قوله تعالى: (ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ) ٣٨٥
قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ) ٣٨٦
قوله تعالى: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) ٣٨٦
قوله تعالى: (وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ) ٣٨٧
سورة الحديد: (٥٧) ٣٨٩
قراءة سورة الحديد ٣٩٠
قوله تعالى: (هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ) ٣٩٠
قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ) ٣٩١
سورة المجادلة: (٥٨) ٣٩٣
قراءة سورة المجادلة ٣٩٤
شأن نزول قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ) ٣٩٤
شأن نزول قوله تعالى: (وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ) ٣٩٨
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا) ٣٩٨
قوله تعالى: (إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ) ٣٩٩

قوله تعالى: (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ..) ٤٠٠
شأن نزول قوله تعالى: (ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ..) ٤٠١
شأن نزول قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟..) ٤٠٢
قوله تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا..) ٤٠٣
قوله تعالى: (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ..) ٤٠٣
سورة الحشر: (٥٩) ٤٠٥
قراءة سورة الحشر ٤٠٦
شأن نزول قوله تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا..) ٤٠٧
قوله تعالى: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ..) ٤٠٨
شأن نزول قوله تعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ..) ٤٠٩
قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ..) ٤١١
قوله تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ) ٤١٣
سورة الممتحنة: (٦٠) ٤١٥
قراءة سورة الممتحنة ٤١٦
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ..) ٤١٦
قوله تعالى: (وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ) ٤١٩
سورة الصف: (٦١) ٤٢١
قراءة سورة الصف ٤٢٢
سورة الجمعة: (٦٢) ٤٢٣
قراءة سورة الجمعة ٤٢٤
قراءة سورتي الجمعة والمنافقين ٤٢٤
قوله تعالى: (وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ) ٤٢٥
قوله تعالى: (إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ) ٤٢٥
قوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟) ٤٢٥
شأن نزول قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا) ٤٢٥
سورة المنافقين: (٦٣) ٤٢٧
قراءة سورة المنافقين ٤٢٨
قوله تعالى: (إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ..) ٤٢٨
قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ..) ٤٣٠
قوله تعالى: (سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ..) ٤٣٢

قوله تعالى: (هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ...) ٤٣٥
سورة التغابن: (٦٤) ٤٣٧
قراءة سورة التغابن ٤٣٨
قوله تعالى: (ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ) ٤٣٨
قوله تعالى: (وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ) ٤٣٩
قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ) ٤٣٩
سورة الطلاق: (٦٥) ٤٤١
قراءة سورة الطلاق ٤٤٢
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ...) ٤٤٢
شأن نزول قوله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا...) ٤٤٣
قوله تعالى: (خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ...) ٤٤٥
سورة التحريم: (٦٦) ٤٤٩
قراءة سورة التحريم ٤٥٠
شأن نزول قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ...) ٤٥٠
قوله تعالى: (وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا) ٤٥٢
قوله تعالى: (إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) ٤٥٢
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ...) ٤٥٣
سورة الملك: (٦٧) ٤٥٥
قراءة سورة الملك ٤٥٦
قوله تعالى: (ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ...) ٤٥٨
سورة القلم: (٦٨) ٤٥٩
قراءة سورة القلم ٤٦٠
قوله تعالى: (ن ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) ٤٦٠
شأن نزوله ٤٦١
قوله تعالى: (إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ٤٦٢
شأن نزول قوله تعالى: (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ) ٤٦٣
شأن نزول قوله تعالى (وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ...) ٤٦٤
سورة الحاقّة: (٦٩) ٤٦٥
قراءة سورة الحاقّة ٤٦٦
قوله تعالى: (بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) ٤٦٦

شأن نزول قوله تعالى: (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ) ٤٦٧
سورة المعارج: (٧٠) ٤٦٩
قراءة سورة المعارج ٤٧٠
شأن نزول قوله تعالى: (سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ٤٧٠
سورة نوح: (٧١) ٤٧٣
قراءة سورة نوح ٤٧٤
قوله تعالى: (رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ...) ٤٧٤
سورة الجنّ: (٧٢) ٤٧٧
قراءة سورة الجنّ ٤٧٨
قوله تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ...) ٤٧٨
قوله تعالى: (قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا...) ٤٧٩
قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ) ٤٨٠
سورة المزّمّل: (٧٣) ٤٨٣
قراءة سورة المزّمّل ٤٨٤
قوله تعالى: (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً) ٤٨٤
قوله تعالى: (وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ...) ٤٨٤
سورة المدثّر: (٧٤) ٤٨٧
قراءة سورة المدثّر ٤٨٨
شأن نزول قوله تعالى: (يَٰأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ) ٤٨٨
قوله تعالى: (فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ) ٤٨٩
قوله تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) ٤٨٩
قوله تعالى: (إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ...) ٤٩٠
قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ) ٤٩١
سورة القيامة: (٧٥) ٤٩٣
قراءة سورة القيامة ٤٩٤
شأن نزول قوله تعالى: (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ) ٤٩٤
قوله تعالى: (أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَىٰ) ٤٩٥
سورة الإنسان: (٧٦) ٤٩٧
قراءة سورة الإنسان ٤٩٨
شأن نزول قوله تعالى: (هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسَٰنِ) ٤٩٨

شأن نزول قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ..) ٥٠٠
شأن نزول قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ..) ٥٠٤
سورة المرسلات: (٧٧) ٥٠٧
قراءة سورة المرسلات ٥٠٨
قوله: تعالى: (فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ) ٥٠٨
سورة النبأ: (٧٨) ٥٠٩
قراءة سورة النبأ ٥١٠
قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۞ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ) ٥١٠
قوله تعالى: (يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) ٥١١
قوله تعالى: (وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا) ٥١٢
سورة النازعات: (٧٩) ٥١٣
قراءة سورة النازعات ٥١٤
قوله تعالى: (تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ) ٥١٤
سورة عبس: (٨٠) ٥١٥
قراءة سورة عبس ٥١٦
شأن نزول قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ) ٥١٦
قوله تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) ٥١٦
قوله تعالى: (لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ..) ٥١٧
سورة التكوير: (٨١) ٥١٩
قراءة سورة التكوير ٥٢٠
التكوير والإنفطار والإنشقاق ٥٢٠
قوله تعالى: (ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ) ٥٢٠
سورة الإنفطار: (٨٢) ٥٢٣
قراءة سورة الإنفطار ٥٢٤
قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ..) ٥٢٤
قوله تعالى: (فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ) ٥٢٤
سورة المطفّفين: (٨٣) ٥٢٧
قراءة سورة المطفّفين ٥٢٨
قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) ٥٢٨
قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ) ٥٢٨

سورة الإنشقاق: (٨٤) ٥٢٩
قراءة سورة الإنشقاق ٥٣٠
قوله تعالى: (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) ٥٣٠
قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) ٥٣١
سورة البروج: (٨٥) ٥٣٣
قراءة سورة البروج ٥٣٤
قوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) ٥٣٤
قوله تعالى: (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) ٥٣٥
سورة الطارق: (٨٦) ٥٣٧
قراءة سورة الطارق ٥٣٨
سورة الأعلى: (٨٧) ٥٣٩
قراءة سورة الأعلى ٥٤٠
قوله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ٥٤٠
سورة الغاشية: (٨٨) ٥٤٣
قراءة سورة الغاشية ٥٤٤
قوله تعالى: (لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ) ٥٤٤
سورة الفجر: (٨٩) ٥٤٥
قراءة سورة الفجر ٥٤٦
قوله تعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) ٥٤٦
قوله تعالى: (وَجِايْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ..) ٥٤٧
سورة البلد: (٩٠) ٥٤٩
قراءة سورة البلد ٥٥٠
قوله تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ٥٥٠
سورة الشمس: (٩١) ٥٥١
قراءة سورة الشمس ٥٥٢
قوله تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ٥٥٢
قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) ٥٥٣
سورة الليل: (٩٢) ٥٥٥
قراءة سورة الليل ٥٥٦
شأن نزول سورة الليل ٥٥٦

قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ) ٥٦٠
سورة الضحى: (٩٣) ٥٦٣
قراءة سورة الضحى ٥٦٤
قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ) ٥٦٤
سورة الإنشراح: (٩٤) ٥٦٥
قراءة سورة الإنشراح ٥٦٦
قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ...) ٥٦٦
قوله تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ) ٥٦٦
سورة التين: (٩٥) ٥٦٩
قراءة سورة التين ٥٧٠
قوله تعالى: (وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ ❊ وَ طُورِ سِينِينَ) ٥٧٠
قوله تعالى: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) ٥٧١
سورة العلق: (٩٦) ٥٧٣
قراءة سورة العلق ٥٧٤
قوله تعالى: (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ) ٥٧٤
قوله تعالى: (أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ) ٥٧٦
قوله تعالى: (وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب) ٥٧٦
سورة القدر: (٩٧) ٥٧٧
قراءة سورة القدر ٥٧٨
تفسير سورة القدر ٥٧٨
شأن نزول قوله تعالى: (لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ٥٨٠
سورة البيّنة: (٩٨) ٥٨١
قراءة سورة البيّنة ٥٨٢
قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...) ٥٨٣
سورة الزلزلة: (٩٩) ٥٨٩
قراءة سورة الزلزلة ٥٩٠
فضل سور الزلزلة والإخلاص والكافرون ٥٩١
قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) ٥٩١
قوله تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا...) ٥٩١
سورة العاديات: (١٠٠) ٥٩٣

قراءة سورة العاديات ٥٩٤
نزول سورة العاديات ٥٩٤
سورة القارعة: (١٠١) ٥٩٧
قراءة سورة القارعة ٥٩٨
سورة التكاثر: (١٠٢) ٥٩٩
قراءة سورة التكاثر ٦٠٠
قراءة سورة التكاثر عند النوم ٦٠٠
قوله تعالى: (أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ) ٦٠١
سورة العصر: (١٠٣) ٦٠٣
قراءة سورة العصر ٦٠٤
قوله تعالى: (وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ) ٦٠٤
سورة الهمزة: (١٠٤) ٦٠٥
قراءة سورة الهمزة ٦٠٦
سورة الفيل: (١٠٥) ٦٠٧
قراءة سورة الفيل ٦٠٨
سورة قريش: (١٠٦) ٦٠٩
قراءة سورة قريش ٦١٠
سورة الماعون: (١٠٧) ٦١١
قراءة سورة الماعون ٦١٢
قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ) ٦١٢
سورة الكوثر: (١٠٨) ٦١٣
قراءة سورة الكوثر ٦١٤
تفسير الكوثر ٦١٥
قوله تعالى: (إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ) ٦١٥
قوله تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ) ٦١٦
سورة الكافرون: (١٠٩) ٦١٧
قراءة سورة الكافرن ٦١٨
قراءة سورة الكافرون عند النوم ٦١٩
قراءة سورة الكافرون عند الموت ٦١٩
سورة النصر: (١١٠) ٦٢١

قراءة سورة النصر ٦٢٢
قوله تعالى: (إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ) ٦٢٢
سورة المسد: (١١١) ٦٢٩
قراءة سورة المسدّ ٦٣٠
قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) ٦٣٠
سورة الإخلاص: (١١٢) ٦٣٣
فضل سورة الإخلاص ٦٣٤
قراءة سورة الإخلاص ٦٣٤
قراءة سورة الإخلاص والمعوّذتين يوم الجمعة ٦٣٩
ثواب قرائة سورة الإخلاص للأموات ٦٤٠
فضل قراءة سورة الإخلاص في رجب ٦٤٠
قراءة سورة الإخلاص أمان من العذاب ٦٤١
قراءة سورة الإخلاص عند النوم ٦٤١
قراءة سورة الإخلاص بعد الطعام ٦٤٢
قراءة سورة الإخلاص عند دخول المنزل ٦٤٢
قراءة سورة الإخلاص على طهارة ٦٤٢
سورة الإخلاص نور القرآن ٦٤٢
قراءة سورة الإخلاص بعد صلاة الغداة ٦٤٣
قراءة سورة الإخلاص شفاء من النفاق ٦٤٣
قراءة سورة الإخلاص بعد صلاة الصبح ٦٤٣
قراءة سورة الإخلاص عقيب الفريضة ٦٤٤
جزاء الله بكلّ آية الإخلاص ٦٤٤
حبّ سورة الإخلاص سبب دخول الجنّة ٦٤٤
قراءة الإخلاص موجب الغنى ٦٤٤
قراءة الإخلاص في المرض ٦٤٥
قراءة سورة الإخلاص علامة معرفة الربّ ٦٤٥
قراءة سورة الإخلاص حين إرادة السفر ٦٤٥
قراءة الإخلاص عشيّة عرفة ٦٤٦
قراءة سورة الإخلاص سبب قبول الصلاة ٦٤٦
قراءة سورة الإخلاص مانع من عذاب القبر ٦٤٦

قراءة سورتي الإخلاص والكافرون ٦٤٦
قراءة سورة الإخلاص والمعوّذتين بعد صلاة الجمعة ٦٤٦
قراءة سور الإخلاص والمعوّذتين حين الصباح والمساء ٦٤٧
«قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» صفة الرحمن ٦٤٧
إستجابة الدعاء بعد قراءة سورة الإخلاص ٦٤٧
شأن نزول سورة الإخلاص ٦٤٧
سورة الفلق: (١١٣) ٦٤٩
قراءة المعوّذتين ٦٥٠
فضل المعوّذتين ٦٥٠

سورة الكهف: (١٨)

ثواب قراءة سورة الكهف

﴿٧٨٥﴾ ـ ٧٨٥ ـ الطبرسي: النبي ﷺ قال: **ألا أدلّكم على سورة شيّعها سبعون ألف ملك حين نزلت ملأت عظمتها مبين السماء والأرض؟**

قالوا: بلى. قال: سورة أصحاب الكهف، من قرأها يوم الجمعة غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيّام، وأعطي نوراً يبلغ السماء، ووقي فتنة الدجّال.[1]

﴿٧٨٦﴾ ـ ٧٨٦ ـ الصدوق: قال النبي ﷺ **من قرأ هذه الآية عند منامه:** قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ[2] **إلى آخرها، سطع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّى يصبح.**[3]

﴿٧٨٧﴾ ـ ٧٨٧ ـ ابن أبي جمهور: روى سهل، عن النبي ﷺ قال: **من قرأ أوّل سورة الكهف وآخرها كان له نوراً من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلّها كانت له نور من السماء إلى الأرض.**[4]

﴿٧٨٨﴾ ـ ٧٨٨ ـ ابن أبي جمهور: روى ثوبان، عن النبي ﷺ قال: **من قرأ العشر الأواخر**

---

١. مجمع البيان ٦: ٦٩٠، نور الثقلين ٤: ٢٦٥ ح ٥.

٢. الكهف: ١١٠/١٨.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٠ ح ١٣٥٥، تهذيب الأحكام ٢: ١٧٥ ح ١٥٧، فلاح السائل: ٢٨٢، عدّة الداعي: ٣٤٧ ح ١٩، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٩ ح ٧٨٠٣، بحار الأنوار ٧٦: ٢١٢ ضمن ح ٢٣، و٩٢: ٢٨٢، مفتاح الفلاح: ٢٨٢، نور الثقلين ٣: ٢٤١ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٢٩٥ ح ٤٧٢٧.

٤. درر اللئالي: ٦٧، كنز العمّال ١: ٥٧٧ ح ٢٦١١.

من سورة الكهف كان له أماناً من الدجّال.[1]

* ٧٨٩ * ـ ٧٨٩ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: من قرأها [أي سورة الكهف] فهو معصوم ثمانية أيّام من كلّ فتنة، فإن خرج الدجّال في تلك الثمانية الأيّام، عصمه الله من فتنة الدجّال.

ومن قرأ الآية التي في آخرها: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ[2] الآية حين يأخذ مضجعه، كان له في مضجعه نور يتلألأ إلى الكعبة، حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه، حتّى يقوم من مضجعه، فإن كان في مكّة فتلاها كان له نوراً يتلألأ إلى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يستيقظ.[3]

* ٧٩٠ * ـ ٧٩٠ ـ الطبرسي: سمرة بن جندب، عن النبيﷺ، قال: من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضرّه فتنة الدجّال.

ومن قرأ السورة كلّها دخل الجنّة.[4]

* ٧٩١ * ـ ٧٩١ ـ الطبرسي: روى الواقدي بإسناده، عن أبي الدرداء، عن النبيﷺ، قال: من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف، ثمّ أدرك الدجّال لم يضرّه.

ومن حفظ خواتيم سورة الكهف، كانت له نوراً يوم القيامة.[5]

* ٧٩٢ * ـ ٧٩٢ ـ الطبرسي: روى [الواقدي] بالإسناد، عن سعيد بن محمّد الجزمي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيﷺ، قال: من قرأ الكهف يوم الجمعة، فهو معصوم إلى ستّة أيّام، من كلّ فتنة تكون، فإن خرج الدجّال عصم منه.[6]

قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ..)

* ٧٩٣ * ـ ٧٩٣ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام،

---

١. درر اللئالي: ٦٨، كنز العمّال ١: ٥٧٥ ح ٢٥٩٩ بتفاوت يسير.

٢. الكهف: ١١٠/١٨.

٣. مجمع البيان ٦: ٦٩٠، نور الثقلين ٤: ٢٦٥ ح ٣ إلى قوله: «من فتنة القبر»، و٣٤٦ ح ٢٧٣ بتمامه.

٤. مجمع البيان ٦: ٦٩٠، نور الثقلين ٤: ٢٦٦ ح ٤.

٥. مجمع البيان ٦: ٦٩٠، نور الثقلين ٤: ٢٦٦ ح ٦ وفيه: «الواحدي» بدل «الواقدي».

٦. مجمع البيان ٦: ٦٩١، نور الثقلين ٤: ٢٦٦ ح ٧.

قال: كان سبب نزولها يعني سورة الكهف: أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل السهمي، ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود، فسألوهم.

فقالوا: سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق، ثمّ سلوه عن مسألة واحدة، فإن ادّعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟

قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأوّل، فخرجوا وغابوا وناموا؟ وكم بقوا في نومهم حتّى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأيّ شيء كان معهم من غيرهم؟ وما كان قصّتهم؟

واسألوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلّم منه، من هو؟ وكيف تبعه؟ وما كان قصّته معه؟

واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتّى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج، من هو؟ وكيف كان قصّته؟ ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل. وقالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدّقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟

قال: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادّعى علمها فهو كاذب، فإنّ قيام الساعة لا يعلمها إلاّ الله تبارك وتعالى.

فرجعوا إلى مكّة، واجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب! إنّ ابن أخيك يزعم أنّ خبر السماء يأتيه، ونحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنّه صادق، وإن لم يجبنا علمنا أنّه كاذب.

فقال أبو طالب: سلوه عمّا بدا لكم.

فسألوه عن الثلاث مسائل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **غداً أخبركم**، ولم يستثن، فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً، حتّى اغتمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشكّ أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزءوا وآذوا، وحزن أبو طالب، فلمّا كان بعد أربعين يوماً نزل عليه بسورة الكهف.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا جبرئيل! لقد أبطأت؟!**

فقال: إنّا لا نقدر أن ننزل إلاّ بإذن الله، فأنزل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ - يا محمّد! - أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[1]، ثمّ قصّ قصّتهم، فقال: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا

---

١. الكهف: ٩/١٨.

رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا[1].

فقال الله لنبيّه: قل لهم [للسائلين من أصحاب الكهف]: رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ، ثمّ انقطع خبرهم، فقال: فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ۞ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۞ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ[2]. أخبره أنّه إنّما حبس الوحي عنه أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش: **غداً أخبركم بجواب مسائلكم**، ولم يستثن، فقال الله: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۞ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ـ إلى قوله ـ رَشَدًا[3].

والحديث طويل أخذنا منه ما يرتبط بالمقام.

شأن نزول قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ...)

٧٩٤ ـ العيّاشي: عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله، عن أبيه، [عن] عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها إلى أربعين يوماً، وذلك أنّ قوماً من اليهود سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عن شيء، فقال: **ائتوني غداً** ـ ولم يستثن ـ **حتّى أخبركم**، فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوماً، ثمّ أتاه، وقال: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۞ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ[4][5].

قوله تعالى: (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ...)

٧٩٥ ـ الطبرسي: أنّ المؤلّفة قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم: عيينة بن

---

١. الكهف: ١٠/١٨.

٢. الكهف: ٢٢/١٨ ـ ٢٤.

٣. تفسير القمّي ٢: ٦، مجمع البيان ٦: ٦٩٧ و٧١١ قطعتان منه وفيه: «خمس عشرة ليلة» بدل «أربعين يوماً»، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٥٥ ح ٢٩٥٠٩، بحار الأنوار ١٤: ٤٢٢ ح ٤، نور الثقلين ٤: ٢٧٠ ح ٢٩ كلاهما قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٦: ٥٩ ح ١٩١٤٣.

٤. الكهف: ٢٣/١٨ ـ ٢٤.

٥. تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٤ ح ١٤، النوادر للأشعري: ٥٥ ح ١٠٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٢ ح ٤٢٨٤ بتفاوت، عوالي اللئالي ٣: ٤٤٥ ح ١١، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٥٨ ح ٢٩٥١٨ بتفاوت، بحار الأنوار ٧٦: ٣٠٥ ح ٢، و١٠٤: ٢٣٠ ح ٧١ بتفاوت، تفسير البرهان ٢: ٤٦٤ ح ٨، نور الثقلين ٤: ٢٨٠ ح ٥٣، مستدرك الوسائل ١٦: ٦١ ح ١٩١٤٩، و٦٢ ح ١٩١٥٢ بتفاوت.

الحصين، والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا رسول الله! إن جلست في صدر المجلس، ونحّيت عنّا هؤلاء روائح صنانهم، وكانت عليهم جبّات الصوف، جلسنا نحن إليك، وأخذنا عنك، فلا يمنعنا من الدخول عليك إلاّ هؤلاء!

فلمّا نزلت الآية: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾[1] قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم، فأصابهم في مؤخّر المسجد، يذكرون الله عزّ وجلّ، فقال: **الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمّتي، معكم المحيا، ومعكم الممات.**[2]

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾

٧٩٦ ـ النوري: في لبّ اللباب، في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾[3]، قال النبي صلى الله عليه وآله: **هي كلمات الإيمان**، قيل: كيف يا رسول الله؟!

قال: **هي إيمان الملائكة، جبرئيل وميكائيل إسرافيل وعزرائيل.**

قال: **من قالها مخلصاً يكون له بعدد تسبيحهم وتحميدهم وتهليلهم وتكبيرهم.**[4]

٧٩٧ ـ ابن أبي جمهور: روى عطا، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾[5] **سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر.**[6]

شأن نزول قوله تعالى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ..﴾

٧٩٨ ـ العيّاشي: محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[7] قال: إنّ رسول

---

١. الكهف: ٢٨/١٨.

٢. مجمع البيان ٦: ٧١٨، بحار الأنوار ١٧: ٤١ بتفاوت يسير، و٢٢: ٣٣ و٤٤، و٧٢: ٢، نور الثقلين ٤: ٣٨٣ ح ٦٧.

٣. الكهف: ٤٦/١٨.

٤. مستدرك الوسائل ٥: ٣٢٧ ح ٦٠٠٤.

٥. الكهف: ٤٦/١٨.

٦. درر اللئالي: ٧٠، بحار الأنوار ٩٣: ١٦٩ ح ٥، مستدرك الوسائل ٥: ٣٢٧ ح ٦٠٠٦.

٧. الكهف: ٥١/١٨.

اللهﷺ قال: **اللّهمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطّاب أو بأبي جهل بن هشام**، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يعنيهما.[1]

٧٩٩ * ـ ٧٩٩ ـ **العيّاشي**: محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: قلت له: جعلت فداك! قال رسول اللهﷺ: **أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطّاب؟!**

فقال: يا محمّد! قد والله! قال ذلك، وكان عليّ أشدّ من ضرب العنق، ثمّ أقبل عليّ، فقال: هل تدري ما أنزل الله يا محمّد؟!

قلت: أنت أعلم جعلت فداك! قال: إنّ رسول اللهﷺ كان في دار الأرقم، فقال: **اللّهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطّاب**، فأنزل الله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[2] يعنيهما.[3]

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾

٨٠٠ * ـ ٨٠٠ ـ **البخاري**: حدّثنا عليّ بن عبد الله، حدّثنا سفيان، حدّثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عبّاس: إنّ نوفاً البكالي يزعم أنّ موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بن إسرائيل، إنّما هو موسى آخر؟

فقال: كذب عدوّ الله، حدّثنا أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ **أنّ موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل أيّ الناس أعلم؟**

فقال: أنا، **فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فقال له**: بلى، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك.

قال: أي ربّ! ومن لي به؟ وربّما قال سفيان: أي ربّ وكيف لي به؟

قال: تأخذ حوتاً، فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثمّ، وربّما قال: فهو ثمّه.

وأخذ حوتاً فجعله في مكتل، ثمّ انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتّى أتيا الصخرة، وضعا رؤسهما، فرقد موسى واضطرب الحوت، فخرج فسقط في البحر ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾[4]، **فأمسك الله عن الحوت جرية الما،، فصار مثل الطاق**، فقال: هكذا مثل الطاق. **فانطلقا**

---

١. تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٨ ح ٣٩، بحار الأنوار ٣٠: ٢٣٤ ح ١٠٠.

٢. الكهف: ٥١/١٨.

٣. تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٩ ح ٤٠، بحار الأنوار ٣٠: ٢٣٤ ح ١٠١.

٤. الكهف: ٦١/١٨.

يمشيان بقيّة ليلتهما ويومهما حتّى إذا كان من الغد، ﴿قَالَ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا﴾[1]، **ولم يجد موسى النصب حتّى جاوز حيث أمره الله.**

قال له فتاه: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾[2]، **فكان للحوت سرباً ولهما عجباً.**

قال له موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[3]، **رجعا يقصّان آثارهما حتّى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجّى بثوب، فسلّم موسى، فردّ عليه.**

فقال: وأنّى بأرضك السلام؟

قال: أنا موسى. **قال:** موسى بني إسرائيل؟

قال: نعم. أتيتك لتعلّمني ممّا علّمت رشداً.

قال: يا موسى! إنّي على علم من علم الله، علّمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله، علّمكه الله لا أعلمه.

قال: هل أتّبعك؟

﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ـ إلى قوله ـ أَمْرًا﴾[4]، **فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرّت بهما سفينة كلّموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر، فحملوه بغير نول، فلمّا ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين.**

قال له الخضر: يا موسى! ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلاّ مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر إذا أخذ القأس فنزع لوحاً.

فلم يفجأ موسى إلاّ وقد قلع لوحاً بالقدوم. **فقال له موسى:** ما صنعت قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها، ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾[5]، **فكانت**

---

١. الكهف: ٦٢/١٨.
٢. الكهف: ٦٣/١٨.
٣. الكهف: ٦٤/١٨.
٤. الكهف: ٦٧/١٨ ـ ٦٩.
٥. الكهف: ٧١/١٨ ـ ٧٣.

الأولى من موسى نسياناً.

فلمّا خرجا من البحر مرّوا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه، فقلعه بيده هكذا ـ وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنّه يقطف شيئاً ـ **فقال له موسى:** ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[1].

فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضّ مائلاً، أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنّه يمسح شيئاً إلى فوق، فلم أسمع سفيان يذكر مائلاً إلاّ مرّة.

قال: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت إلى حائطهم؟ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[2].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **وددنا أنّ موسى كان صبر، فقصّ الله علينا من خبرهما.**

قال سفيان: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **يرحم الله موسى لو كان صبر يقصّ علينا من أمرهما.**[3]

قوله تعالى: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ...)

٨٠١ ـ ٨٠١ ـ **المجلسي:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **رحم الله أخي موسى إستحيا، فقال ذلك، [أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا][4] لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب.**[5]

قوله تعالى: (قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا...)

٨٠٢ ـ ٨٠٢ ـ **الطبرسي:** روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: [قال إن سألتك عن شيء

---

١. الكهف: ٧٤/١٨ ـ ٧٦.

٢. الكهف: ٧٧/١٨ و ٧٨.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٢٧، و ٥: ٢٣٠، مجمع البيان ٦: ٧٤٢، نور الثقلين ٤ ٣٠٧ ح ١٥٢، صحيح مسلم ٧: ١٠٣

٤. الكهف: ٧٤/١٨.

٥. بحار الأنوار ١٣: ٢٨٤

بَعْدَها فَلَا تُصَاحِبْنِي[1]]، فقال: استحيى نبيّ اللّه موسى، ولو صبر لرأى ألفاً من العجائب.[2]

قوله تعالى: (فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ...)

٨٠٣ ـ ٨٠٣ ـ الطبرسي: روى أبيّ بن كعب، [في قوله تعالى: فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا[3]] عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كانوا أهل قرية لئام.[4]

قوله تعالى: (وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ...)

٨٠٤ ـ ٨٠٤ ـ العيّاشي: مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: **إنّ اللّه ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإن كان أهله أهل سوء.**

ثمّ قرأ هذه الآية: وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ـ إلى آخرها ـ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا[5][6]

٨٠٥ ـ ٨٠٥ ـ الكراجكي: روى أنس بن مالك، قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **كان تحت الجدار الذي ذكره اللّه تعالى في كتابه:** وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا[7] **لوح من ذهب مكتوب فيه: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجباً لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ قلبه إليها، لا إله إلاّ اللّه».**[8]

٨٠٦ ـ ٨٠٦ ـ محمّد بن الأشعث، بإسناده، [حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه] جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

---

١. الكهف: ٧٦/١٨.
٢. مجمع البيان ٦: ٧٥١، نور الثقلين ٤: ٣١٠ ح ١٥٧.
٣. الكهف: ٧٧/١٨.
٤. مجمع البيان ٦: ٧٥١، نور الثقلين ٤: ٣١٠ ح ١٥٥.
٥. الكهف: ٨٢/١٨.
٦. تفسير العيّاشي ٢: ٣٣٩ ح ٦٨، بحار الأنوار ٧١: ٢٣٦ ح ٤، تفسير نور الثقلين ٤: ٣١٨ ح ١٩١.
٧. الكهف: ٨٢/١٨.
٨. كنز الفوائد ١: ٣٨٠.

قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[1]، ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار عليه؟

فقال ﷺ: **يا عليّ! علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الله الذي لا إله إلاّ أنا الله الواحد القهّار، لا شريك لي، محمّد رسول الله ﷺ عبدي، أختم به رسلي، عجباً لمن أيقن بالنار ثمّ هو يضحك، عجباً لمن أيقن بالموت ثمّ هو يفرح، وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئنّ إليها، وعجباً لمن أيقن بالقدر ثمّ هو يأسف، وعجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثمّ هو لا يعمل.**[2]

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾

﴿٨٠٧﴾ ـ ٨٠٧ ـ القمّي: قال: لمّا أخبر رسول الله ﷺ **بخبر موسى وفتاه والخضر**، قالوا: فأخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصّته؟

فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۞ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾[3] أي دليلاً ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[4][5]

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ..﴾

﴿٨٠٨﴾ ـ ٨٠٨ ـ العيّاشي: الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: سئل عن ذي القرنين، قال: **كان عبداً صالحاً، واسمه عيّاش، واختاره الله، وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب، وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثمّ أحياه الله بعد مائة عام، ثمّ بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق، فكذبوه فضربوه ضربة على**

---

١. الكهف: ٨٢/١٨.

٢. الجعفريّات: ٣٨٨ ح ١٥٦٨، بحار الأنوار ١٣: ٢٩٤ ح ٩ عن الرضا عليه السلام. مستدرك الوسائل ١: ١٢٣ ح ١٥٨، و٨: ٤١٨ ح ٩٨٥١ كلاهما قطعة منه، و١١: ١٩٦ ح ١٢٧٢٨.

٣. الكهف: ٨٣/١٨ ـ ٨٤.

٤. الكهف: ٨٥/١٨.

٥. تفسير القمّي ٢: ١٤.

قرنه الأيسر فمات منها، ثمّ أحياه الله بعد مائة عام، وعوّضه الله من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين، وجعل عزّ ملكه وآية نبوّته في قرنه.

ثمّ رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكشط له عن الأرض كلّها جبالها وسهولها وفجاجها، حتّى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كلّ شيء علماً يعرف به الحقّ والباطل، وأيّده في قرنيه بكسف من السماء، فيه ظلمات ورعد وبرق، ثمّ أهبط إلى الأرض، وأوحى الله إليه: أن سر في ناحية غرب الأرض وشرقها فقد طويت لك البلاد، وذلّلت لك العباد، فأرهبتهم منك، فسار ذوالقرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب، فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق، ويهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دان له أهل المشرق والمغرب، قال: وذلك قول الله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَسَارَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ وَلم يؤمن بربّه فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ في الدنيا بعذاب الدنيا ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ـ في مرجعه ـ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا، ذوالقرنين من الشمس سبباً.

ثمّ قال أمير المؤمنين: إنّ ذاالقرنين لمّا انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها، ومعها سبعون ألف ملك يجرّونها بسلاسل الحديد، والكلاليب يجرّونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء، فلمّا انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً، ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ ـ إلى قوله ـ بما نذيه خبرا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذاالقرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس، وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتهم كالظلمة، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ ذوالقرنين ﴿سَبَبًا﴾ في ناحية الظلمة، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خلف هذين الجبلين، وهم يفسدون في الأرض إذا كان إبان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين، فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتّى لا يبقون منها شيئاً، ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ نؤدّيه إليك في كلّ عام ﴿عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾[1].

قال: فاحتفر له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذوالقرنين هو أوّل من بنى ردماً على الأرض، ثمّ جمع عليه الحطب، وألهب فيه النار،

---

١. الكهف: ١٨/ ٨٥ ـ ٩٦.

ووضع عليه المنافيخ، فنفخوا عليه، فلمّا ذاب قال: آتوني بقسر وهو المس الأحمر.

قال: **فاحتفروا له جبلاً من مس، فطرحوه على الحديد، فذاب معه واختلط به،** قال: فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا **يعني يأجوج ومأجوج،** قال هذا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا[1] إلى هاهنا رواية عليّ بن الحسن [الحسين] ورواية محمّد بن نصير.

وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ[2] **يعني يوم القيمة، كان ذوالقرنين عبداً صالحاً، وكان من اللّه بمكان نصح اللّه فنصح له، وأحبّ اللّه فأحبّه، وكان قد سبّب له في البلاد، ومكّن له فيها حتّى ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليلاً من الملائكة يقال له: رفائيل، ينزل إليه فيحدّثه ويناجيه، فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذوالقرنين:** يا رفائيل! كيف عبادة أهل السماء؟ وأين هي من عبادة أهل الأرض؟

قال رفائيل: يا ذاالقرنين! وما عبادة أهل الأرض؟

فقال: أمّا عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلاّ وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً، أو راكع لا يسجد أبداً، أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، **فبكى ذوالقرنين بكاءً شديداً، وقال:** يا رفائيل! إنّي أحبّ أن أعيش حتّى أبلغ من عبادة ربّي وحقّ طاعته بما هو أهله، **قال رفائيل:** يا ذاالقرنين! إنّ للّه في الأرض عيناً تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من اللّه أنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الذي يسأل اللّه الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت، **قال:** وأين تلك العين وهل تعرفها؟

قال: لا، غير أنا نتحدّث في السماء أنّ للّه في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ، **فقال ذوالقرنين:** وأين تلك الظلمة؟

قال رفائيل: ما أدري، **ثمّ صعد رفائيل.**

فدخل ذوالقرنين حزن طويل من قول رفائيل وممّا أخبره عن العين والظلمة، ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما، فجمع ذوالقرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوّة، فلمّا اجتمعوا عنده قال ذوالقرنين: يا معشر الفقهاء، وأهل الكتب وآثار النبوّة! هل وجدتم

---

١. الكهف: ٩٧/١٨ ـ ٩٨.

٢. الكهف: ٩٩/١٨.

فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك إنّ لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟

قالوا: لا، يا أيّها الملك!

قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أنّ لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ؟

قالوا: لا، يا أيّها الملك! **فحزن عليه ذوالقرنين حزناً شديداً وبكى، إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحبّ.**

وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أوصياء الأنبياء، وكان ساكتاً لا يتكلّم حتّى إذا آيس ذوالقرنين منهم، قال له الغلام: أيّها الملك! إنّك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، **ففرح ذوالقرنين فرحاً شديداً حتّى نزل عن فراشه، وقال له:** ادن منّي، **فدنا منه، فقال:** أخبرني؟

فقال: نعم، أيّها الملك! إنّي وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمّي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أنّ لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ.

ففرح ذوالقرنين، وقال: ادن منّي يا أيّها الغلام! تدري أين موضعها؟

قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنّها على قرن الشمس يعني مطلعها.

ففرح ذوالقرنين وبعث إلى أهل مملكته، فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه، فلمّا اجتمعوا إليه تهيّأ للمسير، وتأهّب له بأعدّ العدّة، وأقوى القوّة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والأرضين والمفاوز، فسار اثنا [اثنتا] عشرة سنة حتّى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان، ولكنّها هواء يفور، فسدّ ما بين الأفقين، فنزل بطرفها وعسكر عليها، وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم، فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء! إنّي أريد أن أسلك هذه الظلمة، **فخرّوا له سجّداً، فقالوا:** أيّها الملك! إنّك لتطلب أمراً ما طلبه ولا سلكه أحد من كان قبلك من النبيّين والمرسلين، ولا من الملوك، **قال:** إنّه لا بدّ لي من طلبها، **قالوا:** يا أيّها الملك! إنّا لنعلم أنّك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا، ولكنّا نخاف أن يعلّق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الأرض، **فقال:** لا بدّ من أن أسلكها، **فخرّوا سجّداً لله، وقالوا:** إنّا نتبرّأ إليك ممّا يريد ذوالقرنين.

فقال ذوالقرنين: يا معشر العلماء! أخبروني بأبصر الدواب. قالوا: الخيل الإناث البكارة أبصر الدواب. فانتخب من عسكره، فأصاب ستّة آلاف فرس إناثاً أبكاراً، وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستّة آلاف رجل، فدفع إلى كلّ رجل فرساً وعقد لافسحر ـ وهو الخضر ـ على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته، وأمرهم أن يدخلوا الظلمة، وسار ذوالقرنين في أربعة آلاف، وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنا [اثنتا] عشرة سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلاّ تفرّقوا في البلاد، ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا.

فقال الخضر: أيّها الملك! إنّا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضاً، كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟

فأعطاه ذوالقرنين خرزة حمراً كأنّها مشعلة لها ضوء، فقال: خذ هذه الخرزة، فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض، فإنّها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة، وكان الخضر يرتحل وينزل ذوالقرنين، فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة، فقال لأصحابه: قفوا في هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه، ونزل عن فرسه، فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي، فأبطأت عنه بالإجابة حتّى ساء ظنّه وخاف أن لا يجيبه، ثمّ أجابته، فخرج إلى صوتها، فإذا هي على جانب العين [يقفوها]، وإذا ماؤها أشدّ بياضاً من اللبن، وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه، ثمّ خلع ثيابه، فاغتسل منها، ثمّ لبس ثيابه، ثمّ رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته، فخرج إلى أصحابه وركب، وأمرهم بالمسير فساروا.

ومرّ ذوالقرنين بعده، فأخطئوا الوادي، فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثمّ خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر، ولكنّه نور، فخرجوا إلى الأرض حمراء ورملة خشخاشة فركة كان حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبنيّ على طول فرسخ، فجاء ذوالقرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثمّ توجّه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، والطير الأسود معلّق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم، كأنّه الخطّاف أو صورة الخطّاف أو شبيه بالخطّاف أو هو خطّاف، فلمّا سمع خشخشة ذي‌القرنين، قال: من هذا؟

قال: أنا ذوالقرنين، فقال الطائر: يا ذاالقرنين! أما كفاك ما ورائك حتّى وصلت إلى حدّ بابي هذا؟

ففرّق ذوالقرنين فرقاً شديداً، فقال: يا ذاالقرنين! لا تخف وأخبرني. **قال:** سل. **قال:** هل كثر بنيان الأجر والجصّ في الأرض؟

قال: نعم. **قال: فانتفض الطير وامتلأ حتّى ملأ من الحديدة ثلثها، ففرّق ذوالقرنين، فقال:** لا تخف، فأخبرني. **قال:** سل. **قال:** هل كثر المعازف؟

قال: نعم. **قال: فانتفض الطير وامتلأ حتّى امتلأ من الحديدة ثلثيها، ففرّق ذوالقرنين، فقال:** لا تخف وأخبرني. **قال:** سل. **قال:** هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟

قال: نعم. **فانتفض انتفاضة وانتفخ، فسدّ ما بين جداري القصر، قال: فامتلأ ذوالقرنين عند ذلك فرقاً منه، فقال له:** لا تخف وأخبرني. **قال:** سل. **قال:** هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلاّ الله؟

قال: لا. **فانضمّ ثلثه، ثمّ قال:** يا ذاالقرنين! لا تخف وأخبرني. **قال:** سل. **قال:** هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟

قال: لا. قال: **فانضمّ ثلث آخر، ثمّ قال:** يا ذاالقرنين! لا تخف وأخبرني. **قال:** سل. **قال:** هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟

قال: لا. **قال: فانضمّ حتّى عاد إلى الحالة الأولى.**

وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذاالقرنين! اسلك هذه الدرجة، **فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتّى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مدّ البصر، وإذا رجل شابّ أبيض مضيء الوجه، عليه ثياب بيض حتّى كأنّه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضع يده على فيه، فلمّا سمع خشخشة ذي‌القرنين قال:** من هذا؟

قال: أنا ذوالقرنين. **قال:** يا ذاالقرنين! ما كفاك ما وراك حتّى وصلت إليّ. **قال ذوالقرنين:** ما لي أراك واضعاً يدك على فيك؟

قال: يا ذاالقرنين! أنا صاحب الصور، وإنّ الساعة قد اقتربت، وأنا أنتظر أن أومر بالنفخ، فأنفخ، **ثمّ ضرب بيده، فتناول حجراً فرمى به إلى ذي‌القرنين، كأنّه حجر أو شبه حجر أو هو حجر، فقال:** يا ذاالقرنين! خذها، فإن جاع جعت، وإن شبع شبعت فارجع، **فرجع ذوالقرنين بذلك الحجر حتّى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له، وما كان من أمره، وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه.**

ثمّ قال لهم: إنّه أعطاني هذا الحجر. وقال لي: إن جاع جعت، وإن شبع شبعت. **وقال:** أخبروني بأمر هذا الحجر. **فوضع الحجر في إحدى الكفّتين، ووضع حجراً مثله في الكفّة الأخرى، ثمّ رفعوا الميزان، فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر، فمال به حتّى وضعوا ألف حجر كلّها مثله، ثمّ رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر، وقالوا:** يا أيّها الملك! لا علم لنا بهذا. **فقال له الخضر:** أيّها الملك! إنّك تسأل هؤلاء عمّا لا علم لهم به. وقد أوتيت علم هذا الحجر. **فقال ذوالقرنين:** فأخبرنا به وبيّنه لنا. **فتناول الخضر الميزان، فوضع الحجر الذي جاء به ذوالقرنين في كفّة الميزان، ثمّ وضع حجراً آخر في كفّة أخرى، ثمّ وضع كفّة تراب على حجر ذي‌القرنين يزيده ثقلاً، ثمّ رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخرّوا سجّداً لله، وقالوا:** أيّها الملك! هذا أمر لم يبلغه علمنا، وإنّا لنعلم أن الخضر ليس بساحر. فكيف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلّها مثله فمال بها، وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً؟

قال ذوالقرنين: بيّن يا خضر! لنا أمر هذا الحجر.

قال الخضر: أيّها الملك! إنّ أمر الله نافذ في عباده، وسلطانه قاهر، وحكمه فاصل، وإنّ الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وأنّه ابتلاني بك وابتلاك بي.

فقال ذوالقرنين: يرحمك الله يا خضر! إنّما تقول: ابتلاني بك حين جعلت أعلم منّي، وجعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله! عن أمر هذا الحجر. **فقال الخضر:** أيّها الملك! إنّ هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إنّ مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثمّ إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله. فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك، فلم ترض به حتّى طلبت أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك، ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جانّ. يقول: كذلك ابن آدم. لا يشبع حتّى يحثى عليه التراب.

قال: فبكى ذوالقرنين بكاءً شديداً، وقال: صدقت يا خضر! يضرب لي هذا المثل. لا جرم أنّي لا أطلب أثراً في البلاد بعد مسلكي هذا.

ثمّ انصرف راجعاً في الظلمة، فبينا هم يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم، فقالوا: أيّها الملك! ما هذا؟

فقال: خذوا منه. **فمن أخذ منه ندم، ومن تركه ندم، فأخذ بعض، وترك بعض، فلمّا خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فندم الأخذ والتارك، ورجع ذوالقرنين إلى دومة الجندل، وكان**

بها منزله، فلم يزل بها حتّى قبضه الله إليه.

قال: وكان صلى الله عليه وآله[1] إذا حدّث بهذا الحديث قال: **رحم الله أخي ذوالقرنين ما كان مخطئاً إذ سلك ما سلك، وطلب ما طلب، ولو ظفر بواد الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئاً إلاّ أخرجه للناس، لأنّه كان راغباً، ولكنّه ظفر به بعد ما رجع، فقد زهد.**[2]

قوله تعالى: (فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ...)

٨٠٩ * ـ ٨٠٩ ـ ورّام بن أبي فراس: قال شدّاد بن أوس: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت في وجهه ما ساءني، فقلت: ما الذي أرى بك؟

فقال: **أخاف على أمّتي الشرك**، فقلت: أيشركون من بعدك؟

فقال: **أما إنّهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولا حجراً، ولكنّهم يراءون بأعمالهم، والرياء، هو الشرك، كلاّ** ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[3][4]

٨١٠ * ـ ٨١٠ ـ القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قول الله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ...﴾[5] إلى آخرها؟

فقال: **من صلّى مراءاة الناس فهو مشرك، ومن زكّى مراءاة الناس فهو مشرك، ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك، ومن حجّ مراءاة الناس فهو مشرك، ومن عمل عملاً ممّا أمر الله به مراءاة الناس فهو مشرك، ولا يقبل الله عمل مراءاة.**[6]

---

١. في تاريخ ابن عساكر: قال أبو جعفر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يرحم الله أخي ذاالقرنين» وفي هامش البحار: قال في نسخة: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث.

٢. تفسير العياشي ٢: ٣٤١ ح ٧٩، بحار الأنوار ١٢: ١٩٨ ح ٢٩، كنز الدقائق ٦: ١٢٣، تفسير البرهان ٢: ٤٨٣ ح ٢٥، نور الثقلين ٤: ٣٢٥ ح ٢١٥، قصص الأنبياء، للجزائري: ١٤٩، تاريخ ابن عساكر ١٧: ٣٤٧ بإسناده عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام، أنّه سئل عن ذي القرنين؟ فقال: ... تاريخ مدينة دمشق ١٧، نشر دار الفكر ١٤١٥ هـ.

٣. الكهف: ١١٠/١٨.

٤. مجموعة ورّام ٢: ٢٣٣، مستدرك الوسائل ١: ١٠٩ ح ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٧٩.

٥. الكهف: ١١٠/١٨.

٦. تفسير القمّي ٢: ٢١، بحار الأنوار ٨٤: ٣٤٨.

٨١١٤ ـ ٨١١ ـ الطبرسي: روي عن عبادة بن الصامت، وشدّاد بن أوس، قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **من صلّى صلاة يراني بها فقد أشرك، ومن صام صوماً يراني به فقد أشرك،** ثمّ قرأ هذه الآية: فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ـ أحدٌ[1][2]

قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...)

٨١١٥ ـ ٨١٢ ـ السبزواري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عند مضجعه: قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ـ إلى ـ بعبادة ربه ـ أحدٌ[3] **كان له نور يتلألأ إلى مكّة حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يقوم، وإن كان مضجعه بمكّة كان له نور يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور حشو من ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يستيقظ.**[4]

---

١. الكهف: ١١٠/١٨.

٢. مجمع البيان ٦: ٧٧١، بحار الأنوار ٧٠: ٢٢٢، و٧٢: ٢٨٢ ضمن ح ٤، و٨٤: ٢٥٩ ضمن ح ٥٧ و٣٤٨، نور الثقلين ٤: ٣٤٥ ح ٢٧٠.

٣. الكهف: ١١٠/١٨.

٤. جامع الأخبار: ١٢٨ ح ٢٤٨، ثواب الأعمال: ١٣٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام باختلاف، ونحوه: مجمع البيان ٦: ٦٩٠، وبحار الأنوار ٧٦: ٢١٢ ذيل ح ٢٣ مرسلاً.

سورة مريم: (١٩)

ثواب قراءة سورة مريم

٨١٣ ـ ٨١٣ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **من قرأ هذه السورة [سورة مريم] أعطي بعدد من صدّق كلّ نبيّ ورسول ذكر في هذه السورة، وبعدد من كذّبهم منها حسنات ودرجات، كلّ درجة كما بين السما، والأرض ألف ألف مرّة، ويزوّج بعددها في الفردوس، وحشر يوم القيامة مع المتّقين، في أوّل زمرة السابقين.**[1]

٨١٤ ـ ٨١٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **من قرأها [سورة مريم] أعطي من الأجر بعدد من صدّق بزكريّا وكذّب به، ويحيى ومريم وعيسى وموسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عليهم السلام عشر حسنات، وبعدد من دعى لله ولداً، وبعدد من لم يدع له ولداً.**[2]

قوله تعالى: (وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ...)

٨١٥ ـ ٨١٥ ـ البرقي: عدة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب، رفعه إلى عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ليكن أوّل ما تأكل النفساء الرطب، لأنّ الله عزّ وجلّ قال لمريم بنت عمران: وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا.**[3]

---

١. مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٤ ح ٤٨٥١.

٢. مجمع البيان ٦: ٧٧٢، المصباح للكفعمي: ٥٨٥ نحوه، نور الثقلين ٤: ٣٤٩ ح ٢، تفسير البرهان ٣: ٢ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٤ ح ٤٨٥٢.

٣. مريم: ١٩/٢٥.

قيل: يا رسول الله! فإن لم يكن إبّان الرطب؟

قال: **سبع تمرات من تمرات المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإنّ الله تبارك وتعالى قال:** وعزّتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني! لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلاّ كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة.[1]

قوله تعالى: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا...)

٨١٦ ـ البرقي: عن أبيه [محمّد بن خالد البرقي]، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ستّة كرّهها الله لي، فكرهتها للأئمّة من ذرّيّتي، وكرّهها الأئمّة لأتباعهم: العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدور، وإتيان المساجد جنباً.**

قال: قلت: وما الرفث في الصيام؟

قال: ما كره الله لمريم في قوله: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا)[2]، قال.

قلت: صمتت من أيّ شيء؟

قال: من الكذب.[3]

قوله تعالى: (يَـٰأُخْتَ هَـٰرُونَ)

٨١٧ ـ الطبرسي: (يَـٰأُخْتَ هَـٰرُونَ)[4]: **إنّ هارون هذا كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل، ينسب إليه كلّ من عرف بالصلاح،** عن ابن عبّاس وقتادة وكعب وابن زيد والمغيرة بن

---

١. المحاسن ٢: ٣٤٦ ح ٢١٩٤، الكافي ٦: ٢٣ ح ٤، تهذيب الأحكام ٧: ٥٠٦ ح ٧١٣، وسائل الشيعة ٢١: ٤٠٢ ح ٢٧٤١٢، بحار الأنوار ٦٦: ١٣٥ ح ٤١، و١٠٤: ١١٦ ح ٤٢.

٢. مريم ١٩: ٢٦.

٣. المحاسن ١: ٧٣ ح ٣١، الكافي ٤: ٢٢ ح ١، و٨٩ ح ١١ قطعة منه فيهما، من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٨ ح ٥٧٥، و٢: ٧١ ح ١٧٦١ أوردا كلام النبي صلى الله عليه وآله فقط، ونحوه الخصال ٣٢٧ ح ١٩، وفضائل الأشهر الثلاثة: ٧٦ ح ٦٠، معدن الجواهر (المترجم): ٥٦ بتفاوت يسير، والأمالي للصدوق: ١١٨ ح ١٠٤، تهذيب الأحكام ٤: ٢٥٩ ح ١٤٢ نحو الكافي، وسائل الشيعة ٢: ٢٠٧ ح ١٩٣٩، و٢٠٩ ح ١٩٤٥، و١٩٤٦، و٣: ٢٣٢ ح ٣٤٩٠، و٢٣٣ ح ٣٤٩٢ و٣٤٩٤، و٧: ٢٦١ ح ٩٢٨١، و٩: ٤٥١ ح ١٢٤٧٧، و٤٥٢ ح ١٢٤٧٩، و١٠: ١٢٤٨٠، ١٧٠ ح ١٣١٣٩ و١٣١٤٠، بحار الأنوار ٧٩: ٢٧٧ ح ١، و٨١: ٦١ ح ٣٥ و٣٦، و٨٤: ٢٣٨ ح ١٩، و٩٦: ١٤٠ ح ٢، و٢٨٩ ح ٣.

٤. مريم ١٩: ٢٧.

شعبة، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله.[1]

قوله تعالى: (يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ)

٨١٨ ـ ٨١٦ ـ السيّد المرتضى: ذكر مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: يا أُخت هارون[2] قال: روي عن النبي أنه قال: **هارون الذي ذكروه هو هارون أخو موسى** عليه السلام.[3]

٨١٩ ـ ٨١٩ ـ السيّد ابن طاووس: حدّثني سماك بن حارث، عن المغيرة بن شعبة، أنّ النبي صلى الله عليه وآله بعثه إلى نجران، فقالوا: ألستم تقرءون: يا أُخت هارون[4] وبينهما كذا وكذا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله، فقال: **ألا قلت لهم إنّهم كانوا يسمّون بأنبيائهم والصالحين منهم؟**

أقول: يعني صلى الله عليه وآله أنّ الأسماء إن اتّفقت في اللفظ، فليس كلّ هارون يكون أخا موسى، وإنّما كان إسماً وافق إسماً.[5]

قوله تعالى: (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ)

٨٢٠ ـ ٨٢٠ ـ الطبرسي: روى مسلم في الصحيح بالإسناد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، قيل:** يا أهل الجنّة! **فيشرئبون وينظرون، وقيل:** يا أهل النار! فيشرئبون، وينظرون، **فيجاء بالموت كأنّه كبش أملح، فيقال لهم:** تعرفون الموت؟

فيقولون: هذا هذا، **وكلّ قد عرفه.**

قال: **فيقدّم فيذبح، ثمّ يقال:** يا أهل الجنّة! خلود فلا موت، ويا أهل النار! خلود فلا موت.

وقال: **وذلك قوله:** وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ[6] الآية.[7]

---

١. مجمع البيان ٦: ٧٩٠، نور الثقلين ٤: ٣٦٤ ح ٦٢.

٢. مريم: ٢٨/١٩.

٣. الأمالي ٤: ١٠٦.

٤. مريم: ٢٨/١٩.

٥. سعد السعود: ٣٥٣ ح ٢١٠.

٦. مريم: ٣٩/١٩.

٧. مجمع البيان ٦: ٧٩٥، تفسير القمّي ٢: ١٩٦ عن أبي جعفر عليه السلام. بحار الأنوار ٨: ٣٤٤، و٣٤٦ ح ٤ عن أبي عبد

قوله تعالى: (وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا)

٨٢١ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **رحم الله عبداً طلب من الله عزّ وجلّ حاجة فألحّ في الدعاء، أستجيب له أو لم يستجب [له]**. وتلا هذه الآية: وأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا[1] [2].

قوله تعالى: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)

٨٢٢ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أخبرني جبرئيل** عليه السلام أنّ ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله عزّ وجلّ منزلة عظيمة، فتعتّب عليه، فأهبط من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس عليه السلام. **فقال**: إنّ لك من الله منزلة، فاشفع لي عند ربّك. **فصلّى ثلاث ليال لا يفتر، وصام أيّامها لا يفطر، ثمّ طلب إلى الله تعالى في السحر في الملك، فقال الملك**: إنّك قد أعطيت سؤلك وقد أطلق لي جناحي، وأنا أحبّ أن أكافيك. فاطلب إليّ حاجة، **فقال**: تريني ملك الموت لعلّي آنس به، فإنّه ليس يهنّئني مع ذكره شيء. **فبسط جناحه، ثمّ قال**: إركب، **فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقيل له**: إصعد. **فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك**: يا ملك الموت! ما لي أراك قاطباً؟

قال: العجب، إنّي تحت ظلّ العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدميّ بين السماء الرابعة والخامسة، **فسمع إدريس** عليه السلام **فامتعض، فخرّ من جناح الملك، فقبض روحه مكانه، قال الله**

→

الله عليه السلام. نور الثقلين ٤: ٣٦٩ ح ٨٢، صحيح مسلم: ١٠٩٣ ح ٢٨٤٩ باختلاف، ونحوه صحيح البخاري ٥: ٢٣٦، مسند أحمد ٣: ٩، الدرّ المنثور ٤: ٢٧٢.

١. مريم: ٤٨/١٩.

٢. الكافي ٢: ٤٧٥ ح ٦، مكارم الأخلاق: ٢٨٦، عدة الداعي: ٢٣٤ و ٤١ مرسلاً وباختصار، وسائل الشيعة ٧: ٥٨ ح ٨٧١٧، بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٠ ضمن ح ٨، و ٣٧٥ ضمن ح ١٦، نور الثقلين ٤: ٣٧١ ح ٨٦.

عزّ وجلّ: «ورفعناه مكاناً عليّاً»[1].

قوله تعالى: (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)

٨٢٣ ـ الطبرسي: قال السدّي: سألت مرّة الهمداني عن هذه الآية: «وإن منكم إلّا واردها»[3]، فحدّثني أنّ عبد الله بن مسعود حدّثهم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **يرد الناس النار، ثمّ يصدرون بأعمالهم، فأوّلهم كلمع البرق، ثمّ كمرّ الريح، ثمّ كحضر الفرس، ثمّ كالراكب، ثمّ كشدّ الرجل، ثمّ كمشيه.**[4]

قوله تعالى: (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ...)

٨٢٤ ـ الطبرسي: روى أبو صالح غالب بن سليمان، عن كثير بن زياد، عن أبي سمينة، قال: إختلفنا في الورود، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعاً، ثمّ ينجّي الله الذين اتّقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فسألته، فأومى باصبعيه إلى أذنيه، وقال: صمّتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **الورود، الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر إلّا يدخلها، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتّى أنّ للنار ــ أو قال: لجهنّم ـ ضجيجاً من بردها،** «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا»[5][6].

٨٢٥ ــ الطبرسي: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا»[7] روي مرفوعاً عن يعلى بن منبّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **تقول النار للمؤمن يوم القيامة:** جز، يا مؤمن! فقد

---

١. مريم: ٥٧/١٩.

٢. الكافي ٣: ٢٥٧ ح ٢٦، قصص الأنبياء، للراوندي: ٧٦ ح ٥٩، وقصص الأنبياء، للجزائري: ٦٤ بتفاوت، نور الثقلين ٤: ٣٨١ ح ١٠٩.

٣. مريم: ٧١/١٩.

٤. مجمع البيان ٦: ٨١٢، روضة الواعظين: ٣٥٣ بحذف صدره، بحار الأنوار ٨: ٢٤٩، نور الثقلين ٤: ٣٨٦ ح ١٣١، سنن الترمذي ٥: ١٠٨ ح ٣١٧٠، الدرّ المنثور ٤: ٢٨١.

٥. مريم: ٧٢/١٩.

٦. مجمع البيان ٦: ٨١٢ بحار الأنوار ٨: ٢٤٩، نور الثقلين ٤: ٣٨٦ ح ١٣٢.

٧. مريم: ٧٢/١٩.

أطفأ نورك لهبي.[1]

٨٢٦/ ٨٢٦ ـ الطبرسي: روي عن النبي ﷺ أنّه سئل عن معنى الآية [ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا][2]؟

فقال: **إنّ الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد، ويجمع عليها الخلق، ثمّ ينادي المنادي: أن خذي أصحابك وذري أصحابي.**

قال ﷺ: **فو الذي نفسي بيده! لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها.**[3]

قوله تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا)

٨٢٧/ ٨٢٧ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: [إنّ رسول الله ﷺ قال] وعنده نفر من أصحابه، وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: **إنّ الله تبارك وتعالى إذا بعث الناس يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم، بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، وعليهم نعال من ذهب، شراكها والله! من نور يتلألأ، فيؤتون بنوق من نور عليها رحال [من] الذهب، قد وشحت بالزبرجد والياقوت، أزمّة [لزمة] نوقهم سلاسل الذهب، فيركبونها حتّى ينتهون إلى الجنان، والناس يحاسبون ويغتمّون ويهتمّون، وهم يأكلون ويشربون.**

فقال [أمير المؤمنين] علي[بن أبي طالب] عليه السلام: من هم يا رسول الله؟!

قال: **هم شيعتك وأنت إمامهم، وهو قول الله [تعالى]: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا**[4]، قال: على النجائب.[5]

٨٢٨/ ٨٢٨ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رسول الله ﷺ سئل عن قول الله عزّ وجلّ: يَوْمَ نَحْشُرُ

---

١. مجمع البيان ٦: ٨١٢، بحار الأنوار ٨: ٢٤٩، نور الثقلين ٤: ٣٨٦ ح ١٣٣، المعجم الكبير ٢٢: ٢٥٨ ح ٦٦٨، تاريخ بغداد ١٢: ١١١، حلية الأولياء ٩: ٣٢٩ بتفاوت يسير.

٢. مريم: ٧٢/١٩.

٣. مجمع البيان ٦: ٨١٢، بحار الأنوار ٨: ٢٥٠.

٤. مريم: ٨٥/١٩.

٥. تفسير الفرات: ٢٤٧ ح ٣٣٤، بحار الأنوار ٧: ١٩٤ ح ٦١.

الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً[1]؟

فقال: يا عليّ! إنّ الوفد لا يكونون إلاّ ركباناً، أولئك رجال اتّقوا الله، فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم، فسمّاهم المتّقين.

ثمّ قال له: يا عليّ! أما والذي فلق الحبّة! وبرأ النسمة! إنّهم ليخرجون من قبورهم، وإنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت، وجلائلها الإستبرق والسندس، وخطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله، يزفّونهم زفّاً، حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة، إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكيّة، قال: فيسقون منها شربة، فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط من أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[2] من تلك العين المطهّرة، قال: ثمّ ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها، وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً.

قال: ثمّ يوقف بهم قدّام العرش، وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً.

قال: فيقول الجبّار جلّ ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة، ولا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات؟

قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة، فتصرّ صريراً يبلغ صوت صريرها كلّ حورا. أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان، فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة، فيقول بعضهنّ لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنّة، وتشرّف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين، فيقلن: مرحباً بكم، فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾[3] بماذا بنيت يا رسول الله؟!

---

١. مريم: ٨٥/١٩.

٢. الإنسان: ٢١/٧٦.

٣. الزمر: ٢٠/٣٩، وفي المصدر: «غرف مبنية من فوقها غرف» والصحيح من الآية ما في المتن.

فقال: يا عليّ! تلك غرف بناها الله عزّ وجلّ لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكّل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والكافور والعنبر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ[1]، إذا أدخل المؤمن إلى منازله في الجنّة، ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ المنظوم في الأكليل تحت التاج.

قال: وألبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة، وضروب مختلفة، منسوجة بالذهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عزّ وجلّ: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ[2]، فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً، فإذا استقرّ لوليّ الله عزّ وجلّ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه، فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف: مكانك، فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته، وزوجته الحوراء تهيّأ له، فاصبر لوليّ الله.

قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة، وحولها وصائفها، وعليها سبعون حلّة، منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وهي من مسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها نعلان من ذهب، مكلّلتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكها ياقوت أحمر، فإذا دنت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً، فتقول له: يا وليّ الله! ليس هذا يوم تعب ولا نصب، فلا تقم أنا لك وأنت لي.

قال: فيمتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا، لا يملّها ولا تملّه، قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها، فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر، وسطها لوح صفحته درّة، مكتوب فيها: أنت يا وليّ الله! حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي، وإليّ تناهت نفسك.

ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّئونه بالجنّة، ويزوّجونه بالحوراء، قال: فينتهون إلى أوّل باب من جنانه، فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه: استأذن لنا على وليّ الله! فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه، فيقول لهم الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم، قال: فيدخل الملك إلى

---

١. الواقعة: ٣٤/٥٦.

٢. الحجّ: ٢٣/٢٢.

الحاجب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين تبارك وتعالى ليهنّئوا وليّ الله، وقد سألوني أن آذن لهم عليه، **فيقول الحاجب:** إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله، وهو مع زوجته الحوراء.

قال: **وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان،** قال: **فيدخل الحاجب إلى القيّم، فيقول له:** إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنّئون وليّ الله. فاستأذن لهم. **فيتقدّم القيّم إلى الخدّام، فيقول لهم:** إنّ رسل الجبّار على باب العرصة. وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّئون وليّ الله، فأعلموه مكانهم.

قال: **فيعلمونه، فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله، وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به،** قال: **فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة.**

قال: **فيبلغونه رسالة الجبّار جلّ وعزّ، وذلك قول الله تعالى:** ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ **من أبواب الغرفة** سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[1] ـ إلى آخر الآية ـ

قال: **وذلك قوله عزّ وجلّ:** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[2] **يعني بذلك وليّ الله، وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه، فلا يدخلون عليه إلاّ بإذنه، فلذلك الملك العظيم الكبير.**

قال: **والأنهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ:** ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾[3] **،والثمار دانية منهم، وهو قوله عزّ وجلّ:** ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[4] **من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكىء، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ الله:** يا وليّ الله! كلني قبل أن تأكل هذا قبلي.

قال: **وليس من مؤمن في الجنّة إلاّ وله جنان كثيرة، معروشات وغير معروشات، وأنهار من خمر، وأنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل، فإذا دعا وليّ الله بغذائه أتي بما تشتهي**

---

١. الرعد: ٢٤/١٣.
٢. الإنسان: ٢٠/٧٦.
٣. الأعراف: ٤٣/٧.
٤. الإنسان: ١٤/٧٦.

نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّى شهوته.

قال: ثمّ يتخلّى مع إخوانه، ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعّمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء، وأربع نسوة من الآدميّين، والمؤمن ساعة مع الحوراء، وساعة مع الآدميّة، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعضهم إلى بعض، وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته، ويقول لخدّامه: ما هذا الشعاع اللاّمع؟ لعلّ الجبّار لحظني؟

فيقول له خدّامه: قدّوس قدّوس جلّ جلال الله، بل هذه حوراء من نسائك ممّن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك، وقد تعرّضت لك، وأحبّت لقاءك، فلمّا أن رأتك متكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك. فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقّته.

قال: فيقول وليّ الله: ائذنوا لها، فتنزّل إليّ. فيبتدر إليها ألف وصيف، وألف وصيفة، يبشّرونها بذلك، فتنزّل إليه من خيمتها، وعليها سبعون حلّة، منسوجة بالذهب والفضّة، مكلّلة بالدرّ والياقوت والزبرجد، صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة، طولها سبعون ذراعاً، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع، فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحائف الذهب والفضّة، فيها الدرّ والياقوت والزبرجد، فينثرونها عليها، ثمّ يعانقها وتعانقه، فلا يملّ ولا تملّ.

قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا الجنان المذكورة في الكتاب فإنّهنّ جنّة عدن، وجنّة الفردوس، وجنّة نعيم، وجنّة المأوى.

قال: وإنّ لله عزّ وجلّ جناناً محفوفة بهذه الجنان، وإنّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحبّ واشتهى، يتنعّم فيهنّ كيف [يـ] شاء، وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهى إنّما دعواه فيها إذا أراد أن يقول: سبحانك اللّهمّ، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى، من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قول الله عزّ وجلّ: دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ[1] يعني الخدّام، قال: وآخر دعوىٰهم أن الحمد لله رب العالمين[2] يعني بذلك عند ما يقضون من لذّاتهم من الجماع والطعام والشراب، يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغتهم.

---

١. يونس: ١٠/١٠.

٢. يونس: ١٠/١٠.

وأمّا قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾[1] قال: يعلمه الخدّام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه، وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾[2] قال: فإنّهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلاّ أكرموا به.[3]

شأن نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾

٨٢٩ ـ ٨٢٩ ـ فرات الكوفي: حدّثني أبو محمّد الحسن بن الحسين الزنجاني معنعناً، عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه، قال: أبصر رجلاً يطوف حول الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ إنّي أبرء إليك من عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال له ابن عبّاس: ثكلتك أمّك وعدمتك! فلم تفعل ذلك؟ فوالله! لقد سبقت لعليّ عليه السلام سوابق لو قسّم واحدة منهنّ على أهل الأرض لوسعتهم. قال: أخبرني بواحدة منهنّ؟

قال: أمّا أولاهنّ، فإنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله القبلتين وهاجر معه، و[الثاني] لم يعبد صنماً قطّ [ولا وثناً قطّ]، قال: يا ابن عبّاس! زدني، فإنّي تائب. قال: لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة دخلها، فإذا هو [هم] بصنم على الكعبة يعبدون [له] من دون الله، فقال عليّ عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله: اطمئنّ لك فترقى عليّ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **لو أنّ أمّتي اطمأنّوا لي لم يعلوني لموضع الوحي، ولكنّ اطمئنّ لك فترقى عليّ**، فاطمأنّ له فرقى، فأخذ الصنم، فضرب به الصفا، فصارت إرباً إرباً، ثمّ طفر عليّ إلى الأرض وهو ضاحك، فقال له: **ما أضحكك؟**

قال: عجبت لسقطتي، ولم أجد لها ألماً. فقال: **وكيف تألم منها وإنّما حملك محمّد صلى الله عليه وآله وأنزلك جبرئيل** عليه السلام.

قال [محمّد] بن حرب: وزادني فيه إبراهيم بن محمّد التميمي، عن عبد الله بن داود قال: لقد رفعني رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ، ولو شئت أن أنال السماء لنلتها، قال: فقال الرجل لابن عبّاس: زدني، فإنّي تائب. قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيدي ويد عليّ بن أبي طالب، فانتهى [بنا] إلى سفح الجبل، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يديه، فقال: **اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي علي، اشدد به ازري.**

---

١. الصافّات: ٤١/٣٧.

٢. الصافّات: ٤٢/٣٧.

٣. الكافي ٨: ٩٥ ح ٦٩، تفسير القمّي ٢: ٢٧ و٢١٧ قطعتان منه، تأويل الآيات: ٧٢١ قطعة منه، بحار الأنوار ٧: ١٧٢ ح ٢ القطعة الأولى، و٨: ١٢٨ ح ٢٩ القطعة الثانية، و١٥٧ ح ٩٨، نور الثقلين ٤: ٣٩٢ ح ١٥٣، و٣٩٣ ح ١٥٤، و٨: ٧٨ ح ٥٣ قطع منه، تفسير البرهان ٣: ٢٢ ح ١، و٢٤ ح ٢.

فقال ابن عبّاس: ولقد سمعت منادياً ينادي من السماء: لقد أعطيت سؤلك يا محمّد! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **ادع**، فقال عليّ عليه السلام: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، اللّهمّ اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.[1][2]

٨٣٠ ـ ٨٣٠ ـ القمّي: قال الصادق عليه السلام:

كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: **قل يا عليّ: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً.**

فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.[3][4]

٨٣١ ـ ٨٣١ ـ ابن القتّال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.[5] **هو عليّ**، فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ **قال: هو عليّ**، وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا،[6] قال: **بني أميّة قوماً ظلمة.**[7]

٨٣٢ ـ ٨٣٢ ـ ابن شهر آشوب: زيد بن عليّ: أنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال رجل: إنّي أحبّك في الله تعالى، فقال صلى الله عليه وآله: **لعلّك يا عليّ! اصطنعت إليه معروفاً؟**

قال: لا والله ما اصطنعت له معروفاً، فقال: **الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة**، فنزل هذه الآيات [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.[8]].[9]

---

١. مريم: ٩٦/١٩.

٢. تفسير الفرات: ٢٤٩ ح ٣٣٧، مجمع البيان ٦: ٨٢٢ بتفاوت، نهج الحقّ: ٢٢٩ ح ٢٧ ضمن الحديث، بحار الأنوار ٤٠: ٦٠ ح ٩٤.

٣. مريم: ٩٦/١٩.

٤. تفسير القمّي ٢: ٣٠، تفسير الفرات: ٢٥٠ ح ٣٣٨، و٢٥١ ح ٣٤٢، و٢٥٢ ح ٣٤٤ بسند آخر، كشف اليقين: ٣٦٠ ح ٤٢٧ بتفاوت يسير، كشف الغمّة ١: ٣١٤ بتفاوت يسير، تأويل الآيات: ٣٠٢، بحار الأنوار ٢٤: ٣٣٥ ذيل ح ٥٨، و٣٥: ٣٥٤ ح ٤، و٣٥٦ ح ٧، نور الثقلين ٤: ٣٩٧ ح ١٦٨، شواهد التنزيل ١: ٤٦٤ ح ٤٩٠ ـ ٤٩٢، و٤٦٩ ح ٤٩٨، الدرّ المنثور ٤: ٢٨٧.

٥. مريم: ٩٦/١٩.

٦. مريم: ٩٧/١٩.

٧. روضة الواعظين: ١٠٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٩٣، بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٥ ضمن ح ٥.

٨. مريم: ٩٦/١٩.

٩. المناقب ٣: ٩٣، كشف الغمّة ١: ٣٠٧، بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٥ ضمن ح ٥، المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ ح ٢٦٩.

٨٣٣ ـ ٨٣٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقريش في حديث لهم، فلمّا رأوه سكتوا، فشقّ ذلك عليه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله! قتلت بين يديك سبعين رجلاً ممّا تأمرني بقتله وثمانين رجلاً مبارزة، فما أحد من قريش لا من وجوه العرب إلاّ وقد دخل عليهم بغض لي، فادع الله أن يجعل لي محبّة في قلوب المؤمنين.

قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا[1]، فقال [النبي]: **يا عليّ! إنّ الله أنزل فيك آية من كتابه، وجعل لك وداً في قلب كلّ مؤمن محبّة.**[2]

٨٣٤ ـ ٨٣٤ ـ **محمّد بن الأشعث**: بإسناده [أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا[3]، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **يا عليّ! المحبّة عند الله والملائكة وفي قلوب المؤمنين، يا عليّ! إنّ الله تبارك وتعالى أعطى المؤمنين ثلاثة: المقّة والمحبّة والمهابة في صدور المؤمنين.**[4]

٨٣٥ ـ ٨٣٥ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن أحمد الأزدي معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: **كيف أصبحت؟!**

والله يا علي! عنك راض، وأصبح والله ربّك عنك راض، وأصبح كلّ مؤمن ومؤمنة عنك راضون إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: يا رسول الله! قد نعيت إليك نفسك، فيا ليت نفسي المتوفّاة قبل نفسك! قال: **أبى الله في علمه إلاّ ما يريد.**

قال: [قلت:] فادع الله لي بدعوات تصيبني بعد وفاتك.

---

١. مريم: ٩٦/١٩.

٢. تفسير الفرات: ٢٥٠ ح ٣٣٩، بحار الأنوار ٣٩: ٢٩٠ ح ٨٨

٣. مريم: ٩٦/١٩.

٤. الجعفريات: ٢٩٥ ح ١٢١٦.

قال: **يا علي! ادع لنفسك بما تحبّ حتّى أؤمّن، فإنّ تأميني لك لا يردّ.**

قال: فدعا علي [بن أبي طالب أمير المؤمنين] عليه السلام: اللّهمّ ثبّت مودّتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة.

[قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: **يا علي! ادع**، فدعا بتثبيت مودّته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة]. حتّى دعا ثلاث مرّات كلّما دعا دعوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين.

فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾[1]. فقال النبي صلى الله عليه وآله: **المتّقون [المتّقين] علي [بن أبي طالب]، وشيعته.**[2]

٨٣٦/٥ ـ ٨٣٦ ـ فرات الكوفي: حدّثني أحمد بن موسى. [قال: حدّثني الحسين بن ثابت، قال: حدّثني أبي، عن شعبة بن الحجاج، عن الحكم]، عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال:

أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فعلا بنا إلى ثبير، ثمّ صلّى ركعات[3]، ثمّ رفع يديه إلى السماء، فقال: **اللّهمّ إنّ موسى بن عمران سألك [أن تشرح له صدره، وتيسّر له أمره، وتحلّل عقدة من لسانه، يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ به أزره][4]، وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلّل عقدة من لساني ليفقّهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري.**

قال: فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد! قد أوتيت ما سألت.

قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ: **يا أبا الحسن! ارفع يدك إلى السماء، فادع ربّك، واسأله [وسل] يعطك**، فرفع [عليّ] يده إلى السماء، وهو يقول: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً.

فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله[5]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[6] إلى آخر الآية، فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه، فتعجّبوا من ذلك عجباً شديداً.

---

١. مريم: ٩٦/١٩ و٩٧.

٢. تفسير الفرات: ٢٥٢ ح ٣٤٣، بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٨ ح ١٠.

٣. في الفضائل: «أربع ركعات».

٤. ما بين المعقوفتين عن الفضائل.

٥. في الفضائل: «قال: فلمّا دعا نزل الأمين جبرئيل من عند ربّ العالمين، وقال: اقرأ يا محمّد».

٦. مريم: ٩٦/١٩، تالية: ٩٨/٧.

فقال صلى الله عليه وآله: **بما تعجّبون؟! إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصّة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإنّ الله أنزل في علي كرائم القرآن.**(1)

٨٣٧ ـ ابن بابويه: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن الحسين الحمامي باصبهان، بقراءتي عليه في داره، أخبرنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن علي القطّان الحافظ، حدّثنا أبو محمّد هارون بن محمّد بن أحمد بن هارون، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا الحسن بن عليّ بن الوليد النسوي، حدّثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدّثنا خالد بن يزيد العنزي، عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

يا علي! قل: اللّهمّ اجعل لي عهداً، وفي صدور المؤمنين مودّة، فقال، فأنزل الله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا.(2)(3)

---

١. تفسير الفرات: ٢٤٨ ح ٣٣٦، الفضائل: ٣٤٧ ح ١٤٩ باختلاف يسير، شرح الأخبار ١: ١٥٨ ح ١٠٧ قطعة منه عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله...، و١٩١ ح ١٥١ القطعة الأولى عن أمّ سلمة، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣ و٥٧ باختصار فيهما، كشف الغمّة ١: ١٦٦ بتفاوت، ٣١١ بتفاوت، كشف اليقين: ١١٩ ضمن ح ١١٢ بتفاوت يسير، تأويل الآيات: ٣٠٥، بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٥ ح ٦، و٣٥٩ ح ١١، و٣٨: ١٤٦ ضمن ح ١١٢، و٣٩: ٢٩٠ ح ٨٧، شواهد التنزيل ١: ٥٦ ح ٥٧.

٢. مريم: ٩٦/١٩.

٣. الأربعون حديثاً: ٦٦ ح ٣٥، تفسير الفرات: ٢٤٩ ح ٣٣٧، و٢٥٠ ح ٣٣٨ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٣١٤، بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٩ ح ٨٦، تفسير البرهان ٣: ٢٧ ح ١٤.

سورة طه: (٢٠)

ثواب قراءة سورة طه ويس

٨٣٨ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: **من قرأها [سورة طه] أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار.**[1]

٨٣٩ ـ الطبرسي: أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: [إنّ] **اللّه تعالى قرأ «طه» و«يس» قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، فلمّا سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمّة تنزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلّم بهذا.**[2]

٨٤٠ ـ الطبرسي: الحسن، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: **لا يقرأ أهل الجنّة من القرآن إلاّ «يس» و«طه».**[3]

قوله تعالى: (طه ۞ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ..)

٨٤١ ـ الكليني: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا

---

١. مجمع البيان ٧: ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٤ ح ٤٨٥٣.

٢. مجمع البيان ٧: ٣، نور الثقلين ٤: ٣٩٩ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٤ ح ٤٨٥٤، كنز العمّال ١: ٥٨٨ ح ٢٦٨١ بتفاوت يسير.

٣. مجمع البيان ٧: ٥، نور الثقلين ٤: ٣٩٩ ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٤ ح ٤٨٥٥.

رسول الله! لم تتعب نفسك، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟

فقال: **يا عائشة! ألا أكون عبداً شكوراً.**

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾[1][2]

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾

۞ ٨٤٢ ـ ٨٤٢ ـ **لقمّي**: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي حبيب بن الحسن التغلبي، عن عبد الله بن المنصور، عن أبيه، قال: سألت مولانا أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[3]؟

قال: فقال لي: سألت أبي، قال: سألت جدي، قال: سألت أبي عليّ بن الحسين، قال: سألت أبي الحسين بن عليّ، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾؟

قال: **سألت الله عزّ وجلّ، فأوحى إليّ: أنّي خلقت في قلب آدم عرقين يتحركان بشيء من الهواء، فإن يكن في طاعتي كتبت له حسنات، وإن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتّى يواقع الخطيئة، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيّها المؤمنون.**[4]

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي﴾

۞ ٨٤٣ ـ ٨٤٣ ـ **ابن أبي جمهور**: عنه [رسول الله] صلى الله عليه وآله أنّه قال: **إنّ الله تعالى نهاكم عن الربا، ولا يرضى لنفسه، فمن نام عن فريضة، أو نسيها فليصلّها إذا ذكرها، ولا كفّارة له غير ذلك، إنّ الله تعالى يقول:** ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي﴾[5][6]

---

١. طه: ١/٢٠ و ٢.

٢. الكافي ٣: ٩٥ ح ٦، مشكاة الأنوار: ٧٥، ١٤٧، بحار الأنوار ١٦: ٢٦٣ ح ٥٩، و ١٧: ٢٤ ح ٣، و ٨٤: ٢٦٢ ضمن ح ٦١، مستدرك الوسائل ١: ١٢٨ ح ١٧٣.

٣. طه: ٧/٢٠.

٤. جامع الأحاديث: ٢٦٤ ح ٣٨، بحار الأنوار ٧١: ٢٥٠ ح ١٣، مستدرك الوسائل ١: ٩٦ ح ٧٩.

٥. طه: ١٤/٢٠.

٦. عوالي اللئالي ١: ١١٦ ح ٣٧، مجمع البيان ٧: ١١ بتفاوت واختصار، ونحوه بحار الأنوار ٨٨: ٢٨٩، مستدرك الوسائل ٦: ٤٣٠ ح ٧١٥٥، صحيح مسلم: ٢٤٨ ح ٦٨٤ نحو المصنف.

٨٤٤ ـ الشهيد الأوّل: روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة، حتّى يبدأ بالمكتوبة.**

قال: فقدمت الكوفة، فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه، فقبلوا ذلك منّي، فلمّا كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام، فحدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّس في بعض أسفاره، فقال: **من يكلؤنا؟**

فقال بلال: أنا، فنام بلال وناموا حتّى طلعت الشمس، فقال: **يا بلال! ما أرقدك؟**

فقال: يا رسول الله! أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **قوموا فتحوّلوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة**، وقال: **يا بلال! أذّن**، فأذّن، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر، وأمر أصحابه، فصلّوا ركعتي الفجر، ثمّ قام فصلّى بهم الصبح، ثمّ قال: **من نسي شيئاً من الصلاة فليصلّها إذا ذكرها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِى﴾**[1].

قال زرارة: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه، فقال: نقضت حديثك الأوّل، فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم، فقال: يا زرارة! ألا أخبرتهم أنّه قد فات الوقتان جميعاً، وأنّ ذلك كان قضاءً من رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾

٨٤٥ ـ الحسكاني: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمّد الشعراني، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن عليّ بن رزين الباشاني، قال: حدّثني المظفّر بن الحسن الأنصاري، قال: حدّثنا السندي بن عليّ الورّاق، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال: بينما عبد الله بن عبّاس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول قال رسول الله، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله! من أنت؟ إلاّ قال الرجل: قال رسول الله.

فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذرّ الغفّاري، سمعت النبي صلى الله عليه وآله بهاتين وإلاّ فعميتا، وهو يقول: **عليّ قائد**

---

١. طه: ١٤/٢٠.

٢. الذكرى ٣: ٤٢٢، وسائل الشيعة ٤: ٢٨٥ ح ٥١٧٥، بحار الأنوار ١٧: ١٠٧ ذيل ح ١٧، و٨٨: ٢٩٠.

البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيّام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد النبيّ، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ راكعاً، فأومأ بخنصره اليمنى إليه، ـ وكان يتختّم فيها ـ فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ فلمّا فرغ النبيّ ﷺ من صلاته، رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك، فقال: النبيّ ﷺ قال رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۞ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۞ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ۞ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۞ هَـٰرُونَ أَخِي ۞ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي[1]، **فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً** سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا[2] **اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أشدد به ظهري.**

قال أبو ذرّ: فوالله! ما استتمّ رسول الله الكلام، حتّى هبط عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمّد! هنيئاً [لك] ما وهب الله لك في أخيك. قال: **وما ذاك جبرئيل؟**

قال: أمر الله أمّتك بموالاته إلى يوم القيامة، وأنزل قرآناً عليك: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟[3] الآية.[4]

قوله تعالى: (وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى...)

٨٤٦ * ـ ٨٤٦ ـ الحسين بن سعيد: النضر، عن درست، عن إسحاق بن عمّار، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية: وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا[5] استوى رسول الله ﷺ جالساً، ثمّ قال: **من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن اتّبع بصره ما في أيدي الناس طال همّه، ولم يشف غيظه، ومن لم يعرف الله عليه نعمه إلاّ في مطعم أو مشرب قصر عمله، ودنا عذابه.**[6]

---

١. طه: ٢٠/٢٥ ـ ٣٢.

٢. القصص: ٢٨/٣٥.

٣. المائدة: ٥/٥٥.

٤. شواهد التنزيل ١: ٢٢٩ ح ٢٣٥، مجمع البيان ٣: ٣٢٤، خصائص الوحي المبين: ٤٤ ح ١٤، كشف الغمّة ١: ١٦٦.

٥. طه: ٢٠/١٣١.

٦. الزهد: ٤٦ ح ١٢٥، تفسير القمّي ٢: ٣٩ وفيه «قصر أجله» بدل «قصر عمله»، الكافي ٢: ٣٠٥ ح ٥، ومشكاة الأنوار: ٤٦٧ ح ١٥٥٧ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٧٠: ٣١٧ ح ٢٥، و٧٣: ٧ ح ٢.

٨٤٧ ـ الحرّاني: لمّا نزلت عليه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] إلى آخر الآية، قال صلى الله عليه وآله: **من لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن مدّ عينيه إلى ما في أيدي الناس من دنياهم طال حزنه، وسخط ما قسّم الله له من رزقه، وتنغّص عليه عيشه، ومن لم ير أنّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو مشرب، فقد جهل وكفر نعم الله، وضلّ سعيه، ودنا منه عذابه.**[2]

قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ...﴾

٨٤٨ ـ ورّام بن أبي فراس: يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا أصاب أهله خصاصة، قال: **قوموا إلى الصلاة**، ويقول: **بهذا أمرني ربّي، قال الله تعالى:** ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[3][4]

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا...﴾

٨٤٩ ـ الطبرسي: قال أبو رافع: نزل برسول الله صلى الله عليه وآله ضيف، فبعثني إلى يهودي، فقال: **قل: إنّ رسول الله يقول: بعني كذا وكذا من الدقيق، أو أسلفني إلى هلال رجب.**

فأتيته، فقلت له، فقال: والله لا أبيعه[5]، ولا أسلفه إلاّ برهن، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: **والله! لو باعني أو أسلفني لقضيته، وإنّي لأمين في السما، وأمين في الأرض، إذهب بدرعي الحديد إليه**، فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾[6][7]

---

١. طه: ١٣١/٢٠.

٢. تحف العقول: ٥١، بحار الأنوار ٧٧: ١٥٧ ح ١٣٠.

٣. طه: ١٣٢/٢٠.

٤. مجموعة ورّام ١: ٢٢٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٢ ح ١٤٠٠١.

٥. كذا في المصدر وفي المستدرك: «أبيعه» وهو الصحيح.

٦. طه: ١٣٥/٢٠.

٧. مجمع البيان ٧: ٥٩، مستدرك الوسائل ١٣: ٤١٨ ح ١٥٧٧٦.

سورة الأنبياء: (٢١)

ثواب قراءة سورة الأنبياء

﴿٨٥٠﴾ ـ ٨٥٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة الأنبياء، حاسبه الله حساباً يسيراً، وصافحه، وسلّم عليه كلّ نبيّ ذكر اسمه في القرآن.**[1]

قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا)

﴿٨٥١﴾ ـ ٨٥١ ـ ابن شهر آشوب: صحيح الدار قطني: أنّ رسول الله ﷺ أمر بقطع لصّ، فقال اللصّ: يا رسول الله! قدمته في الإسلام، وتأمره بالقطع.

فقال: **لو كانت ابنتي فاطمة.**

فسمعت فاطمة فحزنت، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ[2]، فحزن رسول الله ﷺ فنزل: لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا[3]، فتعجّب النبيّ من ذلك، فنزل جبرئيل، وقال: كانت فاطمة حزنت من قولك، فهذه الآيات لموافقتها لترضى.[4]

---

١. مجمع البيان ٧: ٦١، المصباح للكفعمي: ٥٨٦، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥ ح ٤٨٥٦، نور الثقلين ٤: ٤٥١ ح ٢.

٢. الزمر: ٦٥/٣٩.

٣. الأنبياء: ٢٢/٢١.

٤. المناقب ٣: ٣٢٤، بحار الأنوار ٤٣: ٤٣ ضمن ح ٤٣، نور الثقلين ٦: ٣٠٧ ح ١٠٢.

قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ...)

٨٥٢ ـ ابن شاذان: حدّثني الحسن بن حمزة بن عبد الله ﷺ، قال: حدّثني أحمد بن الحسن الخشّاب، قال: حدّثني أيّوب بن نوح، قال: حدّثني العبّاس، قال: حدّثني عمرو بن أبان، قال: حدّثني أبان بن تغلب، قال: حدّثني عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ بعد منصرفه من حجّة الوداع:

أيّها الناس! إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّي جلّ جلاله، فقال: يا محمّد! إنّ الله تعالى يقول: قد اشتقت إلى لقائك، فأوص بخير، وتقدّم في أمرك.

أيّها الناس! إنّه قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد فارقتموني وفارقتكم، فإذا فارقتموني بأبدانكم فلا تفارقوني بقلوبكم.

أيّها الناس! إنّه لم يكن لله نبيّ قبلي خلّد في الدنيا فأخلد، (فإنّ الله تعالى قال:) وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ[1]، **ألا وإنّ ربّي أمرني بوصيّتكم، ألا وأن أدلّكم على سفينة نجاتكم وباب حطّتكم، فمن أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن المردية فليتمسّك (بعلي بن أبي طالب)، فإنّه الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وهو إمام كلّ مسلم بعدي، من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضي، ومن خالفه لم أره ولم يرني واختلج دوني، فأخذ به ذات الشمال إلى النار.**

(ثمّ قال:) **أيّها الناس! إنّي قد نصحت لكم، ولكن لا تحبّون الناصحين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم.**

(ثمّ أخذ رأس علي، وقبّل ما بين عينيه، وقال له: **يا علي! فضلك أكثر من أن يحصى، فوالذي فلق الحبّة! وبرأ النسمة! لو اجتمع الخلائق على محبّتك وعرفوا من حقوقك ما يليق بك، ما خلق الله النار.**[2]

قوله تعالى: (مَا هَـٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ...)

٨٥٣ ـ السبزواري: روى عبد الله بن مسعود: أنّ رسول الله ﷺ مرّ بقوم يلعبون

---

١. الأنبياء: ٣٤/٢١ ـ ٣٥.

٢. مائة منقبة: ٦٨ المنقبة: ٢١، التحصين: ٦٠٣، إحقاق الحقّ ٤: ٣٣١ قطعة منه.

بالشطرنج، فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون[1][2]

قوله تعالى: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ...)

٨٥٤ ـ ٨٥٤ ـ الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد ومحمّد بن أبي الصهبان جميعاً، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: إنّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في ردا ممشق، فقال: يا محمّد! لقد خرجت إليّ كأنّك فتى؟

فقال صلى الله عليه وآله: **نعم، يا أعرابي! أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى.**

فقال: يا محمّد صلى الله عليه وآله أمّا الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

فقال صلى الله عليه وآله: **أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول:** قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ[3]، **فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتى فإنّ منادياً نادى من السماء يوم أحد: لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ عليّ، فعليّ أخي، وأنا أخوه.**[4]

قوله تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا...)

٨٥٥ ـ ٨٥٥ ـ الراوندي: عن أبي سعيد، سهل بن زياد، حدّثنا الحسن بن محبوب، حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا سعد الجلاّب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **يا بنيّ! إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصيا النبيّين، وهي أرض تدعى عموراً، وإنّك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مس الحديد،** وتلا: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ

---

١. الأنبياء: ٥٢/٢١.

٢. جامع الأخبار: ٤٣١ ح ١٢٠٤، عوالي اللئالي ١: ٢٤٣ ح ١٦٦، نهج الحقّ: ٥٦٨ عن عليّ عليه السلام، بحار الأنوار ٧٦: ٢٣٦ ضمن ح ٢٣، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٢٢ ح ١٥١٨٩، ربيع الأبرار ٤: ٦٧ عن عليّ عليه السلام.

٣. الأنبياء: ٦٠/٢١.

٤. الأمالي: ٢٦٧ ح ٢٩٢، معاني الأخبار: ١١٩ ح ١، كشف اليقين: ٦٩ ح ٥٠، و٤٦٩ ح ٥٦٩، نهج الحقّ: ٢٣٩، بحار الأنوار ٤٢: ٦٤ ح ٦، مستدرك الوسائل ٣: ٢٥١ ح ٣٥١١ قطعة منه.

إبراهيم[1]، تكون الحرب عليك وعليهم [برداً و] سلاماً.

فأبشروا، فوالله! لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا، ثمّ أمكث ما شاء الله، فأكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا، وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء، من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثمّ ليهزّنّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من لبن، وعيناً من ماء، ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى الشرق والغرب، ولا آتي على عدوّ إلاّ أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها.

وإنّ دانيال ويونس عليهما السلام يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما [إلى البصرة] سبعين رجلاً، فيقتلون مقاتلتهم، ويبعث بعثاً إلى الروم، فيفتح الله لهم، ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيّب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيّرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه.

ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل [الله إليه] ملكاً يمسح عن وجهه التراب، ويعرّفه أزواجه ومنازله في الجنّة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولتنزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى أنّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمر، وليأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا﴾[2]

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض، وما كان فيها حتّى أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون.[3]

---

1. الأنبياء: ٢١/٦٩.

2. الأعراف: ٧/٩٦.

3. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ بتفاوت يسير، و٥٠ باختصار، الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٢، بحار الأنوار ٤٥: ٨٠ ح ٦، و٥٣: ٦١ ح ٥٢.

٨٥٦ ـ ٨٥٦ ـ الراوندي: ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل عليه السلام، قال: لمّا أخذ نمرود إبراهيم ليلقيه في النار قلت: يا ربّ! عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره، قال الله تعالى: هو عبدي آخذه إذا شئت، **ولمّا ألقى إبراهيم عليه السلام في النار تلقّاه جبرئيل عليه السلام في الهواء، وهو يهوى إلى النار، فقال:** يا إبراهيم لك حاجة؟

فقال: أمّا إليك فلا، وقال: يا الله! يا واحد! يا أحد! يا صمد! يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، نجّني من النار برحمتك، **فأوحى الله تعالى إلى النار:** كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١) (٢).

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا...)

٨٥٧ ـ ٨٥٧ ـ الخزّاز القمّي: حدّثنا أبو المفضّل رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن شاذان بن حباب الأزدي الخلاّل بالكوفة، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا الحسن ثمّ الحسين العربي الصوفي، قال: حدّثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمرو بن موسى الوجيهي، عن زيد بن عليّ، قال: كنت عند أبي عليّ بن الحسين عليه السلام، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدّثه إذ خرج أخي محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثمّ قام إليه، فقال: يا غلام! أقبل، فأقبل، ثمّ قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمك يا غلام؟!

قال: محمّد، قال: ابن من؟

قال: ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

قال: أنت إذا الباقر.

قال: فأبكى [فانكبّ] عليه، وقبّل رأسه ويديه، ثمّ قال: يا محمّد! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام.

---

١. الأنبياء: ٦٩/٢١.

٢. قصص الأنبياء: ١٠٤ ح ٩٧، بحار الأنوار ١٢: ٣٩ ح ٢٤، و٩٥: ١٨٨ ح ١٤.

قال: على رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر! بما أبلغت السلام، ثمّ عاد إلى مصلاّه. فأقبل يحدّث أبي، ويقول: إنّ رسول الله ﷺ قال لي يوماً: **يا جابر! إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام، فإنّه سميّ [سميّي]، وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء، معصومون أئمّة أبرار، والسابع مهديّهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً.**

ثمّ تلا رسول الله ﷺ وجعلنٰهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرٰت وإقام الصّلوٰة وإيتاء الزّكوٰة وكانوا لنا عٰبدين [1] [2].

قوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...)

٨٥٨ ـ ابن شهر آشوب: تكلّم النضر بن الحارث مع النبيّ ﷺ، فكلّمه رسول الله ﷺ حتّى أفحمه، ثمّ قال: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [3] الآية.

فلمّا خرج النبيّ ﷺ قال ابن الزبعري: أما والله! لو وجدته في المجلس لخصمته، فاسألوا محمّداً، أكلّ ما يعبد من دون الله في جهنّم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عزيراً، والنصاري تعبد عيسى عليه السلام.

فأخبر النبيّ ﷺ، فقال: **يا ويل أمّه! أما علم أنّ «ما» لما لا يعقل، و«مَن» لمن يعقل**، فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم [4] الآية. [5]

٨٥٩ ـ الكراجكي: جاء في الحديث أنّ قوماً أتوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا له: ألست رسولاً من الله تعالى؟

قال لهم: **بلى**، قالوا له: وهذا القرآن الذي أتيت به كلام الله تعالى؟

قال: **نعم**، قالوا: فأخبرنا عن قوله: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ

---

١. الأنبياء: ٧٣/٢١.
٢. كفاية الأثر: ٢٩٧، بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٠ ح ٢٣٠.
٣. الأنبياء: ٩٨/٢١.
٤. الأنبياء: ١٠١/٢١.
٥. المناقب ١: ٥٤، بحار الأنوار ١٨: ٢٠٠ ضمن ح ٣٢.

أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ[1] إذا كان معبودهم معهم في النار، فقد عبدوا المسيح عليه السلام. أفنقول: إنّه في النار؟!

فقال (لهم) رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ الله أنزل القرآن علي بكلام العرب والمتعارف في لغتها، وعند العرب أنّ «ما» لما لا يعقل، «من» لمن يعقل، و«الذي» يصلح لهما جميعاً، فإن كنتم من العرب فأنتم تعلمون هذا، قال الله تعالى: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ[2] يريد الأصنام التي عبدوها، وهي لا تعقل، والمسيح عليه السلام لا يدخل في جملتها، لأنّه يعقل، ولو قال: إنّكم ومن تعبدون، لدخل المسيح عليه السلام في الحملة.**

فقال القوم: صدقت، يا رسول الله.[3]

٨٦٠ ـ ٨٦٠ ـ **القمّي**: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ـ إلى قوله ـ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ[4] في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية وجد منها أهل مكّة وجداً شديداً، فدخل عليهم عبد الله بن الزبعري وكفّار قريش يخوضون في هذه الآية، فقال ابن الزبعري: أمحمّد تكلّم بهذه الآية؟!

قالوا: نعم، قال ابن الزبعري: إن اعترف بها لأخصمنّه، فجمع بينهما، فقال: يا محمّد! أرأيت الآية التي قرأت آنفاً أفينا وفي آلهتنا أم في الأمم الماضية وآلهتهم؟

قال صلى الله عليه وآله: **بل فيكم، وفي آلهتكم، وفي الأمم الماضية إلاّ من استثنى الله.**

فقال ابن الزبعري: خاصمتك لله، ألست تثني على عيسى خيراً، وقد عرفت أنّ النصارى يعبدون عيسى وأمّه، وأنّ طائفة من الناس يعبدون الملائكة، أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا**، فضحكت قريش وضحك، وقالت قريش: خصمك ابن الزبعري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **قلتَ الباطل، أما قلت إلاّ من استثنى الله.**[5]

٨٦١ ـ ٨٦١ ـ **الطبرسي**: أتى عبد الله بن الزبعري رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد! ألست تزعم أنّ عزيراً رجل صالح، وأنّ عيسى عليه السلام رجل صالح، وأنّ مريم امرأة صالحة؟

---

١. الأنبياء: ٩٨/٢١.

٢. الأنبياء: ١٠٠/٢١.

٣. كنز الفوائد ٢: ١٨٦، بحار الأنوار ٩: ٢٨٢ ح ٦ بتفاوت يسير.

٤. الأنبياء: ٩٨/٢١ ـ ١٠٠.

٥. تفسير القمّي ٢: ٥٠، نور الثقلين ٤: ٥٠١ ح ١٦٩، تفسير البرهان ٣: ٧١ ح ١.

قال: **بلى**، قال: فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار! فأنزل الله هذه الآية [إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ (١)](٢).

قوله تعالى: (لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ)

٨٦٢ ـ ٨٦٢ ـ ابن شهر آشوب: أبو حمزة الثمالي عنه [أي أبي جعفر] عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ(٣) الآيات. قال: **فيعطى ناقة، فيقال**: اذهب في القيامة حيث ما شئت. **فإن شاء وقع في الحساب، وإن شاء وقف على شفير جهنّم، وإن شاء دخل الجنّة، وإنّ خازن النار يقول**: يا هذا! من أنت، أنبيّ أو وصيّ؟

فيقول: أنا من شيعة محمّد وأهل بيته، **فيقول**: ذلك لك.(٤)

قوله تعالى: (كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ...)

٨٦٣ ـ ٨٦٣ ـ **الكنجي الشافعي**: أخبرنا المشايخ الحفّاظ، منهم محمّد بن جعفر القرطبي بجامع مدينة بصرى، والحسن بن سالم بن علي بن سلام الوزير بعرفة يوم الأحد سنة سبع وثلاثين وستّمائة، وقراءة عليه تجاه الكعبة المعظّمة ثانياً. وأخبرنا أيضاً الشريف نقيب الأشراف أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبراهيم الحسيني والقاضي أحمد بن القاضي محمّد بن هبة الله الشيرازي والأخوان الخطيبان يحيى وسالم ابنا عبد الرزّاق، وعقيل بن نصر الله بن عقيل الصوفي، وعبد الرحمان بن سلطان بن جامع الفقيه. وأحمد بن عبد الملك المقدسي، ومحمّد بن سليمان بن أبي الفضل، وعمر بن نصر الله بن محفوظ بن صصري، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة الله، وعبد الحقّ بن خلف بن عبد الحقّ بدمشق، والحافظ يوسف بن خليل بحلب. قالوا جميعاً: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن صدقة الحرّاني، أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل الفراوي، أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عبد الرحمان الكنجرودي، أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن الرازي، أخبرنا محمّد بن أيّوب،

---

١. الأنبياء: ٩٨/٢١.

٢. مجمع البيان ٧: ١٠٢، بحار الأنوار ٨: ٣٥١، و٣٦: ١٨٥.

٣. الأنبياء: ١٠٣/٢١.

٤. المناقب ٣: ٢٣٧، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢٧ ضمن ح ١.

حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري، حدّثني المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنكم تحشرون حفاة عراة غرلاً**، ثمّ قرأ: ﴿كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين﴾[1]، **ألا وإنّ أوّل من يكسى إبراهيم عليه السلام. ألا وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، قال: فيقال: إنّهم لم يزالوا** مرتدّين على أعقابهم مذ فارقتهم.

فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾ إلى قوله: ﴿أنت العزيز الحكيم﴾[2][3]

قوله تعالى: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ...)

٨٦٤ ـ الطبرسي: روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرائيل لمّا نزلت هذه الآية: [﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾[4]]: **هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟**

قال: نعم، إنّي كنت أخشى عاقبة الأمر. فآمنت بك لمّا أثنى اللّه عليّ، بقوله: ﴿ذي قوّة عند ذي العرش مكين﴾[5]. وقد قال: **إنّما أنا رحمة مهداة.**[6]

٨٦٥ ـ ابن شهر آشوب: كان عند خديجة امرأة عمياء، فقال صلى الله عليه وآله: **لتكوننّ عيناك صحيحتين**، فصحّتا. فقالت خديجة: هذا دعاء مبارك! فقال صلى الله عليه وآله: ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة﴾[7][8]

---

١. الأنبياء: ١٠٤/٢١.

٢. المائدة: ١١٧/٥ و١١٨.

٣. كفاية الطالب: ٨٦، مجمع البيان ٤: ٦٣٥ قطعة منه بتفاوت، صحيح مسلم: ١٠٩٦ ح ٢٨٦٠، صحيح البخاري ٧: ١٩٥، كشف الغمّة ١: ١١٠، بحار الأنوار ٢٨: ٢٢ ح ٣٢.

٤. الأنبياء: ١٠٧/٢١.

٥. التكوير: ٢٠/٨١.

٦. مجمع البيان ٧: ١٠٧، بحار الأنوار ١٦: ٣٠٦، نور الثقلين ٤: ٥٠٩ ح ١٩٧.

٧. الأنبياء: ١٠٧/٢١.

٨. المناقب ١: ٨٣، بحار الأنوار ١٨: ١٧ ضمن ح ٤٥.

سورة الحجّ: (٢٢)

ثواب قراءة سورة الحجّ

٦٦٦٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال النبيّ ﷺ: **من قرأ سورة الحجّ، أعطي من الأجر كحجّة حجّها وعمرة اعتمرها بعدد من حجّ واعتمر، فيما مضى وفيما بقي.**[1]

قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾

٦٦٦١ ـ العلاّمة الحلّي: قد روى الحافظ محمّد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريج، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن جراح، وتفسير يوسف بن موسى القطّان، وتفسير قتادة، وتفسير سليمان، وتفسير أبي عبد الله القاسم بن سلام، وتفسير عليّ بن حرب الطائي، وتفسير السدي، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل بن حيّان، وتفسير أبي صالح، وكلّهم من الجماهر عن أنس بن مالك، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فتذاكرنا رجلاً يصلّي ويصوم ويزكّي، فقال لنا رسول الله ﷺ: **لا أعرفه**، فقلنا: يا رسول الله! إنّه يعبد الله ويسبّحه ويقدّسه ويوحّده، فقال رسول الله ﷺ: **لا أعرفه**، فبينا نحن في ذكر الرجل إذ طلع علينا، فقلنا: هو ذا، فنظر إليه رسول الله ﷺ، وقال لأبي بكر: **خذ سيفي هذا، وامض إلى هذا الرجل، واضرب عنقه، فإنّه أوّل من يأتيه من حزب الشيطان**، فدخل أبو بكر المسجد، فرآه راكعاً، فقال: والله! لا أقتله، فإنّ رسول

---

١. مجمع البيان ٧: ١٠٩، نور الثقلين ٥: ٥ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥ ح ٤٨٥٧.

الله ﷺ نهانا عن قتال المصلّين، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنّي رأيته يصلّي، فقال رسول الله ﷺ: **اجلس، فلست بصاحبه، قم يا عمر! وخذ سيفي من أبي بكر، وادخل المسجد واضرب عنقه**، قال عمر: فأخذت السيف من أبي بكر، ودخلت المسجد، فرأيت الرجل ساجداً، فقلت: واللّه! لا أقتله، فقد استأمنه من هو خير منّي، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنّي رأيت الرجل ساجداً، فقال: يا عمر! **اجلس، فلست بصاحبه، قم يا عليّ! فإنّك أنت قاتله إن وجدته فاقتله، فإنّك إن قتلته لم يقع بين أمّتي اختلاف أبداً.**

قال عليّ: فأخذت السيف، ودخلت المسجد، فلم أره، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! ما رأيته، فقال: **يا أبا الحسن! إنّ أمّة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية، والباقون في النار، وإنّ أمّة عيسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية، والباقون في النار، وإنّ أمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية، والباقون في النار.**

فقلت: يا رسول الله! وما الناجية؟

فقال: **المتمسّك بما أنت وأصحابك عليه**، فأنزل الله في ذلك شأن عليّ[1] يقول: هذا أوّل من يظهر من أصحاب البدع والضلالات.

قال ابن عبّاس: واللّه! ما قتل ذلك الرجل إلاّ أمير المؤمنين عليّ يوم صفّين، ثمّ قال له: في الدنيا خزي القتل، ويذيقه يوم القيامة عذاب الحريق بقتاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

سورة الحجّ

[ ] ـ [ ] ـ الطبرسي: قال عمران بن الحصين وأبو سعيد: نزلت الآيتان من أوّل السورة [الحجّ] ليلاً في غزاة بني المصطلق، وهم حيّ من خزاعة، والناس يسيرون، فنادى رسول الله ﷺ، فحثّوا المطيّ حتّى كانوا حول رسول الله ﷺ، فقرأها عليهم، فلم ير أكثر باكياً من تلك الليلة، فلمّا أصبحوا لم يحطّوا السرج عن الدوابّ، ولم يضربوا الخيام، والناس من بين باك أي جالس حزين متفكّر، فقال رسول الله ﷺ: **أتدرون أيّ يوم ذاك؟**

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **ذاك يوم يقول الله تعالى لآدم**: أبعث بعث النار من ولدك، **فيقول آدم**: من كم وكم؟

---

١. الحجّ: ٩/٢٢.

٢. نهج الحقّ: ٣٣٠، بحار الأنوار ٣٠: ٣٣٦ ح ١٥٨، مسند أحمد ٣: ١٥.

فيقول الله عزّ وجلّ: من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحد إلى الجنّة، فكبّر ذلك على المسلمين، وبكوا، وقالوا: فمن ينجو يا رسول الله؟!

فقال: **أبشروا، فإنّ معكم خليقتين يأجوج ومأجوج، ما كانتا في شيء إلاّ كثرتاه، ما أنتم في الناس إلاّ كشعرة بيضاء في الثور الأسود، أو كرقم في ذراع البكر، أو كشامة في جنب البعير.**

ثمّ قال: **إنّي لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنّة،** فكبّروا.

ثمّ قال: **إنّي لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنّة،** فكبّروا.

ثم قال: **إنّي لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنّة، وإنّ أهل الجنّة مائة وعشرون صفّاً، ثمانون منها أمّتي.**

ثمّ قال: **ويدخل من أمّتي سبعون ألفاً الجنّة بغير حساب.**

وفي بعض الروايات: أنّ عمر بن الخطّاب قال: يا رسول الله! سبعون ألفاً؟

قال: **نعم، ومع كلّ واحد سبعون ألفاً،** فقام عكّاشة بن محصن، فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم.

فقال: **اللّهمّ اجعله منهم،** فقام رجل من الأنصار، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم.

فقال صلى الله عليه وآله: **سبقك بها عكّاشة.**

قال ابن عبّاس: كان الأنصاري منافقاً، فلذلك لم يدع له.[1]

قوله تعالى: (وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ)

٨٦٩ ـ الطبرسي: روى أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ولهم مقامع من حديد[2]: **لو وضع مقمع من حديد في الأرض، ثمّ اجتمع عليه الثقلان ما أقلّوه من الأرض.**[3]

قوله تعالى: (وَهُدُوٓاْ إِلَى صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ)

٨٧٠ ـ شاذان بن جبرئيل: بالإسناد يرفعه إلى صعصعة بن صوحان، أنّه قال: أمطرت

---

١. مجمع البيان ٧: ١١٢، نور الثقلين ٥: ٥ ح ٣، المعجم الكبير ١٨: ١٤٤ ح ٣٠٦ بتفاوت يسير، الدرّ المنثور ٤: ٣٤٣.

٢. الحجّ ٢٢: ٢١.

٣. مجمع البيان ٦: ١٢٤، بحار الأنوار ٨: ٢٥٢.

المدينة مطراً شديداً، ثمّ ضجّت الناس، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صحرائها ومعه أبو بكر، فلمّا خرجا وإذا بعليّ عليه السلام مقبل، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **مرحباً بالحبيب القريب**، ثمّ تلى هذه الآية: ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[1]، **هو أنت يا عليّ! منهم**.

ثمّ رفع رأسه إلى السماء، أومئ بيده إلى الهواء، وإذا برمّانة تهوي عليه من السماء، أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من رائحة من المسك، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فمصّها حتّى روى، ثمّ ناولها لعليّ عليه السلام فمصّها حتّى روى، ثمّ التفت إلى أبي بكر، وقال: **يا أبا بكر! لو لا أنّ طعام أهل الجنّة لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ لأطعمناك، فإنّ طعام الجنّة لا يأكله أهل النار**.[2]

٨٧١ / ٧ ـ ٨٧٠ ـ الطبرسي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **ما أحد أحبّ إليه الحمد من الله عزّ ذكره**: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[3] **هو طريق الإسلام، وطريق الجنّة**.[4]

قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾

٨٧٢ / ٨ ـ ٨١٢ ـ الحميري: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أهل مكّة أن يؤاجروا دورهم، وأن يغلّقوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[5]، قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام حتّى كان في زمن معاوية.[6]

قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ...﴾

٨٧٣ / ٩ ـ ٨١٣ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان

---

١. الحجّ ٢٢/٢٤.

٢. الفضائل: ٤٨٩ ح ٢٠٧، مدينة المعاجز ١: ٣٣٩ ح ٢١٨، بحار الأنوار ٣٩: ١٢٧ ح ١٥ وفيه «صحّت» بدل «ضجّت».

٣. الحجّ ٢٢/٢٤.

٤. مجمع البيان ٧: ١٢٥، بحار الأنوار ٦٨: ٩٢، نور الثقلين ٥: ١٨ ح ٣٩ القطعة الأولى.

٥. الحجّ ٢٢/٢٥.

٦. قرب الإسناد: ١٠٨ ح ٣٧٢، بحار الأنوار ٣٣: ١٦٤ ح ٤٣٠، و٩٩: ٨١ ح ٢٩، تفسير البرهان ٣: ٨٤ ح ٨.

جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ عليه: وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق[1] فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحجّ في عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، واجتمعوا لحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس، فاغتسل، ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلّى فيه الظهر، وعزم بالحجّ مفرداً، وخرج حتّى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل، فصفّ له سماطان، فلبّى بالحجّ مفرداً، وساق الهدى ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين، حتّى انتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثمّ صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثمّ عاد إلى الحجر، فاستلمه وقد كان استلمه في أوّل طوافه. ثمّ قال: **إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله، فأبدأ بما بدء الله تعالى به، وإنّ المسلمين** كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل الله عزّ وجلّ: إنّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما[2]، ثمّ أتى الصفا، فصعد عليه، واستقبل الركن اليماني، فحمد الله، وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرء السورة البقرة مترسّلا، ثمّ انحدر إلى المروة، فوقف عليها كما وقف على الصفا، ثمّ انحدر وعاد إلى الصفا، فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المروة حتّى فرغ من سعيه، فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله، وأثنى عليه. ثمّ قال: **إنّ هذا جبرئيل** ـ وأومأ بيده إلى خلفه ـ **يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي، ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه.**

قال: فقال له رجل من القوم: لنخرجنّ حجّاجاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **أما إنّك لن تؤمن بهذا أبداً**، فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله! علّمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **بل هو للأبد إلى يوم القيامة**، ثمّ شبّك أصابعه، وقال: **دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة**، قال: وقدم عليّ من اليمن على رسول الله وهو بمكّة،

---

١. الحجّ: ٢٢/٢٧.

٢. البقرة: ٢/١٥٨.

فدخل على فاطمة ﷺ وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيّبة، ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟

فقالت: أمرنا بهذا رسول الله ﷺ فخرج علي ﷺ إلى رسول الله ﷺ مستفتياً، فقال: يا رسول الله! إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة؟ فقال رسول الله ﷺ **أنا أمرت الناس بذلك، فأنت يا عليّ! بما أهللت؟**

قال: يا رسول الله! إهلالا كإهلال النبيّ. فقال له رسول الله ﷺ: **قرّ على إحرامك مثلي، وأنت شريكي في هديي**، قال: ونزل رسول الله ﷺ بمكّة بالبطحاء، هو وأصحابه، ولم ينزل الدور، فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحجّ، وهو قول الله عزّ وجلّ الذي أنزل على نبيّه ﷺ فأتموا الحجّ والعمرة لله[1]، فخرج النبيّ ﷺ وأصحابه مهلّين بالحجّ حتّى أتى منى فصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثمّ غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع، يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله ﷺ وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله تعالى عليه: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله[2]، يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم، فلمّا رأت قريش أنّ قبّة رسول الله ﷺ قد مضت كأنّه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم حتّى انتهى إلى نمرة، وهي بطن عرنة بحبال الأراك، فضربت قبّته وضرب الناس أخبيتهم عندها، فلمّا زالت الشمس خرج رسول الله ﷺ ومعه قريش، وقد اغتسل وقطع التلبية حتّى وقف بالمسجد، فوعظ الناس، وأمرهم ونهاهم، ثمّ صلّى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثمّ مضى إلى الموقف فوقف به، فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحاها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: **أيّها الناس، ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف، ولكن هذا كلّه** ـ وأومأ بيده إلى الموقف ـ فتفرّق الناس، وفعل مثل ذلك بالمزدلفة، فوقف الناس حتّى وقع القرص ـ قرص الشمس ـ ثمّ أفاض وأمر الناس بالدعه[3] حتّى انتهى إلى المزدلفة وهو المشعر الحرام، فصلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثمّ أقام حتّى صلّى فيها الفجر، وعجّل ضعفاء بني هاشم بليل، وأمرهم أن لا يرموا الجمرة ـ جمرة العقبة ـ حتّى تطلع الشمس، فلمّا أضاء له النهار أفاض حتّى انتهى إلى منى، فرمى جمرة العقبة، وكان الهدي الذي جاء به رسول الله ﷺ أربعة وستّين أو ستّة وستّين، وجاء علي ﷺ بأربعة

---

١. آل عمران: ٩٥/٣.

٢. البقرة: ١٩٩/٢.

٣. ودع دعة: سكن واستقرّ. المعجم الوسيط: ١٠٢١.

وثلاثين أو ستّة وثلاثين. فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة وستّين، ونحر عليّ عليه السلام أربعة وثلاثين بدنة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤخذ من كلّ بدنة منها جذوة من لحم، ثمّ تطرح في برمة، ثم تطبخ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وحسيا من مرقها، ولم يعطيا الجزّارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، وتصدّق به وحلق وزار البيت، ورجع إلى منى. وأقام بها حتّى كان اليوم الثالث من آخر أيّام التشريق، ثمّ رمى الجمار، ونفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشة: يا رسول اللّه! ترجع نساؤك بحجّة وعمرة معاً وأرجع بحجّة؟

فأقام بالأبطح، وبعث معها عبد الرحمان بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلّت بعمرة، ثمّ جاءت وطافت بالبيت، وصلّت ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام. وسعت بين الصفا والمروة، ثمّ أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فارتحل من يومه، ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف بالبيت، ودخل من أعلى مكّة من عقبه المدنيّين، وخرج من أسفل مكّة من ذي طوى.[1]

قوله تعالى: (فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلأَوْثَٰنِ...)

٨٧٤ ـ الطبرسي: روى أيمن بن خريم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قام خطيباً، فقال: **أيّها الناس! عدلت شهادة الزور بالشرك باللّه**، ثمّ قرأ: فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ.[2][3]

قوله تعالى: (وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ...)

٨٧٥ ـ ... ـ محمّد بن الأشعث، بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن

---

١. الكافي ٤: ٢٤٥ ح ٤، علل الشرائع: ٤١٢ ح ١، و٤١٣ ح ٢ قطعتان منه، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٦ ح ٢٢٨٨ باختصار، تهذيب الأحكام ٥: ٣٠ ح ٧٤ قطعة منه، و٥٠١ ح ١٥٨٨ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٣١ قطعة منه بتفاوت يسير، مجمع البيان ٢: ٥٢٠ قطعة منه، السرائر ٣: ٥٥١ قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ١٦٥ قطعة منه، وسائل الشيعة ١١: ٢١٣ ح ١٤٦٤٧، و٢١٨ ح ١٤٦٤٨، و٢٣١ ح ١٤٦٦٨، و٢٣٩ ح ١٤٦٨٢، و١٣: ١٩٨ ح ١٧٥٥٩ قطع منه، بحار الأنوار ٢١: ٣٩٠ ح ١٣، و٩٩: ٨٨ ح ٦، و٩٠ ح ٨ كلاهما نحو العلل، و٩٤ ح ١٨.

٢. الحجّ ٢٢: ٣٠.

٣. مجمع البيان ٧: ١٣١، مستدرك الوسائل ١٧: ٤١٦ ح ٢١٧١١، و٢١٧١٣ عن درر اللئالي لابن أبي جمهور بتفاوت يسير، ونحوه المعجم الكبير ٩: ١٠٩ ح ٨٥٦٩.

الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[1]، قال: **القانع الذي يقنع في دخله، والمعترّ**[2] **الذي يعترّ من المسألة.**

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[3]، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **البائس الفقير الذي لا يستطيع أن يخرج من زمانته.**[4]

قوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ...)

٨١٧٦ ـ ٨١٦ ـ الطبرسي: كان المشركون يؤذون المسلمين، ولا يزال يجيء مشجوج ومضروب إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فيقول لهم صلوات اللّه عليه وآله: **اصبروا، فإنّي لم أؤمر بالقتال**، حتّى هاجر. فأنزل اللّه عليه هذه الآية [أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ[5]] بالمدينة، وهي أوّل آية نزلت في القتال.[6]

قوله تعالى: (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)

٨١٧٧ ـ ٨١٧ ـ ابن شهر آشوب: أحمد بن حميد الهاشمي، قال: وجد في كتاب الجامع جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[7] أنّه قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **أنا القصر المشيد، والبئر المعطّلة علي** عليه السلام.[8]

---

١. الحجّ: ٢٢/ ٣٦.

٢. المعترّ: المتعرّض للسؤال من غير طلب. المصباح المنير: ٤٠١.

٣. الحجّ: ٢٢/ ٢٨.

٤. الجعفريات: ٢٩٤ ح ١٢١٢، دعائم الإسلام ٢: ١٨٤ ح ٦٧٠ بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل ٧: ٢٤٣ ح ٨١٤٨، و١٠: ١١١ ح ١١٦٠٨، و١١٢ ح ١١٦١٢.

٥. الحجّ: ٢٢/ ٣٩.

٦. مجمع البيان ٧: ١٣٨، بحار الأنوار ١٩: ١٥٨، نور الثقلين ٥: ٤١ ح ١٥٤.

٧. الحجّ: ٢٢/ ٤٥.

٨. المناقب ٣: ٨٨، تأويل الآيات: ٣٤٠، بحار الأنوار ٢٤: ١٠٣ ح ١٠، و٣٦: ١٠٤ ضمن ح ٤٩.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾

... ـ ... ـ القمّي: روي [في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾[1]] عن مجاهد أنّه فسّر معجزين مثبطين، أي: **يثبطون الناس**، عن النبيّ ...[2]

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾

... ـ ... ـ القمّي: روي عن أبي عبد الله ...: أنّ رسول الله ... أصابه خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: **هل عندك من طعام؟**

فقال: نعم، يا رسول الله! وذبح له عناقاً وشواه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول الله ... أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين ... فجاء منافقان، ثمّ جاء عليّ ... بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ... من قبلك من ... تمنّى أن يتخلّص في أمته ... يعني فلاناً ... فيصير ... يعني لمّا جاء عليّ ... بعدهما، ... يعني ينصر أمير المؤمنين ... ثمّ قال: ... يعني فلاناً ... في قوله: ... إلى قوله: ...[4] يعني إلى الإمام المستقيم.[5]

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾

... ـ ... ـ الحسكاني عنه [هارون بن مسلم]، عن مسعدة بن زياد، قال: حدّثني جعفر، عن أبيه، عن النبيّ ...، قال: **ممّا أعطى الله أمّتي وفضّلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلاّ نبيّ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك.**

---

١. الحجّ: ٥١/٢٢.

٢. مجمع البيان ٧: ١٤٢.

٣. الحجّ: ٥٢/٢٢.

٤. الحجّ: ٥٣/٢٢ـ٥٤.

٥. تفسير القمّي ٢: ٦٠، بحار الأنوار ١٧: ٨٦.

وإنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمّتي حيث يقول: [illegible] يقول: من ضيّق وكان إذا بعث نبيّاً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك.

وإنّ الله أعطى أمّتي ذلك حيث يقول: [illegible][1]، **وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل أمّتي شهداء على الخلق حيث يقول:** [illegible][2][3]

---

١. غافر: ٦٠/٤٠.

٢. الحجّ: ٧٨/٢٢.

٣. قرب الإسناد: ٨٤ ح ٢٧٧، بحار الأنوار ٢٢: ٤٤٣ ح ٤، و٢٣: ٣٤٠ ح ١٧، و٩٣: ٢٩٠ ح ١٠.

سورة المؤمنون: (٢٣)

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

[illegible] ابن شهر آشوب في رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العبّاس بن عبد المطّلب، وفي رواية الحسن بن محبوب، عن الصادق [illegible] والحديث مختصر أنّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلاثة أيّام. فأكلت من ثمار الجنّة، فلمّا خرجت، قال علي [illegible] السلام عليك يا أبة! ورحمة الله وبركاته، ثمّ تنحنح، وقال: [illegible] الآيات. فقال رسول الله [illegible]: **قد أفلحوا بك أنت والله! أميرهم تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت والله! دليلهم، وبك والله! يهتدون.**

ووضع رسول الله لسانه في فيه، فانفجرت اثنتا عشر عيناً. قال: فسمّي ذلك اليوم يوم التروية، فلمّا كان من غده وبصر علي برسول الله سلّم عليه، وضحك في وجهه، وجعل يشير إليه، فأخذه رسول الله، فقالت فاطمة: عرفة، فسمّي ذلك اليوم عرفة، فلمّا كان اليوم الثالث، وكان يوم العاشر من ذي الحجّة أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلمّوا إلى وليمة ابني علي، ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتّخذوا وليمة، وقال: هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على علي ولدي، ففعل الناس من ذلك، وجرت به السنّة، ووضعته أمّه بين يدي النبي [illegible]، ففتح فاه بلسانه، وحنكه وأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، فعرف

---

١. المؤمنون: ١/٢٣.

الشهادتين وولد على الفطرة.[1]

٨٨٢ / ١٠٣ ـ البرسي: أنّه لمّا ولد في البيت الحرام، وكعبة الملك العلاّم، خرّ ساجداً، ثمّ رفع رأسه الشريف، فأذّن وأقام، وشهد لله بالوحدانيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة، ولنفسه بالخلافة والولاية، ثمّ أشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أقرأ يا رسول الله؟!

فقال: **نعم**، فابتدأ بصحف آدم، فقرأها حتّى لو حضر شيث لأقرّ أنّه أعلم بها منه، ثمّ تلا صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل، ثمّ تلا: قد أفلح المؤمنون[2]، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: **نعم، أفلحوا إذ أنت إمامهم.**

ثمّ خاطبه بما يخاطب به الأنبياء الأوصياء، ثمّ سكت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **عد إلى طفوليّتك، فامسك.**[3]

قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ...)

٨٨٣ / ١٠٤ ـ الصدوق: روى محمّد بن علي ... عن إسماعيل بن مهران، عن مرازم، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال ... سول الله صلى الله عليه وآله: **إذا وقع الولد في بطن أمّه صار وجهه قبل ظهر أمّه إن كان ذكراً، وإن ك ... نثى صار وجهها قبل بطن أمّها، ويداه على وجنتيه، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم، فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرّته إلى سرّة أمّه، فبتلك السرّة يغتذي من طعام أمّه، وشرابها إلى الوقت المقدّر لولادته، فيبعث الله عزّ وجلّ إليه ملكاً، فيكتب على جبهته شقي أو سعيد، مؤمن، أو كافر، غني، أو فقير، ويكتب أجله، ورزقه، وسقمه، وصحّته، فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة أمّه زجره الملك زجرة، فانقلب فزعاً من الزجرة، وصار رأسه قبل المخرج، فإذا وقع على الأرض دفع إلى هول عظيم وعذاب أليم، إن أصابته ريح أو مسّته يد وجد لذلك من الألم ما يجد المسلوخ عنه جلده يجوع، فلا يقدر على الاستطعام ويعطش، فلا يقدر على الاستسقاء، و... فلا يقدر على الاستغاثة، فيوكّل الله تبارك وتعالى برحمته، والشّفقة عليه، والمحنّة له ... تقيه الحرّ، والبرد بنفسها، وتكاد تفديه بروحها، وتصير من التعطّف عليه بحال لا تبالي ... إذا شبه**

---

١. المناقب ٢: ١٧٢، بحار الأنوار ٣٥: ١٧ ضمن ح ١٤.

٢. المؤمنون: ١/٢٣.

٣. مشارق أنوار اليقين: ١٤٠.

وتعطش إذا روي، وتعرى إذا كسي، وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي أمّه، في إحداهما شرابه، وفي الأخرى طعامه، حتّى إذا رضع آتاه الله عزّ وجلّ كلّ يوم بما قدّر له فيه من رزق، فإذا أدرك فهمه الأهل والمال والشره والحرص، ثمّ هو مع ذلك يعرض للآفات والعاهات والبليّات، من كلّ وجه، والملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضلّه وتغويه، فهو هالك إلاّ أن ينجيه الله عزّ وجلّ، وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة الإنسان في محكم كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾[1].

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقلت: يا رسول الله! هذه حالنا، فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ملياً، ثمّ قال: **يا جابر! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلاّ ذو حظّ عظيم، إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثناؤه، يودع الله أنوارهم أصلاباً طيّبة، وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربّيها بحكمته، ويغذوها بعلمه، فأمرهم يجلّ عن أن يوصف وأحوالهم تدقّ عن أن تعلم، لأنّهم نجوم الله في أرضه، وأعلامه في بريّته، وخلفاؤه على عباده، وأنواره في بلاده، وحججه على خلقه.**

يا جابر! هذا من مكنون العلم ومخزونه، فاكتمه إلاّ من أهله.[2]

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ...﴾

٨٨٤ ـ ٨٨٤ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **أنزل الله من الجنّة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة، والفرات وهما نهرا العراق، والنيل وهو نهر المصر، أنزلها الله من عين واحدة، من عيون الجنّة، من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل،**

---

١. المؤمنون ٢٣/١٢ الى ١٦.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٣ ح ٥٩٠١، المواعظ: ١٣٣ ح ١٣٧، وسائل الشيعة ٢١: ٤٥٣ ح ٢٧٥٦١ قطعة منه، بحار الأنوار ٦٠: ٣٥٢ ح ٣٦.

فاستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعلها منافع للناس في أصناف معايشهم، فذلك قوله: ﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض﴾[1] فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبرئيل، فيرفع من الأرض القرآن والعلم كلّه، والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه، وهذه الأنهار الخمسة، فيرفع كلّ ذلك إلى السماء، فذلك قوله: ﴿وإنّا على ذهاب به لقادرون﴾[2]، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض، فقد أهلها خير الدنيا والآخرة.[3]

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

٨٨٥ ـ الطبرسي: روي عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ الله طيّب لا يقبل إلاّ طيّباً، وأنّه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[4]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[5][6]

قوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ...)

٨٨٦ ـ القمّي: حدّثنا سهل بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: يحزن عبدي المؤمن إذا زويت عنه الدنيا، وذلك أقرب له منّي، إذا بسطت له الدنيا وذلك أبعد له منّي، ثمّ قرأ ﷺ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾[7]، إنّ ذلك فتنة لهم ينزّل الله لهم المعونة على قدر المؤونة،

---

١. المؤمنون: ١٨/٢٣.

٢. المؤمنون: ١٨/٢٣.

٣. الدرّ المنثور ٥: ٨، مجمع البيان ٧: ١٦٢ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٥٩: ٣٦٣ نحو المجمع، و٦٠: ٣٨ ح ٢، مستدرك الوسائل ١٠: ٢٢٧ ح ١١٩٠٦ نحو المجمع.

٤. المؤمنون: ٥١/٢٣.

٥. البقرة: ١٧٢/٢.

٦. مجمع البيان ٧: ١٧٤ و٩: ٣٥٤ قطعة منه، عوالي اللئالي ٢: ٧٠ ح ١٨١ بحذف الذيل، مسند أحمد ٢: ٣٢٨.

٧. المؤمنون: ٥٥/٢٣ و٥٦.

وينزّل الصبر على قدر المصيبة.[1]

قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا...»

... الدبسي: قال رجل لرسول الله ... قول الله تعالى: ... يؤتون ما ... وقلوبهم وجلة ... راجعون[2]. يعني بذلك الرجل الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف؟

قال: لا، ولكنّ الرجل الذي يصلّي ويصوم ويتصدّق، وهو مع ذلك يخاف أن لا يقبل منه.[3]

... روي عن النبيّ ... أنّه سئل عن قول الله تعالى ... قلوبهم ...[4]، قالوا: يا رسول الله! قلوبهم وجلة ممّا يؤتون من السيّئات؟

قال: لا، بل يعملون الحسنات، ويبالغون في عمل الصالحات، وهم مع ذلك وجلون خائفون أن يكونوا قصّروا.[5]

[6]

في الشواذّ قراءة النبيّ ... وعائشة وابن عباس وقتادة والأعمش: **(يأتون ما أتوا)** مقصوراً، معنى قوله: ... أنّهم يعطون الشيء ويشفقون أن لا يقبل منهم، ومعنى **(يأتون ما أتوا)**: أنّهم يعملون العمل، وهم يخافونه، ويخافون لقاء الله.[7]

... حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، [قال: حدّثنا عبّاد، قال: حدّثنا

---

١. جامع الأحاديث: ١٤٠، مجمع البيان ٧: ١٧٥ قطعة منه، ونحوه الدراتر ٣: ٥٥٠، وسائل الشيعة ١٦: ٣٢٥ ح ٢١٦٧٠، بحار الأنوار ٧٢: ٥٧ القطعة الأولى، و١٠٤: ٧١ ح ١١ القطعة الأخيرة.

٢. المؤمنون: ٦٠/٢٣.

٣. إرشاد القلوب ١٠٧

٤. المؤمنون ٦٠/٢٣.

٥. أعلام الدين: ٤٢٩

٦. المؤمنون: ٦٠/٢٣.

٧. مجمع البيان ٧: ١٧٥.

نصر، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح]، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري]، قال: أخبر جبرئيل النبيّ أنّ أمّتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله [تعالى] إلى النبيّ [1] قال: أصحاب الجمل [قال:] فقال [ذلك] النبيّ ، فأنزل الله عليه: [2] قال: فلمّا نزلت الآية جعل النبيّ لا يشكّ أنّه سيرى ذلك.

قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبيّ ، وهو بمنى يخطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! أليس قد بلّغتكم؟**

قالوا: بلى، قال: **ألا لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف،** فكأنّه غمز من خلفه، فالتفت ثمّ أقبل علينا، فقال: **أو عليّ بن أبي طالب،** فأنزل الله عليه: [3] وهي واقعة الجمل. [4]

حدّثنا الحسين بن الحكم [الحبري، قال: حدّثنا سعيد بن عثمان بن أبي مريم، قال: حدّثني محمّد بن السائب، قال: حدّثني أبو صالح مولى أمّ هاني]، عن عبد الله بن عبّاس، وجابر بن عبد الله الأنصاري [رضي الله عنهما]، قال جابر:

ما كان بيني وبين رسول الله إلاّ رجل أو رجلان أنّهما سمعا من رسول الله يقول في حجّة الوداع وهو بمنى: **لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله! إن [لإن] فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم.**

قال: فغمز من خلفه، فالتفت من قبل منكبه الأيسر، قال: **أو عليّ**، قال: نزلت هذه الآيات: [5]

---

١. المؤمنون: ٢٣/٩٣ و ٩٤.

٢. المؤمنون: ٢٣/٩٥.

٣. الزخرف: ٤٣/٤١ و ٤٢.

٤. تفسير الفرات: ٢٧٨ ح ٣٧٩، بحار الأنوار ٣٢: ١٩٣ ح ١٤١، دعائم الإسلام ٢: ٤٠٢ ح ١٤٠٩، شواهد التنزيل ١: ٥٢٩ ح ٥٦٣.

٥. تفسير الفرات: ٢٨٠ ح ٣٨٠، الإيضاح: ٢٣٥ قطعة منه بتفاوت، إعلام الورى ١: ٩٠ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٤ قطعة منه بتفاوت يسير، مجمع البيان ٧: ١٨٦ بتفاوت، شواهد التنزيل ١: ٥٢٦ ح ٥٥٩.

قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ...)

٨٩٢ ـ ٨٩٢ ـ الصدوق: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم الشاذاني رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحبّ عاصياً فهو عاص، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم[1]، ومن خذل عادلاً فهو ظالم، أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطّلب:

ائتوني بأعمالكم، لا بأحسابكم وأنسابكم، قال الله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۞ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ[2] [3]

٨٩٣ ـ ٨٩٣ ـ الديلمي: في الخبر الصحيح، عن النبي صلى الله عليه وآله: **أنّ الخلائق إذا عاينوا القيامة ودقّة الحساب وأليم العذاب، فإنّ الأب يومئذ يتعلّق بولده، فيقول:** أي بنيّ! كنت لك في دار الدنيا ألم أربّك؟ وأغذيك؟ وأطعمك من كدّي؟ وأكسيك؟ وأعلمك الحكم والآداب؟ وأدرّسك آيات الكتاب؟ وأزوّجك كريمة من قومي؟ وأنفقت عليك وعلى زوجتك في حياتي؟ وآثرتك على نفسي بمالي بعد وفاتي؟

فيقول: صدقت فيما قلت، يا أبي! فما حاجتك؟

فيقول: يا بنيّ! إنّ ميزاني قد خفّت، ورجّحت سيّئاتي على حسناتي، وقالت الملائكة: يحتاج كفّة حسناتك إلى حسنة واحدة حتّى ترجع بها. وإنّي أريد أن تهب لي حسنة واحدة أثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره.

قال: **فيقول الولد:** لا، والله! يا أبت! إنّي أخاف ممّا خفته أنت، ولا أطيق أعطيك من حسناتي شيئاً.

قال: **فيذهب عنه الأب باكياً نادماً على ما كان أسدى إليه في دار الدنيا.**

---

١. في البحار: «خاذل».

٢. المؤمنون: ٢٣/١٠١ـ١٠٣.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٠ ح ٧، وسائل الشيعة ١٦: ١٨٥ ح ٢١٣٠٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٧: ٢٤١ ح ١١، و٤٦: ١٧٧ ح ٣١، و٩٦: ٢٢١ ح ١٢، نور الثقلين ٥: ١١٠ ح ١٥١، تفسير البرهان ٣: ١٢٠ ح ٥.

وكذلك قيل الأمّ تلقى ولدها في ذلك اليوم، فتقول: يا بنيّ! ألم يكن بطني لك وعاءً؟

فيقول: بلى، يا أمّاه! **فتقول:** ألم يكن ثديي لك سقاءً؟

فيقول: بلى، يا أمّاه! **فتقول له:** إنّ ذنوبي أثقلتني، فأريد أن تحمل عنّي ذنباً واحداً، **فيقول:** إليك عنّي يا أمّاه! فإنّي مشغول بنفسي، **فترجع عنه باكية،** ــ وذلك تأويل قوله تعالى: فلاَ أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون[1] ــ.

قال: **ويتعلّق الزوج بزوجته، فيقول:** يا فلانة! أيّ زوج كنت لك في الدنيا؟

فتثني عليه خيراً، وتقول: نعم الزوج كنت لي، **فيقول لها:** أطلب منك حسنة واحدة، لعلّي أنجو بها ممّا ترين من دقّة الحساب، وخفّة الميزان، والجواز على الصراط؟

فتقول له: لا، واللّه! إنّي لا أطيق ذلك، وإنّي لأخاف مثل ما تخافه أنت، فيذهب عنها بقلب حزين حيران.[2]

قوله تعالى: (اُخْسَئُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ)

٨٩٤ ـ السبزواري: قال [رسول اللّه] ﷺ: **لا تجالسوا مع شارب الخمر، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشيّعوا جنائزهم، ولا تصلّوا على أمواتهم، فإنّهم كلاب أهل النار، كما قال اللّه عزّ وجلّ:** اُخْسَئُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ[3].[4]

---

١. المؤمنون: ١٠١/٢٣.

٢. إرشاد القلوب: ٥٦.

٣. المؤمنون: ١٠٨/٢٣.

٤. جامع الأخبار: ٤٢٤ ح ١١٨١، بحار الأنوار ٧٩: ١٤٨ ضمن ح ٥٨، مستدرك الوسائل ١٧: ٥٢ ح ٢٠٧١٥.

سورة النور: (٢٤)

ثواب قراءة سورة النور

٨٩٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة النور، أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ مؤمن ومؤمنة، فيما مضى وفيما بقي.**[1]

قوله تعالى: (ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً..)

٨٩٦ ـ القاضي النعمان: جعفر بن محمّد ﷺ، أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ وحُرّم ذلك على ٱلْمُؤْمِنِينَ[2]. قال: نزلت في نساء مشركات، مشهورات بالزنا.. كنّ في الجاهليّة بمكّة مؤاجرات مستعلنات بالزنا.. منهنّ حبيبة، والرباب. وسارة التي أحلّ رسول الله ﷺ دمها يوم فتح مكّة من أجل أنّها كانت تحرض المشركين على قتال رسول الله ﷺ، فأمّا أن يتزوّج الرجل امرأة قد علم منها الفجور فليحصن بابه. فقد سأل رسول الله ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله ﷺ ما ترى في امرأة عندي لا تردّ يد لامس؟

فقال ﷺ: **طلّقها.**

---

١. مجمع البيان ٧: ١٩٤، المصباح للكفعمي: ٥٨٦، نور الثقلين ٥: ١١٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥ ح ٤٨٥٨، تفسير البرهان ٣: ١٢٢ ح ٢.

٢. النور: ٣/٢٤.

قال: فإنّي أحبّها؟

قال ﷺ **فأمسكها إن شئت.**[1]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾

٨٩٧ ـ الطبرسي: الحسن، قال: لمّا نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾[2] الآية، قال سعد بن عبادة: يا رسول الله! أرأيت إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فقتله تقتلونه، وإن أخبر بما رأى جلد ثمانين، أفلا يضربه بالسيف؟

فقال رسول الله ﷺ **كفى بالسيف شاه،** أراد أن يقول: شاهداً، ثمّ أمسك وقال: **لو لا أن يتابع فيه السكران والغيران.**[3]

٨٩٨ ـ الحلّي: روي عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾[4] قال النبيّ ﷺ **توبته إكذابه نفسه، فإذا تاب قبلت شهادته.**[5]

٨٩٩ ـ الطبرسي: في رواية عكرمة، عن ابن عبّاس، قال سعد بن عبادة: لو أتيت لكاع وقد يفخذها رجل، لم يكن لي أن أهيجه حتّى آتي بأربعة شهداء. فوالله! ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتّى يفرغ من حاجته ويذهب، وإن قلت ما رأيت فإنّ في ظهري لثمانين جلدة.

فقال النبيّ ﷺ **يا معشر الأنصار! ما تسمعون إلى ما قال سيّدكم؟**

فقالوا: لا تلمه، فإنّه رجل غيور، ما تزوّج امرأة قطّ إلاّ بكراً، ولا طلّق امرأة له، فاجترى رجل منّا أن يتزوّجها. فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله! بأبي أنت وأمّي! والله! إنّي لأعرف إنّها من الله، وإنّها حقّ، ولكن عجبت من ذلك لما أخبرتك.

---

١. دعائم الإسلام ٢: ٢٠٠ ح ٧٣٤، تهذيب الأحكام ١٠: ٦٨ ح ٢١٥، عوالي اللئالي ٣: ٣٣٠ ح ٢١١، وسائل الشيعة ٢٨: ١٤٧ ح ٣٤٤٣٤، بحار الأنوار ١٠٤: ١٢ ح ٣٦، مستدرك الوسائل ١٤: ٣٨٨ ح ١٧٠٥١، و٣٨٩ ح ١٧٠٥٦، و١٨: ٧٢ ح ٢٢٠٨٠.

٢. النور: ٤/٢٤.

٣. مجمع البيان ٧: ٢٠٢، بحار الأنوار ٢٢: ٤٦، كنز العمّال ٥: ٤٦٠ ح ١٣٦١٣ قطعة منه.

٤. النور: ٤/٢٤ و٥.

٥. السرائر ٣: ٥٢٦.

فقال: **فإنّ الله يأبى إلاّ ذاك.**

فقال: صدق الله ورسوله، فلم يلبثوا إلاّ يسيراً حتّى جاء ابن عمّ له يقال له: هلال بن أميّة من حديقة له، قد رأى رجلاً مع امرأته، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّي جئت أهلي عشاءً، فوجدت معها رجلاً رأيته بعينيّ وسمعته بأذنيّ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى رأى الكراهة في وجهه، فقال هلال: إنّي لأرى الكراهة في وجهك، والله! يعلم أنّي لصادق، وأنّي لأرجو أن يجعل الله فرجاً. فهمّ رسول الله صلى الله عليه وآله بضربه، وقال: واجتمعت الأنصار، وقالوا: ابتلينا بما قال سعد، أيجلد هلال، وتبطل شهادته؟

فنزل الوحي، وأمسكوا عن الكلام حين عرفوا أنّ الوحي قد نزل، فأنزل الله تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾[1] الآيات، فقال صلى الله عليه وآله: **أبشر، يا هلال! فإنّ الله تعالى قد جعل فرجاً.**

فقال: قد كنت أرجو ذاك من الله تعالى، فقال صلى الله عليه وآله: **أرسلوا إليها**، فجاءت فلاعن بينهما، فلمّا انقضى اللعان فرّق بينهما، وقضى أنّ الولد لها، ولا يدعى لأب، ولا يرمى ولدها، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها، وإن جاءت به كذا وكذا، فهو للذي قيل فيه.**[2]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...﴾

... الخاصّ أمّا قوله: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ إلى قوله ... فإنّها نزلت في العجلاني[3]، وكان سبب ذلك أنّه لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك، جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلاني، وكان من الأنصار، فقال: يا رسول الله! إنّ امرأتي زنى بها شريك بن السمحا، وهي منه حامل.

فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتّى فعل ذلك أربع مرّات، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله، فنزلت عليه آية اللعان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس العصر، وقال لعويمر: **ائتني بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآناً.**

فجاء إليها، فقال لها: رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، وكانت في شرف من قومها، فجاء معها

---

١. النور: ٦/٢٤.

٢. مجمع البيان ٧: ٢٠٢، بحار الأنوار ٢٢: ٤٦، مسند أحمد ١: ٢٣٨، مجمع الزوائد ٤: ٣٢٨، و٥: ١١، و٧: ٧٤.

٣. النور: ٦/٢٤ ـ ٩.

جماعة.

فلمّا دخلت المسجد، قال رسول اللّه ﷺ لعويمر: **تقدّما إلى المنبر، والتعنا.**

قال: فكيف أصنع؟

فقال: **تقدّم وقل: أشهد باللّه! إنّي إذا لمن الصادقين فيما رميتها به.**

قال: فتقدّم وقالها، فقال رسول اللّه ﷺ: **أعدها،** فأعادها. ثمّ قال: **أعدها،** حتّى فعل ذلك أربع مرّات.

فقال له: **في الخامسة عليك لعنة اللّه إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به.**

فقال: والخامسة أنّ غضب اللّه عليه إن كان من الصادقين فيما رماها به.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: **أنّ اللعنة لموجبة إن كنت كاذباً.**

ثمّ قال له: **تنحّ،** فتنحّى عنه، ثمّ قال لزوجته: **تشهدين كما شهد وإلاّ أقمت عليك حدّ اللّه.**

فنظرت في وجوه قومها، فقالت: لا أسوّد هذه الوجوه في هذه العشيّة، فتقدّمت إلى المنبر، وقالت: أشهد باللّه أنّ عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به.

فقال لها رسول اللّه ﷺ: **أعيديها،** فأعادتها حتّى أعادتها أربع مرّات، فقال لها رسول اللّه ﷺ: **العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به.**

فقالت في والخامسة أنّ غضب اللّه عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به.

فقال لها رسول اللّه ﷺ: **ويلك! ويلك! أنّها موجبة إن كنت كاذبة.**

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ لزوجها: **اذهب،فلا تحلّ لك أبداً.**

قال: يا رسول اللّه! فما لي الذي أعطيتها؟

قال: **إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه، وإن كنت صادقاً فهو لها بما استحللت من فرجها.**

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: **إن جاءت بالولد أخمش الساقين وأخفش العينين، جعد قطط فهو للأمر السيّء. وإن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبيه.**

فيقال: إنّها جاءت به على الأمر السيّء. فهذه لا تحلّ لزوجها وإن جاءت بولد لا يرثه أبوه، وميراثه لأمّه، وإن لم يكن له أمّ فلأخواله، وإن قذفه أحد جلّد حدّ القاذف.[1]

٥٠١٠ ـ ٢٠١ ـ المجلسي: روي عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا نزلت: والذين يرمون

---

١. تفسير القمّي ٢: ٧٣، وسائل الشيعة ٢٢: ٤١١ ح ٢٨٩١٠ عن رسالة المحكم والمتشابه، بحار الأنوار ٢٢: ٦٨ ح ١٦ وفيه «أحمش الساقين، أنفس العينين»، و١٠٤: ١٧٤ ح ١

﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾[1] الآية، قرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة على المنبر، فقام عاصم بن عدي الأنصاري، وقال: جعلني الله فداك! إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلاً فأخبر بما رأى جلّد ثمانين، وسمّاه المسلمون فاسقاً لا تقبل شهادته أبداً، فكيف لنا بالشهداء ونحن إذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومرّ. وكان لعاصم هذا ابن عمّ يقال له: عويمر، وله امرأة يقال لها: خولة بنت قيس بن محصن، فأتى عويمر عاصماً، وقال: قد رأيت شريك بن السحماء على بطن امرأتي خولة، فاسترجع عاصم، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجمعة الأخرى، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي؟

وكان عويمر وخولة والشريك كلّهم بنو عمّ لعاصم.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم جميعاً، وقال لعويمر: **اتّق الله في زوجتك وابنة عمّك، فلا تقذفها بالبهتان.**

فقال: يا رسول الله! أقسم بالله أنّي رأيت شريك على بطنها، وأنّي ما قربتها منذ أربعة أشهر، وإنّها حبلى من غيري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمرأة: **اتّقي الله، ولا تخبريني إلاّ بما صنعت.**

فقالت: يا رسول الله! إنّ عويمراً رجل غيور، وإنّه رآني وشريكاً نطيل السمر ونتحدّث، فحملته الغيرة على ما قال، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لشريك: **ما تقول؟**

فقال: ما تقوله المرأة، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى نودي الصلاة جامعة، فصلّى العصر، ثمّ قال لعويمر: **قم**، فقام فقال: أشهد أنّ خولة زانية، وأنّي لمن الصادقين، ثمّ قال في الثانية: أشهد بالله أنّي رأيت شريكاً على بطنها، وأنّي لمن الصادقين، ثمّ قال في الثالثة: أشهد أنّها حبلى من غيري، وأنّي لمن الصادقين، ثمّ قال في الرابعة: أشهد بالله أنّي ما قربتها منذ أربعة أشهر، وأنّي لمن الصادقين، ثمّ قال في الخامسة: لعنة الله على عويمر ـ يعني نفسه ـ إن كان من الكاذبين فيما قال.

ثمّ أمره بالقعود، وقال لخولة: **قومي**، فقامت، فقالت: أشهد بالله ما أنا بزانية، وأنّ عويمراً لمن الكاذبين، ثمّ قالت في الثانية: أشهد بالله أنّه ما رأى شريكاً على بطني، وأنّه لمن الكاذبين، ثمّ قالت في الثالثة: أشهد بالله أنّه ما رآني قطّ على فاحشة، وأنّه لمن الكاذبين، ثمّ قالت في الرابعة: أشهد بالله أنّي حبلى منه، وأنّه لمن الكاذبين، ثمّ قالت في الخامسة: إنّ غضب الله على خولة ـ يعني

---

١. النور: ٢٤/٤.

نفسها ـ إن كان من الصادقين.

ففرّق رسول اللّه صلى الله عليه وآله بينهما، وقال: **لو لا هذه الأيمان لكان في أمرها رأي**، وقال: **تحيّنوا بها الولادة، فإن جاءت بأصهب أثيبج يضرب إلى السواد فهو لشريك، وإن جاءت بأورق جعداً جمالياً خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت.**

قال ابن عبّاس: فجاءت بأشبه خلق بشريك.[1]

٩٠٢ ـ ٩٠٢ ـ الطبرسي: الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت الآية: وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ[2] قال عاصم بن عدي: يا رسول اللّه! إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلاً، فأخبر بما رأى، جلّد ثمانين. وإن التمس أربعة شهداء، كان الرجل قد قضى حاجته ثمّ مضى؟

قال: **كذلك أنزلت الآية يا عاصم!**

قال: فخرج سامعاً مطيعاً، فلم يصل إلى منزله حتّى استقبله هلال بن أميّة يسترجع، فقال: ما وراءك؟

قال: شرّ، وجدت شريك بن سحماء، على بطن امرأتي خولة! فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره هلال بالذي كان، فبعث إليها، فقال: **ما يقول زوجك؟**

فقالت: يا رسول اللّه! إنّ ابن سحما كان يأتينا فينزل بنا، فيتعلّم الشيء من القرآن، فربّما تركه عندي وخرج زوجي فلا أدري أدركته الغيرة، أم بخل عليّ بالطعام، فأنزل اللّه آية اللعان.[3]

٩٠٣ ـ ٩٠٣ ـ ابن أبي جمهور: روي في الحديث:

أنّ هلال بن أميّة قذف زوجته بشريك بن شحماء، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

البيّنة، وإلاّ حدّ في ظهرك.

فقال: يا رسول اللّه! يجد أحدنا مع امرأته رجلاً يلتمس البيّنة، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: **البيّنة، وإلاّ فحدّ في ظهرك.**

فقال: والذي بعثك بالحقّ! إنّني لصادق، وسينزل اللّه ما يبرئ ظهري من الجلد، فنزل قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ الآية.[4]

---

١. بحار الأنوار ٢١: ٣٦٧ ضمن ح ٢ عن المنتقى، عوالي اللئالي ٣: ٤١٨ ح ١٨ قطعة منه بتفاوت، نور الثقلين ٥: ١٢٨ ح ٥٠، مستدرك الوسائل ١٥: ٤٤٠ ح ١٨٧٧٠.

٢. النور: ٤/٢٤.

٣. مجمع البيان ٧: ٢٠١، جوامع الجامع ٢: ٦٠٧، بحار الأنوار ٢٢: ٤٥.

٤. عوالي اللئالي ٣: ٤١١ ح ١، الخلاف ٣: ٣٠ بحذف الذيل، مستدرك الوسائل ١٥: ٤٣٢ ح ١٨٧٤٠، سنن أبي داود ٢: ١٤٢ ضمن ح ٢٢٥٤.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾

... عن النبيّ ... قال: **من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ممّا يشينه ويهدم مروءته، فهو من الذين قال الله تعالى فيهم:** ... (١) (٢)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا...﴾

... أبو أيّوب الأنصاري: قلنا يا رسول الله! ما الإستيناس؟

قال: **يتكلّم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة، ويتنحنح، يؤذن على أهل البيت والتسليم أن يقول: السلام عليكم، أأدخل؟ ثلاث مرّات، فإن أذن له وإلاّ رجع.** (٣)

... عن أبي أيّوب الأنصاري، عن رسول الله ... قال: سألته عن قوله تعالى: ... (٤) ما أراد الله تعالى بالاستيناس؟

فقال: ... **إذا جاء الرجل إلى باب الدار يسبّح ويهلّل، حتّى يعلم أهل الدار أنّه يريد الدخول فيها.** (٥)

... محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر ... قال: استقبل شابّ من الأنصار امرأة بالمدينة، وكان النساء يتقنّعن خلف آذانهنّ فنظ... إليها، وهي مقبلة، فلمّا جازت نظر إليها، ودخل في زقاق

---

١. النور: ٢٤: ١٩.

٢. جامع ... للصدوق: ٤١٧ ح ٥٤٩ عن الصادق ... وكذا: مجموعة ورّام ٢: ٢١٩، ونور ... الأنوار ٧٥: ٢١٣ ح ٢، و٣٦٥، و٧٧: ١٩٥، و٧٨: ٢٧٦ عن عليّ ...

٣. جو ... ٨: ٢١٣ بحذف الذيل، نور الثقلين ٥: ١٣٧ ح ٧٩.

٤. النور: ...

٥. مستدرك ... ائل ٨: ٣٧٧ ح ٩٢٥٠ ... أبي الفتوح الرازي.

قد سمّاه ببني فلان، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة، فشقّ وجهه، فلمّا مضت المرأة نظر، فإذا الدماء تسيل على صدره وثوبه، فقال: واللّه! لآتينّ رسول اللّه ولأخبرنّه، قال: فأتاه، فلمّا رآه رسول اللّه قال له: **ما هذا؟**

فأخبره، فهبط جبرئيل بهذه الآية: [illegible] (١)

قوله تعالى: إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ

أحمد بن أبي عبد اللّه، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن محمّد بن يوسف التميمي، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول اللّه : **من ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء ظنّه باللّه عزّ وجلّ، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول:** (٢)(٣)(٤)

[illegible]

عليّ أنّه قال: قال رسول اللّه في قول اللّه عزّ وجلّ: (٥)، قال: **ربع الكتابة.**(٦)

[illegible]

تظاهرت الروايات عن النبي في قوله:

---

١. النور: ٢٤/٣٠.

٢. الكافي ٥: ٥٢١ ح ٥، وسائل الشيعة ٢٠: ١٩٢ ح ٢٥٣٩٨.

٣. النور: ٢٤/٣٢.

٤. الكافي ٥: ٣٣٠ ح ٥، دعائم الإسلام ٢: ١٩١ ح ٦٩١ بتفاوت يسير، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٨٥ ح ٤٣٥٣، مكارم الأخلاق: ٢٠٧، عوالي اللئالي ٣: ٢٨١ ح ٢، وسائل الشيعة ٢٠: ٤٢ ح ٢٤٩٨٤، مستدرك الوسائل ١٤: ١٧٢ ح ١٦٤١٧، و١٦٤١٨.

٥. النور: ٢٤/٣٣.

٦. دعائم الإسلام ٢: ٣١١ ح ١١٧٣، مستدرك الوسائل ١٦: ١٨ ح ١٨٩٩٥.

السموات[1] أنّه قال: يا علي! النور اسمي، والمشكاة أنت، يا علي! مصباح المصباح الحسن والحسين، الزجاجة علي بن الحسين، كأنّها كوكب درّي محمّد بن علي، يوقد من شجرة جعفر بن محمّد، مباركة موسى بن جعفر، زيتونة علي بن موسى، لا شرقيّة محمّد بن علي، ولا غربيّة علي بن محمّد، يكاد زيتها الحسن بن علي، يضيئي القائم المهدي.[2]

قوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ...)

٩١١ ـ ٩١١ ـ الأستر آبادي: محمّد بن العبّاس رضي الله عنه. حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي، قال: حدّثني أبي، عن عمّه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نقيع بن الحرث، عن أنس بن مالك، وعن بريدة، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[3]، فقام إليه رجل، فقال: أيّ بيوت هذه، يا رسول الله؟!

فقال: **بيوت الأنبياء**. فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله! هذا البيت منها؟ ـ وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ

قال: **نعم، من أفضلها**.[4]

قوله تعالى: (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ...)

٩١٢ ـ ٩١٢ ـ ابن شهر آشوب: كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده، عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله: رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ـ إلى قوله ـ بِغَيْرِ حِسَابٍ[5]، قال: هو والله! أمير المؤمنين.

---

١. النور: ٣٥/٢٤.

٢. المناقب: ١: ٢٨٠.

٣. النور: ٣٦/٢٤.

٤. تأويل الآيات: ٣٥٨، تفسير الفرات: ٢٨٦ ح ٣٨٦ بإسناده إلى زيد بن عليّ وبتفاوت، الفضائل: ٢٨٢ ح ١٢٤ بتفاوت، كشف اليقين: ٣٨٠ ح ٤٦٢، بحار الأنوار ٢٣: ٣٢٥ ح ١، و٣٣٢ ح ١٩، و٣٢٦ ح ٣، و٣٦: ١٧٨، شواهد التنزيل ١: ٥٣٢ ح ٥٦٦ ـ ٥٦٨ بتفاوت يسير.

٥. النور: ٣٧/٢٤ و٣٨.

ثمّ قال بعد كلام: وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً يوماً ثلاثمائة دينار اهديت إليه، قال عليّ عليه السلام: فأخذتها، وقلت: والله! لأتصدقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي، فلمّا صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار، وخرجت من المسجد، فاستقبلتني إمرأة، فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدّق عليّ الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غمّاً شديداً، فلمّا صلّيت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار، وخرجت من المسجد، وقلت: والله! لأتصدقنّ الليلة بصدقة يتقبّلها الله منّي، فلقيت رجلاً، فتصدقت عليه بدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غمّاً شديداً، وقلت: والله! لأتصدقنّ الليلة صدقة يتقبّلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار، فلقيت رجلاً، فأعطيته إيّاها، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل غنيّ، فاغتممت غمّاً شديداً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته، فقال لي: **يا عليّ! هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك، وزكّى عملك، إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أوّل ليلة وقعت في يدي إمرأة فاسدة، فرجعت إلى منزلها، وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب بعل تتزوّج به.**

وأنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق، فرجع إلى منزله، وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها.

وأنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله، ووبّخ نفسه، وقال: شحّاً عليك يا نفس! هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام تصدّق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكّه، فحسب ماله وزكّاه وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، وأنزل الله فيك: رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ الآية.[1]

قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ...)

٩١٣ ـ ٩١٣ ـ النعماني: محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد

---

١. المناقب ٢: ٧٤، بحار الأنوار ٤١: ٢٨، مستدرك الوسائل ٧: ٢٦٧ ح ٨٢٠٦.

الله عليه السلام. قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربّ تعالى ملكاً إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور، ونصب لمحمّد وعليّ والحسن الحسين عليهم السلام منابر من نور، فيصعدون عليها، وتجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا ربّ! ميعادك الذي وعدت به في كتابك.**

وهو هذه الآية: وعد اللّهُ الَّذِينَ ءامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا[1]، ثمّ يقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك، ثمّ يخرّ محمّد وعليّ والحسن والحسين سجّداً، ثمّ يقولون: **يا ربّ! اغضب، فإنّه قد هتك حريمك، وقتل أصفياؤك، وأذلّ عبادك الصالحون.**

فيفعل الله ما يشاء، وذلك يوم معلوم.[2]

قوله تعالى: (لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا...)

٩١٤ ـ ٩١٤ ـ القمّي: في قوله: أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمّهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً[3]: فإنّها نزلت لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وآخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمان بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذرّ، وبين المقداد وعمّار، وترك أمير المؤمنين عليه السلام. فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمّي! لا تواخ بيني وبين أحد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **والله! يا عليّ! ما حبستك إلاّ لنفسي، أما ترضى أن تكون آخي وأنا أخوك، وأنت اخي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيّي ووزيري وخليفتي في أمّتي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتتولّى غسلي ولا يليه غيرك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي.**

---

١. النور: ٥٥/٢٤.

٢. الغيبة: ٢٧٦ ح ٥٦، بحار الأنوار ٥٣: ٢٩٧ ح ٥٤.

٣. النور: ٦١/٢٤.

فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ أحداً من أصحابه في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول له: خذ ما شئت، وكل ما شئت، فكانوا يمتنعون من ذلك حتّى ربّما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[1] ـ يعني إن حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه.[2]

قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ...﴾

٩١٥ ـ ٩١٥ ـ ابن شهر آشوب: القاضي أبو محمّد الكرخي في كتابه، عن الصادق عليه السلام: قالت فاطمة: لمّا نزلت: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[3]، هبت رسول الله ﷺ أن أقول له يا أبه! فكنت أقول: يا رسول الله! فأعرض عنّي مرّة واثنتين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: **يا فاطمة! إنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء، والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي يا أبه! فإنّها أحيا للقلب، وأرضى للرب.**[4]

---

١. النور: ٦١/٢٤.

٢. تفسير القمّي ٢: ٨٤، بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٤ ح ٧ باختصار، و٧٥: ٤٤٤ ح ٣، نور الثقلين ٥: ١٧٩ ح ٢٤٣.

٣. النور: ٦٣/٢٤.

٤. المناقب ٣: ٣٢٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢ ضمن ح ٣٩، نور الثقلين ٥: ١٨٤ ح ٢٦٥.

سورة الفرقان: (٢٥)

ثواب قراءة سورة الفرقان

٩١٦٥ ـ ٩١٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأ سورة الفرقان، بعث يوم القيامة وهو يؤمن أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، ودخل الجنّة بغير حساب.**[1]

٩١٦٦ ـ ٩١٧ ـ النوري: لبّ اللباب، عنه [النبيّ] ﷺ: **من قرأ هذه السورة، يبعث يوم القيامة آمناً من هولها، ويدخل الجنّة بغير نصب.**[2]

قوله تعالى: (حِجْرًا مَّحْجُورًا)

٩١٦٧ ـ ٩١٨ ـ محمّد بن الأشعث، بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (حِجْرًا مَّحْجُورًا)[3] قال: **أي حراماً محرّماً شري الثمار حتّى تطعم، والنخل حتّى تزهوا**[4]**، والحبّة حتّى**

---

١. مجمع البيان ٧: ٢٥٠، المصباح للكفعمي: ٥٨٦، نور الثقلين ٥: ١٨٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥ ح ٤٨٥٩، تفسير البرهان ٣: ١٥٤ ح ٢ بتفاوت يسير.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥ ح ٤٨٦٠.

٣. الفرقان: ٢٢/٢٥.

٤. زها النخلُ يزهو زَهْواً: ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره. المصباح المنير: ٢٥٨.

تفرّك[1][2].

قوله تعالى: (وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ...)

٩١٩ ـ ٩١٩ ـ الراوندي: روي عنه [رسول الله] ﷺ **إذا بلغ نسبي إلى عدنان، فأمسكوا**، ثمّ قرأ ﴿وعادًا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا﴾[3]. لا يعلمهم إلاّ الله تعالى جلّ ذكره.[4]

٩٢٠ ـ ٩٢٠ ـ الطبرسي: روي عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: **معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى**.

أمّ سلمة: زيد همسيع، وثرا نبت، وأعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم ﷺ، قالت: ثمّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿وعادً وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا﴾[5]، لا يعلمهم إلاّ الله.[6]

قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا)

٩٢١ ـ ٩٢١ ـ الطوسي: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خشيش، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزّاز إملاءً في منزله، قال: حدّثنا أبو زيد محمّد بن الحسين بن مطاع المسلي إملاءً، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن جبر القوّاس خال ابن كردي، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة الواسطي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: **يا أنس! خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليّاً**

---

١. الفرك: دلك الشيء حتّى ينفلع قشره عن حبّه. لسان العرب: ١٠: ٤٧٣، (فرك).

٢. الجعفريّات: ٢٩٩ ح ١٢٣٢، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٥٦ ح ١٥٥٨٩.

٣. الفرقان: ٣٨/٢٥.

٤. قصص الأنبياء: ٣١٦ ح ٣٩٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥٥، كشف الغمّة ١: ١٥ باختصار، بحار الأنوار ١٥: ١٠٥ ضمن ٤٩.

٥. الفرقان: ٣٨/٢٥.

٦. إعلام الورى ١: ٤٣، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥٥، بحار الأنوار ١٥: ١٠٥ ضمن ح ٤٩، و ٢٨٠ ضمن ح ٢٥.

جالساً يسبّح بالحصى، فاقرأه منّي السلام، واحمله على البغلة، وآت به إليّ.

قال أنس: فذهبت، فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فحملته على البغلة، فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله قال: السلام عليك يا رسول الله! قال: **وعليك السلام يا أبا الحسن! فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلاّ وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له، ما جلس من الإخوة أحد إلاّ وأنت خير منه.**

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ، وقال: **كل يا أخي! فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك.**

قال أنس: فقلت: يا رسول الله! عليّ أخوك؟

قال: **نعم، عليّ أخي.** فقلت: يا رسول الله! صف لي كيف عليّ أخوك؟

قال: **إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في صلب عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله (عزّ وجلّ) بنصفين، فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطّلب ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة،** ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً[1][2]

قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ)

٥٢٢٠ ـ ٥٢٢ ـ ابن أبي جمهور: عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال:** أعرضوا عليه صغار ذنوبه.

---

١. الفرقان: ٢٥: ٥٤.

٢. الأمالي: ٣١٢ ح ٦٣٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٣١، والصراط المستقيم ١: ٢٤٣ باختصار، بحار الأنوار ١٧: ٣٦١ ح ١٨، و٣٥: ٣١ ح ٢٩، و٣٩: ١٢٢ ح ٦، تأويل الآيات: ٣٧٤، نور الثقلين ٥: ٢١٠ ح ٧٧ قطعة منه.

قال: **فتعرض عليه ويخبأ عنه كبارها، فيقال:** عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا. **وهو مقرّ، ليس ينكر، وهو مشفق من الكبائر أن يجي،، فإذا أراد اللّه به خيراً قال:** أعطوه مكان كلّ سيّئة حسنة.

قال: **فيقول:** يا ربّ! لي ذنوباً، ما رأيتها هاهنا.

قال: رأيت رسول اللّه ﷺ ضحك حتّى بدت نواجذه، ثمّ تلا: فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ[1][2].

قوله تعالى: (أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ...)

(٩٢٣) ـ ٩٢٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ في كلام ذكره في عليّ عليه السلام فذكر سلمان لعليّ عليه السلام فقال: واللّه! يا سلمان! لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: **يا عليّ! لقد خصّك اللّه بالحلم والعلم والغرفة التي قال اللّه تعالى:** أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا[3]، **واللّه! أنّها لغرفة ما دخلها أحد قطّ ولا يدخلها أحد أبداً حتّى تقوم على ربّك، وإنّه ليحفّ بها في كلّ يوم سبعون ألف ملك ما يحفّون [بها] إلى يومهم ذلك [إلاّ] في إصلاحها والمرمّة لها حتّى تدخلها، ثمّ يدخل اللّه عليك فيها أهل بيتك، واللّه! يا عليّ! إنّ فيها لسرير من نور ما يستطيع أحد من الملائكة أن ينظر إليه مجلس لك يوم تدخلها، فإذا دخلته يا عليّ! أقام اللّه جميع أهل السماء على أرجلهم حتّى يستقرّ بك مجلسك، ثمّ لا يبقى في السماء ولا في أطرافها ملك واحد إلاّ أتاك بتحيّة من الرحمن.**[4]

---

١. الفرقان: ٧٠/٢٥.

٢. عوالي اللئالي ١: ١٢٤ ح ٥٦، مجمع البيان ٧: ٢٨١ باختلاف يسير، مكارم الأخلاق: ١٨ قطعة منه، تأويل الآيات: ٣٧٩، بحار الأنوار ٧: ٢٨٦، و ٧١: ٣٣٢ ضمن ح ٧، نور الثقلين ٥: ٢٢١ ح ١١٨، مسند أحمد ٥: ١٥٧.

٣. الفرقان: ٧٥/٢٥.

٤. تفسير الفرات: ٢٩٣ ح ٣٩٧، بحار الأنوار ٧: ٣٣٢ ح ١٦.

سورة الشعراء: (٢٦)

قراءة سورة الشعراء

٩٢٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأ الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بنوح عليه السلام وكذّب به وهود وصالح وإبراهيم عليهم السلام، وبعدد من كذّب بعيسى عليه السلام وصدّق بمحمّد ﷺ**[1]

سورة طسم

٩٢٥ ـ الطبرسي: روي عن ابن الحنفيّة، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ ﷺ، لمّا نزلت طسم، قال: **الطاء طور سينا، وسين الإسكندرية، والميم مكّة.**[2]

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾

٩٢٦ ـ الطبرسي: في الخبر المأثور، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنّ الرجل يقول في الجنّة: ما فعل صديقي فلان؟ ـ وصديقه في الجحيم ـ فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنّة، فيقول من بقي في النار: فما لنا من شافعين ﴿ولا

---

١. مجمع البيان ٧: ٢٨١، جوامع الجامع ٢: ٦٦٧، نور الثقلين ٥: ٢٣٣ ح ٢.

٢. مجمع البيان ٧: ٢٨٨، بحار الأنوار ٩١: ١٢، نور الثقلين ٥: ٢٣٤ ح ٥.

صديق حميم.[1][2]

قوله تعالى: (نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ)

٩٢٧٠ ـ ٩٢١ ـ السيوطي: أخرج ابن جرير، عن ابن عبّاس [في قوله تعالى:][3] نزل به ٱلرُّوحُ ٱلأمِينُ[4] قال [النبيّ صلى الله عليه وآله:] **الروح الأمين جبرئيل، رأيت له ستّمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فهم مثل ريش الطواويس.**[5]

قوله تعالى: (أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ...)

٩٢٨٠ ـ ٩٢٠ ـ الكليني: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الوليد، ومحمّد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن عليّ بن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أميّة يصعدون على منبره من بعده، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام. فقال: يا رسول الله! ما لي أراك كئيباً حزيناً؟

قال: **يا جبرئيل! إنّي رأيت بني أميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويضلّون الناس عن الصراط القهقري.**

فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه، وعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها، قال: أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ[6] وأنزل عليه: إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ[7].

---

١. الشعراء: ١٠٠/٢٦ و١٠١.

٢. مجمع البيان ٧: ٣٠٥، بحار الأنوار ٧: ١٥٣، نور الثقلين ٥: ٢٥٢ ح ٦٥.

٣. ما بين المعقوفتين من البحار.

٤. الشعراء: ١٩٣/٢٦.

٥. الدرّ المنثور ٥: ٩٤، بحار الأنوار ٥٩: ٢٦١ ح ٣٨ وفيه: «قد نشرهما فيهما».

٦. الشعراء: ٢٠٥/٢٦ ـ ٢٠٧.

٧. القدر: ١/٩٧ـ٣.

جعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم خيراً من ألف شهر ملك بني أميّة.[1]

٩٢٩ ـ ٩٢٩ ـ الكليني: سهل بن زياد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عليّ بن عيسى القمّاط، عن عمّه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كئيب حزين، فقال: يا رسول الله! ما لي أراك كئيباً حزيناً؟

فقال: **إنّي رأيت الليلة رؤيا**، قال: وما الذي رأيت؟

قال: **رأيت بني أميّة يصعدون المنابر وينزلون منها**، قال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! ما علمت بشيء من هذا، وصعد جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثمّ أهبطه الله جلّ ذكره بآي من القرآن يعزّيه بها، قوله: أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ[2]، وأنزل الله جلّ ذكره: إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ[3]، للقوم، فجعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر.[4]

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

٩٣٠ ـ ٩٣٠ ـ المفيد: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جمع خاصّة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام، فعرض عليهم الإيمان، واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان، وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان، فلم يجبه أحد منهم إلاّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنحله بذلك تحقيق الإخوة، والوزارة والوصيّة والوراثة والخلافة، وأوجب له به الجنّة، وذلك في حديث الدار الذي أجمع على صحّته نقّاد الآثار حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطّلب في دار أبي طالب، وهم أربعون رجلاً يومئذ يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرواة، وأمر أن يصنع لهم طعاماً، فخذ شاة مع مدّ من برّ، ويعدّ لهم صاع من اللبن، وقد كان

---

١. الكافي ٤: ١٥٩ ح ١٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٧ ح ٢٠٢٢، الأمالي للطوسي: ٦٨٨ ح ١٤٦٤ بتفاوت يسير، تهذيب الأحكام ٣: ٦٧ ح ٢٠٢، وسائل الشيعة ١٠: ٣٥٢ ح ١٣٥٨٥، بحار الأنوار ٢٨: ٧٧ ح ٣٦، و٦١: ١٦٨ ح ٢٣، و٩٧: ٨ ح ١٠، نور الثقلين ٥: ٢٥٩ ح ١١٧، و٨: ٢٥٦ ح ٤٢، تفسير البرهان ٣: ١٨٩ ح ١، و٤: ٤٨٦ ح ١٧.

٢. الشعراء: ٢٦/٢٠٥ـ٢٠٧.

٣. القدر: ٩٧/١ـ٣.

٤. الكافي ٨: ٢٢٢ ح ٢٨٠، بحار الأنوار ٢٨: ٧٨ ح ٣٧ أشار إليه. تفسير البرهان ٣: ١٨٩ ح ٢.

الرجل منهم معروفاً يأكل الجذعة في مقام واحد، ويشرب الفرق[1] من الشراب في ذلك المقعد، فأراد [illegible] بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم، وريّهم ممّا كان لا يشبع واحداً منهم ولا يرويه. ثمّ أمر بتقديمه لهم، فأكلت الجماعة كلّها من ذلك اليسير حتّى تملوا منه، ولم يبن ما أكلوه منه وشربوه فيه، فبهرهم بذلك، وبيّن لهم آية نبوّته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه، ثمّ قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام وروّوا من الشراب:

يا بني عبد المطّلب! إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، وبعثني إليكم خاصّة، فقال: وأنذر عشيرتك الأقربين[2]، وأنا أدعوكم إلى كلمتين، خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النار: شهادة أن (لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله) فمن يجيبني إلى هذا الأمر، ويوازرني عليه وعلى القيام به، يكن أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي.

فلم يجبه أحد منهم، فقال أمير المؤمنين: فقمت بين يديه من بينهم وأنا إذ ذاك أصغرهم سنّاً، وأحمشهم ساقاً، وأرمصهم عيناً، فقلت: أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر، فقال: **اجلس**، ثمّ أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا، فقمت أنا وقلت مقالتي الأولى، فقال: **اجلس**، ثمّ أعاد القول على القوم ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقمت وقلت: أنا أوازرك يا رسول الله! على هذا الأمر، فقال: **اجلس، فأنت أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي.**

فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يا أبا طالب! ليهنئك اليوم أن دخلت في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميراً عليك.[3]

٩٣١ ـ ٩٣١ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال: حدّثني عبد العزيز، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمان الأزدي، قال: حدّثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت: وأنذر عشيرتك الأقربين[4]

---

١. الفرق بالتحريك: مكيال يسع ستّة عشر رطلاً، وهي اثنى عشر مدّاً. النهاية ٣: ٣٦٣.

٢. الشعراء: ٢٦/٢١٤.

٣. الارشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ ١١): ٢٩، كشف الغمّة ١: ٦٣ قطعة منه بتفاوت يسير، [illegible] كشف اليقين: ٤٧ ح ٢٥ بتفاوت يسير، و٢٨٢ ح ٣٢٥.

٤. الشعراء: ٢٦/٢١٤.

ورهطك المخلصين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: **أيّكم يكون أخي ووصيّي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟**

فعرض عليهم رجلاً رجلاً كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله! فقال: **يا بني عبد المطّلب! هذا أخي ووارثي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي**، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام.[1]

٩٣٢ ـ ٩٣٢ ـ القمّي: قوله: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[2] قال: نزلت «ورهطك منهم المخلصين» قال: نزلت بمكّة، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم أربعون رجلاً، كلّ واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة، فاتّخذ لهم طعاماً يسيراً، وأكلوا حتّى شبعوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من يكون وصيّي ووزيري وخليفتي؟**

فقال لهم أبو لهب: جزماً سحركم محمّد، فتفرّقوا. فلمّا كان اليوم الثاني أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك، ثمّ سقاهم اللبن حتّى رووا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: **أيّكم يكون وصيّي ووزيري وخليفتي؟**

فقال أبو لهب: جزماً سحركم محمّد، فتفرّقوا. فلمّا كان اليوم الثالث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل لهم مثل ذلك، ثمّ سقاهم اللبن، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: **أيّكم يكون وصيّي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني؟**

فقام عليّ عليه السلام وكان أصغرهم سنّاً، وأحمشهم ساقاً، وأقلّهم مالاً، فقال: أنا يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنت هو.**[3]

٩٣٣ ـ ٩٣٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد بن أحمد بن يوسف الأودي [الأزدي] معنعناً، عن علي بن أبي الطالب عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[4]، قال رسول

---

١. علل الشرائع: ١٧٠ ح ٢، الخرائج والجرائح ١: ٩٢ ح ١٥٣ قطعة منه، إعلام الورى ١: ٣٢٢، بحار الأنوار ١٨: ١٧٨ ح ٧، نور الثقلين ٥: ٢٦٠ ح ٨٩.

٢. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٣. تفسير القمّي ٢: ١٠٠، بحار الأنوار ١٨: ١٨١ ح ١١ وفيه: «طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن»، نور الثقلين ٥: ٢٥٩ ح ٨٨.

٤. الشعراء: ٢١٤/٢٦ و٢١٥.

اللهﷺ: **عرفت إن بدأت بها قومي رأيت منهم [فيهم] ما أكره، فصمت عليها حتّى أتاني جبرئيلؑ، فقال لي:** يا محمّد! إنّك إن لم تفعل ما أمرت به عذّبك ربّك.

قال عليؑ: فدعاني رسول اللهﷺ، فقال لي: **يا عليّ! إنّ اللّه قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فعرفت إن أبدء بهم بذلك رأيت منهم ما أكره، فصمت عن ذلك [عليها] حتّى أتاني جبرئيل، فقال لي:** يا محمّد! إنّك إن لم تفعل ما أمرت به عذّبك ربّك. **فاصنع لنا يا عليّ! رجل شاة على صاع من طعام، وأعدلنا عسّاً من لبن، ثمّ اجمع لي بني عبد المطّلب،** ففعلت، فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون [رجلا] أو ينقصونه، فيهم أعمامه العبّاس وحمزة وأبو طالب وأبو لهب الكافر.

فجئت [الخبيث]، فقدّمت إليهم الجفنة [بجفنة]، فأخذ رسول اللّهﷺ منها جذبة لحم، فنتفها بأسنانه، ثمّ رمى بها في نواحيها، ثمّ قال: **كلوا باسم اللّه،** فأكل القوم حتّى نهلوا عنه ما يرون إلاّ آثار أصابعهم، واللّه! إنّ الرجل ليأكل مثلها، ثمّ قال رسول اللّهﷺ: **اسقهم يا عليّ!** فجئت بذلك القعب [القرب]، فشربوا منه حتّى نهلوا جميعاً، وأيم اللّه! إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول اللّهﷺ أن يتكلّم تذرب [سقه] أبو لهب إلى الكلام، فقال: لهدّ ما سحركم [بهذه أسحركم] صاحبكم، فتفرّقوا ولم يكلّمهم رسول اللّهﷺ، فلمّا كان الغد قال لي رسول اللّهﷺ: **يا عليّ! أعد لي مثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب، فإنّ هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلّم القوم.**

ففعلت، ثمّ جمعتهم له، فصنع رسول اللّهﷺ كما صنع بالأمس، فأكلوا حتّى نهلوا عنه، ثمّ سقيتهم فشربوا حتّى نهلوا عنه من ذلك القعب، وأيم اللّه! إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها [ويشرب مثلها]، ثمّ قال رسول اللّهﷺ: **يا بني عبد المطّلب! إنّي واللّه! ما أعلم شاباً [شاباً] من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة، فأيّكم يكون وزيري على أمري هذا على أن يكون أخي ووليّي؟**

فأحجم القوم عنه، قال عليؑ: فقلت ـ وإنّي لأحدثهم سنّاً، وأحمشهم ساقاً، وأعظمهم بطناً، وأرمصهم [أرفقهم، أرقصهم] عيناً ـ أنا يا رسول اللّه! أنا أكون وزيرك على ذلك، فأخذ النبيّﷺ بعنقي، ثمّ قال: **إنّ أخي هذا ووليّي، فاسمعوا له وأطيعوا.**

قال: فقام [فتفرّق] القوم يتضاحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرت أن تسمع له وتطيع.[1]

---

١. تفسير الفرات: ٢٩٩ ح ٤٠٤، و٣٠١ ح ٤٠٦ باختصار، الأمالي لطوسي: ٥٨١ ح ١٢٠٦، بحار الأنوار ١٨: ١٩١ ح ٢٧، و٣٨: ٢٢٣ ح ٢٤، شواهد التنزيل ١: ٤٨٥ ح ٥١٤، و٥٤٢ ح ٥٨٠، الدرّ المنثور ٥: ٩٧، كنز العمّال ١٣: ١٣١ ح ٣٦٤١٩.

٩٣٤ ـ ٩٣٤ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبي، حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الاية: وأنذر عشيرتك الأقربين [1] قال: جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال صلى الله عليه وآله **لهم من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنّة، ويكون خليفتي في أهلي؟**

فقال رجل لم يسمّه شريك: يا رسول الله! أنت كنت بحراً من يقوم بهذا.[2]

قال: ثمّ قال الآخر: [قال:][3] فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي صلى الله عليه وآله: أنا.[4]

٩٣٥ ـ ٩٣٥ ـ السيّد ابن طاووس: حدّثنا محمّد بن هوذة الباهلي، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، حدّثنا عماد [عمّار] بن حمّاد الأنصاري، عن عمر بن شمر، عن مبارك بن فضالة، والعامّة، عن الحسن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، قال:

إنّ قوماً خاضوا في بعض أمر علي عليه السلام بعد الذي كان من وقعة الجمل، قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث: ويلكم ما تريدون ومن أوّل السابق بالإيمان بالله والإقرار بما جا. من عند الله لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطّلب، إذ أتانا عليّ بن أبي طالب، فقال: أجيبوا رسول الله إلى غد في منزل أبي طالب، فتغامزنا فلمّا ولّى، قلنا: أترى محمّداً آن يشبعنا اليوم وما منّا يومئذ من العشرة رجلاً إلاّ وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق [5] من اللبن، فغدوا عليه في منزل أبي طالب، وإذا نحن برسول الله صلى الله عليه وآله فحيّيناه بتحيّة الجاهليّة، وحيّانا هو بتحيّة الإسلام، فأوّل ما أنكرنا منه ذلك، ثمّ أمر بجفنة من خبز ولحم، فقدّمت إلينا ووضع يده اليمنى على ذروتها، وقال: **بسم الله كلوا على اسم الله.**

فتغيّرنا لذلك، ثمّ تمسّكنا لحاجتنا إلى الطعام، وذلك أنّا جزعنا أنفسنا للصيعاد بالأمس، فأكلنا حتّى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة، ثمّ دفع إلينا عساً من لبن، فكان علي عليه السلام يخدمنا، فشربنا كلّنا حتّى روينا والعسّ على حاله حتّى إذا فرغنا.

---

١. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٢. هكذا في المصدر، ولكنّ الصحيح كما يكون في سائر المصادر: كنت نجد من يقوم.

٣. ما بين المعقوفتين ليس في سائر المصادر.

٤. مسند حنبل ١: ١١١، العمدة: ٨٦ ح ١٠٣، الطرائف: ٢١ ح ١٤ بتفاوت، نهج الحقّ ٢١٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٨: ٢٥٢ ح ٤٧ بتفاوت.

٥. الفرق بالتحريك: مكيال يسع ستّة عشر رطلاً، وهي ثنى عشر منّاً، النهاية ٣: ٣٦٣.

قال: يا بني عبد المطّلب! إنّي نذير لكم من اللّه جلّ وعزّ، إنّي أتيتكم بما لم يأت أحد من العرب، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا، إنّ هذه مائدة أمرني اللّه بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم لقومه، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ اللّه يعذّبه عذاباً لا يعذّبه أحداً من العالمين، واتّقوا اللّه، واسمعوا وأطيعوا ما أقول لكم، واعلموا يا بني عبد المطّلب! أنّ اللّه لم يبعث رسولاً إلاّ جعل له أخاً ووزيراً ووصيّاً ووارثاً من أهله كما جعل للأنبياء من قبل، وأنّ اللّه قد أرسلني إلى الناس كافّة، وأنزل عليّ: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[1] ورهطك المخلصين، وقد واللّه أنبأني به وسمّاه لي، ولكن أمرني أن أدعوكم، وأنصح لكم، وأعرض عليكم لئلاّ يكون لكم الحجّة فيما بعد، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي، فأيّكم يسبق إليها على أن يؤاخيني في اللّه ويؤازرني، ومع ذلك يكون على جميع من خالفني، فأتّخذه وصيّاً ووليّاً ووزيراً يؤدّي عنّي، ويبلّغ رسالتي، ويقضي ديني من بعدي، وعداتي مع أشياء اشترطتها.

فسكتوا، فأعادها ثلاث مرّات كلّها يسكتون ويثب فيها عليّ، فلمّا سمعها أبو لهب قال: تبّاً لك يا محمّد! ولمّا جئتنا به، ألهذا دعوتنا، وهمّ أن يقوم مولّياً، فقال ﷺ: أما واللّه! لتقومنّ أو يكون في غيركم.

وقال: يحرّضهم لئلاّ يكون لأحد منهم فيما بعد حجّة.

قال: فوثب عليّ عليه السلام، فقال: يا رسول اللّه! أنا لها، فقال رسول اللّه ﷺ: يا أبا الحسن! أنت لها، قضى القضاء، وجفّ القلم، يا عليّ! اصطفاك اللّه بأوّلها، وجعلك ولي آخرها.[2]

﴿٩٣٦﴾ ـ ٩٣٦ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال النبيّ [رسول اللّه] ﷺ لمّا نزلت عليّ: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[3] ورهطك [منهم] المخلصين.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه قراءة عبد اللّه.[4]

﴿٩٣٧﴾ ـ ٩٣٧ ـ الديلمي: قال [رسول اللّه] ﷺ: يا بني هاشم! يا بني عبد المطّلب! ويا بني عبد مناف! ويا بني قصيّ! اشتروا أنفسكم من اللّه، واعلموا أنّي أنا النذير، والموت المغير،

---

١. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٢. سعد السعود: ٢٠٢ ح ١٠٣، بحار الأنوار ١٨: ٢١٥ ح ٤٧.

٣. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٤. تفسير الفرات: ٣٠٢ ح ٤٠٧، بحار الأنوار ١٨: ٢١١ ح ٣٩.

والساعة الموعد.

ولمّا أنزل الله عليه: وأنذر عشيرتك الأقربين[1] صعد على الصفا وجمع عشيرته، وقال: **يا بني عبد المطّلب! يا بني هاشم! يا بني عبد مناف! يا بني قصيّ! اشتروا أنفسكم من الله، فإنّي لا أغني عنكم من الله شيئاً.**

يا عبّاس عمّ محمّد! يا صفيّة عمّته! يا فاطمة ابنته! ثمّ نادى كلّ رجل باسمه وكلّ امرأة باسمها، **ألا يجيء الناس يوم القيامة يحملون الآخرة ويأتون ويقولون بأنّ محمّداً منّا، وينادون يا محمّد! يا محمّد! فأعرض بهذا وهكذا، وأعرض عن يمينه وشماله، فوالله! ما أوليائي منكم إلاّ المتّقون، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم.**[2]

﴿٩٣٨﴾ ـ ٩٣٨ ـ ابن القتّال: اعلم أنّ الطائفة قد اجتمعت على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان رسولاً نبيّاً مستخفياً، يصوم ويصلّي على خلاف ما كانت قريش تفعله منذ كلّفه الله تعالى، فإذا أتت أربعون سنة أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط إليه بإظهار الرسالة. وذلك في يوم السابع والعشرين من شهر الله الأصمّ. فاجتاز بميكائيل، فقال: أين تريد؟

فقال له: قد بعث الله جلّ وعزّ نبيّنا نبيّ الرحمة، وأمرني أن أهبط إليه بالرسالة، فقال له ميكائيل: فأجيء معك؟

قال له: نعم، فنزلا، ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله نائماً بالأبطح، بين أمير المؤمنين وجعفر بن أبي طالب، فجلس جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، ولم ينبّهه جبرئيل إعظاماً له، فقال ميكائيل لجبرئيل: إلى أيّهم بعثت؟

قال: إلى الأوسط، فأراد ميكائيل أن ينبّهه فمنعه جبرئيل، ثمّ انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله، فأدّى إليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى، فلمّا نهض جبرئيل عليه السلام ليقوم، آخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه، ثمّ قال: **ما اسمك؟**

قال له: جبرئيل، ثمّ نهض رسول الله صلى الله عليه وآله ليلحقه بغنمه، فما مرّ بشجرة ولا مدرة إلاّ سلّمت عليه وهنّأته، ثمّ كان جبرئيل عليه السلام يأتيه، فلا يدنو منه إلاّ بعد أن يستأذن عليه، فأتاه يوماً وهو بأعلى مكّة، فغمز بعقبه بناحية الوادي، فانفجرت عين، فتوضّأ جبرئيل عليه السلام وتوضّأ الرسول صلى الله عليه وآله، ثمّ صلّى الظهر، وهي أوّل صلاة فرضها الله عزّ وجلّ وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام تلك الصلاة مع

---

١. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٢. إرشاد القلوب: ٣٢، المجازات النبوية: ١٧٩ ح ١٤٦ قطعة منه، مجموعة ورّام ١: ٢٨٠ قطعة منه.

رسول الله ﷺ ورجع رسول الله ﷺ في يومه إلى خديجة، فأخبرها، فتوضّأت وصلّت صلاة العصر من ذلك اليوم، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ: وأنذر عشيرتك الأقربين[1]، فجمع رسول الله ﷺ بني هاشم وهم نحو أربعين رجلاً وأمير المؤمنين عليه السلام، فأنضج لهم رجل شاة، وخبّز لهم صاعاً من طعام، وجاء بعسّ من لبن، ثمّ أدخل إليه منهم عشرة، فأكلوا حتّى صدروا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة، حتّى أكلوا جميعاً وصدروا، ثمّ قال لهم: **إنّي بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وإنّي لا أملك لكم من الله حظّاً إلاّ أن تقولوا: لا إله إلاّ الله.**

فقال له أبو لهب: لهذا دعوتنا؟

ثمّ تفرّقوا عنه، فأنزل الله تعالى: تبّت يدا أبي لهب وتبّ[2] الخ. ثمّ دعاهم دفعة ثانية، فأطعمهم وسقيهم كالدفعة الأولى، ثمّ قال لهم: **يا بني عبد المطّلب! أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، وما بعث الله نبيّاً إلاّ جعل له وصيّاً أخاً، أو وزيراً، فأيّكم يكون أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وقاضي ديني؟**

فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو أصغر القوم سنّاً ـ أنا يا رسول الله! فلذلك كان وصيّه.

وروي أنّه جمعهم خمسة وأربعون رجلاً منهم أبولهب، فظنّ أبولهب أنّه يريد أن ينزع عمّا دعاهم إليه، فقام إليه، فقال له: يا محمّد! هؤلاء عمومتك وبنو عمّك قد اجتمعوا، فتكلّم، واعلم أنّ قومك ليست لهم بالعرب طاقة، فقام ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

إنّ الرائد لا يكذب أهله، والله! الذي لا إله إلاّ هو، إنّي رسول الله إليكم حقّاً خاصّة، وإلى الناس عامّة، والله! لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، ولتحاسبنّ كما تعلمون[3]، ولتجزونّ بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنّها الجنّة أبداً، والنار أبداً، إنّكم أوّل من أنذرتم.

فآمن به من عشيرته، واجتمعت قريش إلى دار الندوة، وكتبوا الصحيفة على بني هاشم: لا يكلّموهم، ولا يبايعوهم، أو يسلّموا إليهم رسول الله ﷺ ليقتلوه، ثمّ أخرجوهم من بيوتهم حتّى نزلوا شعب أبي طالب، ووضعوا عليهم الحرس، فمكثوا بذلك ثلاث سنين، ثمّ بعث الله عزّ وجلّ

---

١. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٢. المسد: ١/١١١.

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «كما تعملون».

الأرضة على الصحيفة، فأكلتها ولم يزل كذلك يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات. وأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾[1]، ومعناه: لا تعجل بقرائة القرآن عليهم حتّى أنزل عليك التفسير في أوقاته كما أنزل إليك التلاوة، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام ليلاً وهو بالأبطح، ومعه البراق وهو أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، فركبه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمسك جبرئيل عليه السلام بركابه، ومضى إلى بيت المقدس، ثمّ إلى السماء الدنيا، فتلقته الملائكة، فسلّمت عليه وتطايرت بين يديه، حتّى انتهى إلى السماء السابعة.[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

٩٣٩ ـ ٩٣٩ ـ الطبرسي: روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا ترفعوا قبلي، ولا تضعوا قبلي، فإنّي أراكم من خلفي، كما أراكم من أمامي**، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[3] يسمع ما تتلو في صلاتك، ويعلم ما تضمر فيها.[4]

---

١. طه: ١١٤/٢٠.

٢. روضة الواعظين: ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤٥ و٢٢٩ و٢: ٣٥ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ١٨: ١٩٧، و٣٨: ٢٢٠ قطعتان منه.

٣. الشعراء: ٢٢٠/٢٦.

٤. مجمع البيان ٧: ٣٢٤، نور الثقلين ٥: ٢٦٣ ح ٩٩.

سورة الفرقان: (٢٥)

قوله تعالى: (وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا)

٩٤٠ ـ ٩٤٠ ـ الطبرسي: في الحديث قال [رسول الله] ﷺ في هذه الآية [وإذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا[1]]: **والذي نفسي بيده! إنّهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط.**[2]

شأن نزول قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ)

٩٤١ ـ ٩٤١ ـ ابن شهر آشوب: ابن عبّاس والضحّاك في قوله: «ويوم يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ[3] نزلت في عقبة ابن أبي معيط وأبي بن خلف، وكانا أتوآن[4] في الخلّة، فقدم عقبة من سفره وأولم جماعة الأشراف وفيهم رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ **لا آكل طعامك حتّى تقول: لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله**، فشهد الشهادتين، فأكل من طعامه. فلمّا قدم أبي بن خلف عذله، وقال: صبأت؟

---

١. الفرقان: ١٣/٢٥.

٢. مجمع البيان ٧: ٢٥٧، بحار الأنوار ٨: ٢٥٥، نور الثقلين ٥: ١٩٢ ح ٢٧، الدرّ المنثور ٥: ٦٤، وفيه: «ابن أبي حاتم، عن يحيى بن أبي سعيد، أنّ رسول الله ﷺ».

٣. الفرقان: ٢٧/٢٥.

٤. في البحار: «توأمين».

فحكي قصته، فقال: إنّي لا أرضي عنك أو تكذبه، فجاء إلى النبي ﷺ وتفل في وجهه، فانشقّت التفلة شقّتان[1]، وعادتا إلى وجهه، فاحرقتا وجهه وأثرتا، ووعده النبي ﷺ حياته مادام في مكّة، فإذا خرج قتل بسيفه، فقتل عقبة يوم بدر، وقتل النبي ﷺ بيده أبيّاً.[2]

قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟...)

﴿٩٤٢﴾ ـ ٩٤٢ ـ الطبرسي: روي عن معاذ أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك [قوله تعالى: «وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟»[3]]؟

فقال: **من أعطى في غير حقّ فقد أسرف، ومن منع عن حقّ فقد قتر.**[4]

---

١. الصحيح: «شقّتين».

٢. المناقب ١: ١٣٦، بحار الأنوار ١٨: ٦٩ ح ٢٤.

٣. الفرقان: ٦٧/٢٥.

٤. مجمع البيان ٧: ٢٨٠، بحار الأنوار ٦٩: ٢٦١، نور الثقلين ٥: ٢١٨ ح ١١١.

سورة النمل: (٢٧)

فضل قراءة سورة طس

٩٤٣ ـ ٩٤٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ **ومن قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بسليمان وكذّب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، ويخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلاّ الله.**[1]

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

٩٤٤ ـ ٩٤٤ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جلّ شأنه: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2]

قال: **ذاك وصي أخي سليمان بن داود.**

فقلت له: يا رسول الله! فقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3]

---

١. مجمع البيان ٧: ٣٢٧، جوامع الجامع ٢: ٦٩٧، نور الثقلين ٥: ٢٦٩ ح ٣.

٢. النمل: ٤٠/٢٧.

٣. الرعد: ٤٣/١٣.

قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام[1]

قوله تعالى: (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...)

٩٤٥ ـ ٩٤٥ ـ ابن شهر آشوب: ابن بطّة في الإبانة، وأبو بكر بن عيّاش في الأمالي، عن أبي داود، عن السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جنبه، إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله: أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ[2].

قال: فارتعد علي عليه السلام، فضرب النبي صلى الله عليه وآله على كتفيه، وقال: **ما لك يا علي؟!**

قال: قرأت يا رسول الله! هذه الآية، فخشيت أن أبتلي بها، فأصابني ما رأيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا علي! لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق إلى يوم القيامة.**[3]

٩٤٦ ـ ٩٤٦ ـ المفيد: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودي، قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن عمران بن حصين، قال:

كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ[4]، قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاضة العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **ما شأنك تجزع؟**

فقال: ما لي لا أجزع، والله يقول: إنّه يجعلنا خلفاء الأرض!؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **لا تجزع، فوالله! لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق.**[5]

---

١. الأمالي: ٦٥٩ ح ٨٩٢، روضة الواعظين: ١١١، وسائل الشيعة ٢٧: ١٨٨ ح ٣٣٥٦٦، بحار الأنوار ٣٥: ٤٢٩ ح ١، نور الثقلين ٥: ٢٨٥ ح ٦٦ قطعة منه، شواهد التنزيل ١: ٤٠٠ ح ٤٢٢.

٢. النمل: ٦٢/٢٧.

٣. المناقب ٢: ١٠٣، تأويل الآيات: ٣٩٨، بحار الأنوار: ٣٩: ٢٨٦ ح ٧٩، و ٤١: ١٤ ح ٥.

٤. النمل: ٦٢/٢٧.

٥. الأمالي: ٣٠٧ ح ٥، الأمالي للطوسي: ٧٧ ح ١١٢، الأربعون للشيخ منتجب الدين: ٨٨ ضمن ح ٧ القطعة الأخيرة، إعلام الورى ١: ٣١٨ قطعة منه، بشارة المصطفى: ٣٠ ح ١٥، تأويل الآيات: ٣٩٨ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٦ ح ٤١، ينابيع المودّة: ٢١٥ القطعة الأخيرة.

قوله تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ...)

٩٤٧ ـ ٩٤٧ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثمّ قال له: **قم يا دابّة الله!** فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟

فقال: **لا والله! ما هو إلاّ له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكر الله في كتابه:** وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ[1].

ثمّ قال: **يا عليّ! إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعدائك.**

فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يقولون هذه الدابّة إنّما تكلّمهم؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّمهم الله في نار جهنّم، إنّما هو يكلّمهم من الكلام[2].

٩٤٨ ـ ٩٤٨ ـ الطبرسي: روي [في قوله تعالى: أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ[3]] عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **إنّه يكون للدابّة ثلاث خرجات من الدهر: فتخرج خروجاً بأقصى المدينة، فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ ثمّ تمكث زماناً طويلاً، تخرج خرجة أخرى قريباً من مكّة، فيفشو ذكرها في البادية، ويدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ ثمّ سار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله عزّ وجلّ حرمة، وأكرمها على الله ـ يعني المسجد الحرام ـ لم ترعهم إلاّ وهي في ناحية المسجد، تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم، عن يمين الخارج في وسط من ذلك، فيرفض الناس عنها، ويثبت لها عصابة، عرفوا أنّهم لن يعجزوا الله.**

فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب، فمرّت بهم فجلت عن وجوههم حتّى تركتها كأنّها الكواكب الدرّيّة، ثمّ ولّت في الأرض، لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، حتّى إنّ الرجل

---

١. النمل: ٨٢/٢٧.

٢. تفسير القمّي ٢: ١٠٦، مختصر بصائر الدرجات: ٤٣ باختصار، بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٣ ح ٣١ وفيه: «إنّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هو»، و٥٣: ٥٢ ح ٣٠، نور الثقلين ٥: ٢٩٧ ح ١٠٤.

٣. النمل: ٨٢/٢٧.

ليقوم فيتعوّذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان! الآن تصلّي؟ فيقبل عليها بوجهه، فتسمه في وجهه، فيتجاور الناس في ديارهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال، يعرف الكافر من المؤمن، فيقال للمؤمن: يا مؤمن، وللكافر: يا كافر.[1]

شأن نزول قوله تعالى: (مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا)

٩٤٩* ـ ٩٤٩ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا أنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله: مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا[2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ زدني، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[3]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ زدني، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً[4] فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكثير من الله عزّ وجلّ لا يحصى وليس له منتهى.[5]

٩٥٠* ـ ٩٥٠ ـ ابن شهر آشوب: عبد الرزاق، عن معمّر بن قتادة، عن أنس، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ[6]؟

قال لي: يا أنس! أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه عند يوم القيامة وأخرج، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنّة، طول كلّ حلّة ما بين المشرق إلى المغرب، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال، ويجلسني على البراق، ويعطيني لواء الحمد، طوله مسيرة مائة عام، فيه ثلاثمائة وستّون حلّة من الحرير الأبيض، مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ

---

١. مجمع البيان ٧: ٣٣٦، بحار الأنوار ٦: ٣٠٠، و٥٣: ١٢٥ ذيل ح ١٦٠، نور الثقلين ٥: ٢٩٨ ح ١٠٨، مجمع الزوائد ٧: ٨.

٢. النمل: ٢٧/ ٨٩.

٣. الأنعام: ٦/ ١٦٠.

٤. البقرة: ٢/ ٢٤٥.

٥. معاني الأخبار: ٣٩٧ ح ٥٤، تفسير العيّاشي ١: ١٣١ ح ٤٣٤ بتفاوت يسير، مجمع البيان ٢: ٦٠٨ باختلاف يسير، الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٦٧، بحار الأنوار ٧١: ٢٤٦ ح ١، و٩٦: ١٣٧ ح ٧٢، نور الثقلين ١: ٢٩٤ ح ٩٦٥، و٥: ٣٠٣ ح ١٢٦، تفسير البرهان ١: ٢٣٤ ح ٢ و٣.

٦. النمل: ٢٧/ ٨٩.

بن أبي طالب ولىّ اللّه، فآخذه بيدي، وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً فأبكي، وأقول: يا جبرئيل! ما فعل أهل بيتي وأصحابي؟

فيقول: يا محمّد! إنّ اللّه تعالى أوّل من أحيى اليوم من أهل الأرض أنت، فانظر كيف يحيي اللّه بعدك أهل بيتك وأصحابك؟

فأوّل من يقوم من قبره أمير المؤمنين عليه السلام، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنّة، ويضع على رأسه تاج الوقار وردا، الكرامة، ويجلسه على ناقتي العضبا،، وأعطيه لوا، الحمد، فيحمله بين يدي، ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش.

ومنه الحديث: **أوّل من تنشقّ عنه الأرض بعدي.**[1]

* ٩٥١ ـ ٩٥١ ـ فرات الكوفي: حدّثنا معنعناً، عن الأصبغ بن نباتة، [قال: سألت] عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله [تعالى]: «وهُم مِن فَزَعٍ يَومَئِذٍ ءامِنُونَ»[2]؟

قال: فقال: يا أصبغ! ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، كما سألتني؟

فقال لي: **سألت جبرئيل عنها؟**

فقال: يا محمّد! إذا كان يوم القيامة حشر ك اللّه أنت وأهل بيتك ومن يتولاك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدي اللّه [تعالى]، فيستر [اللّه] عوراتهم، ويؤمنهم من الفزع الأكبر بحبّهم لك ولأهل بيتك ولعليّ بن أبي طالب.

قال جبرئيل: أخبرني، فقال: [يا] محمّد! من اصطنع إلى [أحد من] أهل بيتي معروفاً كافيته يوم القيامة، **يا علي! شيعتك واللّه! آمنون فرحون [يرجون]، فيشفعون فيشفّعون**، ثمّ قرأ: «فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ»[3][4]

---

١. المناقب ٣: ٢٢٥، بحار الأنوار ٣٩: ٢١٥ ضمن ح ٥.

٢. النمل: ٨٩/٢٧.

٣. المؤمنون: ١٠١/٢٣.

٤. تفسير الفرات: ٣١١ ح ٤١٧، و٤١٦ بتفاوت يسير، شرح الأخبار: ١٤ ح ٩١٦، بحار الأنوار ٧: ٢٤١ ح ١٠، و٦٨: ٥٧ ح ١٠٤.

سورة القصص: (٢٨)

فضل قراءة سورة القصص

٩٥٢ ـ ٩٥٢ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **ومن قرأ طسم القصص، أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بموسى، وكذّب به، ولم يبق ملك في السموات والأرض إلاّ شهد له يوم القيامة، أنّه كان صادقاً، إن كلّ شي. هالك إلاّ وجهه.**[1]

قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ)

٩٥٣ ـ ٩٥٣ ـ الطبرسي: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى ٱلْأَجَلَ[2] أي أوفاهما، روى الواحدي بالإسناد عن ابن عبّاس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الأجلين قضى موسى؟

قال: **أوفاهما وأبطأهما.**

وبالإسناد عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا سئلت أيّ الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرهما وأبرّهما، وإذا سئلت أيّ المرأتين تزوّج؟ فقل: الصغري منهما وهي التي جاءت، فقال: يا أبت إستأجره.**[3]

---

١. مجمع البيان ٧: ٣٧٣، نور الثقلين ٥: ٣٠٧ ح ٣.

٢. القصص: ٢٩/٢٨.

٣. مجمع البيان ٧: ٣٩١، بحار الأنوار ١٣: ٢٢، نور الثقلين ٥: ٣٢٧ ح ٥٩ و ٦٠، مجمع الزوائد ٧: ٨٨، و٨: ٢٠٣، الدرّ المنثور ٥: ١٢٧.

قوله تعالى: (إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا)

٩٥٤ ـ ابن شهر آشوب: في رواية، عن النسّابة بن صوفي، أنّ النبي ﷺ قال في خبر طويل: **إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طور سينا، فقال في آخر الكلام: امض إلى فرعون وقومه القبط، وأنا معك لا تخف، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى: إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ[1]، وهذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولا توقف ولا تأخذه في الله لومة لائم.**[2]

قوله تعالى: (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا)

٩٥٥ ـ الصدوق: أبي ﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، والحسن بن عليّ الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي حازم المديني، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا[3]؟

قال: **كتب الله عزّ وجلّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورق آس أنبته، ثمّ وضعها على العرش، ثمّ نادى: يا أمّة محمّد! إنّ رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، غفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلاّ أنا، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي أدخلته الجنّة برحمتي.**[4]

شأن نزول قوله تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ...)

٩٥٦ ـ ابن الفتّال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: كان أبو طالب يضرب عن رسول

---

١. القصص: ٣٣/٢٨.

٢. المناقب ٢: ١٢٧، بحار الأنوار ٣٥: ٣٠٤ ضمن ح ٣٦.

٣. القصص: ٤٦/٢٨.

٤. ثواب الأعمال: ٣٠ ح ٢، أعلام الدين: ٣٥٨ ح ٢٣، وسائل الشيعة ٧: ٢١٦ ح ٩١٥١ باختصار، بحار الأنوار ٣: ١٢ ح ٢٤

الله صلى الله عليه وآله بسيفه ويقيه بنفسه، فلمّا حضرته الوفاة وقد قويت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلت كلمته إلاّ أنّ قريشاً على عداوتها وحسدها، فاجتمعوا إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده، فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف. قال: وما النصف منه؟

قالوا: ليكفّ عنّا ونكفّ عنه، فلا يكلّمنا ولا نكلّمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله، لأنّ هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء، وأنبت البغضاء، فقال: يا بن أخي بنو عمّك! عشيرتك يسألونك النصف، وأن تكفّ عنهم ويكفّوا عنك، فقال: **يا عمّ! لو أنصفني بنو عمّي لأجابوا دعوتي، وقبلوا نصيحتي، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدعو إلى دينه (الحنيفيّة) ملّة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرضوان، والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته حتّى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين.**

فقالوا: يا أبا طالب! سله، أرسله الله إلينا خاصّة، أم إلى الناس كافّة؟

فقال أبو طالب: يا بن أخ! إلى الناس كافّة أرسلت أم إلى قومك خاصّة؟

قال: **لا، بل إلى الناس أرسلت كافّة، إلى الأبيض والأسود والأحمر والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده! لأدعونّ إلى هذا الأمر الأبيض والأسود، ومن على رؤوس الجبال، ومن في لجج البحار، ولأدعونّ السنة فارس والروم.**

فتحيّرت قريش واستكبرت، وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول؟ والله! لو سمعت فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا، ولقلعت الكعبة حجراً حجراً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1] إلى آخر الآية، وأنزلت في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[2] إلى آخرها. فلمّا سمعوا ذلك من النبيّ صلى الله عليه وآله خرجوا من عند أبي طالب، فقالوا: ألا نرى محمّداً يزداد إلاّ كبراً أو تكبّراً، وما هو إلاّ ساحر أو مجنون، وتوعدوه وتحالفوا وتقاعدوا، لئن مات أبو طالب ليجمعنّ قبائل قريش كلّها على قتله ما أمسكت أيديها السياط، وبلغ أبا طالب ذلك، فجمع بينه وبين بني أبيه وأحلافهم من قريش، فوصّاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ابن أخي محمّد ابني، كما يقول بذلك أخبرنا آباؤنا وعلماؤنا أنّ أخي[3] محمّداً صلى الله عليه وآله نبيّ صادق

---

١. القصص: ٢٨/٥٧.

٢. الفيل: ١٠٥/١ـ ٥.

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «ابن أخي».

وأمين ناطق، وأنّ شأنه أعظم شأن، ومكانه أعلى مكان من ربّه، وأنّ يومي قد حضر، وأنتم الخلفاء النجب، فأجيبوا دعوته، واجتمعوا على نصرته، وارموا عدوّه من وراء حوزته. فإنّه الشرف الباقي لكم على الدهر وأنشأ يقول:

أوصى بنصر الأمين الخير مشهده ... بعدي عليّاً وعلى الخير عبّاسا

وحمزة الأسد المخشى صولته ... وجعفراً أن يذوقوا قبله البأسا

وهاشماً كلّها أوصى بنصرته ... أن يأخذوا دون حرب القوم أمراساً

كونوا فدى لكم أمّي وما ولدت ... من دون أحمد عند الروع أتراساً

بكلّ أبيض مصقول عوارضه ... تخاله في سواد الليل مقباساً

فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله من عمّه، فقال: **يا عمّ! كلمة واحدة تجب بها، لك شفاعتي يوم القيامة**، فقال: يا ابن أخي! صدقت أنت نبيّ حقّ، وربّك إله حقّ. قال له: **يا عمّ! إنّ اللّه عزّ وجلّ وعدني أنّ قريشاً ستؤمن غداً بما تنكره اليوم، وإنّ اللّه تعالى سيفتح على الأرض، ويظهر دينه على جميع الأديان، وإنّك راحل إلى دار المقامة، فقل معي كلمة تستوجب من اللّه رضوانه ورحمته.**

فقال: إنّ أبا طالب حرّك بها شفتيه، وأشار بأصبعه. فسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك واستغفر له.[1]

قوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ...)

٩٥٧ ـ السيّد ابن طاووس: روى محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ[2] بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن معنى قوله: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ؟

فقال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق آدم من طين كيف شاء، ثمّ قال: وَيَخْتَارُ إنّ اللّه تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلني الرسول وجعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوصيّ، ثمّ قال: مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنّي أختار من أشاء.**

---

١. روضة الواعظين: ٥٤.

٢. القصص: ٦٨/٢٨.

فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه، ثمّ قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] **يعني الله منزّه عمّا يشركون به كفّار مكّة،** ثمّ قال: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ **يعني يا محمّد!** مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ **من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك** وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[2] **بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك.**[3]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...﴾

٩٥٨/٩ ـ ٩٥٨ ـ الطبرسي: قيل: لمّا نزل النبيّ صلى الله عليه وآله بالجحفة في مسيره إلى المدينة، لمّا هاجر إليها، اشتاق إلى مكّة، فأتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟

فقال: نعم، قال جبرئيل: فإنّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[4] ـ يعني مكّة ظاهراً عليها ـ فنزلت الآية بالجحفة.[5]

---

١. القصص: ٦٨/٢٨.

٢. القصص: ٦٩/٢٨.

٣. الطرائف ١: ٩٧ ح ١٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٥٦ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٣: ٧٤ ضمن ح ٢٢، و٣٦: ١٦٧.

٤. القصص: ٨٥/٢٨.

٥. مجمع البيان ٧: ٤٢٠.

سورة العنكبوت: (٢٩)

فضل قراءة سورة العنكبوت

* ٩٥٩ ـ ٩٥٩ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ المؤمنين والمنافقين.**[1]

قوله تعالى: (الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ...)

* ٩٦٠ ـ ٩٦٠ ـ الشريف الرضي: من كلام له [عليّ] عليه السلام خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم.

(وقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ﷺ عنها؟

فقال عليه السلام: لمّا أنزل الله سبحانه قوله: الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ[2] علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا.

فقلت: يا رسول الله! ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟

فقال: **يا علي! إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي**، فقلت: يا رسول الله! أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنّي الشهادة، فشقّ ذلك علي، فقلت لي: **أبشر، فإنّ الشهادة من ورائك**، فقال لي: **إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذاً**، فقلت: يا رسول الله!

---

١. مجمع البيان ٨: ٤٢٥، نور الثقلين ٥: ٣٥٥ ح ٢.

٢. العنكبوت: ١/٢٩ و٢.

ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، فقال: **يا علي! إنّ القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربّهم، ويتمنّون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والربا بالبيع،**

قلت: يا رسول الله! بأي المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟

فقال: **بمنزلة فتنة.**[1]

٩٦١ ـ ٩٦١ ـ فرات الكوفي: حدّثني أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل عليّ عليه السلام، فلمّا نظر إليه صلى الله عليه وآله قال: **الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له.**

قال: قلنا: صدقت يا رسول الله! الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له. قد ظننّا أنّك لم تقلها إلاّ بعجب [تعجباً] من شيء رأيته؟!

قال: **نعم، لمّا رأيت عليّاً عليه السلام مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام.** قال: إنّي سألت الله أن يجمع الأمّة عليه، فأبى عليه [عليّ] إلاّ أن يبلو بعضهم ببعض، حتّى يميّز الخبيث من الطيّب، وأنزل علينا [عليّ] بذلك كتاباً: الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ[2] الآية، أما أنّه قد عوّضه مكانها بسبع خصال، يلي ستر عورتك، ويقضي دينك وعداتك، وهو معك على عقر [شرعة] حوضك، وهو مشكاة لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد إيمان، ولا زان بعد إحصان، فكم من ضرس قاطع له في الإسلام مع القدم في الإسلام، والعلم بكلام الله، والفقه في دين الله، مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب، وبذل الماعون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لوليّي، والعداوة لعدوّي، بشّره يا محمّد! بذلك.[3]

قوله تعالى: (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ...)

٩٦٢ ـ ٩٦٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: **السخي بما ملك وأراد به وجه الله**

---

١. نهج البلاغة للصبحي صالح: ٢١٨ خطبة: ١٥٦، أعلام الدين: ١٠٤، بحار الأنوار ٣٢: ٢٤٠ ح ١٩١، و٤١: ٧ ح ٨ قطعة منه، و٧٢: ١٣٨ ح ٢٦، نور الثقلين ٥: ٣٥٦ ح ٦.

٢. العنكبوت: ١/٢٩ـ٣.

٣. تفسير الفرات: ٣١٧ ح ٤٢٧، بحار الأنوار ٣٦: ١٨١ ح ١٧٩.

تعالى، وأمّا المتسخّي في معصية الله تعالى، فمحالٌ سخط الله وغضبه، وهو أبخل الناس لنفسه، فكيف لغيره حيث إتّبع هواه وخالف أمر الله عزّ وجلّ؟ قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[1][2].

قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾

٩٦٣ ـ ٩٦٣ ـ الطوسي: عنه [إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه،] عن آبائه عليهم السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله أبصر رجلا يخذف[3] بحصاة في المسجد، فقال: **ما زالت تلعن حتّى وقعت، ثمّ قال: الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط، ثمّ تلا** [قوله تعالى]: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾[4]، قال: هو الخذف.[5]

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

٩٦٤ ـ ٩٦٤ ـ الطبرسي: ﴿وما يعقلها إلّا العالمون﴾[6] روى الواحدي بالإسناد، عن جابر، قال النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية، وقال: **العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته، واجتنب سخطه.**[7]

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا...﴾

٩٦٥ ـ ٩٦٥ ـ الطبرسي: عن عطاء، عن ابن عمر، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى

---

١. العنكبوت: ١٣/٢٩.

٢. مصباح الشريعة: ٨٣، بحار الأنوار ٧١: ٣٥٥ ح ١٧، مستدرك الوسائل ٧: ١٧ ضمن ح ٧٥٢١.

٣. الخذف: الرمي بأطراف الأصابع، والمراد أن يضع أحد الحصاة على بطن إبهام يده اليمنى ويدفعها بظفر السبّابة أو بظفر الوسطى. عن هامش المصدر.

٤. العنكبوت: ٢٩/٢٩.

٥. تهذيب الأحكام ٣: ٢٨٩، ح ٧٤١، عوالي اللئالي ١: ٣٢٧ ح ٧٢ باختلاف يسير، وسائل الشيعة ٥: ٢٤٣ ح ٦٤٤٨، بحار الأنوار ١٢: ١٧١ ح ٣٤ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٧ ح ٣٨٥٢ و٣٨٥٣.

٦. العنكبوت: ٤٣/٢٩.

٧. مجمع البيان ٨: ٤٤٦، نور الثقلين ٥: ٣٧١ ح ٤٩.

دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلتقط من التمر ويأكل. فقال: **يا ابن عمر! ما لک لا تأكل؟**

فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله!

قال: **لكنّي أشتهيه، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً، ولو شئت لدعوت ربّي فأعطاني مثل ملک كسرى وقيصر، فكيف بک يا ابن عمر! إذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين**، فوالله! ما برحنا حتّى نزلت هذه الآية: وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [1] [2]

---

١. العنكبوت: ٢٩/٦٠.

٢. مجمع البيان ٨: ٤٥٥ بحار الأنوار ٦٤: ٢١، نور الثقلين ٥: ٣٨٠ ح ٩١، الدرّ المنثور ٥: ١٤٩.

سورة الروم: (٣٠)

فضل قراءة سورة الروم

٩٦٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **ومن قرأها [أي سورة الروم] كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ ملك سبّح لله ما بين السماء والأرض، وأدرك ما ضيع في يومه وليلته.**[1]

قوله تعالى: (الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ)

٩٦٧ ـ ٩٦٧ ـ ابن شهر آشوب: الزبيري والشعبي: أنّ قيصر حارب كسرى، فكان هوى المسلمين مع قيصر، لأنّه صاحب كتاب وملّة، وأشدّ تعظيماً لأمر النبيّ ﷺ، وكان وضع كتابه على عينه وأمر كسرى بتمزيقه حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحقّ، فلمّا كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول ﷺ: الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ[2]، ثمّ حدّد الوقت في قوله: في بضع سنين، ثمّ أكّده في قوله: وعد الله، فغلبوا يوم الحديبيّة وبنوا الروميّة.[3]

٩٦٨ ـ ٩٦٨ ـ ابن شهر آشوب: روي عنه [النبيّ] ﷺ لفارس نطحة أو نطحتان، ثمّ قال: **لا فارس بعدها أبداً، والروم ذات القرون، كلّما ذهب قرن خلف قرن هيهب إلى آخر الأبد.**[4]

---

١. مجمع البيان ٨: ٤٥٩، نور الثقلين ٥: ٣٨١ ح ٢.

٢. الروم: ١/٣٠ و٢.

٣. المناقب ١: ١٠٧، بحار الأنوار ١٨: ١٢٩ ح ٣٩.

٤. المناقب ١: ١٠٧، بحار الأنوار ١٧: ١٩٨، و١٨: ١٢٩ ضمن ح ٣٩.

قوله تعالى: (فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ...)

٩٦٩ ـ الطبرسي: قال [الزهري في قوله تعالى: في بضع سنين ۗ لله الأمر من قبلُ ومنْ بعدُ[1]]: أخبرني عبد الله بن عتبة بن مسعود أنّ أبا بكر ناحب بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شيء، إن لم تغلب فارس في سبع سنين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لم فعلت، فكلّ ما دون العشرة بضع؟**

فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين، ثمّ أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبيّة، ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب.[2]

قوله تعالى: (فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ...)

٩٧٠ ـ ابن أبي جمهور: في الحديث عنه [النبيّ] صلى الله عليه وآله: **من قرأ حين يصبح: فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ... ات الثلاث إلى تُخْرَجُونَ، أدرك ما فاته في يومه، وإن قالها حين يمسي أدرك ما فاته نيلته.**[4]

٩٧١ ـ الديلمي: ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قال:** فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ[5] **يعني صلاة المغرب والعشاء،** وَحِينَ تُصْبِحُونَ[6] **صلاة الغداة** وَعَشِيًّا **صلاة العصر،** وَحِينَ تُظْهِرُونَ[7] **صلاة الظهر، هذه الآية تجمع صلاتكم الخمس، فمن قرأها هذه الثلاث الآيات من سورة الروم، وآخر الصافّات:** سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ[8] **ثلاث مرّات دبر صلاة المغرب، أدرك ما فاته في يومه ذلك، وقبلت صلاته، فإن قرأها دبر كلّ صلاة**

---

١. الروم: ٤/٣٠.
٢. مجمع البيان ٨: ٤٦١، بحار الأنوار ١٧: ١٩٨، الدرّ المنثور ٥: ١٥١.
٣. الروم: ١٧/٣٠.
٤. عوالي اللئالي ١: ١٨١ ح ٢٣٩، سنن أبي داود ٣: ٣٢٤ ح ٥٠٧٦، كنز العمّال ٢: ١٣٧ ح ٣٤٨٧.
٥. الروم: ١٧/٣٠.
٦. الروم: ١٧/٣٠.
٧. الروم: ١٨/٣٠.
٨. الصافّات: ١٨٠/٣٧.

يصلّيها ـ من فريضة تطوّع ـ كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء، وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فإذا مات أجري له بكلّ حسنة عشر حسنات في قبره.[1]

﴿ ٩٧٢ ﴾ ـ ٩٧٢ ـ المجلسي: كتاب الأقاليم والبلدان: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ:** فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ[2] ـ إلى: وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ[3] ـ **كتب له من الحسنات بعدد كلّ ورقة ثلج على جبل سيلان.**

قيل: وما السيلان[4] يا رسول الله؟!

قال: **جبل بأرمنيّة وآذربيجان، عليه عين من عيون الجنّة، وفيه قبر من قبور الأنبياء.**[5]

﴿ ٩٧٣ ﴾ ـ ٩٧٣ ـ ابن أبي جمهور: روى الضحّاك، قال: سمعت من يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قال:** فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ[6] **حتّى يبلغ آخر الآية عشر مرّات كان له من الأجر كعتق ثمانين رقبة من ولد إسماعيل.**[7]

﴿ ٩٧٤ ﴾ ـ ٩٧٤ ـ ابن أبي جمهور: روى سهل، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: **ألا أخبركم لم سمّى الله إبراهيم خليله الذي وفّى؟ لأنّه كان يقول كلّما أصبح وأمسى:** فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ **حتّى يتمّ الآية.**[8]

قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ...)

﴿ ٩٧٥ ﴾ ـ ٩٧٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: **الحريص محروم، وهو مع حرمانه مذموم في أيّ كان، وكيف لا يكون محروماً وقد فرّ من وثاق الله تعالى عزّ وجلّ، وخالف قول الله تعالى:** اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ[9].

---

١. أعلام الدين: ٣٥٢ ح ٧، بحار الأنوار ٨٦: ١٨ ح ١٦.

٢. الروم: ١٧/٣٠.

٣. الروم: ١٧/٣٠ ـ ١٩.

٤. كذا في المتن، والظاهر أنّه: «السلان».

٥. بحار الأنوار ٦٠: ١٢٢ ح ١٢.

٦. الروم: ١٧/٣٠.

٧. درر اللئالي: ٧٤.

٨. درر اللئالي: ٧٤، مستدرك الوسائل ٥: ٣٩٤ ح ٦١٧١.

٩. الروم: ٤٠/٣٠.

والحريص بين سبع آفات صعبته[1]، فكر يضرّ بدنه ولا ينفعه، وهمّ لا يتمّ له أقصاه، وتعب لا يستريح منه إلاّ عند الموت، ويكون عند الراحة أشدّ تعباً، وخوف لا يورثه إلاّ الوقوع فيه، وحزن قد كدّر عليه عيشه بلا فائدة، وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى إلاّ أن يعفو الله عنه، وعقاب لا مفرّ له منه ولا حيلة، والمتوكّل على الله تعالى يصبح ويمسي في كنف الله تعالى منه، وهو في عافية، وقد عجّل الله كفايته، وهيّأ له من الدرجات، ما الله تعالى به عليم.

والحرص ما يجري في منافذ غضب الله تعالى، وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصاً، واليقين أرض الإسلام وسماء الإيمان.[2]

قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)

٩٧٦ ـ ابن أبي جمهور: روى أبو الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ما من مسلم يردّ عن عرض أخيه إلاّ كان حقّاً على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة**، وتلا قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)[3] [4].

٩٧٧ ـ الطبرسي: جاءت الرواية عن أمّ الدرداء أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ما من امرئ مسلم يردّ عن عرض أخيه إلاّ كان حقّاً على الله أن يردّ عنه نارَ جهنّم يوم القيامة**، ثمّ قرأ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)[5] [6].

---

١. في البحار والمستدرك: «صعبة» بدل «صعبته».

٢. مصباح الشريعة: ١١٧، بحار الأنوار ٧٣: ١٦٥ ضمن ح ٢٦، نور الثقلين ٥: ٤٠٥ ح ٨٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٦٠ ضمن ح ١٣٥٠٩.

٣. الروم: ٤٧/٣٠.

٤. درر اللئالي: ٥٠، بحار الأنوار ٦٨: ١١٩.

٥. الروم: ٤٧/٣٠.

٦. مجمع البيان ٨: ٤٨٤، بحار الأنوار ٧١: ١١٩، نور الثقلين ٥: ٤٠٦ ح ٨٦، كنز العمّال ٣: ٤١٧ ح ٧٢٢٩، الدرّ المنثور ٥: ١٥٧.

سورة لقمان: (٣١)

ثواب قراءة سورة لقمان

٩٧٨ ـ ٩٧٨ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **من قرأ سورة لقمان كان لقمان له رفيقاً يوم القيامة، وأعطي من الحسنات عشراً، بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر.**[1]

قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ)

٩٧٩ ـ ٩٧٩ ـ الطبرسي: روى الواحدي بالإسناد عن نافع، عن ابن عمر، أنّه سمع النبي ﷺ في هذه الآية: ومن ٱلنَّاس من يشترى لهو ٱلحديث[2] قال: **باللعب والباطل كثير النفقة، سمح فيه، ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدّق به.**[3]

قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ...)

٩٨٠ ـ ٩٨٠ ـ القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ومن ٱلنَّاس

---

١. مجمع البيان ٨: ٤٨٨، المصباح للكفعمي: ٥٨٧، نور الثقلين ٥: ٤١١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٦ ح ٤٨٦١، تفسير البرهان ٣: ٢٦٩ ح ٢ بتفاوت.

٢. لقمان: ٦/٣١.

٣. مجمع البيان ٨: ٤٩١، نور الثقلين ٥: ٤١٣ ح ١٢.

مِنَ يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ[1]، فهو النضر بن الحارث، قال له رسول الله ﷺ **اتّبع ما أنزل إليك من ربّك**، قال: بل أتّبع ما وجدت عليه آباءي.[2]

٩٨١ ـ ٩٨١ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ﷺ ببغداد، قال: سمعت جدّي إبراهيم بن علي، يحدّث عن أبيه علي بن عبيد الله، قال: حدّثني شيخان برّان من أهلنا سيّدان موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي أبي جعفر، عن أبيه، وحدّثنيه الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة، قال: حدّثني عمّي عمر بن علي، قال: حدّثني أخي محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه الحسين ﷺ، قال أبو جعفر ﷺ وحدّثني عبد الله بن العبّاس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدريّاً أحديّاً شجريّاً، وممّن محض من أصحاب رسول الله ﷺ في مودّة أمير المؤمنين ﷺ. قالوا: بينا رسول الله ﷺ في مسجده في رهط من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين، هما عبد الله بن أمّ عبد، ومن الأنصار أبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان، حتّى أتى على هذه الآية: وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ[3] الآية، وقرأ أبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم ﷺ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ[4]

قالوا: قال رسول الله ﷺ **أيّام الله نعماؤه، وبلاؤه مثلاته سبحانه**، ثمّ أقبل على من شهده من أصحابه، فقال: **إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله أن أذكّركم بالنعمة، وأنذركم بما اقتصّ عليكم من كتابه**، وتلا: وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ الآية.

ثمّ قال لهم: **قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها؟**

فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم، وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش

---

١. لقمان: ٢٠/٣١ و٢١.

٢. تفسير القمّي ٢: ١٤٣، بحار الأنوار ٩: ٢٣٠ ذيل ح ١٢٠.

٣. لقمان: ٢٠/٣١.

٤. إبراهيم: ٥/١٤.

والذرّيّة والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة. فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام. فقال: **يا أبا الحسن! قل، فقد قال أصحابك.**

فقال: فكيف لي بالقول ـ فداك أبي وأمّي! ـ وإنّما هدانا الله بك.

قال: **ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟**

قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً.

قال: **صدقت، فما الثانية؟**

قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميّتاً.

قال: **صدقت، فما الثالثة؟**

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب.

قال: **صدقت، فما الرابعة؟**

قال: أن جعلني متفكّراً راغباً لا بلهة ساهياً.

قال: **صدقت، فما الخامسة؟**

قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، وجعل لي سراجاً منيراً.

قال: **صدقت، فما السادسة؟**

قال: أن هداني ولم يضلّني عن سبيله.

قال: **صدقت، فما السابعة؟**

قال: أن جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها.

قال: **صدقت، فما الثامنة؟**

قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً.

قال: **صدقت، فما التاسعة؟**

قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه.

قال: **صدقت، فما العاشرة؟**

قال: أن جعلنا سبحانه ذكراناً لا إناثاً.

قال: **صدقت، فما بعد هذا؟**

قال: كثرت نعم الله، يا نبيّ الله! فطابت، وتلا: وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا[1]، فتبسّم

---

1. النحل: ١٦/١٨.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: **لتهنك الحكمة، ليهنك العلم، يا أبا الحسن! وأنت وارث علمي، والمبيّن لأمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هواك وأبغضك لقي اللّه يوم القيامة لا خلاق له.**[1]

٩٨٢ ـ ٩٨٢ ـ الطبرسي: في رواية الضحّاك، عنه [أي ابن عبّاس]، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عنه [أي قوله تعالى: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً[2]]؟

فقال: **يا ابن عبّاس! أمّا ما ظهر فالإسلام وما سوى اللّه من خلقك، وما أفاض عليك من الرزق، وأمّا ما بطن فستر مساوىء عملك، ولم يفضحك به.**

يا ابن عبّاس! إنّ اللّه تعالى يقول: ثلاثة جعلتهنّ للمؤمن ولم تكن له: صلاة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله، وجعلت له ثلث ماله أكفّر به عنه خطاياه، والثالث: سترت مساوىء عمله، ولم أفضحه بشيء منه، ولو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم.[3]

قوله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ..)

٩٨٣ ـ ٩٨٣ ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام. قال: سألته عن قول اللّه عزّ وجلّ: حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ.[4]

قال: الحنيفيّة من الفطرة التي فطر اللّه الناس عليها لا تبديل لخلق اللّه، قال: فطرهم على المعرفة به، قال زرارة: وسألته عن قول اللّه عزّ وجلّ: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ[5] الآية

قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذرّ، فعرّفهم، وأراهم نفسه، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربّه.

وقال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **كلّ مولود يولد على الفطرة**، ـ يعني المعرفة بأنّ اللّه عزّ وجلّ

---

١. الأمالي: ٤٩٠ ح ١٠٧٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٥٥ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ٤٠: ١٧٥ ح ٥٦، و٧٠: ٢٠ ح ١٧.

٢. لقمان: ٢٠/٣١.

٣. مجمع البيان ٨: ٥٠١، نور الثقلين ٤: ٢١٣ ح ٨٤.

٤. الحجّ: ٣١/٢٢.

٥. الأعراف: ١٧٢/٧.

خالقه ـ كذلك قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموت والأرض ليقولن الله﴾[1] [2].

* ٩٨٤ * ـ ٩٨٤ ـ فرات الكوفي: حدثنا [حدثني محمد] بن القاسم معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام، قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾[3] إلى آخر الآية.

قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم نفسه، وأراهم نفسه، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه، قال: ألست بربكم؟

قالوا: بلى.

قال: فإن محمداً صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي، وإن علياً أمير المؤمنين خليفتي وأميني، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **كل مولود يولد على المعرفة، [و] إن الله تعالى خالقه، وذلك قوله تعالى:** ﴿ولئن سألتهم من خلق السموت والأرض ليقولن الله﴾[4] [5].

قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ...)

* ٩٨٥ * ـ ٩٨٥ ـ القمّي: أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح

فقال: **الروح من أمر ربّي، وما اوتيتم من العلم إلاّ قليلاً**، قالوا: نحن خاصّة؟

قال: **بل الناس عامّة**، قالوا: فكيف يجتمع هذان يا محمد! تزعم أنك لم تؤت من العلم إلاّ قليلاً، وقد أوتيت القرآن وأوتينا التوراة، وقد قرأت: ﴿يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾[6]، فأنزل الله تعالى: ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمت الله﴾[7]، يقول: علم الله أكثر من ذلك، وما أوتيتم كثير فيكم، قليل عند الله[8].

---

١. لقمان: ٢٥/٣١.

٢. الكافي ٢: ١٢ ح ٤، التوحيد: ٣٣٠ ح ٩، بحار الأنوار ٣: ٢٧٩ ح ١١ وفيه: «أراهم صنعه» بدل عن «نفسه».

٣. الأعراف: ١٧٢/٧.

٤. الزخرف: ٨٧/٤٣.

٥. تفسير الفرات: ١٤٨ ح ١٨٦، بحار الأنوار ٢٦: ٢٩٤ ح ٥٤ القطعة الأولى، وح ٥٥ القطعة الأخيرة.

٦. البقرة: ٢٦٩/٢.

٧. لقمان: ٢٧/٣١.

٨. تفسير القمّي ٢: ١٤٣، بحار الأنوار ٢٤: ١٨٣.

سورة السجدة: (٣٢)

ثواب قراءة سورة السجدة

﴿ ٩٨٦ ﴾ ـ ٩٨٦ ـ ابن أبي جمهور: روى طاووس، قال: قال رسول اللّه ﷺ **من قرأ في ليلة «الم تنزيل» السجدة و«تبارك الذي بيده الملك» كان له من الأجر مثل ليلة القدر.**[1]

﴿ ٩٨٧ ﴾ ـ ٩٨٧ ـ ابن أبي جمهور: روى عبد اللّه بن عيسى، عن أبي رافع أنّ رسول اللّه ﷺ قال: **تجيء «الم تنزيل» السجدة يوم القيامة ولها جناحان تظلّ صاحبها.**[2]

قوله تعالى: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ)

﴿ ٩٨٨ ﴾ ـ ٩٨٨ ـ الطبرسي: روى الواحدي بالإسناد، عن معاذ بن جبل، قال: بينما نحن مع رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك، وقد أصابنا الحرّ، فتفرّق القوم، فإذا رسول اللّه ﷺ أقربهم منّي، فدنوت منه، فقلت: يا رسول اللّه! أنبئني بعمل يدخلني الجنّة، ويباعدني من النار.

قال: لقد سألت عن عظيم، وإنّه ليسير على من يسرّه اللّه عليه: تعبد اللّه، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدّي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان.

---

١. درر اللئالي: ٦٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٠٧ ح ٤٧٥٤.

٢. درر اللئالي: ٦٩، الدرّ المنثور ٥: ١٧٠.

قال: **وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير.**

قال: قلت: أجل، يا رسول الله! قال:

الصوم جنّة، والصدقة تكفّر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله، ثمّ قرأ هذه الآية: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ[1][2]

قوله تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم...)

٩٨٩ ـ ٩٨٩ ـ الطبرسي: [قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ[3]] روي في الشواذّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **قرّات أعين.**[4]

قوله تعالى: (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا...)

٩٩٠ ـ ٩٩٠ ـ السبزواري: عنه [رسول الله] صلى الله عليه وآله أنّه قال: **العبد إذا شرب شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة أشياء:**

الأوّل: قسا قلبه.

والثاني: تبرّأ منه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة.

والثالث: تبرّأ منه جميع الأنبياء والأئمّة.

والرابع: تبرّأ منه الجبّار جلّ جلاله.

والخامس: قوله عزّ وجلّ: وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَآ أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ[5][6]

---

١. السجدة: ١٦/٣٢.

٢. مجمع البيان ٨: ٥١٧، بحار الأنوار ٨٧: ١٢٣، نور الثقلين ٥: ٤٥٢ ح ٣٣، مسند أحمد ٥: ٢٣١، و٢٣٧، الدرّ المنثور ٢: ٢٢١، و٥: ١٧٥.

٣. السجدة: ١٧/٣٢.

٤. مجمع البيان ٨: ٥١٦، نور الثقلين ٥: ٤٥٣ ح ٣٦.

٥. السجدة: ٢٠/٣٢.

٦. جامع الأخبار: ٤٢٥ ح ١١٨٤، بحار الأنوار ٧٩: ١٤٩ ضمن ح ٥٨، مستدرك الوسائل ١٧: ٤٧ ح ٢٠٦٩٨.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ..)[1]

* ٩٩١ ـ ٩٩١ ـ الطبرسي: ورد في الحديث أنّه[النبي صلى الله عليه وآله وسلم] قال: رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً جعداً، كأنّه من رجال شنؤة، ورأيت عيسى بن مريم رجلاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس.[2]

---

١. السجدة: ٢٣/٣٢.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٢٠، جوامع الجامع ٣: ٤١ بحذف الذيل، بحار الأنوار ١٣: ٣، نور الثقلين ٥: ٤٥٦ ح نحو جوامع الجامع، و٤٦، صحيح البخاري ٤: ٨٤، كنز العمّال ١١: ٤٨١.

سورة الأحزاب: (٣٣)

فضل قراءة سورة الأحزاب

٩٩٢ ـ ٩٩٢ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ قال: **من قرأ سورة الأحزاب، وعلّمها أهله، وما ملكت يمينه، أعطي الأمان من عذاب القبر.**[1]

سورة الأحزاب

٩٩٣ ـ ٩٩٣ ـ الطبرسي: نزلت [سورة الأحزاب] في أبي سفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وأبي الأعور السلمي، قدموا المدينة، ونزلوا على عبد اللّه بن أبيّ بعد غزوة أحد، بأمان من رسول اللّهﷺ ليكلّموه، فقاموا وقام معهم عبد اللّه بن أبيّ، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، وطعمة بن أبيرق، فدخلوا على رسول اللّهﷺ فقالوا: يا محمّد! أرفض ذكر آلهتنا اللاّت والعزّى ومناة، وقل: إنّ لها شفاعة لمن عبدها، وندعك وربّك!

فشقّ ذلك على النبيﷺ فقال عمر بن الخطّاب: ائذن لنا يا رسول اللّه! في قتلهم، فقال: **إنّي أعطيتهم الأمان**، وأمرﷺ فأخرجوا من المدينة.[2]

شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾

٩٩٤ ـ ٩٩٤ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد اللّهؑ قال:

---

١. مجمع البيان ٨: ٥٢٤، نور الثقلين ٦: ٥ ح ٢.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٢٥، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩، نور الثقلين ٦: ٥ ح ٤.

كان سبب نزول ذلك [وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ [1]] أنّ رسول اللّه ﷺ لمّا تزوّج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها، ورأى زيداً يباع، ورآه غلاماً كيّساً حصيفاً، فاشتراه، فلمّا نبأ رسول اللّه ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم. وكان يدعى زيد مولى محمّد ﷺ، فلمّا بلغ حارثة بن شراحبيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكّة، وكان رجلاً جليلاً، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب! إنّ ابني وقع عليه السبي، وبلغني أنّه صار إلى ابن أخيك. فسله إمّا أن يبيعه، وإمّا أن يفاديه، وإمّا أن يعتقه.

فكلّم أبو طالب رسول اللّه ﷺ، فقال رسول اللّه ﷺ: **هو حرّ، فليذهب كيف يشاء.**

فقام حارثة، فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بنيّ! إلحق بشرفك وحسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول اللّه ﷺ أبداً. فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش؟

فقال زيد: لست أفارق رسول اللّه ﷺ ما دمت حيّاً. فغضب أبوه، فقال: يا معشر قريش! اشهدوا أنّي قد برئت منه، وليس هو ابني. فقال رسول اللّه ﷺ: **اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ويرثني**، فكان يدعى زيد بن محمّد. فكان رسول اللّه ﷺ يحبّه، وسمّاه زيد الحبّ.

فلمّا هاجر رسول اللّه ﷺ إلى المدينة، زوّجه زينب بنت جحش. وأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول اللّه ﷺ منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحقّ طيباً بفهر[2]، فنظر إليها وكانت جميلة حسنة، فقال: **سبحان اللّه خالق النور! و تبارك اللّه أحسن الخالقين.**

ثمّ رجع رسول اللّه ﷺ إلى منزله، ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً، وجاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول اللّه ﷺ، فقال لها زيد: هل لك أن أطلّقك حتّى يتزوّجك رسول اللّه ﷺ، فلعلّك قد وقعت في قلبه؟

فقالت: أخشي أن تطلّقني ولا يتزوّجني رسول اللّه ﷺ. فجاء زيد إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! أخبرتني زينب بكذا وكذا، فهل لك أن أطلّقها حتّى تتزوّجها؟

فقال رسول اللّه: **لا، اذهب فاتّق اللّه، وأمسك عليك زوجك**، ثمّ حكى اللّه فقال: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ

---

١. الأحزاب: ٣٣/٤.

٢. الفهر: الحجر ملأ الكفّ، وقيل: هو الحجر مطلقاً. النهاية ٣: ٤٠١.

إذا قضوا منهنّ وطراً وكان أمر الله مفعولاً[1]، فزوّجه الله من فوق عرشه.

فقال المنافقون: يحرّم علينا نساء أبنائنا، ويتزوّج امرأة ابنه زيد. فأنزل الله في هذا: وما جعل أدعياءكم أبناءكم إلى قوله: يهدي السبيل[2].

٩٩٥ ـ الطبرسي: نزلت [الآية وما جعل أدعياءكم أبناءكم[3]] في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، من بني عبدود، تبناه النبي صلى الله عليه وآله قبل الوحي، وكان قد وقع عليه السبي، فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بسوق عكاظ.

فلمّا نبّئ، رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم، فقدم أبو حارثة مكّة، وأتى أبا طالب، وقال: سل ابن أخيك، فإمّا أن يبيعه، وإمّا أن يعتقه.

فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال: **هو حرّ، فليذهب حيث شاء.**

فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال حارثة: يا معشر قريش! أشهدوا أنّه ليس ابني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اشهدوا أنّه ابني** ـ يعني زيداً ـ فكان يدعى زيد بن محمّد.[4]

قوله تعالى: (ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ..)

٩٩٦ ـ ٩٩٦ ـ القمّي: قول رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أنزل الله عليه: ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ[5]. وهو أب لهم، فلمّا جعله الله أباً للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد. فقال عند ذلك: **من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الوالي.**[6]

٩٩٧ ـ ٩٩٧ ـ ابن شهر آشوب: تفسير القطّان، وتفسير وكيع عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: إنّ الناس كانوا يتوارثون بالأخوّة، فلمّا نزل قوله تعالى: ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي

---

١. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

٢. تفسير القمّي ٢: ١٥٠، مجمع البيان ٨: ٥٦٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٧٧ قطعة منه، و٢١٤ ح ٤٩.

٣. الأحزاب: ٣٣/٤.

٤. مجمع البيان ٨: ٥٢٧، بحار الأنوار ٢٢: ١٧٢، و٢٢: ٢١٥ ضمن ح ٤٩، نور الثقلين ٦: ٧ ح ١٠.

٥. الأحزاب: ٣٣/٦.

٦. تفسير القمّي ١: ٢٧٧، و١٠١ قطعة منه، بحار الأنوار ٩٦: ١٩٨ ذيل ح ٣ وفيه: «فعليّ وإليّ» بدل «فعلى الوالي».

كتب الله من المؤمنين والمهاجرين [1] وهم الذين آخى بينهم النبي صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: **من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه، ومن مات وترك مالاً فلورثته.**

فنسخ هذا الأول، فصارت المواريث للقرابات الأدنى فالأدنى. ثمّ قال: إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً، الوصيّة من ثلث مال اليتيم. فقال النبي صلى الله عليه وآله عند نزولها: **ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: **ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله عليّ بن أبي طالب مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.** (الدعاء)، **ألا من ترك ديناً أو ضيعة فإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته.** [2]

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ...)

٩٩٨* ـ ٩٩٨ ـ **القمّي**: قوله: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ [3] الآية، فإنّها نزلت في قصّة الأحزاب من قريش العرب الذين تحزّبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وذلك أنّ قريشا تجمّعت في سنة خمس من الهجرة، وساروا في العرب وجلبوا، واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله، فوافوا في عشرة آلاف. ومعهم كنانة [4] وسليم وفزارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين أجلى بني النضير. وهم بطن من اليهود من المدينة، وكان رئيسهم حي بن أخطب، وهم يهود من بني هارون عليه السلام. فلمّا أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر، وخرج حي بن أخطب وهم إلى قريش بمكّة، وقال لهم: إنّ محمّداً قد وتركم ووترنا وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا، وأجلى بني عمّنا بني قينقاع، فسيروا في الأرض، واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتّى نسير إليهم، فإنّه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل، وهم بنو قريظة، وبينهم وبين محمّد عهد وميثاق. وأنا أحملهم على نقض العهد بينهم وبين محمّد صلى الله عليه وآله، ويكونون معنا عليهم، فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل.

---

١. الأحزاب: ٦/٣٣.

٢. المناقب ٢: ١٨٧، بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٩ ضمن ح ١٢.

٣. الأحزاب: ٩/٣٣ و ١٠.

٤. في المصدر: «كناية»، والصحيح ما أثبتناه.

وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمّى بئر المطّلب، فلم يزل يسير معهم حي بن أخطب في قبائل العرب، حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والأقرع بن حابس في قومه وعبّاس بن مرداس في بني سليم، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فاستشار أصحابه، وكانوا سبعمائة رجل، فقال سلمان الفارسي: يا رسول اللّه! إنّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة، قال: **فما نصنع؟**

قال: نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً، فيمكنك منعهم في المطاولة، ولا يمكنهم أن يأتونا من كلّ وجه، فإنّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس، إذا دهمنا دهم من عدوّنا نحفر الخنادق، فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: أشار سلمان بصواب، فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بحفره من ناحية أحد إلى رانج، وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوماً من المهاجرين والأنصار يحفرونه، فأمر فحملت المساحي والمعاول، وبدأ رسول اللّه وأخذ معولاً، فحفر في موضع المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة، حتّى عرق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعيي، وقال: **لا عيش إلاّ عيش الآخرة، اللّهمّ اغفر للأنصار والمهاجرين.**

فلمّا نظر الناس إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يحفر، اجتهدوا في الحفر، ونقلوا التراب، فلمّا كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر، وقعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح، فبينا المهاجرون والأنصار يحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد اللّه الأنصاري إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعلمه بذلك.

قال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول اللّه مستلق على قفاه، ورداؤه تحت رأسه، وقد شدّ على بطنه حجراً، فقلت: يا رسول اللّه! إنّه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه، فقام مسرعاً، حتّى جاءه، ثمّ دعا بماء، في إناء، فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، ثمّ شرب ومجّ من ذلك الماء في فيه، ثمّ صبّه على الحجر، ثمّ أخذ معولاً، فضرب ضربة، فبرقت برقة، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثمّ ضرب أخرى، فبرقت برقة، نظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثمّ ضرب أخرى، فبرقت برقة أخرى، نظرنا فيها إلى قصور اليمن.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **أما إنّه سيفتح اللّه عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق.**

ثمّ انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل، فقال جابر: فعلمت أنّ رسول اللّه مقوي، أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول اللّه! هل لك في الغداء؟

قال: **ما عندك يا جابر؟!**

فقلت: عناق وصاع من شعير، فقال: **تقدّم وأصلح ما عندك**، قال: فجئت إلى أهلي، فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها، وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوي، فلمّا فرغت من ذلك جئت إلى رسول اللّه ﷺ، فقلت: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام ﷺ إلى شفير الخندق، ثمّ قال: **معاشر المهاجرين والأنصار! أجيبوا جابراً**، قال جابر: وكان في الخندق سبعمائة رجل، فخرجوا كلّهم، ثمّ لم يمرّ بأحد من المهاجرين والأنصار إلاّ قال: **أجيبوا جابراً**.

قال جابر: فتقدّمت وقلت لأهلي: واللّه! قد أتاك محمّد رسول اللّه ﷺ بما لا قبل لك به، فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟

قال: نعم، قالت هو أعلم بما أتى، قال جابر: فدخل رسول اللّه ﷺ، فنظر في القدر، ثمّ قال: **اغرفي وأبقي**، ثمّ نظر في التنور، ثمّ قال: **أخرجي وأبقي**، ثمّ دعا بصحنة، فثرد فيها وغرف، فقال: **يا جابر أدخل عليّ عشرة**، فأدخلت عشرة، فأكلوا حتّى نهلوا، وما يرى في القصعة إلاّ آثار أصابعهم، ثمّ قال: **يا جابر! علي بالذراع**، فأتيته بالذراع، فأكلوه، ثمّ قال: **أدخل علي عشرة**، فدخلوا فأكلوا حتّى نهلوا، وما يرى في القصعة إلاّ آثار أصابعهم، ثمّ قال: **علي بالذراع**، فأكلوا وخرجوا، ثمّ قال: **أدخل علي عشرة**، فأدخلتهم، فأكلوا حتّى نهلوا، ولم ير في القصعة إلاّ آثار أصابعهم، ثمّ قال: **يا جابر! علي بالذراع**، فأتيته، فقلت: يا رسول اللّه! كم للشاة من ذراع؟

قال: **ذراعان**، فقلت: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لقد أتيتك بثلاثة، فقال: **أما لو سكتّ يا جابر! لأكلوا الناس كلّهم من الذراع**، قال جابر: فأقبلت أدخل عشرة عشرة، فدخلوا فيأكلون حتّى أكلوا كلّهم، وبقي واللّه! لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أيّاماً.

قال: وحفر رسول اللّه ﷺ الخندق، وجعل له ثمانية أبواب، وجعل على كلّ باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه، وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال، فنزلوا الرغابة.

ففرغ رسول اللّه ﷺ من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيّام، فأقبلت قريش [و] معهم حي بن أخطب، فلمّا نزلوا العقيق، جاء حي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل، وكانوا في حصنهم قد تمسّكوا بعهد رسول اللّه ﷺ، فدقّ باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه، وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمّد، وقد وفى لنا محمّد، وأحسن جوارنا، فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟

قال: حي بن أخطب، قد جئتك بعزّ الدهر. فقال كعب: بل جئتني بذلّ الدهر. فقال: يا كعب! هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الرغابة. وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان. ولا يفلت محمّد وأصحابه من هذا الجمع أبداً. فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمّد. فقال كعب: لست بفاتح لك الباب. ارجع من حيث جئت. فقال حي: ما يمنعك من فتح الباب إلاّ حشيشتك [خسيستك] التي في التنور، تخاف أن أشركك فيها. فافتح فإنّك آمن من ذلك. فقال له كعب: لعنك الله! قد دخلت علي من باب دقيق. ثمّ قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له الباب. فقال: ويلك يا كعب! انقض العهد الذي بينك وبين محمّد. ولا ترد رأيي. فإنّ محمّداً لا يفلت من هذا الجمع أبداً. فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبداً.

قال: واجتمع كلّ من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا. فقال لهم كعب: ما ترون؟

قالوا: أنت سيّدنا والمطاع فينا، وأنت صاحب عهدنا. فإن نقضت نقضنا. وإن أقمت أقمنا معك. وإن خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا ـ وكان شيخاً كبيراً مجرّباً قد ذهب بصره ـ: قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنّه يبعث نبيّاً في آخر الزمان. يكون مخرجه بمكّة، ومهاجرته بالمدينة إلى البحيرة، يركب الحمار العربي، ويلبس الشملة، ويجتزي بالكسيرات والتميرات، وهو الضحوك القتّال، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوّة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقاه، يبلغ سلطانه، منقطع الخفّ والحافر. فإن كان هذا هو، فلا يهولنّه هؤلاء وجمعهم، ولو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها. فقال حي: ليس هذا ذلك. وذلك النبي من بني إسرائيل، وهذا من العرب من ولد إسماعيل. ولا يكون بنو إسرائيل أتباعاً لولد إسماعيل أبداً. لأن الله قد فضّلهم على الناس جميعاً. وجعل منهم النبوّة والملك. وقد عهد إلينا موسى: ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾[1]. وليس مع محمّد آية، وإنّما جمعهم جمعاً وسحرهم، ويريد أن يغلبهم بذلك. فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتّى أجابوه. فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمّد. فأخرجوه فأخذه حي بن أخطب ومزّقه. وقال: قد وقع الأمر. فتجهّزوا وتهيّئوا للقتال.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك. فغمّه غمّاً شديداً. وفزع أصحابه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن

---

١. آل عمران: ١٨٣/٣.

معاذ وأسيد بن حضير ـ وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس ـ فقال لهما: **ائتيا بني قريظة، فانظروا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحداً إذا رجعتما إلي، وقولا: عضل والقارة**، فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى باب الحصن، فأشرف عليهما كعب من الحصن، فشتم سعداً وشتم رسول الله ﷺ فقال له سعد: إنما أنت ثعلب في حجر لنولين قريشاً، وليحاصرنك رسول الله ﷺ ولينزلنك على الصغر والقماع، ولبضربن عنقك. ثم رجعا إلى رسول الله ﷺ فقالا: عضل والقارة، فقال رسول الله ﷺ **لعنا. نحن أمرناهم بذلك**، ـ وذلك أنه كان على عهد رسول الله ﷺ عيون لقريش، يتجسسون خبره، وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الإسلام، ثم غدرا، فكان إذا غدر أحد ضرب بهذا المثل، فيقال: عضل والقارة.

ورجع حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وقريش، فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ ففرحت قريش بذلك، فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، فقال: يا رسول الله! قد آمنت بالله وصدقتك، وكتمت إيماني عن الكفرة، فإن أمرتني أن آتيك بنفسي وأنصرك بنفسي فعلت، وإن أمرت أن أخذل بين اليهود وبين قريش فعلت، حتى لا يخرجوا من حصنهم، فقال رسول الله ﷺ **اخذل بين اليهود وقريش، فإنّه أوقع عندي**.

قال: فتأذن لي أن أقول فيك ما أريد، قال: **قل ما بدا لك**.

فجاء إلى أبي سفيان، فقال له: تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي أن ينصركم الله على عدوكم، وقد بلغني أنّ محمّداً قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم، ويميلوا عليكم، ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يردّ عليهم جناحهم الذي قطعه لبني النضير وقينقاع، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا في عسكركم، حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا بهم إلى مكة، فتأمنوا مكرهم وغدرهم، فقال أبو سفيان: وفقك الله وأحسن جزاك! مثلك أهدى النصائح، ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة، فقال: يا كعب! تعلم مودتي لكم، وقد بلغني أنّ أبا سفيان قال: تخرج هؤلاء اليهود، فنضعهم في نحر محمّد، فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم، يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمّد لم يبرحوا، حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمّد وبينكم، لأنه إن ولّت قريش ولم يظفروا بمحمّد غزاكم محمّد، فيقتلكم، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا.

وأقبلت قريش، فلمّا نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيدة، ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك. فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه، فوافى عمرو بن عبدودّ وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطّاب إلى الخندق، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صفّ أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتّى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلّهم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وقدّموا رسول الله صلى الله عليه وآله بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين ـ وهو فلان ـ لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان عمرو؟ لا واللّه! ما يفلت من يديه أحد، فهلمّوا ندفع إليه محمّداً ليقتله، ونلحق نحن بقومنا، فأنزل الله على نبيّه في ذلك الوقت قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً ۞ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ـ إلى قوله ـ وكان ذلك على اللّه يسيراً[1]. وركز عمرو بن عبدودّ رمحه في الأرض، وأقبل يجول حوله ويرتجز، ويقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

إنّي كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز

إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من لهذا الكلب؟**

فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: أنا له يا رسول الله! فقال: **يا عليّ! هذا عمرو بن عبد ودّ فارس يليل**، قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ادن منّي**، فدنا منه، فعمّمه بيده، ودفع إليه سيفه ذا الفقار، فقال له: **اذهب، وقاتل بهذا**، وقال: **اللّهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته.**

فمرّ أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه، وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة والصدق منجي كلّ فائز

إنّي لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز

---

1. الأحزاب ۳۳/۱۸و۱۹.

فقال له عمرو: من أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه، فقال: واللّه! إنّ أباك كان لي صديقاً قديماً، وإنّي أكره أن أقتلك، ما آمن ابن عمّك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا، فأترككك شائلاً بين السماء والأرض لا حي ولا ميّت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتني دخلت الجنّة وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنّة، فقال عمرو: وكلتاهما لك يا علي! تلك إذا قسمة ضيزى، قال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو! إنّي سمعت منك، وأنت متعلّق بأستار الكعبة، تقول: لا يعرضنّ علي أحد في الحرب ثلاث خصال إلاّ أجبته إلى واحدة منها، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبني إلى واحدة، قال: هات يا علي! قال: أحدها تشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، قال: نع عنّي هذه، فاسأل الثانية، فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول اللّه ﷺ فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عينا، وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره، فقال: إذاً لا تتحدّث نساء قريش بذلك، ولا تنشدّ الشعراء في أشعارها، أنّي جبنت، ورجعت على عقبي من الحرب، وخذلت قوماً رأسوني عليهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام فالثالثة، أن تنزل إلي، فإنّك راكب وأنا راجل، حتّى أنابذك، فوثب عن فرسه وعرقبه، وقال: هذه خصلة ما ظننت أنّ أحداً من العرب يسومني عليها، ثمّ بدأ، فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه، فاتقاه أمير المؤمنين بدرقته فقطعها، وثبت السيف على رأسه، فقال له علي عليه السلام يا عمرو! أما كفاك أنّي بارزتك، وأنت فارس العرب حتّى استعنت علي بظهير؟

فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه قطعهما جميعاً، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ انكشف العجاجة، فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره، قد أخذ بلحيته، يريد أن يذبحه فذبحه، ثمّ أخذ رأسه وأقبل إلى رسول اللّه ﷺ والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول ـ والرأس بيده ـ

أنـا علـي وابـن عبـد المطّلـب ... المـوت خيـر للفتـى مـن الهـرب

فقال رسول اللّه ﷺ **يا علي! ما كرته؟**

قال: نعم، يا رسول اللّه! الحرب خديعة.

وبعث رسول اللّه ﷺ الزبير إلى هبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربة فلق هامته، وأمر رسول اللّه ﷺ عمر بن الخطّاب أن يبارز ضرار بن الخطّاب، فلمّا برز إليه ضرار انتزع له عمر

سهماً، فقال ضرار: ويحك يا ابن سمّاك! أترميني في مبارزة، والله! لئن رميتني لا تركت عدويا بمكّة إلاّ قتلته. فانهزم عنه عمر، ومرّ نحوه ضرار، وضربه على رأسه بالقناة، ثمّ قال: احفظها يا عمر! فإنّي آليت أن لا أقتل قرشيّاً ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاّه.

فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً، فقال أبو سفيان لحي بن أخطب: ويلك يا يهودي! أين قومك؟

فصار حي بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا فقد نابذتم محمّداً الحرب، فلا أنتم مع محمّد ولا أنتم مع قريش. فقال كعب: لسنا خارجين حتّى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهناً يكونون في حصننا، إنّهم إن لم يظفروا بمحمّد لم يبرحوا، حتّى يردّ محمّد علينا عهدنا وعقدنا، فإنّا لا نأمن أن تفرّ قريش ونبقى نحن في عقر دارنا، ويغزونا محمّد فيقتل رجالنا، ويسبي نساءنا وذرارينا، وإن لم نخرج لعلّه يردّ علينا عهدنا. فقال له حي بن أخطب: تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمّداً الحرب، فلا أنتم مع محمّد، ولا أنتم مع قريش. فقال كعب: هذا من شؤمك، إنّما أنت طائر تطير مع قريش غداً، وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمّد. فقال له: لك عهد الله علي وعهد موسى أنّه إن لم تظفر قريش بمحمّد، إنّي أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك، فقال كعب: هو الذي قد قلته: إن أعطتنا قريش رهناً يكونون عندنا، وإلاّ لم نخرج. فرجع حي بن أخطب إلى قريش، فأخبرهم، فلمّا قال: يسألون الرهن، قال أبو سفيان: هذا والله! أوّل الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في إخوان القرود والخنازير.

فلمّا طال على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، واشتدّ عليهم الحصار، وكانوا في وقت برد شديد، وأصابتهم مجاعة، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلّم المنافقون بما حكى الله عنهم، ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله إلاّ نافق إلاّ القليل، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر أصحابه أنّ العرب تتحزّب، ويجيئون من فوق، وتغدر اليهود، ونخافهم من أسفل، وأنّه ليصيبهم جهد شديد، ولكن تكون العاقبة لي عليهم، فلمّا جاءت قريش وغدرت اليهود، قال المنافقون: ﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾[1]. وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة، فقالوا: يا رسول الله! تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا، فإنّها في أطراف المدينة، وهي عورة ونخاف اليهود أن يغيّروا عليها، وقال قوم: هلمّوا فنهرب، ونصير في البادية ونستجير بالأعراب، فإنّ الذي كان يعدنا محمّد كان باطلاً كلّه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على

---

١. الأحزاب: ١٢.

العسكر كلّه بالليل يحرسهم، فإن تحرّك أحد من قريش نابذهم. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق، ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم. فلا يزال الليل كلّه قائماً وحده يصلّي. فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه، فيصلّي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشابة. فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أصحابه الجزع لطول الحصار، صعد إلى مسجد الفتح ـ وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم ـ فدعا الله، وناجاه فيما وعده، وكان ممّا دعاه أن قال:

يا صريخ المكروبين! ويا مجيب المضطرّين! ويا كاشف الكرب العظيم! أنت مولاي ووليّي وولي آبائي الأوّلين، اكشف عنّا غمّنا وهمّنا وكربنا، واكشف عنّا شرّ هؤلاء القوم بقوّتك وحولك وقدرتك.

فنزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمّد! إنّ الله قد سمع مقالتك، وأجاب دعوتك، وأمر الدبور وهي الريح مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب.

وبعث الله على قريش الدبور، فانهزموا، وقلعت أخبيتهم. ونزل جبرئيل فأخبره بذلك، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان ـ وكان قريباً منه ـ فلم يجبه، ثمّ ناداه، فلم يجبه، ثمّ ناداه الثالثة، فقال: لبّيك يا رسول الله! قال: **أدعوك فلا تجيبني؟**

قال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمّي! من الخوف والبرد والجوع، فقال: **ادخل في القوم، وائتني بأخبارهم، ولا تحدثنّ حدثاً حتّى ترجع إلي، فإنّ الله قد أخبرني أنّه قد أرسل الرياح على قريش فهزمهم.**

قال حذيفة: فمضيت، وأنا انتفض من البرد، فوالله! ما كان إلاّ بقدر ما جزت الخندق حتّى كأنّي في حمام، فقصدت خباءً عظيماً، فإذا نار تخبو وتوقد. وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار، وهو ينتفض من شدّة البرد، ويقول: يا معشر قريش! إن كنّا نقاتل أهل السماء بزعم محمّد، فلا طاقة لنا بأهل السماء، وإن كنّا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم. ثمّ قال: لينظر كلّ رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمّد عين فيما بيننا. قال حذيفة: فبادرت أنا، فقلت للذي عن يميني: من أنت؟

فقال: أنا عمرو بن العاص. ثمّ قلت للذي عن يساري: من أنت؟

قال: أنا معاوية، وإنّما بادرت إلى ذلك لئلاّ يسألني أحد من أنت. ثمّ ركب أبو سفيان راحلته، وهي معقولة ولو لا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **لا تحدث حدثاً حتّى ترجع إلي**، لقدرت أن أقتله.

ثمّ قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان! لا بدّ من أن أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس،

ثمّ قال: ارتحلوا إنا مرتحلون، ففرّوا منهزمين، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: لا تبرحوا، فلمّا طلعت الشمس دخلوا المدينة.

وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير. وكان ابن فرقد الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق، فقطع أكحله فنزفه الدم، فقبض سعد على أكحله بيده، ثمّ قال: اللّهمّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فلا أجد أحبّ إلي محاربتهم من قوم حادّوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش، فاجعلها لي شهادة ولا تمتني، حتّى تقرّ عيني من بني قريظة، فأمسك الدم ورمت يده.

وضرب رسول الله له في المسجد خيمة، وكان يتعاهده بنفسه. فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[1] يعني بني قريظة حين غدروا، وخافوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ إلى قوله ـ ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[2]، وهم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله تأذن لنا نرجع إلى دارنا فإنّها في أطراف المدينة، ونخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[3]، ونزلت هذه الآية في بني حارثة، لمّا قال لعبد الرحمن بن عوف: هلمّ ندفع محمّداً إلى قريش، ونلحق نحن بقومنا.

ثمّ وصف الله المؤمنين المصدّقين بما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق من الجهد، فقال: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا﴾[4] يعني ذلك البلاء والجهد والخوف.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أي لا يفرّوا أبداً ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ أي أجله، وهو حمزة جعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[5] أجله يعني علياً عليه السلام.

---

١. الأحزاب: ٣٣/٩و١٠.
٢. الأحزاب: ٣٣/١٠ـ١٣.
٣. الأحزاب: ٣٣/١٣ـ١٩.
٤. الأحزاب: ٣٣/٢٢.
٥. الأحزاب: ٣٣/٢٣.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وردّ اللّه الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى اللّه المؤمنين القتال﴾[1] بعلي بن أبي طالب عليه السلام. ونزل في بني قريظة: ﴿وأنزل الّذين ظهروهم من أهل الكتب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرّعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان اللّه على كلّ شيء قديرا﴾[2].

فلمّا دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله المدينة، واللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناداه جبرئيل: عذيرك من محارب، واللّه! ما وضعت الملائكة لأمّتها، فكيف تضع لأمّتك. إنّ اللّه يأمرك أن لا تصلّي العصر إلاّ ببني قريظة، فإنّي متقدّمك ومزلزل بهم حصنهم، إنّا كنّا في آثار القوم نزجرهم زجراً، حتّى بلغوا حمراء الأسد، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان، فقال له: **ما الخبر يا حارثة؟!**

قال: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! هذا دحية الكلبي ينادي في الناس: ألا لا يصلّين العصر أحد إلاّ في بني قريظة، فقال: **ذاك جبرئيل ادعوا لي عليّاً**، فجاء علي عليه السلام. فقال له: **ناد في الناس لا يصلّين أحد العصر إلاّ في بني قريظة**، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم، فخرج الناس، فبادروا إلى بني قريظة، وخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى.

وكان حيي بن أخطب لمّا انهزمت قريش، جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وأحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأقبل رسول اللّه على حمار، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! لا تدن من الحصن.

فقال رسول اللّه: **يا علي! لعلّهم شتموني، إنّهم لو قد رأوني لأذلّهم اللّه**، ثمّ دنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله من حصنهم، فقال: **يا إخوة القردة والخنازير! وعبدة الطاغوت! أتشتموني؟ إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم**، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن، فقال: واللّه! يا أبا القاسم! ما كنت جهولاً، فاستحيا رسول اللّه حتّى سقط الرداء من ظهره حياءً ممّا قاله، وكان حول الحصن نخل كثير، فأشار إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيده، فتباعد عنه وتفرّق في المفازة، وأنزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثة أيام، فلم يطلع أحد منهم رأسه، فلمّا كان بعد

---

١. الأحزاب، ٢٥/٣٣.

٢. الأحزاب، ٢٦/٣٣و٢٧.

ثلاثة أيّام نزل إليه عزال بن شمول، فقال: يا محمّد! تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير، احقن دماءنا، ونخلي لك البلاد وما فيها، ولا نكتمك شيئاً. فقال: **لا أو تنزلون على حكمي.**

فرجع وبقوا أيّاماً، فبكت النساء والصبيان إليهم، وجزعوا جزعاً شديداً، فلمّا اشتدّ عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأمر بالرجال فكتفوا، وكانوا سبعمائة، وأمر بالنساء فعزلن، وقامت الأوس إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلّها، وقد وهبت لعبد الله بن أبيّ سبع مائة ذراع وثلاثمائة حاسر في صحيفة واحدة، ولسنا نحن بأقلّ من عبد الله بن أبيّ، فلمّا أكثروا على رسول الله ﷺ قال لهم: **أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟**

فقالوا: بلى، فمن هو؟

قال: **سعد بن معاذ**، قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به في محفة، واجتمعت الأوس حوله، يقولون له: يا أبا عمرو! اتّق الله، وأحسن في حلفائك ومواليك، فقد نصرونا ببغات والحدائق والمواطن كلّها، فلمّا أكثروا عليه، قال: **لقد آن لسعد أن لا يأخذه في الله لومة لائم**، فقالت الأوس: وا قوماه! ذهبت والله! بنو قريظة، وبكت النساء والصبيان إلى سعد، فلمّا سكتوا: قال لهم سعد: يا معشر اليهود! أرضيتم بحكمي فيكم؟

قالوا: بلى، قد رضينا بحكمك، وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك، فعاد عليهم القول، فقالوا: بلى، يا أبا عمرو!، فالتفت إلى رسول الله ﷺ إجلالاً له، فقال: ما ترى بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله!، قال: **احكم فيهم يا سعد! فقد رضيت بحكمك فيهم**، فقال: قد حكمت يا رسول الله! أن تقتل رجالهم، وتسبي نساءهم وذراريهم، وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله، فقال: **قد حكمت بحكم الله من فوق سبع رقعة**، ثمّ انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف الدم حتّى قضى، وساقوا الأسارى إلى المدينة، وأمر رسول الله ﷺ بأخدود، فحفرت بالبقيع، فلمّا أمسى أمر بإخراج رجل رجل، فكان يضرب عنقه.

فقال حي بن أخطب لكعب بن أسيد: ما ترى ما يصنع محمّد ﷺ بهم؟

فقال له: ما يسوؤك، أما ترى الداعي لا يقلع، والذي يذهب لا يرجع، فعليكم بالصبر والثبات على دينكم، فأخرج كعب بن أسيد مجموعة يديه إلى عنقه، وكان جميلاً وسيماً.

فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال له: **يا كعب! أما نفعتك وصيّة ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام، فقال: تركت الخمر والخنزير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي**

يبعث مخرجه بمكّة، ومهاجرته في هذه البحيرة، يجتزي بالكسيرات والتميرات، ويركب الحمار العري، في عينيه حمرة، بين كتفيه خاتم النبوّة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى منكم، يبلغ سلطانه، منقطع الخفّ والحافر، فقال: قد كان ذلك يا محمّد! ولو لا أنّ اليهود يعيّروني أنّي جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك، ولكنّي على دين اليهود، عليه أحيا، وعليه أموت، فقال رسول الله: **قدّموه فاضربوا عنقه،** فضربت، ثمّ قدم حي بن أخطب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا فاسق! كيف رأيت صنع الله بك؟**

فقال: والله! يا محمّد! ما ألوم نفسي في عداوتك، ولقد قلقلت كلّ مقلقل، وجهدت كلّ الجهد، ولكن من يخذل الله يخذل، ثمّ قال ـ حين قدّم للقتل ـ:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنّه من يخذل الله يخذل

فقدّم وضرب عنقه، فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة أيّام، وكان يقول: **اسقوهم العذب، وأطعموهم الطيب، وأحسنوا إلى أساراهم،** حتّى قتلهم كلّهم، وأنزل الله على رسوله: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ أي من حصونهم ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (1) (2)

شأن نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ..﴾

٩٩٩ ـ ٩٩٩ ـ الكليني: عنه [حميد بن زياد،] عن الحسن بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وأنت نبي، فقال: **تربت يداك، إذا لم أعدل فمن يعدل؟**

فقالت: دعوت الله يا رسول الله! ليقطع يدي، فقال: **لا، ولكن لتتربان.**

فقالت: إنّك إن طلّقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً وعشرين ليلة.

---

١. الأحزاب: ٢٦/٣٣و٢٧.

٢. تفسير القمّي ٢: ١٥٢، تاريخ اليعقوبي ١: ٣٧١، وكمال الدين: ١٩٨ ح ٤٠، وإعلام الورى ١: ١٩٣، والخرائج والجرائح ١: ١٥٢ ح ٢٤١، و٣: ١٠٤٨ و١٠٨٢، والمناقب لابن شهر آشوب ١: ١٨٥، والثاقب في المناقب: ٥٠ ح ١٧، وكشف اليقين: ١٥٦ ح ١٦٦، وبحار الأنوار ١٥: ٢٠٦ ح ٢٤، و١٨: ٣٢ ح ٢٥، و٢٠: ٢٤٧ ح ١٥، ومستدرك الوسائل ٨: ٢٦٩ ح ٩٤١٩ في كلّها قطعة منه.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فأنف الله عزّ وجلّ لرسوله، فأنزل: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا[1] الآيتين، فاخترن الله ورسوله فلم يك شيئاً، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ.

وعنه، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن حمزة، عن أبي بصير مثله.[2]

١٠٠٠ ـ ١٠٠٠ ـ القمّي: قوله: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۞ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا[3] فإنّه كان سبب نزولها: أنّه لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة خيبر، وأصاب كنز آل أبي الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت، فقال لهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله: **قسّمته بين المسلمين على ما أمر الله**، فغضبن من ذلك، وقلن: لعلّك ترى أنّك إن طلّقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوّجونا؟

فأنف الله لرسوله، فأمره أن يعتزلهنّ، فاعتزلهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة أمّ إبراهيم تسعة وعشرين يوماً، حتّى حضن وطهرن، ثمّ أنزل الله هذه الآية وهي آية التخيير، فقال: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إلى قوله أَجْرًا عَظِيمًا، فقامت أمّ سلمة وهي أوّل من قامت، وقالت: قد اخترت الله ورسوله، فقمن كلّهن، فعانقنه وقلن مثل ذلك، فأنزل الله: تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ[4] الآية.[5]

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ)

١٠٠١ ـ ١٠٠١ ـ الطبرسي: روى الواحدي بالإسناد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً مع حفصة، فتشاجرا بينهما، فقال لها: **هل لك أن أجعل بيني وبينك رجلاً؟**

---

١. الأحزاب: ٣٣/ ٢٨.

٢. الكافي ٦: ١٣٩ ح ٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥١٧ ح ٤٨٠٩ أشار إليه، بحار الأنوار ٢٢: ٢١٩ ح ٥٥ وفيه: «ولم يكن شيء».

٣. الأحزاب: ٣٣/ ٢٨ و ٢٩.

٤. الأحزاب: ٣٣/ ٥١.

٥. تفسير القمّي ٢: ١٦٧، بحار الأنوار ٢٢: ١٩٨ ح ١٥.

قالت: نعم. فأرسل إلى عمر. فلمّا أن دخل عليهما. قال لها: **تكلّمي**.

فقالت: يا رسول الله! تكلّم ولا تقل إلاّ حقّاً. فرفع عمر يده فوجأ وجهها، ثمّ رفع يده فوجأ وجهها، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: **كفّ**.

فقال عمر: يا عدوّة الله! النبيّ لا يقول إلاّ حقّاً. والذي بعثه بالحقّ، لو لا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي! فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة، فمكث فيها شهراً، لا يقرب شيئاً من نسائه، يتغدّى ويتعشّى فيها، فأنزل الله تعالى هذه الآيات [يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا[1]][2].

قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ...)

١٠٠٢ ـ ١٠٠٢ ـ فرات الكوفي: حدّثنا الحسين بن الحكم [الحبري]، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد]، عن أمّ سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا[3] في سبعة: جبرئيل عليه السلام و[ ] بن ورسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [عليهم الصلاة والسلام، والتحيّة والإكرام، ورحمة الله وبركاته]. قالت: وأنا على باب البيت، قالت: قلت: يا رسول الله! ألست من أهل البيت؟

قال: **إنّك من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله**، وما قال: إنّك من أهل البيت[4].

١٠٠٣ ـ ١٠٠٣ ـ فرات الكوفي: حدّثنا الحسن معنعناً، عن عمرة الهمدانيّة، قالت:

قالت أمّ سلمة: أنت عمرة؟

قلت: نعم، قالت: عمرة؟

قلت: ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانيكم، فمحبّ ومبغض، قالت أمّ سلمة: فتحبّينه؟

---

١. الأحزاب: ٢٨/٣٣.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٥٥، بحار الأنوار ٢٢: ١٧٣، نور الثقلين ٦: ٣٩ ح ٧١.

٣. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٤. تفسير الفرات: ٣٣٤ ح ٤٥٤، الخصال: ٤٠٣ ح ١١٣، الأمالي للصدوق: ٥٥٩ ح ٧٤٦ باختلاف في ـ روضة الواعظين: ١٥٧، تأويل الآيات: ٤٥٠، بحار الأنوار ٢٥: ٢١٤ ح ٦، و٣٥: ٢٠٩ ح ٩

قالت: لا أحبّه ولا أبغضه، تريد عليّاً، قالت أمّ سلمة: أنزل اللّه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، وما في البيت إلاّ جبرئيل [وميكائيل] ومحمّد [رسول اللّه صلى الله عليه وآله] وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم [الصلاة] والسلام [والتحيّة والإكرام] وأنا، فقلت: يا رسول اللّه! [و] أنا من أهل البيت؟

فقال: **[أنت] من صالحات نسائي**، يا عمرة! فلو كان قال: نعم، كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس.[2]

١٠٠٤ ـ ١٠٠٤ ـ الخزّاز القمّي: حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليه السلام، قال: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة، وقد نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمّة من ولدك**، فقلت: يا رسول اللّه! وكم الأئمّة بعدك؟

قال: **أنت يا عليّ! ثمّ ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت اللّه تعالى عن ذلك؟**

فقال: يا محمّد! هم الأئمّة بعدك مطهّرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون.[4]

١٠٠٥ ـ ١٠٠٥ ـ ورّام بن أبي فراس: حدّثني المقرئ محمّد بن محمّد الكيال، قال: أخبرنا الفضل بن سهل، قال: أخبرنا الخطيب أبو بكر التبريزي إجازة، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزقويه، قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّ الحبطي، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن عليّ بن خشرم، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا الفضل بن موسى، قال: حدّثنا عمران بن مسلم، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قال: جمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ

---

١. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٢. تفسير الفرات: ٣٣٦ ح ٤٥٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٦ ح ٢٢، شواهد التنزيل ٢: ١٣٢ ح ٧٦٤.

٣. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٤. كفاية الأثر: ١٥٥، الصراط المستقيم ٢: ١٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٦ ح ١٩٩.

أدار عليهم الكساء، فقال: **هولاء أهل بيتي، اللّهمّ اذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، وأمّ سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله! ألست منهم؟

فقال: **إنّك لعلى خير** ـ أو ـ **إلى خير**.[1]

* ١٠٠٦ * ـ ١٠٠٦ ـ فرات الكوفي: [قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، قال: حدّثني أبو مريم، قال: حدّثنا داود بن أبي عوف]، عن شهر بن حوشب، قال:

أتيت أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ لأسلّم عليها، فقلت أما رأيت هذه الآية يا أمّ المؤمنين: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ؟

قالت: [كنت] أنا ورسول الله ﷺ على منامة لنا، تحتنا كساء خيبري، فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين، وفخار فيه حريرة، فقال: **أين ابن عمّك؟**

قالت: في البيت، قال: **فاذهبي فادعيه**، قالت: فدعته، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه، فأخذ جميعه بيده، فقال: [**اللّهمّ**] **هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، وأنا جالسة خلف رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمّي! فأنا؟

قال: **إنّك على خير**، ونزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في النبي ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[2]

* ١٠٠٧ * ـ ١٠٠٧ ـ فرات الكوفي: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن أبي عبد الله الجدلي، قال:

دخلت على عائشة، فقلت: أين نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ؟

قالت: نزلت في بيت أمّ سلمة، قالت أمّ سلمة: لو سألت عائشة لحدّثتك أنّ هذه الآية نزلت في بيتي، قالت: بينما رسول الله ﷺ [في البيت]، إذ قال: **لو كان أحد يذهب، فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيها [ابنيهما]**.

قالت: فقلت: ما أجد غيري، قال [قالت]: فدفعت وجئت بهم جميعاً، فجلس عليّ بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه، ثمّ تجلّل بثوب خيبري، ثمّ قال: **نحن جميعاً إليك**، ـ فأشار رسول الله ﷺ ـ ثلاث مرّات ـ **إليك لا إلى النار ذاتي وعترتي [و] أهل بيتي من لحمي ودمي**.

---

١. مجموعة ورّام ١: ٢٣، الفضائل: ٢٤٥ ح ١٠٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٢ ح ١٤، شواهد التنزيل ٢: ٣٧ ح ٦٥٧.
٢. تفسير الفرات: ٣٣١ ح ٤٥١، كتاب الأربعين للخزاعي: ٧٦ ح ٣٣، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٣ ح ١٥.

قالت أمّ سلمة: يا رسول الله! أدخلني معهم؟

قال: **يا أمّ سلمة! إنّك من صالحات أزواجي، ولا يدخل الجنّة في هذا المكان إلاّ منّي.**

قالت: ونزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.[1]

* ١٠٠٨ ـ ١٠٠٨ ـ **فرات الكوفي**: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي معنعناً، عن أمّ سلمة، قالت: في بيتي نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جلّلهم في مسجده بكساء، ثمّ رفع يده، فنصبها على الكساء، وهو يقول: **اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن [آل] إسماعيل وإسحاق ويعقوب، طهّرهم من الرجس كما طهّرت آل لوط وآل عمران وآل هارون.**

قلت: يا رسول الله! لا [ألا] أدخل معكم؟

قال: **إنّك على خير [و إلى خير]، وإنّك من أزواج النبيّ [رسول الله]، والله أمرني بهؤلاء الخمسة**، خصّهم بهذه الدعوة ميراثاً من آل ابراهيم، إذ يرفع القواعد من البيت، فأدخلوا في دعوتنا، فدعا لهم بها محمّد صلى الله عليه وآله حين أمر أن يجدد دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام.

قالت بنته سمّيهم: يا أمّة. قالت: فاطمة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.[2]

* ١٠٠٩ * ـ ١٠٠٩ ـ **الخزّاز القمّي**: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مقول. قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر القاضي الجعالي، قال: حدّثني نصر بن عبد الله الوشّاء، قال: حدّثني زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة، فأنزل الله هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله بالحسن و الحسين وفاطمة. وأجلسهم بين يديه، فدعا عليّاً، فأجلسه خلف ظهره، وقال: **اللّهمّ هؤلاء، أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟!

فقال لها: **إنّك إلى خير**، فقلت: يا رسول الله! لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرّية المباركة بذهاب الرجس عنهم. قال: **يا جابر! لأنّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابني خير الأسباط، وابنتي سيّدة النسوان، ومنّا المهدي.**

---

١. تفسير الفرات: ٣٣٤ ح ٤٥٥، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٥ ح ١٩.

٢. تفسير الفرات: ٣٣٧ ح ٤٥٩، شرح الأخبار ٣: ١٣ ح ٩٤٥ بتفاوت، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٧ ح ٢٣ باختصار.

قلت: يا رسول الله! ومن المهدي؟

قال: **تسعة من صلب الحسين ائمّة أبرار، والتاسع قائمهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً [كما ملئت جوراً]، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.**[1]

١٠١٠ ـ ١٠١٠ ـ **القمّي**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. قال: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك في بيت أمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن الحسين عليهم السلام، ثمّ ألبسهم كساء خيبريّاً، ودخل معهم فيه، ثمّ قال: **اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيرا**، نزلت هذه الآية، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: **أبشري يا أمّ سلمة! إنّك إلى خير.**

وقال أبو الجارود: قال زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ جهّالاً من الناس يزعمون أنّما أراد بهذه الآية أزواج النبيّ، وقد كذبوا وأثموا لو عنى بها أزواج النبيّ لقال: ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ تطهيراً، ولكان الكلام مؤنّثاً كما قال: واذكرنّ ما يتلى في بيوتكنّ ولا تبرّجْن ولستنّ كأحد من النساء.[2]

١٠١١ ـ ١٠١١ ـ **القمّي**: فلمّا أنزل الله هذه الآية [آية التطهير] كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فيقول: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**، فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته، ثمّ يأخذ بعضادتي الباب، ويقول: **الصلاة، الصلاة، يرحمكم الله**، إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا[3]، فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا.

وقال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله: أنا أشهد به يفعل ذلك.[4]

١٠١٢ ـ ١٠١٢ ـ **الإربلي**: أنّ النبي صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم جالساً، إذ أتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أين عليّ وابناه؟**

---

١. كفاية الأثر: ٦٥، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٨ ح ١٤٧.

٢. تفسير القمّي ٢: ١٦٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٦ ح ١ وفيه «وآله» لو عنى بها أزواج النبيّ.

٣. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٤. تفسير القمّي ٢: ٦٧، شرح الأخبار ٣: ٤ ح ٩١٥ بتفاوت، ونحوه وسائل الشيعة ١٢: ٧٢ ح ١٥٦٧٣، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٧ ح ٢، و٢٢٣ بتفاوت.

قالت: في البيت، قال: **ادعيهم لي**، فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه، فلمّا بصّر بهم النبيّ ﷺ تناول كساء كان على المنامة خيبريّاً، فجلّل به نفسه وعليّاً والحسن والحسين وفاطمة، ثمّ قال: **اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، وأحبّ الخلق إلي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، فأنزل الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الآية.[1]

١٠١٣ ـ الخزاعي: أخبرنا القاضي أبو الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمّد قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد ببغداد، قال: أخبرنا أبو العبّاس بن عقدة الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن شريك النخعي، قال: حدّثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عبد الله [بن ربيعة] مولى أمّ سلمة، [عن أمّ سلمة] زوج النبيّ ﷺ

لمّا نزلت هذه الآية في بيتها: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [فأرسلت إليهم]، فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجله، ثمّ قال: **اللّهمّ هؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، ـ قالها ثلاث مرّات ـ قلت: فأنا يا رسول الله؟!

قال: **إنّك على خير إن شاء الله**.[2]

١٠١٤ ـ الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقا، أخو دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومأتين، قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أمّ سلمة، قالت: نزلت هذه الآية [آية التطهير] في بيتي وفي يومي كان رسول الله ﷺ عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل عليه السلام، فمدّ عليهم كساء فدكيّاً، ثمّ قال: **اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، قال جبرئيل عليه السلام: **وأنا منكم يا محمّد!** فقال النبيّ ﷺ: **وأنت منّا يا**

---

١. كشف الغمّة ١: ٤٥، و٩١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٩.

٢. الأربعين عن الأربعين: ٧٦ ح ٣٣، الأمالي للطوسي: ٢٦٣ ح ٤٨٢، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٨ ح ٧، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٦٧ ح ٩٧، شواهد التنزيل ٢: ٩٥ ح ٧٢٠.

جبرئيل عليه السلام قالت أمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله! وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم؟

فقال: **كوني مكانك يا أمّ سلمة! إنّك إلى خير، أنت من أزواج نبيّ الله**، فقال جبرئيل عليه السلام: اقرأ يا محمّد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[1]

* ١٠١٥ * ـ ١٠١٥ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الله بن نمير، قال: حدّثنا عبد الملك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدّثني من سمع أمّ سلمة تذكر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: **ادعي زوجك وابنيك**، قالت: فجاء عليّ والحسن والحسين، فدخلوا عليه، وجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة[2]، وهو على منامة له وعلي دكّان تحته كساء له خيبريّ، قالت: وأنا أصلّي في الحجرة، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم[3] به، ثمّ أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: **اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي**[4]، **فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً، اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحاصّتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً**، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟!

قال: **إنّك إلى خير، إنّك إلى خير**.[5]

* ١٠١٦ * ـ ١٠١٦ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن مصعب، قال: حدّثنا الأوزاعي، عن شدّاد بن عمّار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع، وعنده قوم، فذكروا عليّاً، فلمّا قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله

قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن عليّ عليه السلام، فقالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الأمالي ٣٦٨ ح ٧٨٣، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٨ ح ٦.

٢. في البحار: «من تلك الجريرة، وهو وهم على منامة له ولي، وكان تحته كساء».

٣. في البحار: «وكساهم».

٤. في البحار: «حامّتي».

٥. مسند أحمد ٦: ٢٩٢، الطرائف: ١٢٥ ح ١٩٢، خصائص الوحي المبين: ٦٨ ح ٣١، مجمع البيان ٨: ٥٥٩ بتفاوت يسير، العمدة: ٣٢ ح ١٢، و٣٩ ح ٣٢ بتفاوت، نهج الحقّ: ٢٢٨ ح ٢٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٢٢٠ ح ٢٧، الدرّ المنثور ٥: ١٩٨.

فجلست أنتظره حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلس ومعه عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، فأجلس حسناً وحسيناً، كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال: كساء، ثمّ تلا هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، وقال: **اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق**.[1]

٩١٠١٧ ـ ١٠١٧ ـ **الحسكاني**: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، قال: حدّثنا أبو بكر بن شيبة، قال: أخبرني ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، قال: حدّثني [عبد الله بن عبيد الله] ابن مليكه [من رجال الصحاح الستّ]، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، عن أبيه، قال: لمّا نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل هابطاً من السماء، قال: **من يدعو لي؟ من يدعو لي؟**

فقالت زينب: أنا يا رسول الله! فقال: **ادعي لي عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً**، فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن يساره، وعليّاً وفاطمة تجاههم، ثمّ غشّاهم بكساء خيبريّ، وقال: **اللّهمّ إنّ لكلّ نبي أهلاً، وإنّ هؤلاء أهلي**، فأنزل الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ الآية.

فقالت زينب: يا رسول الله! ألا أدخل معكم؟

قال صلى الله عليه وآله: **مكانك، فإنّك على خير إن شاء الله**.[2]

٩١٠١٨ ـ ١٠١٨ ـ **السيّد ابن طاووس**: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن العبّاس بن موسى، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، حدّثنا عمّار بن خالد الثمّار الواسطي، قال: حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله أنّ رسول كان في بيتها على منامة، لها عليه كساء خيبري، فجائت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فقال رسول الله: **ادعي زوجك وابنيه حسناً وحسيناً**، فدعتهم.

فبينما يأكلون إذ نزلت على النبي هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

---

١. مسند أحمد ٤: ١٠٧، العمدة: ٣١ ح ١٠، الطرائف: ١٢٣ ح ١٨٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٧ ح ٢٤، وفي الكتب الثلاثة الأخيرة بعد قوله: «فذكروا عليّاً، فشتموه فشتمته معهم، فلمّا قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم»، المناقب لابن المغازلي ٣٠٥ ح ٣٥٠.

٢. شواهد التنزيل ٢: ٥٣ ح ٦٧٣ و ٦٧٤، العمدة: ٤٠ ح ٢٤، بحار الأنوار ٣٥: ٢٢٢ ضمن ح ٣٠.

آلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قالت: فأخذ رسول الله ﷺ بفضل الكساء، فغشّاهم إيّاه، ثمّ قال: **اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فاذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً.**

قالها النبيّ ﷺ ثلاث مرّات، فأدخلت رأسي في الكساء، فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟ فقال: **إنّك إلى خير.**

قال عبد الملك بن سليمان وأبو ليل: سمعته من أمّ سلمة، قال عبد الملك: وحدّثنا داود بن أبي عوف ـ يعني أبو الحجاف ـ عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة بمثله.[1]

* ١٠١٩ * ـ ١٠١٩ ـ **المفيد**: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي ﷺ، قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفة، قال: حدّثنا عبدوس بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا محمّد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يأتينا كلّ غداة، فيقول: **الصلاة ـ رحمكم الله ـ الصلاة،** إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.[2]

* ١٠٢٠ * ـ ١٠٢٠ ـ **الصدوق**: حدّثنا أبي ﷺ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: كان النبيّ ﷺ يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة ﷺ، فيقول: **الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضّل الذي بنعمته تتمّ الصالحات سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت!** إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.[3]

* ١٠٢١ * ـ ١٠٢١ ـ **الطوسي**: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الرحمان بن محمّد الأزدي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد النور بن عبد الله بن شيبان، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، قال: حدّثني أبو الجحاف وسالم بن أبي حفصة، عن نفيع أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبيّ ﷺ أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة ﷺ، فيأخذ

---

١. سعد السعود: ٢٠٣ ح ١٠٤، بحار الأنوار ٣٥: ٢٢٣ ح ٣٤.

٢. الأمالي: ٣١٨ ح ٤، الأمالي للطوسي: ٨٩ ح ١٣٨، بشارة المصطفى: ٤٠٤ ح ٢٦، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٧ ح ٣.

٣. الأمالي: ٢٠٨ ح ٢٣٠، كشف الغمّة ١: ٤٥٧ بتفاوت، بحار الأنوار ٣٧: ٣٦ ح ٣، ٨٦ ٢٤٦ ح ٦.

بعضادتي الباب، ثمّ يقول: **السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله** إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.[1]

١٠٢٢ ـ ١٠٢٢ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري منعناً، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي باب علي عليه السلام أربعين صباحاً حيث بني بفاطمة عليها السلام فيقول: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت:** إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا **أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.**[2]

١٠٢٣ ـ ١٠٢٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن أبي الحمراء، قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة أشهر. فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها [و] رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر، فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين، فياخذ بعضادتي الباب، فيقول: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله.**

قال: فيقولون: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا رسول الله! فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.[3]

١٠٢٤ ـ ١٠٢٤ ـ فرات الكوفي: حدّثنا عثمان بن محمّد قرأئة عليه معنعناً، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: لمّا ابتنى أمير المومنين بفاطمة عليها السلام، فاختلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بابها أربعين صباحاً. كلّ غداة يدقّ الباب، ثمّ يقول: **السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، الصلاة رحمكم الله** إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قال: ثمّ يدقّ دقّاً أشدّ من ذلك، ويقول: **أنا [إنّي] سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم.**[4]

١٠٢٥ ـ ١٠٢٥ ـ فرات الكوفي: حدّثنا إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي معنعناً، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله **فوالله** إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا[5]، **فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الآفات والذنوب، ألا وإنّ إلهي**

---

١. الأمالي: ٢٥١ ح ٤٤٧، كشف اليقين: ٤٠٣ ح ٥٠٩ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٩ ح ٨.

٢. تفسير الفرات: ٣٣٨ ح ٤٦١، كشف الغمّة ١: ٢٩٨ قطعة منه بتفاوت، و٥٢٨ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٣ ح ١٦.

٣. تفسير الفرات: ٣٣٩ ح ٤٦٢، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٤ ح ١٨.

٤. تفسير الفرات: ٣٣٩ ح ٤٦٣، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٥ ح ٢٠.

٥. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمّتي، أنا سيّد الثلاثة، وسيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر، فقال أهل السدة: يا رسول الله! قد ضمنّا أن نبلّغ قسمَ لنا [هذه] الثلاثة نعرفهم، فبسط رسول الله ﷺ كفّه المباركة الطيّبة، ثمّ حلق بيده، ثمّ قال: **اختارني وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفر كنّا رقوداً ليس منّا إلاّ مسجّى بثوبه، علي عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيق أجنحة الملائكة، وتردّد ذراعي تحت خدّي، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك.**

فقال له بعض الثلاثة أملاك: أخبرنا إلى أيّهم أرسلت؟

فضربني برجله، فقال: إلى هذا، وهو سيّد ولد آدم، **ثمّ قالوا**: من هذا يا جبرئيل عليه السلام؟

فقال: محمّد بن عبد الله وحمزة سيّد الشهداء وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين.[1]

* ١٠٢٦ م ـ ١٠٢٦ ـ الصدوق: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان...

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه، فقال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] وهم الذين قال رسول الله ﷺ: **إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض**، وانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها الناس! لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم.

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن! عن العترة، أهم الآل أو غير الآل؟

فقال الرضا عليه السلام: هم الآل، فقالت العلماء: فهذا رسول الله ﷺ يؤثر عنه أنّه قال: **أمّتي آلي**، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمّد أمّته...

وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه ﷺ بالمباهلة في آية الإبتهال، فقال عزّ وجلّ فقل يا محمّد: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ

---

١. تفسير الفرات: ٣٤٠ ح ٤٦٥، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٣ ح ١٧ وفيه: «حفيف» بدل «خفيق» و«برد» بدل «تردّد».
٢. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين[1] فأبرز النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً والحسن والحسين وفاطمة، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عزّ وجلّ: «وأنفسنا وأنفسكم»؟

قالت العلماء: عنى به نفسه، فقال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم، إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على ذلك، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: **لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي** يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهذه خصوصيّة لا يتقدّمه فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشرف لا يسبقه إليه خلق أن جعل نفس عليّ كنفسه، فهذه الثالثة.

وأمّا الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس من مسجده ما خلا العترة، حتّى تكلّم الناس في ذلك وتكلّم العبّاس، فقال: يا رسول الله! تركت عليّاً وأخرجتنا؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكنّ الله تركه وأخرجكم**، وفي هذا تبيان قوله لعليّ عليه السلام: **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.**

قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن: أوجدكم في ذلك قرآناً أقرؤه عليكم، قالوا: هات.

قال: قال الله عزّ وجلّ: «وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة»[2] ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: **ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلاّ لمحمّد وآله.**

فقالت العلماء: يا أبا الحسن! هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلاّ عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها**، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والإصطفاء، والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله عزّ وجلّ الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قول الله عزّ وجلّ: «وآت ذا القربى حقّه»[3] خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار بها، واصطفاهم على الأمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **ادعوا لي فاطمة**، فدعيت له، فقال: **يا فاطمة!** قالت: لبّيك يا رسول الله! فقال صلى الله عليه وآله وسلم **هذه فدك، وهي ممّا**

---

١. آل عمران: ٦١/٣.
٢. يونس: ٨٧/١٠.
٣. الإسراء: ٢٦/١٧.

لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني اللّه به، فخذيها لك ولولدك، فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول اللّه جلّ جلاله: قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ[1]، وهذه خصوصيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وخصوصيّة لآل دون غيرهم، وذلك أنّ اللّه حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًا إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ[2]، وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال: لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ[3]، وقال عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: قُل يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ، قُل يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ، قُل يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ، قُل يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ، قُل يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ، قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ، ولم يفرض اللّه مودّتهم إلاّ وقد علم أنّهم لا يرتدّون عن الدين أبداً، ولا يرجعون إلى ضلال أبداً.

وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له، فلا يسلم قلب الرجل له، فأحبّ اللّه عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول اللّه على المؤمنين شيء، ففرض عليهم مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأحبّ أهل بيته، لم يستطع رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يبغضه، لأنّه قد ترك فريضة من فرائض اللّه، فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟

فأنزل اللّه هذه الآية على نبيّه صلى الله عليه وآله: قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أصحابه، فحمد اللّه، وأثنى عليه، وقال: **أيّها الناس! إنّ اللّه قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟**

فلم يجبه أحد، فقال: **أيّها الناس! إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا مأكول ولا مشروب...**

ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنّ لك ـ يا رسول اللّه! ـ مؤونة في نفقتك، وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت، وأمسك ما شئت من غير حرج، فأنزل اللّه عزّ وجلّ عليه الروح الأمين، فقال: يا محمّد! قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال

---

1. الشورى: ٢٣/٤٢.
2. هود: ٢٩/١١.
3. هود: ٥١/١١.

المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثّنا على قرابته من بعده إن هو إلاّ شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ جبرئيل بهذه الآيـــة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1]، فبعث إليهم النبيّ، فقال: **هل من حدث؟**

فقالوا: إي والله! يا رسول الله! لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية، فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[2] فهذه السادسة.

وأمّا الآية السابعة، فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3]. وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله! قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: **تقولون اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد...**

وأمّا الثاني عشر: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[4] فخصّنا الله بهذه الخصوصيّة أنّ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصلاة، ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات، فيقول: **الصلاة، رحمكم الله**، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصّنا من دون جميع أهل بيته [بيتهم].

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً! فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم.[5]

---

١. الأحقاف: ٨/٤٦.

٢. الشورى: ٢٥/٤٢.

٣. الأحزاب: ٥٦/٣٣.

٤. طه: ٢٠/ ١٣٢.

٥. الأمالي: ٦١٥ ح ٨٤٣، شرح الأخبار: ح ٩٣٥، وفيه: بدل «الاثنين» «الثقلين»، و١٢: ح ٩٤١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٧ ح ١، تحف العقول: ٤٢٥، الإختصاص: ٦٣ قطعة منه، نهج الحقّ: ١٨٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٦ ضمن ح ٢٠.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٢٧ ـ ١٠٢٧ ـ القاضي النعمان: الدغشي، بإسناده، عن [أبي] عبد الله الجدلي، قال: أتيت عائشة، فقلت: يا أمّ المؤمنين! في أيّ شيء نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا[1]؟

قالت: ائت أمّ سلمة، فاسألها عن ذلك، ففي بيتها نزلت هذه الآية.

فأتيت أمّ سلمة، فأخبرتها بمجيئي إلى عائشة وبما سألتها، فأحالتني عليها، فقالت أمّ سلمة: أما أنّها لو شاءت أن تخبرك أخبرتك في أيّ شيء نزلت هذه الآية، لكنّي أخبرك، أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **لو أنّ عندي من أرسله إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام**، فما كان غيري، فدعوتهم، وأجلس الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، وعليّاً عند رأسه، ثمّ أخذ ثوباً حبريّاً، فجلّلهم الثوب، ثمّ قال: **اللّهمّ هؤلاء عترتي وأهل بيتي، إليك لا إلى النار، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً.**

قالت أمّ سلمة، فقلت: يا نبيّ الله أدخلني معهم؟

فقال: **لا يدخله إلاّ من هو منّي وأنا منه، وأنت من صالحات أزواجي، وأنت إلى خير.**[2]

قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ...)

١٠٢٨ ـ ١٠٢٨ ـ القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ[3]، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول الله! حتّى أؤامر نفسي فأنظر، فأنزل الله: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ الآية، فقالت: يا رسول الله! أمري بيدك، فزوّجها إيّاه، فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثمّ إنّهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله، فنظر إليها النبيّ صلى الله عليه وآله فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله! تأذن لي في طلاقها، فإنّ فيها كبراً، وإنّها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اتّق الله وأمسك عليك زوجك، وأحسن إليها.**

---

١. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٢. شرح الأخبار ٢: ٣٣٧ ح ٦٧٧، تفسير الفرات: ٣٣٤ ح ٤٥٥، وبحار الأنوار ٣٥: ٢١٥ ح ١٩ بتفاوت.

٣. الأحزاب: ٣٦/٣٣.

ثمّ إنّ زيداً طلّقها وانقضت عدّتها، فأنزل الله نكاحها على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «فلمّا قضى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا»[1].

قوله تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ...)

* ١٠٢٩ ـ ١٠٢٩ ـ الصدوق: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يا بن رسول الله!... فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ[2].

قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرآى امرأته تغتسل، فقال لها: **سبحان الذي خلقك**، وإنّما أراد بذلك تنزيه الباري عزّ وجلّ عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله، فقال الله عزّ وجلّ: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً[3] فقال النبي صلى الله عليه وآله لمّا رآها تغتسل:

سبحان الذي خلقك، أن يتّخذ له ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والإغتسال.

فلمّا عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها: **سبحان الذي خلقك**، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ امرأتي في خلقها سوء، وإنّي أريد طلاقها، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: **أمسك عليك زوجك، واتّق الله.**

وقد كان الله عزّ وجلّ عرّفه عدد أزواجه، وأنّ تلك المرأة منهنّ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إنّ محمّداً يقول لمولاه إنّ امرأتك ستكون لي زوجة يعيبونه بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يعني بالإسلام وأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يعني بالعتق أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ.

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٦٨، بحار الأنوار ٢٢: ٢١٨ ح ٥٢.

٢. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

٣. الإسراء: ١٧/٤٠.

ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه، فزوّجها الله عزّ وجلّ من نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، وأنزل بذلك قرآناً، فقال عزّ وجلّ: فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا[1]، ثمّ علم الله عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ[2].

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا بن رسول الله! وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال عليّ بن محمّد بن الجهم: فقام المأمون إلى صلاة، وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمّد صلى الله عليه وآله ـ وكان حاضر المجلس ـ وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟

فقال له: عالم، ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم، فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ الذين قال فيهم النبيّ صلى الله عليه وآله: **ألا إنّ أبرار عترتي، وأطائب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فلا تعلموهم، فإنّهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلالة.**

وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوت عليه، وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه السلام، ثمّ قال: يا ابن الجهم! لا يغرنّك ما سمعته منه، فإنّه سيغتالني، والله تعالى ينتقم لي منه.

قال مصنّف هذا الكتاب: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام[3].

١١٠٣٠ ـ ١٠٣٠ ـ الطبرسي: نزلت [وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ[4]] في زينب بنت جحش الأسدية، وكانت بنت أميمة بنت عبد المطّلب، عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله، **فخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله على مولاه زيد بن حارثة**، ورأت أنّه يخطبها على نفسه، فلمّا علمت أنّه يخطبها على زيد أبت وأنكرت، وقالت: أنا ابنة عمّتك، فلم أكن لأفعل.

---

١. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

٢. الأحزاب: ٣٣/٣٨.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ١٧٤ ح ١، الإحتجاج ٢: ٤٢٣ ح ٣٠٨، مجمع البيان ٨: ٥٦٤ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٢٢: ٢١٦ ح ٥٠ قطعة منه، نور الثقلين ٦: ٥٥ ح ١٣٠، قصص الأنبياء، للجزائري: ٢٢

٤. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

وكذلك قال أخوها عبد الله بن جحش، فنزل: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ[1] الآية، يعني عبد الله بن جحش، وأخته زينب.

فلمّا نزلت الآية، قالت: رضيت يا رسول الله! وجعلت أمرها بيد رسول الله صلى الله عليه وآله. وكذلك أخوها، فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وآله زيداً، فدخل بها، وساق إليها رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة دنانير، وستّين درهماً مهراً وخماراً وملحفة ودرعاً وإزاراً، وخمسين مدّاً من طعام، وثلاثين صاعاً من تمر. عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة.[2]

﴿ ١٠٣١ ﴾ ـ ١٠٣١ ـ الطبرسي: وقيل: نزلت [وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ[3]]

في أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله، فقال: قد قبلت، وزوّجها زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها، وقالا: إنّما أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله فزوّجنا عبده! فنزلت الآية. عن ابن زيد.[4]

﴿ ١٠٣٢ ﴾ ـ ١٠٣٢ ـ الطبرسي: روى ثابت، عن أنس بن مالك، قال: لمّا انقضت عدّة زينب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزيد: **اذهب، فاذكرها عليّ.**

قال زيد: فانطلقت فقلت: يا زينب! أبشري، قد أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك، ونزل القرآن، وجا، رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل عليها بغير إذن لقوله تعالى: زَوَّجْنَاكَهَا[5].

وفي رواية أخرى، قال زيد: فانطلقت فإذا هي تخمر عجينها، فلمّا رأيتها عظمت في نفسي، حتّى ما أستطيع أن أنظر إليها، حين علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها، فولّيتها ظهري، وقلت: يا زينب! أبشري، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخطبك.

ففرحت بذلك، وقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتّى أوامر ربّي، فقامت إلى مسجدها، ونزل زَوَّجْنَاكَهَا، فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله، ودخل بها، وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها، ذبح شاة، وأطعم الناس الخبز واللحم، حتّى امتدّ النهار.[6]

---

١. الأحزاب: ٣٦/٣٣.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٦٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٧٧.

٣. الأحزاب: ٣٧/٣٣.

٤. مجمع البيان ٨: ٥٦٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٧٧.

٥. الأحزاب: ٣٧/٣٣.

٦. مجمع البيان ٨: ٥٦٥، بحار الأنوار ٢٢: ١٧٩، نور الثقلين ٦: ٥٧ ح ١٣٣، مسند أحمد ٣: ١٩٥.

قوله تعالى: (إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا...)

* ١٠٣٣ * ـ ١٠٣٣ ـ القمّي: في قوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾ وسراجًا مُنيرًا إلى قوله: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[1] فإنّها نزلت بمكّة قبل الهجرة بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف، ثمّ خاطب الله نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾ يعني من الغنيمة ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾[2].

فإنّه كان سبب نزولها أنّ امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد تهيّأت وتزيّنت، فقالت: يا رسول الله! هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك؟

فقالت لها عائشة: قبّحك الله ما أنهمك للرجال! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: **مه يا عائشة! فإنّها رغبت في رسول الله صلى الله عليه وآله إذ زهدتن فيه، ثمّ قال: رحمك الله ورحمكم الله! يا معاشر الأنصار! نصرني رجالكم، ورغبت فيَّ نساؤكم، ارجعي رحمك الله! فإنّي أنتظر أمر الله.**

فأنزل الله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] فلا تحلّ الهبة إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله[4].

شأن نزول قوله تعالى: (وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ...)

* ١٠٣٤ * ـ ١٠٣٤ ـ الإمام العسكري عليه السلام: ألا أنبّئكم ببعض أخبارنا؟

قالوا: بلى يا ابن أمير المؤمنين! قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار [أبوابهم]، أراد الله عزّ وجلّ إبانة محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن ينزّل بكم العذاب.

---

١. الأحزاب: ٣٣/٤٥ ـ ٤٨.

٢. الأحزاب: ٣٣/٥٠.

٣. الأحزاب: ٣٣/٥٠.

٤. تفسير القمّي ٢: ١٩٤، بحار الأنوار ٢٢: ١٩٥ ح ٩ بحذف الصدر.

فأوّل من بعث إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطلّب، فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام، فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة انظروا إليها؟ كأنّها لبوة بين يديها جرواها تظنّ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه، فمرّ بهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال لها: **ما بالك قاعدة؟**

قالت: أنتظر أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب، فقال لها: **إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنّما] أنتم نفس رسول اللّه**، ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء، فقال: إنّي أحبّ النظر إليك يا رسول اللّه! إذا مررت إلى مصلاك، فأذن لي في فرجة أنظر إليك منها، فقال صلى الله عليه وآله: **قد أبى اللّه عزّ وجلّ ذلك.**

قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي. قال: **قد أبى اللّه ذلك.**

قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عيني. قال: **قد أبى اللّه ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده! ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكنّ اللّه أدخلهم وأخرجكم.**

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **لا ينبغي لأحد يؤمن باللّه واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلاّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيّبون من أولادهم.**

قال عليه السلام: فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون [فيما بينهم]: ألا ترون محمّداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً؟ واللّه لئن أنفذنا له في حياته لنأبيّن عليه بعد وفاته، وجعل عبد اللّه بن أبي يصغي إلى مقالتهم، ويغضب تارة، ويسكن أخرى ويقول لهم: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لمتألّه، فإيّاكم ومكاشفته، فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً، وينغص عليه عيشه، وإنّ الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّة لينتهز الفرصة.

فبينا هم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء اللّه أباللّه تكذّبون، وعلى رسوله تطعنون، ودينه تكيدون؟ واللّه! لأخبرنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بكم، فقال عبد اللّه بن أبي والجماعة: واللّه! لئن أخبرته بنا لنكذّبنّك، ولنحلفنّ [له]، فإنّه إذاً يصدّقنا، ثمّ واللّه! لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك.

[قال عليه السلام]: فأتى زيد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأسرّ إليه ما كان من عبد اللّه بن أبيّ وأصحابه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾[1] المجاهرين لك يا محمّد! فيما دعوتهم إليه من الإيمان

---

1. الأحزاب: ٤٨/٣٣.

باللّه، والموالاة لك ولأوليائك، والمعاداة لأعدائك. ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن، ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ بما يكون منهم من القول السيّئ. فيك وفي ذويك، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في إتمام أمرك وإقامة حجتك.

فإنّ المؤمن هو الظاهر [بالحجّة] وإن غلب في الدنيا، لأنّ العاقبة له، لأنّ غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنّة. وذلك حاصل لك ولآلك ولأصحابك وشيعتهم.

ثمّ إنّ رسول اللّه ﷺ لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً، فقال [له]: **إن أردت أن لا يصيبك شرّهم ولا ينالك مكرهم، فقل إذا أصبحت: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، فإنّ اللّه يعيذك من شرّهم، فإنّهم شياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.**

وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق، فقل إذا أصبحت: بسم اللّه، ما شاء اللّه لا يصرف السوء إلاّ اللّه.

بسم اللّه، ما شاء اللّه لا يسوق الخير إلاّ اللّه.

بسم اللّه، ما شاء اللّه ما يكون من نعمة فمن اللّه.

بسم اللّه، ما شاء اللّه لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.

بسم اللّه، ما شاء اللّه [و] صلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين.

فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يمسي.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح.

وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم، فإذا تفرّقا، تفرّقا عن هذه الكلمات.

وإنّ ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أولياني يوم خروج قائمهم عليه السلام.

قال الباقر عليه السلام: لمّا أمر العبّاس بسدّ الأبواب، وأذن لعلي عليه السلام في ترك بابه جاء العبّاس وغيره من آل محمّد ﷺ، فقالوا: يا رسول اللّه! ما بال علي يدخل ويخرج؟

فقال رسول اللّه ﷺ: **ذلك إلى اللّه، فسلّموا له تعالى حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن اللّه عزّ وجلّ بذلك.**

ثمّ أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي، ثمّ سرى عنه، فقال: **يا عبّاس! يا عمّ رسول اللّه! إنّ جبرئيل يخبرني عن اللّه جلّ جلاله: أنّ عليّاً لم يفارقك في وحدتك، وأنسك في وحشتك، فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليّاً ـ وهو يتصوّر على فراش محمّد ﷺ واقياً روحه بروحه، متعرّضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه شرّ قتلة ـ لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامة**

والتفضيل، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل ـ إنّ عليّاً قد انفرد عن الخلق في البيتوتة على فراش محمّد ووقاية روحه بروحه فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده ـ لو رأيت عليّاً ـ يا عمّ رسول الله! ـ وعظيم منزلته عند ربّ العالمين، وشريف محلّه عند ملائكته المقرّبين، وعظيم شأنه في أعلى علّيين لاستقللت ما تراه له ههنا.

إيّاك يا عمّ رسول الله! وأن تجد له في قلبك مكروهاً، فتصير كأخيك أبي لهب، فإنّكما شقيقان.

يا عمّ رسول الله! لو أبغض عليّاً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبّته بالخاتمة المحمودة، بأن يوفّقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته.

يا عمّ رسول الله! إنّ شأن علي عظيم، إن حال علي جليل، إن وزن علي ثقيل، وما وضع حبّ علي في ميزان أحد إلاّ رجّح على سيّئاته، ولا وضع بغضه في ميزان أحد إلاّ رجّح على حسناته.

فقال العبّاس: قد سلّمت ورضيت يا رسول الله!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عمّ! انظر إلى السماء**، فنظر العبّاس. فقال: **ماذا ترى يا عبّاس!؟**

فقال: أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عمّ رسول الله! إنّ حسن تسليمك لما وهب الله عزّ وجلّ لعلي [من] الفضيلة أحسن من هذه الشمس في [هذه] السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك، أعظم وأكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها [وتربيه]، واعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعلي قبيلة من الملائكة المقرّبين أكثر عدداً من قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج، وعدد شعور الحيوانات وأصناف النباتات، وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم كلّ يقولون: اللّهمّ صلّ على العبّاس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه علي.**

فاحمد الله واشكره، فلقد عظم ربحك، وجلّت رتبتك في ملكوت السماوات.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٧ ح ٤، منهج الدعوات: ٥٥٧ ح ١٧ قطعة منه، بحار الأنوار ١٣: ٣٩٩ ح ٥، و٨٦: ٢٦٠ ح ٢٩، و٢٩٨ ح ٦٠، و٩٥: ١٧٣ ضمن ح ٢٢ قطع منه، مستدرك الوسائل ٥: ٣٨٦ ح ٦١٥٦.

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا...)

١١٠٣٥ ـ ١٠٣٥ ـ الطبرسي: اختلاف في أنّه هل كانت عند النبيّ ﷺ امرأة وهبت نفسها له أم لا. فقيل: إنّه لم يكن عنده امرأة وهبت نفسها له. عن ابن عبّاس ومجاهد.

وقيل: بل كانت عنده ميمونة بنت الحرث بلا مهر. قد وهبت نفسها للنبيّ في رواية أخرى عن ابن عبّاس وقتادة.

وقيل: هي زينب بنت خزيمة أمّ المساكين امرأة من الأنصار. عن الشعبي.

وقيل: هي امرأة من بني أسد. يقال لها: أمّ شريك بنت جابر. عن عليّ بن الحسين عليه السلام والضحّاك ومقاتل.

وقيل: هي خولة بنت حكيم. عن عروة بن الزبير.

وقيل: إنّها لمّا وهبت نفسها للنبيّ ﷺ قالت عائشة: ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر؟ فنزلت الآية [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ][1]. فقالت عائشة: ما أرى الله تعالى إلاّ يسارع في هواك؟

فقال رسول الله ﷺ: **وإنّك إن أطعت الله سارع في هواك.**[2]

١١٠٣٦ ـ ١٠٣٦ ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فدخلت عليه وهو في منزل حفصة، والمرأة متلبّسة متمشّطة، فدخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ إنّ المرأة لا تخطب الزوج وأنا امرأة أيّم. لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك، إن قبلتني.

فقال لها رسول الله ﷺ **خيراً**، ودعا لها، ثمّ قال: **يا أخت الأنصار! جزاكم الله عن رسول الله ﷺ خيراً، فقد نصرني رجالكم، ورغبت في نساؤكم**، فقالت لها حفصة: ما أقلّ حياءك وأجرأك وأنهمك للرجال؟

فقال لها رسول الله ﷺ: **كفّي عنها يا حفصة! فإنّها خير منك رغبت في رسول الله ﷺ فلمتها وعيّبتها**، ثمّ قال للمرأة: **انصر في رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنّة**

---

١. الأحزاب: ٣٣/ ٥٠.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٧١، بحار الأنوار ٢٢: ١٨١، نور الثقلين ٦: ٦٨ ح ١٨٧.

لرغبتك في وتعرّضك لمحبّتي وسروري، وسيأتيك أمري إن شاء اللّه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

قال: فأحلّ اللّه عزّ وجلّ هبة المرأة نفسها لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يحلّ ذلك لغيره.[2]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ...﴾

١٠٣٧ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال:

كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلاّ من كان قتله للّه رضى. ولأهل الجهالة من الناس سخطاً، اجلس حتّى أخبرك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تزوّج زينب بنت جحش، فأولم وكانت وليمته الحيس، وكان يدعو عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا إطعام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم استأنسوا إلى حديثه، واستغنموا النظر إلى وجهه، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يشتهي أن يخفّفوا عنه، فيخلو له المنزل، لأنّه حديث عهد بعرس، وكان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل اللّه عزّ وجلّ فيه (قرآناً أدباً للمؤمنين)، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[3]، فلمّا نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سبعة أيّام ولياليهنّ عند زينب بنت جحش، ثمّ تحوّل إلى بيت أمّ سلمة ابنة أبي أميّة، وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فلمّا تعالى النهار انتهى علي عليه السلام إلى الباب، فدقّه دقّاً خفيفاً له، عرف رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دقّه، وأنكرته أمّ سلمة، فقال: **يا أمّ سلمة! قومي فافتحي له الباب.**

---

١. الأحزاب: ٥٠/٣٣.

٢. الكافي ٥: ٥٦٨ ح ٥٣، بحار الأنوار ٢٢: ٢١١ ح ٣٩، نور الثقلين ٦: ٦٧ ح ١٨٤.

٣. الأحزاب: ٥٣/٣٣.

فقالت: يا رسول الله! من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب، وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذا سألتموهنّ متاعاً فسئلوهنّ من وراء حجاب﴾ فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟

قال: فقال لها رسول الله ﷺ كهيئة المغضب: **من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي له الباب، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق، ولا بالنزق، ولا بالعجول في أمره، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وليس بفاتح الباب حتّى يتوارى عنه الوطى.**

فقامت أمّ سلمة وهي لا تدري من بالباب غير أنّها قد حفظت النعت والمدح، فمشت نحو الباب وهي تقول: بخّ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ففتحت له الباب.

قال: فأمسك بعضادتي الباب ولم يزل قائماً حتّى خفي عنه الوطى، ودخلت أمّ سلمة خدرها، ففتح الباب، ودخل فسلّم على رسول الله ﷺ فقال رسول الله: **يا أمّ سلمة! تعرفينه؟**

قالت: نعم، وهنيئاً له، هذا علي بن أبي طالب، فقال: **صدقت يا أمّ سلمة! هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.**

يا أمّ سلمة! اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وهو عيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، وهو الوصيّ بعدي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمّتي، وأخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلى، اشهدي يا أمّ سلمة! واحفظي أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقال الشامي: فرّجت عنّي يا عبد الله! أشهد أنّ علي بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم.[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٣٨ ـ ١٠٣٨ ـ القاضي النعمان: سعيد بن جبير، قال: رأيت عبد الله بن عبّاس جالساً على شفير زمزم، إذ وقف إليه رجل وهو يحدّث الناس، فقام بين يديه، وقال: يا ابن عبّاس، إنّي امرؤ من أهل الشام، أتيتك أسألك، فقال ابن عبّاس: أعوان كلّ ظالم إلاّ من عصم الله منهم، سل عمّا بدا لك! قال: أتيتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب، وقتاله أهل لا إله إلاّ الله لم يكفروا بصلاة ولا بصيام ولا بزكاة ولا حجّ.

فقال ابن عبّاس: يا شامي! سل عمّا يعنيك، قال: إنّي لم آتك أضرب من حمص لحجّ ولا لعمرة،

---

١. علل الشرائع: ٦٤ ح ٣، التحصين: ٥٦٤، وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٩٥، وبحار الأنوار ١٣: ٢٩٢ ح ٦، و٣٢: ٣٤٥ ح ٣٣٠ فيهما قطعتان.

ولا جئت إلاّ أن أسألك عمّا سألتك عنه، ولتشرحه لي، فقال له ابن عبّاس: إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا تقرّبه أكثر القلوب، إنّ مثل عليّ فيكم كمثل العالم وموسى عليه السلام.

قال الله عزّ وجلّ لموسى: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[1]، وقال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[2].

وكان موسى عليه السلام يرى أنّ الأشياء كلّها أثبتت له في الألواح، كما ترون أنتم أنّ علماءكم قد أثبتوا لكم الأشياء كلّها، وإنّما قال الله عزّ وجلّ أنّه كتب لموسى عليه السلام من كلّ شيء، ولم يقل أنّه كتب له فيها كلّ شيء.

فلمّا أتى موسى الساحل ولقي العالم وكلّمه عرف فضله، ولم يحسده على علمه كما حسدتم أنتم عليّاً عليه السلام على علمه وفضله الذي جعله الله عزّ وجلّ له، فرغب موسى إليه، وأحبّ صحبته كما أخبر الله عزّ وجلّ بذلك عنه في كتابه، فعلم أنّ موسى عليه السلام لا يصبر على ما يكون منه ما لم ينته إليه علمه، فتقدّم في ذلك إليه، وقال: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[3]، فخرق السفينة، وكان خرقها لله سبحانه رضاً، وسخط بذلك موسى عليه السلام وأنكره عليه، وقتل الغلام، وكان قتله لله عزّ وجلّ رضاً، وسخط ذلك موسى عليه السلام وأنكره عليه، وأقام الجدار، وكان إقامته لله عزّ وجلّ رضاً، وسخط ذلك موسى عليه السلام وأنكره عليه كما سخطتم أنتم فعل عليّ عليه السلام وأنكرتموه، ولم يفعل من ذلك إلاّ ما رضيه الله عنه، وأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل الجهالة من الناس سخط.

فاجلس يا أخا أهل الشام! أحدّثك ببعض فضائله، وبقليل من كثير.

فجلس الرجل، فقال له ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تزوّج زينب بنت جحش، أولم عليها، وكانت وليمته الحيس، وكان يدعو المؤمنين عشرة عشرة، فإذا أصابوا طعام نبيّهم استأنسوا لحديثه والنظر إليه، فجلسوا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ أن تخلو له الدار، ويكره أذى المؤمنين، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[4].

---

١. الأعراف: ٧: ١٤٤.

٢. الأعراف: ٧: ١٤٥.

٣. الكهف: ١٨: ٧٠.

٤. الأحزاب: ٣٣: ٥٣.

فلمّا نزلت هذه الآية كان الناس إذا دعوا إلى طعام نبيّهم، فطعموا، لم يلبثوا.

فمكث رسول الله ﷺ في بيت زينب بنت جحش سبعة أيّام ولياليهنّ، ثمّ تحوّل من بيت زينب بنت جحش إلى بيت أمّ سلمة (بنت أميّة)، فمكث عندها يوماً وصبيحة الغد.

فلمّا تعالى النهار أتى عليّ عليه السلام إلى الباب، فدقّه دقّاً خفيفاً، فعرف رسول الله ﷺ دقّه (وأنكر)ته أمّ سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ **قومي يا أمّ سلمة! فافتحي الباب**، قالت: يا رسول الله! ومن هذا الذي قد بلغ من خطره أن أقوم، فأفتح له وأستقبله بوجهي ومعاصمي؟

فقال: **يا أمّ سلمة! من يطع الرسول فقد أطاع الله! قومي فافتحي الباب، فإنّ بالباب رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وإنّك متى فتحت الباب لم يلج حتّى يسكن حسّ وطئك عن الباب.**

فقامت وهي تقول: بخّ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ففتحت الباب.

فلمّا أحسّها عليّ أمسك الباب أن ينفتح، وأقام حتّى انصرفت، ففتح الباب ودخل، فسلّم على رسول الله ﷺ، فردّ عليه أحسن ردّ، وسأله عن حاله.

ثم قال: **يا أمّ سلمة! هل تعرفين هذا الرجل؟**

قالت: نعم، هذا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، يا رسول الله! فقال: **يا أمّ سلمة! هو ابن عمّي حقّاً، وهو أخي ووزيري وخير من أخلف في أهلي، وسيّد المسلمين، وأمير المؤمنين من بعدي، وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة إلىّ، وصاحب حوضي، ورفيقي في الجنّة، وسبطاي إبناه، وقرّة عيني، وثمرة قلبي وريحانتي من الدنيا، إشهدي بذلك يا أمّ سلمة! وبأنّ زوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين.**

اشهدي يا أمّ سلمة! بأنّ حربه حربي، وسلمه سلمي.

اشهدي يا أمّ سلمة! إنّه النائد عن حوضي، من أبغضه وعاداه كما تذاد غريبة الإبل.

اشهدي يا أمّ سلمة! إنّه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة مسايراً لي يصل ركبته ركبتي.

اشهدي يا أمّ سلمة! إنّه معي على الصراط يقول لاعدائنا أهل البيت: ـ وهم في النار ـ تعستم تعستم.

اشهدي يا أمّ سلمة! إنّه يقاتل من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

اشهدي يا أمّ سلمة! إنّه مع الحقّ يزول حيث ما زال، ويدور حيث ما دار، لا أخاف عليه فتنة ولا بلاءً حتّى يلقاني وعد وعدني ربّي فيه، ولن يخلف الله وعده أن يحفظني فيه وتسلم

له دينه حتّى يلحق بي.

(فقال الشامي: فرّجت عليّ يا عبد الله بن العبّاس! أشهد أنّ عليّ بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم).[1]

١٠٣٩ ـ ١٠٣٩ ـ الطبرسي: نزلت آية الحجاب لمّا بنى رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وأولم عليها، قال أنس: أولم عليها بتمر وسويق، وذبح شاة، وبعثت إليه أمّي أمّ سليم بحيس في تور من حجارة، فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدعو أصحابه إلى الطعام، فدعوتهم، فجعل القوم يجيئون ويأكلون ويخرجون، ثمّ يجيء القوم فيأكلون ويخرجون.

قلت: يا نبيّ الله! قد دعوت حتّى ما أجد أحداً أدعوه، فقال: **ارفعوا طعامكم**، فرفعوا طعامهم، وخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدّثون في البيت، فأطالوا المكث.

فقام صلى الله عليه وآله وقمت معه، لكي يخرجوا، فمشى حتّى بلغ حجرة عائشة، ثمّ ظنّ أنّهم قد خرجوا، فرجع ورجعت معه، فإذا هم جلوس مكانهم، فنزلت الآية.[2]

قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ..)

١٠٤٠ ـ ١٠٤٠ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته: **إنّما أنزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي**: إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا.[3][4]

قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ..)

١٠٤١ ـ ١٠٤١ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن

---

١. شرح الأخبار ١: ٢٠٣ ح ١٧٠، علل الشرائع: ٦٤ ح ٣ بتفاوت يسير، وكذا التحصين: ٥٦٤، اليقين: ٣٣١، و٣٦٨ بتفاوت، بحار الأنوار ٣٢: ٣٤٥ ح ٣٣٠، و٣٨: ١٢١ ح ٧٠.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٧٤، نور الثقلين ٦: ٧٣ ح ٢٠٤.

٣. الأحزاب: ٥٦/٣٣.

٤. الكافي ١: ٤٥١ ح ٣٨، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ٥٤٠ ح ٤٨.

حفص الخثعمي، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدّثنا أرطاة بن حبيب الأسدي، قال: حدّثنا عبيد بن ذكوان، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال: سمعت أبي الحسين بن عليّ وهو أخذ بشعره، قال: سمعت أمير المؤمنين وهو أخذ بشعره، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو أخذ بشعره، قال: **من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه عزّ وجلّ، ومن آذى اللّه عزّ وجلّ لعنه ملأ السموات وملأ الأرض**، وتلا: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (1) (2).

﴿١٠٤٢﴾ ـ ١٠٤٢ ـ الإمام العسكري عليه السلام قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **[و]إنّ ممّن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب عليه السلام** كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت، قال: وذلك قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، أمّر عليهم عليّاً عليه السلام وما بعث جيشاً قطّ فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إلاّ جعله أميرهم، فلمّا غنموا رغب علي [في] أن يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي، وزاياداه، فلمّا نظر إليهما يكايدانه ويزايدانه، انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها، فأخذها بذلك، فلمّا رجعوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، فوقف بريدة قدّام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول اللّه! ألم تر أنّ علي بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟

فأعرض عنه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ جاء عن يمينه، فقالها، فأعرض عنه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، (فجاءه عن يساره وقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه، فقالها، فأعرض عنه)، ثمّ عاد إلى بين يديه، فقالها، فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه وتربّد وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال: **ما لك يا بريدة، آذيت رسول اللّه منذ اليوم؟! أما سمعت اللّه عزّ وجلّ يقول**: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۞ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا

---

١. الأحزاب: ٥٧/٣٣.

٢. الأمالي: ٤٥١ ح ١٠٠٦، عيون أخبار الرضا ١: ٢٢٦ ح ٣ وليست فيه الآية، ونحوه الأمالي للصدوق: ٤٠٩ ح ٥٣٠، وكذا دلائل الإمامة: ١٣٥ ح ٤٤ و٤٥ القطعة الأولى، كتاب المسلسلات (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٢٤٥، مجمع البيان ٨: ٥٨٠، بحار الأنوار ٢٧: ٢٠٦ ح ١٣، و٣١: ٦٥٣ ح ١٩٧، و٩٦: ٢١٩ ح ٦، و٢٣٣ ح ٣٢، نور الثقلين ٦: ٨٢ ح ٢٣٨، تفسير البرهان ٣: ٣٢٧ ح ٢.

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا[1].

قال بريدة: يا رسول الله ﷺ ما علمت أنّي قصدتك بأذى. قال رسول الله: **أو تظنّ يا بريدة، أنّه لا يؤذيني إلاّ من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أنّ عليّاً منّي، وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، [ومن آذاني] فقد آذى الله، ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم.**

يا بريدة! أنت أعلم أم الله عزّ وجلّ؟ أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام؟

قال بريدة: بل الله أعلم، وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم.

قال رسول الله ﷺ: **فأنت أعلم يا بريدة! أم حفظة علي بن أبي طالب؟**

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله ﷺ: **فكيف تخطئه وتلومه وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله، وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي عليه السلام: أنّهم ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ [يوم] ولد، وهذا ملك الأرحام حدّثني: أنّهم كتبوا قبل أن يولد، حين استحكم في بطن أمّه، أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي: أنّهم وجدوا في اللوح المحفوظ «علي المعصوم من كلّ خطإ وزلّة».**

فكيف تخطئه [أنت] يا بريدة! وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون.

يا بريدة! لا تعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، [و سيّد الصالحين]، وفارس المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقسيم الجنّة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي، وهذا لك.

ثمّ قال: **يا بريدة! أترى ليس لعليّ من الحقّ عليكم معاشر المسلمين! ألاّ تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه، هيهات! [هيهات] إنّ قدر علي عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، أو لا أخبركم؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله ﷺ: **فإنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ من جهة السيّئات موازينهم، فيقال لهم:** هذه السيّئات، فأين الحسنات؟ وإلاّ فقد عطبتم. **فيقولون:** يا ربّنا! ما نعرف لنا حسنات،

---

1. الأحزاب: ٣٣: ٥٧ و٥٨.

فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: لئن لم تعرفوا لأنفسكم ـ عبادي! ـ حسنات، فإنّي أعرّفها لكم، وأوفّرها عليكم، **ثمّ تأتي الريح برقعة صغيرة، [و]تطرحها في كفّة حسناتهم، فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم**: خذ بيد أبيك وأمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك. فأدخلهم الجنّة. **فيقول أهل المحشر**: يا ربّنا! أمّا الذنوب، فقد عرفناها، فما ذا كانت حسناتهم؟

فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي! مشى أحدهم ببقيّة دين عليه لأخيه إلى أخيه، فقال: خذها، فإنّي أحبّك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولك من مالي ما شئت. **فشكر الله تعالى ذلك لهما، فحطّ به خطاياهما، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما ولذرّيّتهما الجنّة.**

ثمّ قال: **يا بريدة! إنّ من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف التي يرمى بها عند الجمرات، فإيّاك أن تكون منهم**، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[1]، [أي] اعبدوه بتعظيم محمّد صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[2] نسماً، وسوّاكم من بعد ذلك، وصوّركم، فأحسن صوركم.[3]

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...)

﴿١٠٤٣﴾ ــ ١٠٤٣ ــ القمّي: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[4]، قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقّه، وأخذ حقّ فاطمة عليها السلام وآذاها.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، وهو قول الله**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.[5]

---

١. البقرة: ٢١/٢.

٢. البقرة: ٢١/٢.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٨ ح ٧٠، تأويل الآيات: ٤٥٦، بحار الأنوار ٧: ٢٤٨ ح ١، و٣٨: ٦٨ ضمن ح ٦، و٦٨: ١٠٩ ح ٢١، مستدرك الوسائل ١٣: ٤١٠ ح ١٥٧٥٢ قطعة منه فيهما.

٤. الأحزاب: ٥٧/٣٣.

٥. تفسير القمّي ٢: ١٧٠، بحار الأنوار ١٧: ٢٧، و٤٣: ٢٥ ح ٢٣.

قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾

﴿١٠٤٤﴾ ـ ١٠٤٤ ـ ابن شهر آشوب: قال أنس: قال النبي ﷺ في قوله: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾[1]: وهي التي لا يجوز أن تغيّر ولا تبدل.[2]

---

١. الأحزاب: ٦٢/٣٣.

٢. المناقب ١: ٣٠٠.

سورة سبأ: (٣٤)

ثواب قراءة سورة سبأ

﴿١٠٤٥﴾ ـ ١٠٤٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: من قرأ سورة سبأ لم يبق نبيّ ولا رسول إلاّ كان له يوم القيامة رفيقاً ومصافحاً.[1]

سورة سبأ

﴿١٠٤٦﴾ ـ ١٠٤٦ ـ الطبرسي: روى علقمة بن وعلة، عن ابن عبّاس، قال: سئل النبيّ ﷺ عن سبأ؟ فقال: **هو رجل ولد له عشرة من العرب، تيامن منهم ستّة، وتشأم أربعة، فالذين تشأموا: لخم، وجذام، وغسان، وعاملة، والذين تيامنوا: كندة، والأشعرون، والأزد، ومذحج، وحمير، وأنمار، ومن الأنمار: خثعم، وبجيلة.**[2]

قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ)

﴿١٠٤٧﴾ ـ ١٠٤٧ ـ الطبرسي: [قوله تعالى: لقد كان لسبإ[3]] في الحديث عن فروة بن

---

١. مجمع البيان ٨: ٥٨٨، المصباح للكفعمي: ٥٨٨، نور الثقلين ٦: ٩٣ ح ٢، تفسير البرهان ٣: ٣٤٣ ح ٢ باختلاف، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٦ ح ٤٨٦٤.

٢. مجمع البيان ٧: ٣٤٠، بحار الأنوار ١٤: ١١٧، نور الثقلين ٥: ٢٨٢ ح ٥٣.

٣. سبأ: ١٥/٣٤.

مسيك أنّه قال: سألت رسول اللهﷺعن سبأ أرجل هو؟ أم امرأة؟

فقال: **هو رجل من العرب، ولد له عشرة، تيامن منهم ستّة، وتشأم منهم أربعة.**

فأمّا الذين تيامنوا: فالأزد، وكندة، ومذحج، والأشعرون، وأنمار، وحمير.

فقال رجل من القوم: ما أنمار؟

قال: **الذين منهم: خثعم، وبجيلة.**

وأمّا الذين تشأموا: فعاملة، وجذام، ولخم، وغسان.[1]

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾

١٠٤٨ ـ ١٠٤٨ ـ القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[2]، وذلك أنّ رسول اللهﷺسأل قومه: **أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم**، وأمّا قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: ثوابه لكم.[3]

---

١. مجمع البيان ٨: ٦٠٤، بحار الأنوار ٧٣: ٣٣٥ ضمن ح ٢٠، نور الثقلين ٦: ١٠٧ ح ٤٤، و١١٢ ح ٥٤.

٢. سبأ: ٤٧/٣٤.

٣. تفسير القمّي ٢: ٢٠٤، بحار الأنوار ٩: ٢٣١ ح ١٢١، و٢٣: ٢٣٦ ح ١.

سورة فاطر: (٣٥)

ثواب قراءة سورة فاطر

١٠٤٩ ـ ١٠٤٩ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثلاثة أبواب من الجنّة، أن ادخل من أيّ الأبواب شئت.**[١]

١٠٥٠ ـ ١٠٥٠ ـ النوري: لبّ اللباب، عنه [النبيﷺ]، قال: **من قرأ هذه السورة، دعته ثماني أبواب الجنّة إلى نفسها، ويقل كلّ باب: ادخل منّي.**[٢]

قوله تعالى: (يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ)[٣]

١٠٥١ ـ ١٠٥١ ـ الطبرسي: روى أبو هريرة عن النبيﷺ، قال: **هو الوجه الحسن، والصوت الحسن، والشعر الحسن.**[٤]

قوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا...)

١٠٥٢ ـ ١٠٥٢ ـ فرات الكوفي: حدّثنا سليمان بن محمّد [أحمد] معنعناً، عن جهم بن حرّ،

---

١. مجمع البيان ٨: ٦٢٤، نور الثقلين ٦: ١٢٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٦ ح ٤٨٦٥.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٧ ح ٤٨٦٦.

٣. فاطر: ١/٣٥.

٤. مجمع البيان ٨: ٦٢٥، نور الثقلين ٦: ١٣٣ ح ٢٥.

قال: دخلت مسجد المدينة، فصلّيت ركعتين على سارية، ثمّ دعوت الله، وقلت: اللّهمّ آنس وحدتي، وارحم غربتي، وائتني بجليس صالح يحدّثني بحديث ينفعني الله به، فجا، أبو الدرداء رضي الله عنه، حتّى جلس إلي، فأخبرته بدعائي، فقال: أما أنّي أشدّ فرحاً بدعائك منك، إنّ الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سافر إليك، أما أنّي سأحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لم أحدّث أحداً قبلك ولا أحدّث بعدك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۞ جَنَّاتُ عَدْنٍ [1].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **السابق يدخل الجنّة بغير حساب، والمقتصد يحاسب حساباً يسيراً، والظالم لنفسه يحبس في يوم مقداره خمسين ألف سنة حتّى يدخل الحزن [في] جوفه، ثمّ يرحمه فيدخله الجنّة**، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ [2] **الذي أدخل أجوافهم في طول المحشر** إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ [3].

قال: **شكر لهم العمل القليل، وعفا لهم الذنوب العظام**.[4]

قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ..)

* ١٠٥٣ ـ ١٠٥٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني محمّد بن عيسى الدهقان معنعناً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي:

يا علي! أبشر، وبشّر! فليس على شيعتك [لشيعتك] كرب [حسرة] عند الموت، ولا وحشة في القبور [ولا حزن يوم النشور، ولكأنّي بهم يخرجون من جدث القبور] ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم، يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۞ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [5] [6].

---

١. الفاطر: ٣٢/٣٥ و٣٣.

٢. فاطر: ٣٤/٣٥.

٣. فاطر: ٣٤/٣٥.

٤. تفسير الفرات: ٣٤٩ ح ٤٧٧، مجمع البيان ٨: ٦٣٨ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٧: ١٩٩ ح ٧٥.

٥. فاطر: ٣٤/٣٥ و٣٥.

٦. تفسير الفرات: ٣٤٨ ح ٤٧٥، بحار الأنوار ٧: ١٩٨ ح ٧٣٠.

١٠٥٤ ـ ١٠٥٤ ـ الأستر آبادي: ذكر الشيخ أبو جعفر [محمّد بن] بابويه رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿لُغُوبٌ﴾ خبراً يتضمّن بعض فضائل الزهراء صلوات الله عليها، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد الشعراني، عن أبي محمّد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنيحي، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله ويقبّلها، فزجره النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك، ثمّ قال له: **يا سلمان! لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد**، فقال له سلمان: يا مولاي! سألتك بالله إلاّ أخبرتني بفضل[1] فاطمة يوم القيامة؟

قال: فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: **والذي نفسي بيده! إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها[2] من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور، فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثلت من ثلاثة أصناف: فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلأها ويحفظها.**

فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق! غضّوا أبصاركم، ونكسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم، أمّ الحسن والحسين، **فتجوز الصراط، وعليها ريطتان بيضاوان، فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[3].

قال: **فيوحي الله عزّ وجلّ إليها:** يا فاطمة! سليني أعطك، وتمنّي علي أرضك.

---

١. في نسخة: «بفضائل».

٢. في البحار: «حطامها».

٣. فاطر: ٣٤/٣٥ و٣٥.

فتقول: إلهي! أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنار.
فيوحي الله إليها: يا فاطمة! وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني! لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار.[1]

قوله تعالى: (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا...)

﴿١٠٥٥﴾ ـ ١٠٥٥ ـ الأستر آبادي: قال محمّد بن العبّاس رضي الله عنه: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، عن عمر بن عبد الجبّار، عن أبيه، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، [عن أبيه،] عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ [به] عيناه إلاّ أن يعاين الموت، ثمّ تلا:** (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ)[2][3]

قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ..)

﴿١٠٥٦﴾ ـ ١٠٥٦ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن سلمان رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام. فذكر سلمان لعليّ عليه السلام فقال: والله! يا سلمان! لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: **يا علي! والله! لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يسمع يا علي! مثله قطّ ممّا يذكرون من فضلك حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى إنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور، وهو قول الله عزّ ذكره:** (إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)[4]، **فما زالت إلاّ يومئذ تعظيماً لأمرك، حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن:** اسكنوا [يا] عبادي! إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي، وأكرمته بطاعتي،

---

١. تأويل الآيات: ٤٧٢، بحار الأنوار ٢٧: ١٣٩ ح ١٤٤، و٧٦: ٦٣ ح ٣ قطعة منه، تفسير البرهان ٣: ٣٦٥ ح ١.
٢. فاطر: ٣٧/٣٥.
٣. تأويل الآيات: ٤٧٤، بحار الأنوار ٢٣: ٣٦١ ح ١٩، و٢٧: ١٥٩ ح ٧، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٢٧ ح ٨١٦.
٤. فاطر: ٤١/٣٥.

واصطفيته بكرامتي.

فقالت الملائكة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾[1]، **فمن أكرم على الله منك، والله! إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وجميع أهل بيته لمشرفون متبشّرون يباهون أهل السماء. بفضلك، يقول محمّد: الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيّي وخالصتي من خلق الله، والله! ما قمت قدّام ربّي قطّ إلاّ بشّرني بهذا الذي رأيت، وإنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول: الحمد لله الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**[2].

والله، يا علي! إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة، وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنّكم لفي أعلى عليّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله! [خلق الله و] ما بلغها أحد غيركم.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله! لأبارز الأرض الذي تسكن إليه، والله! لا تزال الأرض ثابتة ما كنت عليها، فإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه، والله! لو فقدتموني لمارت بأهلها موراً لا يردهم إليها أبداً. الله الله! أيّها الناس! إيّاكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين [والحمد لله ربّ العالمين].[3]

---

١. فاطر: ٣٤/٣٥.

٢. فاطر: ٣٥/٣٥.

٣. تفسير الفرات: ٣٥٠ ح ٤٧٨، بحار الأنوار ٤٠: ٦٣ ح ٩٧ بتفاوت.

سورة يس: (٣٦)

ثواب قراءة سورة يس

﴿١٠٥٧﴾ ـ ١٠٥٧ ـ السيوطي: أخبرنا ابن حبّان، عن جندب بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من قرأ «يس» في ليلة ابتغاء وجه اللّه غفر له.**[1]

﴿١٠٥٨﴾ ـ ١٠٥٨ ـ الطبرسي: أبو بكر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **سورة «يس» تدعى في التوراة المعمّة، قيل: وما المعمّة؟**

قال: تعمّ صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعي المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كلّ شرّ، وتقضي له كلّ حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل اللّه، ومن كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت عنه كلّ داء وعلّة.[2]

﴿١٠٥٩﴾ ـ ١٠٥٩ ـ السيوطي: أخرج البزّار، عن ابن عبّاس، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله **لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان من أمّتي [يعني يس].**[3]

﴿١٠٦٠﴾ ـ ١٠٦٠ ـ ابن أبي جمهور: روى عبد اللّه بن الزبير، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ «يس» أمام حاجة [حاجته] قضيت له.**[4]

---

١. الدرّ المنثور ٥: ٢٥٦، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩١ ح ٦، كنز العمّال ١: ٥٩١ ح ٢٦٩١.

٢. مجمع البيان ٨: ٦٤٦، درر اللئالي: ٦٨، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩١ ضمن ح ٦، نور الثقلين ٦: ١٦ ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٢٢ ح ٤٧٨٨، كنز العمّال ١: ٥٩٠ ح ٢٦٨٦.

٣. الدرّ المنثور ٥: ٢٥٦، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩١ ضمن ح ٦.

٤. درر اللئالي: ٦٨، مستدرك الوسائل ٤: ٣٢٥ ح ٤٧٩٥.

قراءة يس في صدر النهار

﴿١٠٦١﴾ ـ ١٠٦١ ـ السيوطي: أخرج الدارمي، عن عطاء بن أبي رباح، قال: بلغني أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ «يس» في صدر النهار قضيت حوائجه.**[1]

قراءة يس عند الميّت

﴿١٠٦٢﴾ ـ ١٠٦٢ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **ما من ميّت يقرأ عنده سورة «يس» إلاّ هوّن اللّه عليه.**[2]

قراءة يس عند قبر الوالدين كلّ جمعة

﴿١٠٦٣﴾ ـ ١٠٦٣ ـ السيوطي: أخرج ابن النجّار في تاريخه عن أبي بكر الصدّيق، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من زار قبر والديه أو أحدهما في كلّ جمعة فقرأ عندهما «يس»، غفر اللّه له بعدد كلّ حرف منها.**[3]

قراءة يس والصافّات يوم الجمعة

﴿١٠٦٤﴾ ـ ١٠٦٤ ـ السيوطي: أخرج ابن داود في فضائل القرآن، وابن النجّار في تاريخه عن نهشل بن سعيد الورداني، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من قرأ «يس» والصافّات يوم الجمعة، ثمّ سأل اللّه أعطاه سؤله.**[4]

آثار قراءة سورة يس

﴿١٠٦٥﴾ ـ ١٠٦٥ ـ الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! إقرأ «يس»، فإنّ في قراءة «يس»**

---

١. الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩٢ ضمن ح ٦.
٢. الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩٢ ضمن ح ٦، كنز العمّال ١٥: ٥٦٣ ح ٤٢١٨٦ بتفاوت يسير.
٣. الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩٣ ضمن ح ٦، كنز العمّال ١٦: ٤٧٩ ح ٤٥٥٤٣.
٤. الدرّ المنثور ٥: ٢٧٠، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩٦ ضمن ح ٦.

عشرة بركات، فما قرأها جائع إلاّ شبع، ولا ظامي، إلاّ روي، ولا عار إلاّ كسي، ولا مريض إلاّ برى، ولا عزب إلاّ تزوّج، [ولا خائف إلاّ أمن، ولا محبوس إلاّ أخرج،] ولا مسافر إلاّ أعين على سفره، ولا قرأها رجل ضلّ له ضالّة إلاّ ردّها الله عليه، ولا مسجون إلاّ أخرج، ولا مدين إلاّ أدّي دينه، ولا قرئت عند ميّت إلاّ خفّف الله عنه تلك الساعة.[1]

١٠٦٦ ـ الطبرسي: أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

من دخل المقابر فقرأ سورة «يس» خفّف [الله] عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات.[2]

قلب القرآن يس

١٠٦٧ ـ ابن أبي جمهور: روى عنه [النبيّ] صلى الله عليه وآله أنّه قال: لكلّ شيء قلب، وقلب القرآن سورة يس، وسنام القرآن سورة البقرة، وتجيء البقرة وسورة آل عمران كأنّهما غمامتان، أو غيايتان، أو فريقان من طير صوافّ، ويأتي القرآن إلى الحامل له، فيقول له: كيت وكيت.[3]

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا...)

١٠٦٨ ـ الراوندي: أنّه لمّا كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار، كانت قريش اختارت من كلّ بطن منهم رجلاً ليقتلوا محمّداً صلى الله عليه وآله، فاختارت خمسة عشر رجلاً من خمسة عشر بطناً، كان فيهم أبو لهب من بطن بني هاشم ليتفرّق دمه في بطون قريش، فلا يمكّن بني هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً، فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه: لا يخرج الليلة منكم أحد من داره.

---

١. الدعوات: ٢١٥ ح ٥٧٩، جامع الأخبار: ١٢٦ ح ٢٤٥ باختلاف، بحار الأنوار ٩٢: ٢٩٠ ذيل ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٢٥ ح ٤٧٩٣، كنز العمّال ٢: ٣٠٧ ح ٤٠٧٥.

٢. مجمع البيان ٨: ٦٤٦، عدة الداعي: ١٨٠، المصباح للكفعمي: ٥٨٩، بحار الأنوار ٨٢: ٦٣ ح ٣، و١٠٢: ٣٠١ ح ٣٣.

٣. عوالي اللئالي ١: ٦٥ ح ١٠٧، مجمع البيان ٨: ٦٤٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٧: ٢٩٢ ح ٥، و٩٢: ٢٦٧ ح ١٧ بتفاوت.

فلمّا نام الرسول ﷺ قصدوا باب عبد المطّلب، فقال لهم أبو لهب: يا قوم! إنّ في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم، ولا نأمن أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصيحة عليهنّ، فيبقى ذلك علينا مسبّة وعاراً إلى آخر الدهر في العرب، ولكن اقعدوا بنا جميعاً على الباب نحرس محمّداً في مرقده، فإذا طلع الفجر تواثبنا إلى الدار، فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا، فإلى أن تجتمع الناس قد أضاء الصبح، فيزول عنّا العار عند ذلك، فقعدوا بالباب يحرسونه، قال علي عليه السلام: فدعاني رسول الله ﷺ فقال: **إنّ قريشاً دبّرت كيت وكيت في قتلي، فنم على فراشي حتّى أخرج أنا من مكّة، فقد أمرني الله تعالى بذلك**، فقلت له: السمع والطاعة، فنمت على فراشه، وفتح رسول الله ﷺ الباب، وخرج عليهم وهم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر، وهو يقول: وجعلنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ[1]، ومضى وهم لا يرونه، فرأى أبا بكر قد خرج في الليل يتجسّس عن خبره ـ وقد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم ـ فأخرجه معه إلى الغار، فلمّا طلع الفجر تواثبوا إلى الدار، وهم يظنّون أنّي محمّد ﷺ، فوثبت في وجوههم وصحت بهم، فقالوا: علي؟!

قلت: نعم، قالوا: وأين محمّد؟

قلت: خرج من بلدكم، قالوا: إلى أين خرج؟

قلت: اللّه أعلم، فتركوني وخرجوا، فاستقبلهم أبوكريز الخزاعي، وكان عالماً بقصص الآثار، فقالوا: يا أبا كريز! اليوم نحبّ أن تساعدنا في قصص أثر محمّد، فقد خرج عن البلد، فوقف على باب الدار، فنظر إلى أثر رجل محمّد ﷺ، فقال: هذه أثر قدم محمّد، وهي واللّه! أخت القدم التي في المقام، ومضى به على أثره حتّى إذا صار إلى الموضع الذي لقبه فيه أبو بكر، فقال: [هنا] قد صار مع محمّد آخر، وهذه قدمه، إمّا أن تكون قدم أبي قحافة أو قدم ابنه.

فمضى على ذلك إلى باب الغار، فانقطع عنه الأثر، وقد بعث اللّه إليه العنكبوت، فنسجت على باب الغار كلّه، وبعث اللّه قبجة فباضت على باب الغار، فقال: ما جاز محمّد هذا الموضع، ولا من معه، إمّا أن يكونا صعدا إلى السماء، أو نزلا في الأرض، فإنّ باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت، والقبجة حاضنة على بيضها على باب الغار، فلم يدخلوا الغار، وتفرّقوا في الجبل يطلبونه.[2]

---

١. يس: ٩/٣٦.

٢. الخرائج والجرائح ١: ١٤٣ ح ٢٣١، بحار الأنوار ١٩: ٧٢ ح ٣٦.

قوله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)

١٠٦٩ ـ ١٠٦٩ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد الصائغ العدل، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا أحمد بن سلام الكوفي، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدّثنا الحرب بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)[1] قام رجلان [أبو بكر وعمر][2] من مجلسهما، فقالا: يا رسول الله! هو التوراة؟

قال: **لا**، قالا: فهو الإنجيل؟

قال: **لا**، قالا: فهو القرآن؟

قال: **لا**، قال: فأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **هو هذا، أنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.**[3]

قوله تعالى: (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)

١٠٧٠ ـ ١٠٧٠ ـ فرات الكوفي: حدّثنا عبيد بن غنام، [قال: حدّثنا الحسن بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: حدّثنا عمرو بن جميع، عن محمّد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى]، عن [أخيه] عيسى بن [عبد الرحمان، عن] عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، مؤمن آل يس الذي قال:** (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)[4]، **وحزقيل**[5]**، مؤمن آل فرعون الذي قال:** أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ[6]، **وعليّ بن أبي**

---

١. يس: ١٢/٣٦.

٢. ما بين المعوقتين عن معاني الأخبار.

٣. الأمالي: ٢٣٥ ح ٢٥٠، معاني الأخبار: ٩٥ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٦٤ باختصار، تأويل الآيات: ٤٧٧، بحار الأنوار ٣٥: ٤٢٧ ح ٢، نور الثقلين ٦: ١٦٧ ح ٢٧، ينابيع المودة ١: ٨٧ باختصار.

٤. يس: ٢٠/٣٦.

٥. في بعض النسخ: «حزبيل»، وفي نسخة: «خربيل».

٦. غافر: ٢٨/٤٠.

طالب عليه السلام الثالث، وهو أفضلهم.[1]

قوله تعالى: (وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا...)

١٠٧١ ـ ١٠٧١ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدّثنا أبو نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيّان، عن عبد الرحمان بن أبزى، عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه قال: كنت آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت، فقلت: يا رسول الله! أين تغيب؟

قال: **في السماء، ثمّ ترفع من سماء إلى سماء، حتّى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتّى تكون تحت العرش، فتخرّ ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكّلون بها، ثمّ تقول: يا ربّ! من أين تأمرني أن أطلع، أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عزّ وجلّ:** وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ[2] ـ يعني بذلك صنع الربّ العزيز في ملكه بخلقه ـ

قال: **فيأتيها جبرئيل بحلّة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، في طوله في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع.**

قال: **فتلبّس تلك الحلّة كما يلبّس أحدكم ثيابه، ثمّ تنطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلع من مطلعها.**

قال النبي صلى الله عليه وآله: **فكأنّي بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثمّ لا تكسى ضوءاً، وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عزّ وجلّ:** إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ[3]، **والقمر كذلك من مطلعة ومجراه في أفق السماء، ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، وجبرئيل يأتيه بالحلّة من نور الكرسي، فذلك قوله عزّ وجلّ:** هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ

---

١. تفسير الفرات: ٣٥٤ ح ٤٨٠ و٤٨١، الأمالي للصدوق: ٤٧٦ ح ١٨، العمدة: ٢٢١ ح ٣٤٨ و٣٥٢ بتفاوت يسير، الطرائف: ٤٠٥ بتفاوت يسير، تأويل الآيات: ٦٣٩، بحار الأنوار ٢٤: ٣٨ ح ١٢، و٣٥: ٤١٢ ضمن ح ٨، و٤٠: ٧٦ ضمن ح ١١٣، و٩٢: ٢٩٥ ضمن ح ٦ بتفاوت يسير، ذخائر العقبى: ٥٦، شواهد التنزيل ٢: ٣٠٦ ح ٩٣٩.

٢. يس: ٣٦/٣٨.

٣. التكوير: ٨١/١ و٢.

﴿الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾[1]

قال أبو ذرّ: ثمّ اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصلّينا المغرب.[2]

١٠٧٢ ـ ١٠٧٢ ـ السيوطي: أخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات، عن أبي ذرّ، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد عند غروب الشمس، فقال: **يا أبا ذرّ! أتدري أين تغرب الشمس؟**

قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **فإنّها تذهب حتّى تسجد تحت العرش، فذلك قوله** ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾[3].

قال: **مستقرّها تحت العرش.**[4]

---

١. يونس: ٥/١٠.

٢. الأمالي: ٥٤٩ ح ٧٣٢، التوحيد: ٢٨٠ ح ٧، بحار الأنوار ٥٨: ١٤٤ ح ٣، نور الثقلين ٣: ٢٠١ ح ١٧، و٦: ١٧٤ ح ٤٧، و٨: ١١٩ ح ٥، تفسير البرهان ٤: ٤٣٠ ح ١.

٣. يس: ٣٨/٣٦.

٤. الدرّ المنثور ٥: ٢٦٣، بحار الأنوار ٥٨: ٢١٠ ح ٤٧ وفيه: «فتستأذن في الرجوع، فيؤذن لها»، صحيح البخاري ٤: ٧٥، صحيح مسلم: ٧٦ ضمن ح ٢٥٠، كنز العمّال ٦: ١٧٣ ح ١٥٢٤٦ و١٤: ٣٥٠ قطعة منه، وح ٢٨٩٠٢.

سورة الصافّات: (٣٧)

فضل قراءة سورة الصافّات

٢١٠١٣ ـ ١٠١٣ ـ الطبرسي: قال أبيّ بن كعب: قال رسول الله ﷺ **من قرأ سورة الصافّات، أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ جنّي وشيطان، وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرىء من الشرك.**[1]

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾

٢١٠١٤ ـ ١٠١٤ ـ الطوسي: أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا أبي هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا بن عبد الله الجوهري البصري، عن عبد الله بن المثنّى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ، قال: **إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. وذلك قوله تعالى:** ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[2]، ـ يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ـ[3]

---

١. مجمع البيان ٨: ٦٨١، نور الثقلين ٦: ١٩٣ ح ٢.

٢. الصافّات: ٢٤/٣٧.

٣. الأمالي: ٢٩٠ ح ٥٦٤، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٦، بشارة المصطفى: ٢٢٧ ح ٥٤، و٣٠٩ ح ٩، و٢٣١ ح ١ بتفاوت، العمدة: ٣٦٩ ح ٧٢٦ باختلاف، ونحوه الطرائف ١: ٨٢ ح ١١٤، كشف الغمّة ١: ٣٩٧، نهج الحقّ: ٢٦٢

١٠١٧٥* ـ ١٠١٧٥ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدّثني عبد اللّه بن محمّد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدّثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قول اللّه عزّ وجلّ: وقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ[1] قال: **عن ولاية علي ما صنعوا في أمره، وقد أعلمهم اللّه عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله.**[2]

١٠١٧٦* ـ ١٠١٧٦ ـ الصدوق: حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق ﷺ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني، قال: حدّثني سيّدي علي بن محمّد بن علي الرضا، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي ﷺ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد.**

قال: فلمّا كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبت! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟

فقال ﷺ: **نعم**، ثمّ أشار إليهم، فقال: **هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيّي هذا**، وأشار إلى علي بن أبي طالب ﷺ، ثمّ قال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول:** إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً[3] ثمّ قال ﷺ: **وعزّة ربّي! إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة، ومسئولون عن ولايته، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ:** وقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ[4][5]

→

بتفاوت يسير، تأويل الآيات: ٤٨٣، بحار الأنوار ٨: ٦٧ ح ١١، و٢٧: ١٤١ ح ١٤٨، و٣٩: ١٩٦ ح ٦، و٢٠٢ ضمن ح ٢٣، و٢٠٨ ح ٢٨ نحو بشارة المصطفى، المناقب لابن المغازلي: ١٤١ ح ١٨٩.

١. الصافّات: ٢٤/٣٧.

٢. معاني الأخبار: ٦٧ ح ٧، بحار الأنوار ٣٦: ٧٦ ح ١.

٣. الإسراء: ٣٦/١٧.

٤. الصافّات: ٢٤/٣٧.

٥. عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٠ ح ٨٦، معاني الأخبار: ٣٨٧ ح ٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٠: ١٨٠ ح ٤١، و٣١: ٦١٧ ح ٩٤، و٩٥ باختصار، و٣٦: ٧٧ ح ٤، نور الثقلين ٤: ١٨٤ ح ٢٠٨، تفسير البرهان ٢: ٤٢٠ ح ٥.

قال المجلسي: بيان: لعلّ مراده في تأويل بطن الآية أنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً واطّلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين ﷺ بمنزلة السمع والبصر والفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّ، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلّفين (البحار ٣٦: ٧٧).

١٠٧٧٧ ـ ١٠٧٧ ـ الطبري: حدّثنا إسماعيل بن الغزالي، حدّثنا محمّد بن فضيل بن غزوان، أخبرنا عطاء بن السايب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي بن أبي طالب على الصراط، بيد كلّ واحد منّا سيف، فما يمرّ أحد إلاّ سألناه عن ولاية علي بن أبي طالب، فمن كانت معه [شيء نجا وفاز] وإلاّ ضربنا عنقه، وألقيناه في النار، وذلك قوله تعالى:** وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۞ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۞ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ.[1]

١٠٧٧٨ ـ ١٠٧٨ ـ محمّد بن الأشعث، بإسناده [أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إنّ بين يدي الساعة نيّفاً وسبعين رجلاً، وما من رجل يدعو إلى بدعة فيتبعه رجل واحد إلاّ وجده يوم القيامة لازماً له، لا يفارقه حتّى يسأل عنه.**

ثمّ تلا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ[2]، **فالمسألة من اللّه تعالى أخذ، والأخذ من اللّه تعالى عذاب.**[3]

قوله تعالى: (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ)

١٠٧٧٩ ـ ١٠٧٩ ـ شاذان بن جبرئيل، بإسناده، يرفعه إلى عبد اللّه بن أبي أوفى: عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال: **لمّا خلق اللّه إبراهيم الخليل عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر إلى جانب العرش، فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيّدي! ما هذا النور؟**

قال: يا إبراهيم! هذا محمّد صفيّي. **فقال: إلهي وسيّدي!** إنّي أرى بجانبه نوراً (آخر)، **قال:** يا إبراهيم! هذا عليّ ناصر ديني. **فقال: إلهي وسيّدي!** إنّي أرى بجانبهما نوراً آخر ثالثاً يلي النورين، **قال:** يا إبراهيم! هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت محبّيها من النار. **قال: إلهي وسيّدي!** إنّي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار. **قال:** يا إبراهيم! هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمّهما وجدّهما،

---

١. بشارة المصطفى: ٢٨٦ ح ٧، تأويل الآيات: ٤٨٤، بحار الأنوار ٧: ٣٣٢ ح ١٤ عن صباح الأنوار، و٢٤: ٢٧٣ ح ٥٦.
٢. الصافات ٣٧/٢٤.
٣. الجعفريات: ٢٨٤ ح ١١٨٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٧ ح ١٤١٩٢.

قال: إلهي وسيّدي! إنّي أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار، **قال:** يا إبراهيم! هؤلاء الأئمّة من ولدهم، **قال:** إلهي وسيّدي! وبمن يعرّفون؟

قال: يا إبراهيم! أوّلهم علي بن الحسين، ومحمّد ولد علي، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر، وعلي ولد موسى، ومحمّد ولد علي، وعلي ولد محمّد، والحسن ولد علي، ومحمّد ولد الحسن القائم المهدي.

قال: إلهي وسيّدي! أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصى عدّتهم إلاّ أنت، **قال:** يا إبراهيم! هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم، **قال:** إلهي وسيّدي! وبما يعرف شيعتهم ومحبّوهم؟

قال: يا ابراهيم! بصلاة الاحدي والخمسين، والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدتي الشكر، والتختّم باليمين، **قال إبراهيم:** اجعلني إلهي! من شيعتهم ومحبّيهم، **قال:** قد جعلتك منهم، **فأنزل اللّه تعالى فيه:** وإنّ من شيعته لإبراهيم ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (١) (٢)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ...﴾

الراوندي: جماعة، عن أبي جعفر البرمكي، عن الحسين بن الحسن، حدّثنا أبو سمينة محمّد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى مكان، وولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى اللّه بينهما بجدار يستتر به أحدهما عن صاحبه، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه، وصار في الموضع عين ماء، وإجّانتان[٣]، فتوضّيا وقضيا ما أرادا، ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظّ غليظ، فقال لهما: [ما خفتما عدوّكما] من أين جئتما؟

فقالا: إنّا جئنا من الخلاء، فهمّ بهما، فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان! أتريد أن تناوي ابني محمّد صلى الله عليه وآله، وقد علمت بالأمس [ما فعلت] وناويت أمّهما، وأحدثت في دين اللّه، وسلكت غير

---

١. الصافّات: ٨٣/٣٧ و٨٤.

٢. الفضائل: ٤٥٨، بحار الأنوار ٣٦: ٢١٣ ح ١٥، مدينة المعاجز ٣: ٣٦٣ ح ٩٢٩، و٤: ٣٧ ح ١٠٧٢، مستدرك الوسائل ٣: ٢٩٢ ح ٣٦٠٩ باختصار.

٣. الإجّانة [بالكسر والتشديد]: إناء تغسل فيه الثياب. المعجم الوسيط: ٧.

الطريق، وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام. فأيبسها الله من عند منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك. ثمّ قال: أسألكما بحقّ جدّكما وأبيكما لمّا دعوتما الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ أطلقه، واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجّة، [فأطلق الله يده] فانطلق قدامهما حتّى أتى علياً عليه السلام. وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دستهما؟ ـ وكأنّ هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل ـ فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلاّ للخلاء.

وجذب رجل منهم علياً حتّى شقّ رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتّى تبتلي بالدياثة في أهلك وولدك. وقد كان الرجل يقود ابنته إلى رجل من العراق.

فلمّا خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن: سمعت جدّي يقول: **إنّما مثلكما مثل يونس، إذ أخرجه الله من بطن الحوت، وألقاه بظهر الأرض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين.**

وسمعت جدّي يقول: **أمّا العين فلكم، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله في يونس:** وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۞ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ[1]، **ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين، فأخرجها لنا، وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويمتّعون [يتمتّعون] إلى حين.** فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا.[2]

قوله تعالى: (وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ)

٩١٠٨١ ـ ١٠٨١ ـ السيوطي: أخرج محمّد بن نصر وابن عساكر، عن العلا بن سعد، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً لجلسائه: **أطّت السماء، وحقّ لها أن تئطّ، ليس منها موضع قدم إلاّ عليه ملك راكع أو ساجد،** ثمّ قرأ: وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ.[3][4]

---

١. الصافّات: ١٤٧/٣٧ و١٤٨.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ ح ٦١، الثاقب في المناقب: ٣٢٨ ح ٢٧١ بتفاوت، إثبات الهداة ٥: ١٥٢ ح ١٦، و١٩٦ ح ٣٨ قطعتان منه، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٣ ح ٤٠، مدينة المعاجز ٣: ٣٨٦ ح ٩٣٩، و٥٠٩ ح ١٠٢٦.

٣. الصافّات: ١٦٥/٣٧ و١٦٦.

٤. الدرّ المنثور ٥: ٢٩٣، عوالي اللئالي ٤: ١٠٧ ح ١٦٠ وفيه: «وعليه ملك قائم أو قاعد أو راكع...»، بحار الأنوار ٥٩: ٢٠١ ح ٧٩، و٨٢: ٣٠٦ ضمن ح ٢، كنز العمّال ١٠: ٣٦٨ ح ٢٩٨٤٢، و٣٧٤ ح ٢٩٨٦٥.

قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ...)

١٠٨٢ ـ ١٠٨٢ ـ الطبرسي: روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: **من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه في مجلسه:** سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١) (٢)

---

١. الصافّات: ١٨٠/٣٧ ـ ١٨٢.

٢. مجمع البيان ٨: ٧٢٢، نور الثقلين ٦: ٢٣٩ ح ١٣٣، الدرّ المنثور ٥: ٢٩٥.

سورة ص: (٣٨)

فضل قراءة سورة ص

١٠٨٣٣ ـ ١٠٨٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة «ص» أعطي من الأجر بوزن كلّ جبل سخّره الله لداود حسنات، وعصمه الله أن يصرّ على ذنب، صغيراً أو كبيراً.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ)

١٠٨٣٤ ـ ١٠٨٤ ـ الكليني: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب، فقالوا: إنّ ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا، فادعه ومره، فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن إلهه.

قال: فبعث أبو طالب إلى رسول اللهﷺ، فدعاه، فلمّا دخل النبيﷺ لم ير في البيت إلاّ مشركاً، فقال: **السلام على من اتّبع الهدى.**

ثمّ جلس، فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له، فقال: **أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟**

فقال أبو جهل: نعم، وما هذه الكلمة؟

---

١. مجمع البيان ٨: ٧٢٣، نور الثقلين ٦: ٢٤١ ح ٢.

فقال: **تقولون: لا إله إلاّ اللّه**، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هراباً وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق. فأنزل اللّه تعالى في قولهم: ﴿ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[1][2]

* ١٠٨٥ * ـ ١٠٨٥ ـ الطبرسي: قال المفسّرون: إنّ أشراف قريش، وهم خمسة وعشرون، منهم الوليد بن المغيرة، وهو أكبرهم، وأبو جهل، وأبيّ وأمّية ابنا خلف، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والنضر بن الحارث، أتوا أباطالب، وقالوا: أنت شيخنا وكبيرنا، وقد أتيناك لتقضي بيننا، وبين ابن أخيك، فإنّه سفه أحلامنا، وشتم آلهتنا.

فدعا أبوطالب رسول اللّه ﷺ، وقال: يا ابن أخي! هؤلاء قومك يسألونك، فقال: **ماذا يسألونني؟**

قالوا: دعنا وآلهتنا ندعك وإلهك.

فقال ﷺ: **أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم؟**

فقال أبوجهل: للّه أبوك نعطيك ذلك عشر أمثالها.

فقال: **قولوا: لا إله إلاّ اللّه.**

فقاموا وقالوا: أجعل الإلهة إلهاً واحداً، فنزلت هذه الايات.[آيات اول سوره صاد].

وروي أنّ النبيّ ﷺ استعبر، ثمّ قال: **يا عمّ! واللّه! لو وضعت الشمس في يميني، والقمر في شمالي، ما تركت هذا القول حتّى أنفذه، أو أقتل دونه.**

فقال له أبو طالب: امض لأمرك، فواللّه! لا أخذلك أبداً[3]

قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾

* ١٠٨٦ * ـ ١٠٨٦ ـ القمّي: قوله: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾[4]، قال: نزلت بمكّة لمّا أظهر رسول اللّه ﷺ الدعوة بمكّة، اجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب! إنّ ابن أخيك قد سفه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على

---

١. ص: ١/٣٨ ـ ٧.

٢. الكافي ٢: ٦٤٩ ح ٥، بحار الأنوار ١٨: ٢٣٨ ح ٨٢، نور الثقلين ٦: ٢٤١ ح ٣.

٣. مجمع البيان ٨: ٧٢٥، بحار الأنوار ٩: ١٤٣.

٤. ص: ٤/٣٨.

ذلك العدم جمعنا له مالاً حتّى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا، فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: **لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته، ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب، وتدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الجنّة**، فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: **تشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي رسول اللّه**، فقالوا: ندع ثلاثمائة وستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً؟!

فأنزل اللّه تعالى: ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ۞ أجعل الآلهة إلهاً واحداً﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿إلا اختلاق﴾ أي تخليط ﴿۞ أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿من الأحزاب﴾[1][2].

قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾

... ـ ... ـ ابن شهر آشوب: اجتمعت إليه [رسول الله صلى الله عليه وآله] قريش، فقالوا: إلى ما تدعونا يا محمّد؟!

قال: **إلى شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وخلع الأنداد كلّها**.

قالوا: ندع ثلاثمائة وستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً؟

فنزل: ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿عذاب﴾[3][4].

قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ...﴾

... ـ ... ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنّان بن سدير، عن يحيى بن عباد المكّي، قال: قال لي سفيان الثوري: إنّي أرى لك من أبي عبد اللّه عليه السلام منزلة، فله عن رجل زنى وهو مريض إن أقيم عليه الحدّ مات، ما تقول فيه؟

---

١. ص: ٤/٣٨ ـ ١١.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٠٢، بحار الأنوار ١٨: ١٨٢ ح ١٢.

٣. ص: ٤/٣٨ ـ ٨.

٤. المناقب ١: ٥٤، بحار الأنوار ١٨: ٢٠٠ ح ٣٢ قطعة منه.

فسألته، فقال: هذه المسألة من تلقاء نفسك، أو قال: لك إنسان أن تسألني عنها؟

فقلت: سفيان الثوري سألني أن أسألك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتي برجل احتبن مستسقي البطن قد بدت عروق فخذيه، وقد زنى بامرأة مريضة، **فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعذق فيه مائة شمراخ، فضرب به الرجل** ضربة، وضربت به المرأة ضربة، ثمّ خلّى سبيلهما، ثمّ قرء هذه الآيه: وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث[1][2]

قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾[3]

١٠٨٩ ـ الطبرسي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله: **إنّ النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح.**[4]

قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾

١٠٩٠ ـ الصدوق: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن [أبي الحسن محمّد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسين محمّد بن عمّار، عن إسماعيل بن توبة، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن سليمان الأعمش]، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[5]، من هم يا رسول الله! الذين هم أعلى من الملائكة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش، نسبّح الله، وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ**

---

١. ص: ٤٤/٣٨.

٢. الكافي ٧: ٢٤٣ ح ١، وسائل الشيعة ٢٨: ٢٨ ح ٣٤١٣١، بحار الأنوار ٤٧: ٢٢٠ ضمن ح ٦.

٣. ص: ٥٩/٣٨.

٤. مجمع البيان ٨: ٧٥٣، نور الثقلين ٦: ٢٦٩ ح ٧٣، بحار الأنوار ٨: ٢٥٩.

٥. ص: ٧٥/٣٨.

آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسجود، فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس، فإنّه أبى ولم يسجد، فقال اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾، عنى من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب اللّه الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه اللّه وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه اللّه وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده.[1]

---

١. فضائل الشيعة (المطبوع ضمن المواعظ): ٢٧٨ ح ٧، تأويل الآيات: ٤٩٧، بحار الأنوار ١١: ١٤٢ ح ٩، و١٥: ٢١ ح ٣٤ باختصار، و٢٥: ٢ ح ٣، و٢٦: ٣٤٦ ح ١٩، و٣٩: ٣٠٦ ح ١٢٠.

سورة الزمر: (٣٩)

قراءة سورة الزمر

١٠٩١٠ ـ ١٠٩١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة الزمر، لم يقطع الله رجاه [يوم القيامة][1]، وأعطاه ثواب الخائفين الذين خافوا الله تعالى.**[2]

قوله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم...)

١٠٩٢٠ ـ ١٠٩٢ ـ الطبرسي: روى العيّاشي بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان، ولم ينشر لهم ديوان،** ثمّ تلا هذه الآية: (إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)[3][4]

١٠٩٣٠ ـ ١٠٩٣ ـ الشهيد الثاني: الحسن بن عليّ عليه السلام، عن النبيّ ﷺ، قال: **إنّ في الجنّة شجرة يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا يرفع لهم ديوان، ولا ينصب لهم**

---

١. ما بين المعقوفتين عن المستدرك.

٢. مجمع البيان ٨: ٧٦٠، نور الثقلين ٦: ٢٧٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٧٤ ح ٤٨٦٧.

٣. الزمر: ١٠/٣٩.

٤. مجمع البيان ٨: ٧٦٧ عن تفسير العيّاشي ولم نعثر عليه، تفسير جوامع الجامع ٣: ٢١٣، مشكاة الأنوار: ٥١٧ ح ١٧٤٢، بحار الأنوار ٧٠: ١٠١ ذيل ح ٥، و٨٢: ١٤٥ ح ٣١، نور الثقلين ٦: ٢٨٦ ح ٢٨.

ميزان، يصبّ عليهم الأجر صبّاً، وقرأ عليه السلام: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ[1][2]

قوله تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ)

١٠٩٤ ـ ١٠٩٤ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[3]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لمّا نزلت هذه الآية:** إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ[4] **قلت: يا ربّ! أتموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟**

فنزلت: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ[5][6]

١٠٩٥ ـ ١٠٩٥ ـ الطبرسي: قال المفسّرون: لمّا نزلت هذه الآية: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ[7]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ليتني أعلم متى يكون ذلك!** نزول [فأنزل] الله تعالى سورة النصر: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[8]، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزول هذه السورة، فيقول: **سبحان الله وبحمده! وأستغفر الله وأتوب إليه.**

فقيل له: إنّك لم تكن تقوله قبل هذا؟!

فقال: **أما إنّ نفسي نعيت إليَّ**، ثمّ بكى بكاءاً شديداً، فقيل: يا رسول الله! أو تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟

قال: **فأين هول المطّلع؟ وأين ضيق القبر وظلمة اللحد؟ وأين القيامة والأهوال؟**

فعاش رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول هذه السورة عاماً تامّاً.[9]

قوله تعالى: (وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ)

١٠٩٦ ـ ١٠٩٦ ـ ابن شهر آشوب: [روى النطنزي في الخصائص، عن] الرضا عليه السلام، قال النبي

---

١. الزمر: ١٠/٣٩.

٢. مسكّن الفؤاد: ٤٨، بحار الأنوار ٨٢: ١٣٧ ضمن ح ٢٢، مستدرك الوسائل ٢: ٤٢٥ ح ٢٢٣٦١، الدرّ المنثور ٥: ٣٢٣.

٣. قد مرّ السند في الرقم: ٧٧٢.

٤. الزمر: ٣٠/٣٩.

٥. العنكبوت: ٥٧/٢٩.

٦. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٥ ح ٥١، بحار الأنوار ٦: ٣٢٨ ح ٨ و٨٢: ١٧٥ ح ١٢، نور الثقلين ٦: ٢٩٣.

٧. الزمر: ٣٠/٣٩.

٨. النصر: ١/١١٠.

٩. مجمع البيان ٢: ٦٧٧، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٤، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧١ صدر ح ٢٠.

وكذّب بالصدق[1] **الصدق علي بن أبي طالب.**[2]

قوله تعالى: (قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟)

١٠٩٧٣ ـ ١٠٩٧ ـ الطبرسي: قال أبو مجلز: عن ابن عمر، قال: نزلت في المؤمنين، وذلك أنه لمّا نزلت: قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا[3] الآية، قام النبي صلى الله عليه وآله على المنبر، **فتلاها على الناس،** فقام إليه رجل، فقال: والشرك بالله؟

فسكت، ثمّ قام إليه مرّتين أو ثلاثاً، فنزلت: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ[4] الآية.[5]

١٠٩٨٠ ـ ١٠٩٨ ـ الطبرسي: ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: **ما أحبّ أنّ لي الدنيا وما فيها بهذه الآية:** قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ[6][7]

١٠٩٩٥ ـ ١٠٩٩ ـ الطبرسي: قيل: إنّ الآية: قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ[8] نزلت في وحشيّ قاتل حمزة، حين أراد أن يسلم، وخاف أن لا تقبل توبته، فلمّا نزلت الآية أسلم، فقيل: يا رسول الله! هذه له خاصّة أم للمسلمين عامّة؟

فقال صلى الله عليه وآله: **بل للمسلمين عامّة.**[9]

قوله تعالى: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ..)

١١٠٠٠ ـ ١١٠٠ ـ الشريف الرضي: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بالإمامة في إبتداء الأمر جائه قوم من قريش، فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الناس

---

١. الزمر: ٣٢/٣٩.

٢. المناقب ٣: ٩٢، بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٧ ضمن ح ١.

٣. الزمر: ٥٣/٣٩.

٤. النساء: ٤٨/٤.

٥. مجمع البيان ٣: ٨٨.

٦. الزمر: ٥٣/٣٩.

٧. مجمع البيان ٨: ٧٨٤، مجمع الزوائد ٧: ١٠٠، و١٠: ٢١٤، كنز العمّال ١: ٥٨٠ ح ٢٦٣٠.

٨. الزمر: ٥٣/٣٩.

٩. مجمع البيان ٨: ٧٨٥، نور الثقلين ٦: ٣٠٠ ح ٧٣.

قريبوا عهد بالإسلام، ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمّك، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى.

فقال لهم النبيّ ﷺ: **ما فعلت ذلك برأيي، فأتخيّر فيه، لكنّ الله أمرني به وفرضه عليّ**، فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس ليتمّ لك الأمر، ولا يخالف الناس عليك، فنزلت الآية: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1][2].

٤١١٠١٤ ـ ١١٠١ ـ ابن شهر آشوب: عبد العظيم الحسني، عن الصادق عليه السلام في خبر: قال رجل من بني عدي: اجتمعت إلى قريش، فأتينا النبيّ ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنّا تركنا عبادة الأوثان واتّبعناك، فأشركنا في ولاية عليّ، فنكون شركاء، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ، فقال: يا محمّد! ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[3] الآية.

قال الرجل: فضاق صدري، فخرجت هارباً لما أصابني من الجهد، فإذا أنا بفارس قد تلقاني على فرس أشقر، عليه عمامة صفراء، يفوح منه رائحة المسك، فقال: يا رجل! لقد عقد محمّد عقدة لا يحلّها إلاّ كافر أو منافق، قال: فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته، فقال: **هل عرفت الفارس؟ ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية إن حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة.**[4]

قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي...)

٤١١٠٢ ـ ١١٠٢ ـ الديلمي: أنس بن مالك، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾[5].

قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين استثنى الله عزّ وجلّ؟

قال: **جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، فإذا قبض الله أرواح الخلائق، قال: يا**

---

١. الزمر: ٦٥/٣٩.

٢. تنزيه الأنبياء: ١٢٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٨، الصراط المستقيم ١: ٣١٣، بحار الأنوار ١٧: ٧١، و٣٧: ١٦٠ ضمن ح ٤٠.

٣. الزمر: ٦٥/٣٩.

٤. المناقب ٣: ٣٨، بحار الأنوار ٣٧: ١٦١ ضمن ح ٤٠.

٥. الزمر: ٦٨/٣٩.

ملك الموت! من بقي؟

قال: **يقول:** سبحانك ربّي! تباركت ربّي! وتعاليت ربّي! ذا الجلال والإكرام، بقي جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت.

قال: **فيقول:** خذ نفس إسرافيل. فيأخذ نفس إسرافيل.

قال: **فيقول:** يا ملك الموت! من بقي؟

قال: **فيقول:** سبحانك ربّي تباركت وتعاليت ربّي، ذا الجلال والإكرام، بقي جبرئيل، وميكائيل، وملك الموت.

فيقول: خذ نفس ميكائيل.

قال: **فيأخذ نفس ميكائيل، فيقع كالطود العظيم.**

فيقول: يا ملك الموت! من بقي؟

فيقول: تباركت وتعاليت! بقي جبرئيل، وملك الموت.

قال: **فيقول:** متّ يا ملك الموت!. **فيموت.**

قال: يا جبرئيل! من بقي؟

فيقول: تباركت ربّي وتعاليت، ذا الجلال والإكرام، وجهك الباقي الدائم وجبرئيل الميّت الفاني.

قال: يا جبرئيل! لا بدّ من الموت. **فيخرّ ساجداً، فيخفق بجناحيه، فيقول:** سبحانك ربّي تباركت وتعاليت، ذا الإجلال والإكرام.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فعند ذلك يموت جبرئيل، وهو آخر من يموت من خلق السماوات والأرض.**[1]

* ١١٠٣٩ ـ ١١٠٣ ـ الطبرسي: سعيد بن جبير وعطاء، عن ابن عبّاس وأبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه سأل جبرئيل عن هذه الآية [ونُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ[2]]: من الذي لم يشأ الله أن يصعقهم؟

قال: **هم الشهداء، متقلّدون أسيافهم حول العرش.**[3]

---

١. أعلام الدين: ٣٥٣ ح ٨، بحار الأنوار ٨٢: ١٨٤ ذيل ح ٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٩٥، والدرّ المنثور ٥: ٣٣٦ بتفاوت فيهما.

٢. الزمر: ٦٨/٣٩.

٣. مجمع البيان ٨: ٧٩٢، نور الثقلين ٦: ٣١٢ ح ١١٨، الدرّ المنثور ٥: ٣٣٦.

قوله تعالى: (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا)

١١٠٤ ـ ١١٠٤ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلوية رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى العبيدي، عن أبي زكريّا المؤمن، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى شاباً من الأنصار، فقال: إنّي أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنّة. فقرء آخر الزمر: وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا[1] إلى آخر السورة، فبكى القوم جميعاً إلاّ شابّ، فقال: يا رسول الله! قد تباكيت فما قطرت عيني. قال: **إنّي معيد عليكم فمن تباكى فله الجنّة.**

قال: فأعاد عليهم، فبكى القوم، وتباكى الفتى، فدخلوا الجنّة جميعاً[2]

---

١. الزمر: ٧١/٣٩.

٢. الأمالي: ٦٣٨ ح ٨٦٠، ثواب الأعمال: ١٩٣، وسائل الشيعة ٦: ٢١٩ ح ٧٧٧٨، بحار الأنوار ٩٣: ٣٢٨ ح ٢.

سورة غافر: (٤٠)

الحواميم ديباج القرآن

١١٠٥ ـ الطبرسي: أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: **الحواميم ديباج القرآن.**[١]

الحواميم لباب القرآن

١١٠٦ ـ الطبرسي: ابن عبّاس، قال: **لكلّ شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم.**[٢]

الحواميم ثمرة القرآن

١١٠٧ ـ النوري: عنه [الشيخ أبي الفتوح الرازي في تفسيره، عن النبيّ ﷺ] أنّه **قال: لكلّ شيء ثمرة، وثمرة القرآن الحواميم، من روضات حسنات محصنات متجاورات، فمن أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة فليقرأ الحواميم.**[٣]

مثل الحواميم كمثل الثياب

١١٠٨ ـ النوري: عنه [الشيخ أبي الفتوح الرازي في تفسيره، عن النبيّ ﷺ] أنّه

---

١. مجمع البيان ٨: ٧٣٧، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٢ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٢١٨ ح ٤٥٣٢، الدرّ المنثور ٥: ٣٤٤، كنز العمّال ١: ٥٧٩ ح ٢٦٢٢، وفي ٥٨٠ ح ٢٦٢٣: «الحواميم روضة من رياض الجنّة».

٢. مجمع البيان ٨: ٧٩٧، مستدرك الوسائل ٤: ٢١٨ ح ٤٥٣٤، الدرّ المنثور ٥: ٣٤٤.

٣. مستدرك الوسائل ٤: ٢١٩ ح ٤٥٣٦.

قال: مثل الحواميم في القرآن مثل الثياب الحرير في الثياب.[1]

الحواميم سبعة

* ١١٠٩ * ـ ١١٠٩ ـ النوري: [الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره] عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **الحواميم سبعة، وأبواب النار سبعة: جهنّم، والحطمة، ولظى، وسعير، وسقر، وهاوية، والجحيم، وفي يوم القيامة تأتي كلّ سورة وتقف على باب من هذه الأبواب، ولا تدع قارئها ممّن آمن باللّه أن يذهب به إلى النار.**[2]

قراءة سورة المؤمن

* ١١١٠ * ـ ١١١٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ سورة حم المؤمن، لم يبق روح نبيّ ولا صدّيق ولا مؤمن، إلاّ صلّوا عليه، واستغفروا له.**[3]

قوله تعالى: (مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ...)

* ١١١١ * ـ ١١١١ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمان بن سمرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **لعن المجادلون في دين اللّه على لسان سبعين نبيّاً، ومن جادل في آيات اللّه فقد كفر، قال اللّه عزّ وجلّ: ما يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ[4]، ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على اللّه الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار.**

قال عبد الرحمان بن سمرة: فقلت: يا رسول اللّه! أرشدني إلى النجاة.

---

١. مستدرك الوسائل ٤: ٢١٩ ح ٤٥٣٧.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٢١٨ ح ٤٥٣٥.

٣. مجمع البيان ٨: ٧٩٧، نور الثقلين ٦: ٣٢١ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٧ ح ٤٨٧٠.

٤. غافر: ٤/٤٠.

فقال: يا ابن سمرة! إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز به بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجّاه، ومن اقتدى به هداه.

يا ابن سمرة! سلم منكم من سلم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يا ابن سمرة! إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامي أمّتي، وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[1]

قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ)

١١١١٣٥ ـ ١١١١٣٦ ـ ابن شهر آشوب: ابن فيّاض في شرح الأخبار، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: **لقد صلّت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قول الله:** (ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ)[2] (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى ٱلْأَرْضِ)[3][4]

١١١١٣٧ ـ ١١١١٣٨ ـ ابن شهر آشوب: أبو ذرّ، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر في قوله: (وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ)[5] **يعني عليّاً.**[6]

---

١. كمال الدين: ٢٥٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ٧٨ ح ٤٥ بحذف صدر الحديث، إختيار معرفة الرجال ١: ٣٦٤ ح ٣٣٦، ٢: ٥٠٩ ح ٤٣٧، أوردا قوله: «كلّ بدعة ضلالة»، ونحوهما نهج الحقّ: ٣٣٣، الإحتجاج ١: ٦ ح ١ وفيه: «نحن» بدل «لمن»، روضة الواعظين: ١٠٠ نحو الأمالي، وكذا التحصين: ٦٢٥ الباب ٢٢، العدد القويّة: ٨٩ ح ١٥٥ بتفاوت يسير، الصراط المستقيم ٢: ١١٥ بإختصار، وسائل الشيعة ٢٧: ١٩٠ ح ٣٣٥٦٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٦: ٢٢٦ ح ٢، و٢٢٧ ح ٣، نور الثقلين ١: ٣٧٩ ح ٣٨ قطعة منه.

٢. غافر: ٧/٤٠.

٣. الشورى: ٥/٤٢.

٤. المناقب ٢: ١٦، بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٤.

٥. غافر: ٧/٤٠.

٦. المناقب ٣: ٧٢، بحار الأنوار ٣٥: ٣٦٤ ضمن ح ٥.

قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ..)

(١١١٤) ـ ١١١٤ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجند بنيسابور، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدّثنا طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [قال]:... وأمّا قوله: فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ[1] فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي ــ أو قال: مودّتي ــ لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي، أنّ وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر**، قيل: من هم يا رسول الله؟!

قال: **قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله، ويدخلون الجنّة بغير حساب، نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا منهم برحمته.**[2]

والحديث طويل أخذنا منه ما يرتبط بالمقام.

قوله تعالى: (لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ..)

(١١١٥) ـ ١١١٥ ـ الديلمي: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: **يشتدّ بأهل النار الجوع على ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذي غصّة وعذاب أليم، وشراب من حميم، فيقطع أمعاءهم، فيقولون:** لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ[3]، **فيقال لهم:** أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ[4][5]

---

١. غافر: ٤٠/٤٠.

٢. التوحيد: ٢٦٨، بحار الأنوار ٧: ٢٥٠ ضمن ح ٩، و٧٤: ٣٩٦ ح ٢٥، و٩٣: ١٤٠ ضمن ح ٢.

٣. غافر: ٤٠/٤٩.

٤. غافر: ٤٠/٥٠.

٥. إرشاد القلوب: ٣٦.

قوله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...)

١١١١٦ ـ ١١١١٦ ـ الراوندي: قال [رسول الله] عليه وآله أفضل الصلاة: **أفضل عبادة أمّتي بعد قراءة القرآن، الدعاء**، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ[1] **ألا ترى أنّ الدعاء هو العبادة.**[2]

١١١١٧ ـ ١١١١٧ ـ النوري: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره، عن نعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **الدعاء هو العبادة**، ثمّ قرأ: **وقال ربّكم**: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ الآية.[3]

١١١١٨ ـ ١١١١٨ ـ ورّام بن أبي فراس: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: **ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الإجابة، لأنّه يقول**: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[4]، **وما كان ليفتح باب التوبة، ويغلق باب المغفرة، وهو يقول**: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا[5][6]

١١١١٩ ـ ١١١١٩ ـ الديلمي: قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله: **إلهي! ذنوبي تخوفني منك، وجودك يبشّرني عنك، فأخرجني بالخوف من الخطايا حتّى أكون غداً في القيامة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك، وليس ما تبذله غداً من النجاة بأعظم ممّا قد منحته من الرجاء، ومتى خاب في فنائك آمل؟ أم متى انصرف بالردّ عنك سائل؟**

إلهي! ما دعاك من لم تجبه، لأنّك قلت: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[7]، **وأنت لا تخلف الميعاد، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي، ولا تقطع رجائي، برحمتك يا أرحم الراحمين.**[8]

---

١. غافر: ٦٠/٤٠.

٢. الدعوات: ١٩ ح ١٠، مجمع البيان ٨: ٨٢٣ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٩٣: ٣٠٠ ضمن ح ٣٧، مستدرك الوسائل ٥: ١٥٩ ح ٥٥٥٥.

٣. مستدرك الوسائل ٥: ١٦٠ ح ٥٥٥٨، بحار الأنوار ٨٩: ١٦٤، و٩٣: ٣٠٠ بتفاوت، مسند أحمد ٤: ٢٦٧ و٢٧١ و٢٧٦، سنن الترمذي ٥: ١٦٦ ح ٢٥٨، و٢٤٤ ح ٣٣٨٣، الدرّ المنثور ٥: ٣٥٥.

٤. غافر: ٦٠/٤٠.

٥. النساء: ١١٠/٤.

٦. مجموعة ورّام ٢: ٢٣٧.

٧. غافر: ٦٠/٤٠.

٨. إرشاد القلوب: ١٠٩، بحار الأنوار ٩٨: ١٣٤ ضمن ح ١ عن أحدهما.

سورة فصّلت: (٤١)

قراءة سورة السجدة ـ فصلّت ـ

٤١١٢٠ ـ ١١٢٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ حم السجدة، أعطي بعدد كلّ حرف منها عشر حسنات.**(١)

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾

٤١١٢١ ـ ١١٢١ ـ الديلمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أيّها الناس! استقيموا إلى ربّكم، كما قال الله تعالى:** ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾(٢)، **وقال سبحانه:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾(٣)، **أيّها الناس!** ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾(٤).

واعلموا أنّه من لم يكن مستقيماً في صفته لم يرتق من مقام إلى غيره، ولم يتبيّن سلوكه على صحّة، ولم تخرجوا من عزّ التقوى إلى ذلّ المعصية، ولا من أنس الطاعة إلى وحشة الخطيئة، ولا

---

١. مجمع البيان ٩: ٣، نور الثقلين ٦: ٣٢١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٧ ح ٤٨٧١.

٢. فصّلت: ٦/٤١.

٣. فصّلت: ٣٠/٤١.

٤. النحل: ٩٢/١٦.

تسروا لإخوانكم غشّاً، فإنّ من أسر لأخيه غشّاً أظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه، فأورثه به الذلّ في الدنيا والخزي والعذاب والندامة في الآخرة، فأصبح من الخاسرين أعمالاً.[1]

١١٢٢ ـ ١١٢٢ ـ القاضي النعمان: عن عليّ عليه السلام أنّه سأله رجل، فقال: يا رسول الله! قول الله عزّ وجلّ: ﴿وويلٌ للمشركين ۞ الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كفرون﴾[2] فقال: **لا يعاتب الله المشركين، أما سمعت قوله عزّ وجلّ:** ﴿فويلٌ للمصلين ـ إلى قوله ـ ويمنعون الماعون﴾[3].

ألا إنّ الماعون الزكاة، ثمّ قال: والذي نفس محمّد بيده! ما خان الله أحد شيئاً من زكاة ماله إلاّ مشرك.[4]

قوله تعالى: (وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ...)

١١٢٣ ـ ١١٢٣ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس، فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به إلتفت، فيقول الجبّار:** ردّوه، **فيردّونه، فيقول له:** لم إلتفت إليّ؟

فيقول: يا ربّ! لم يكن ظنّي بك هذا، **فيقول:** وما كان ظنّك بي؟

فيقول: يا ربّ! كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنّتك، **قال: فيقول الجبّار:** يا ملائكتي! لا وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوّي وارتفاع مكاني! ما ظنّ بي عبدي ساعة من خير قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روعته بالنار، اجيزوا له كذبه، فادخلوه الجنّة.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ليس من عبد يظنّ بالله خيراً إلاّ كان عند ظنّه به، وذلك قوله:** ﴿وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾[5][6].

---

١. إرشاد القلوب: ٨٤.

٢. فصّلت: ٦/٤١ و٧.

٣. الماعون: ٤/١٠٧ ـ ٧.

٤. دعائم الإسلام ١: ٢٤٧، بحار الأنوار ٩٦: ٢٩ ضمن ح ٥٧، مستدرك الوسائل ٧: ٢٤ ح ٧٥٤٤.

٥. فصّلت: ٢٣/٤١.

٦. تفسير القمّي ٢: ٢٣٦، الزهد: ٩٧ ح ٢٦٢ بتفاوت، ثواب الأعمال: ٢٠٧ بتفاوت يسير، فقه الرضا: ٣٦١ مرسلاً، جامع الأخبار: ٢٦٥ ح ٧١٧ نحو ثواب الأعمال، وسائل الشيعة ١٥: ٢٣١ ح ٢٠٣٥٤ نحو ثواب الأعمال، بحار

قوله تعالى: (ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ..)

* ١١٢٤ * ـ ١١٢٤ ـ الصدوق: حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن الحجّاج العدل، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النحوي، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا صالح بن الصلت، عن عبد الله بن زهير، قال: وفد العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إنّ لي أهل بيت أحسن إليهم فيسيئون، وأصلهم فيقطعون.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.[1]

فقال العلاء بن الحضرمي: إنّي قد قلت شعراً، هو أحسن من هذا، قال: **وما قلت؟**

فأنشده:

وحي ذوي الأضغان تسب قلوبهم	تحيّتك العظمى فقد يرفع النغل
فإن أظهروا خيراً فجاز بمثله	وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فإنّ الذي يؤذيك منه سماعه	وإنّ الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **إنّ من الشعر لحكماً، وإنّ من البيان لسحراً، وإنّ شعرك لحسن، وإنّ كتاب الله أحسن.**[2]

قوله تعالى: (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ..)

* ١١٢٥ * ـ ١١٢٥ ـ العيّاشي: يوسف بن عبد الرحمان رفعه، إلى الحارث الأعور، قال: دخلت

→

الأنوار ٧: ٢٨٧ ح ٣ نحو ثواب الأعمال، و٧٠: ٣٨٤ ح ٤٢، و٣٨٩، و٧١: ١٤٦ ضمن ح ١٤١، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٩ ح ١٢٨٩٩.

١. فصّلت: ٣٤/٤١ و٣٥.

٢. الأمالي: ٧١٧ ح ٩٨٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح ٥٨٠٥، المواعظ: ٨٣ ح ٤٤ قطعتان من كلامه الأخير، المجازات النبويّة: ١٢٠ ح ٨٢، و٢٥٧ ضمن ح ٢١٤، وعوالي اللئالي ١: ٧١ ح ١٣٠، و١٥٠ ح ١٠٤، ووسائل الشيعة ٧: ٤٠٥ ح ٩٧٠٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٧١: ٤١٥ ح ٣٦.

على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين! إنّا إذا كنّا عندك سمعنا الذي نسدّ به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشيا، مختلفة مغموسة، لا ندري ما هي؟

قال: أو قدفعلوها؟

قال: قلت: نعم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **أتاني جبرئيل، فقال:** يا محمّد! سيكون في أمتك فتنة، **قلت: فما المخرج منها؟**

فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خبر، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من ولاّه من جبّار فعمل بغيره قصمه الله، ومن التمس الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، لا تزيغه الأهوية، ولا تلبسه الألسنة، ولا يخلق على الردّ، ولا ينقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلما،. [هو الذي] لم تكفّه الجنّ إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾[1]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم، هو الكتاب العزيز الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2][3].

---

١. الجنّ: ١/٧٢ و ٢.

٢. فصّلت: ٤٢/٤١.

٣. تفسير العيّاشي ١: ٣ ح ٢، شرح الأخبار ٢: ٣٠٩ ح ٦٣٢ قطعة منه بتفاوت، مجمع البيان ١: ١٠٤ قطعة منه، أعلام الدين: ٩٩ باختلاف يسير، بحار الأنوار ٩٢: ٢٤ ح ٢٥.

سورة الشورى: (٤٢)

قراءة سورة الشورى

١١٢٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **من قرأ سورة حمعسق، كان ممّن يصلّى عليه الملائكة، ويستغفرون له ويسترحمون.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ...)

١١٢٧ ـ ابن شهر آشوب: كتاب العلوي البصري: أنّ جماعة من اليمن أتوا النبي ﷺ، فقالوا: نحن من الملل المتقدّمة من آل نوح، وكان لنبيّنا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه: أنّ لكلّ نبي معجزاً، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيّك؟

فأشار بيده نحو علي عليه السلام. فقالوا: يا محمّد! إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟

فقال ﷺ: **نعم، بإذن اللّه**، وقال: **يا علي! قم معهم إلى داخل المسجد، واضرب برجلك الأرض عند المحراب**، فذهب علي عليه السلام، وبأيديهم صحف إلى أن دخل محراب رسول اللّه ﷺ داخل المسجد، فصلّى ركعتين، ثمّ قام وضرب برجله الأرض، فانشقّت الأرض، وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفضّ التراب من رأسه، وله لحية إلى سرّته، وصلّى على علي عليه السلام، وقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه سيّد المرسلين، وأنّك علي

---

١. مجمع البيان ٩: ٣١، المصباح للكفعمي: ٥٩٠، نور الثقلين ٦: ٣٧٩ ح ٢، تفسير البرهان ٤: ١٥٤ ح ٢ بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨ ح ٤٨٧٢.

وصي محمّد سيّد الوصيّين، وأنا سام بن نوح، فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثمّ قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قرائته حتّى تمّم السورة، ثمّ سلّم على علي، ونام كما كان، فانضمّت الأرض، وقالوا بأسرهم: إنّ الدين عند الله الإسلام وآمنوا، وأنزل الله: أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحي الموتى ـ إلى قوله ـ لينيب[1][2].

قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا...)

١١٢٨ ـ ١١٢٨ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي معنعناً، عن أبي ذرّ الغفّاري رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة رضي الله عنها، ورسول الله يحدّثني وأنا له مستمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فلمّا أن بصر [أبصر] به النبيّ صلى الله عليه وآله أشرق وجهه نوراً وفرحاً وسروراً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إلى صدره، وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إليّ، فقال: **يا أباذرّ! تعرف هذا الداخل إلينا حقّ معرفته؟**

قال أبوذرّ: يا رسول الله! هو أخوك، وابن عمّك، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا أبا ذرّ! هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل من الباب.**

يا أباذرّ! هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه في الأمم كلّها، كلّ أمّة فيها نبيّ.

يا أباذرّ! إنّ لله عزّ وجلّ على كلّ ركن من أركان عرشه سبعون ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الدعاء لعليّ، والدعاء على أعدائه.

يا أباذرّ! لو لا عليّ ما أبان الحقّ من الباطل، ولا مؤمن من كافر، وما عبد الله، لأنّه ضرب على رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبد [وعبدوا] الله، ولو لا ذلك ما كان ثواب ولا عقاب، لا يستره من الله ستر، ولا يحجبه عن الله حجاب، بل هو الحجاب والستر، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم

---

١. الشورى ٤٢: ٩ ـ ١٣.

٢. المناقب ٢: ٣٣٩، بحار الأنوار ٤١: ٢١٢ ح ٣٥، مدينة المعاجز ١: ٢٣٣ ح ١٤٧.

إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب[1].

يا أباذرّ! إنّ الله [تبارك و] تعالى تعزّز بملكه، ووحدانيّته في فردانيّته، [وفردانيّته في وحدانيّته]، فعرف عباده المخلصين [من] نفسه، فأباح له جنّته، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عليه معرفته.

يا أباذرّ! هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أولياتي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً، ومن جحد حقّه كان مشركاً.

يا أباذرّ! يؤتى بجاحد حقّ عليّ وولايته يوم القيامة أصمّ وأبكم وأعمى، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادي مناد: ﴿يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله﴾[2] وألقي [يلقى] في عنقه طوق من نار، ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة شيطان يتفل في وجهه الكلح [ويكلح] من جوف قبره إلى النار.

فقال أبو ذرّ: قلت: فداك أبي وأمّي! يا رسول الله! ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني، فقال: يا أبا ذرّ! لمّا أن عرج بي إلى السماء، فصرت في [السماء] الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام، فقدمني، وقال لي: يا محمّد! صلّ بالملائكة، فقد طال شوقهم إليك. فصلّيت بسبعين صفّاً، [كلّ] الصفّ ما بين المشرق والمغرب، لا يعلم عددهم إلاّ الذي خلقهم، فلمّا انتفلت من صلاتي وأخذت في التسبيح والتقديس أقبلت إلى شرذمة بعد شرذمة من الملائكة، فسلّموا عليّ، وقالوا: يا محمّد! لنا إليك حاجة، هل تقضيها يا رسول الله؟!

فظننت أنّ الملائكة يسألون الشفاعة عند ربّ العالمين، لأنّ الله فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

قلت: ما حاجتكم [يا] ملائكة ربّي؟!

قالوا: يا نبيّ الله! إذا رجعت إلى الأرض فأقرئ عليّ بن أبي طالب منّا السلام، وأعلمه بأنّ قد طال شوقنا إليه.

قلت: [يا] ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله! وكيف لا نعرفكم، وأنتم أوّل [ما] خلق الله، خلقكم أشباح نور من نور، في

---

١. الشورى: ١٣/٤٢.

٢. الزمر: ٥٦/٣٩.

نور من سناء عزّه، ومن سناء ملكه، ومن نور وجهه الكريم، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء، قبل أن تكون السماء مبنيّة، والأرض مدحيّة، وهو في الموضع الذي يتوفّاه [ينوي فيه بنوا فيه]، ثمّ خلق السماوات والأرضين في ستّة أيّام، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة، فاستوى على عرشه، وأنتم إمام عرشه، تسبّحون وتقدّسون وتكبّرون، ثمّ خلق الملائكة من بدو ما أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّ بكم، وأنتم تسبّحون وتحمدون وتهلّلون وتكبّرون وتمجّدون وتقدّسون، فنسبّح ونقدّس ونمجّد ونكبّر ونهلّل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم. فما نزل من الله فإليكم، وما صعد إلى الله فمن عندكم، فلم لا نعرفكم. أقرئ عليّاً منّا السلام، وأعلمه بأنّه قد طال شوقنا إليه.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية، فتلقتني الملائكة، فسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: يا ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله! كيف لا نعرفكم، وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، وأنتم العروة الوثقى، وأنتم الحجّة، وأنتم الجانب والجنب. وأنتم الكرسيّ [الكراسي و] أصول العلم، قائمكم خير قائم بكم، وناطقكم خير ناطق بكم. فتح الله دينه وبكم [وما] يختمه، فأقرئ عليّاً منّا السلام، وأخبره بشوقنا إليه.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة، فتلقتني الملائكة، فسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: [يا] ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله! لم لا نعرفكم، وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعلى دابة الأرض. وفاصل القضاء، وصاحب العضباء [العصا]. وقسيم النار غداً، وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها في النار يتردّى كم فقم الدعائم والأقطار الأكناف. والأعمدة فسطاطنا، السحاب الأعلى كرامين [كوامير] أنواركم، فلم لا نعرفكم؟ فأقرئ عليّاً منّا السلام، وأعلمه بشوقنا إليه.

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فتلقتني الملائكة، فسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: [يا] ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: لم لا نعرفكم، وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم جبرئيل ينزل بالوحي من السماء، من عند ربّ العالمين. فأقرئ عليّاً منّا السلام، وأعلمه بطول شوقنا إليه.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فتلقتني الملائكة، وسلّموا عليّ، فقالوا لي مثل مقالة

أصحابهم، فقلت لهم: [يا] ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله! لم لا نعرفكم، ونحن نغدو ونروح على العرش بالغداة والعشيّ، فننظر إلى [على] ساق العرش، مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، أيّده الله بعليّ بن أبي طالب، [فعليّ بن أبي طالب] وليّ الله، والعلم بينه وبين خلقه، وهو دافع المشركين، ومبير الكافرين، فعلمنا عند ذلك أنّ عليّاً وليّ من أولياء الله، فأقرئ عليّاً منّا السلام، وأعلمه بشوقنا إليه.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة، فتلقتني الملائكة، فسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: [يا] ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: بلى، يا نبيّ الله! لم لا نعرفكم، وقد خلق الله جنّة الفردوس، وعلى بابها شجرة ليس منها ورقة إلاّ عليها مكتوبة حرفين بالنور: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عروة الله الوثيقة، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين، وسيف نقمته على المشركين، فأقرئه منّا السلام، وقد طال شوقنا إليه.

ثمّ عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون لمّا أن رأوني: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ»[1]، **ثمّ تلقوني فسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: [يا] ملائكة ربّي! سمعت وأنتم تقولون:** «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ [وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ] **فما الذي صدقتم؟**

قالوا: يا نبيّ الله! إنّ الله [تبارك و] تعالى لمّا أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره، ومن سناء عزّه، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه، وأشهدكم على عباده عرض [أعرض] ولايتكم علينا، ورسخت في قلوبنا، فشكونا محبّتك إلى الله، فوعدنا ربّنا أن يريناك في السماء معنا، وقد صدقنا وعده، وهو ذا أنت [معنا] في السماء، فجزاك الله من نبيّ خيراً، ثمّ شكونا عليّ بن أبي طالب إلى الله، فخلق لنا في صورته ملكاً، وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب، مرصّع بالدرّ والجواهر، قوائمه من الزبرجد الأخضر، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها، وعلاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت بأمر الله، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ [بن أبي طالب] في الأرض نظرنا إلى مثاله في السماء.

---

[1] سورة الزمر ٣٩: ٧٤.

[2] ... ٣٧٠ ح ٥٠٣، المحتضر: ١٤٢ ح ١٥٥، تأويل الآيات: ٨٣١، بحار الأنوار ٤٠: ٥٥ ح ٩٠.

قوله تعالى: (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا...)

﴿١١٢٩﴾ ـ ١١٢٩ ـ فرات الكوفي: حدّثنا جعفر بن محمّد بن يوسف الأودي، قال: حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن عبيد الله العرزمي، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن عقيل، عن جابر، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة، إذ جاء جمل أجرب أعجف حتّى سجد للنبي صلى الله عليه وآله، قلنا لجابر: أنت رأيته؟!

قال: نعم رأيته واضعاً جبهته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **يا عمر! إنّ هذا الجمل قد سجد لي واستجار بي، فاذهب فاشتره واعتقه، ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً.**

قال: فذهب عمر، فاشتراه وخلّى سبيله، ثمّ جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! هذا بهيمة يسجد لك، فنحن أحقّ أن نسجد لك، سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجراً، سلنا عليه عملاً

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لو كنت آمر أحداً يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.**

قال جابر: فوالله! ما خرجت حتّى نزلت الآية الكريمة: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ [1] [2]

﴿١١٣٠﴾ ـ ١١٣٠ ـ الإربلي: قوله تعالى: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ [3]، عن ابن عبّاس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الذين يجب علينا حبّهم؟

قال: **عليّ وفاطمة وابناهما، قالها ـ ثلاث مرّات ـ** رواه سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه [4]

﴿١١٣١﴾ ـ ١١٣١ ـ ابن البطريق: الحسين بن محمّد الثقفي العدل، حدّثنا برهان بن عليّ الصوفي، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عليّ بن سليم الحضرمي، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ [5]، قالوا: يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودّتهم؟

---

١. الشورى: ٢٣/٤٢.

٢. تفسير الفرات: ٣٨٨ ح ٥١٤، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤٠ ح ١٠.

٣. الشورى: ٢٣/٤٢.

٤. كشف الغمّة ١: ٣٢٤، كشف اليقين ٣٩٨، بحار الأنوار ٣٦: ١١٩.

٥. الشورى: ٢٣/٤٢.

قال صلى الله عليه وآله: **عليّ وفاطمة وابناهما، صلوات الله عليهم أجمعين.**

قال: ودليل هذا التأويل ما حدّثنا أبو منصور الخمشاوي، حدّثني أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن مالك، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا عبد الله بن عائشة، حدّثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي!

فقال صلى الله عليه وآله: **أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمايلنا، وذريّتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من خلف ذريّتنا.**[1]

١١٣٢ ـ ١١٣٢ ـ فرات الكوفي: قال: حدّثني عبيد بن كثير، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال: حدّثنا أيوب بن سليمان الفزاري، قال: حدّثنا أيوب بن عليّ بن الحسين بن سمط، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لمّا نزلت الآية: قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ[2] **قال جبرئيل** عليه السلام: يا محمّد! إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامة وفرعاً وبنياناً، وإنّ أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلاّ الله، وإنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت فيما وافق الحقّ ودعا إليه.[3]

١١٣٣ ـ ١١٣٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهري، قال: حدّثنا القاسم بن أحمد ـ يعني [ابن] إسماعيل ـ قال: حدّثنا جعفر ـ يعني ابن عاصم ـ ونصر وعبد الله ـ يعني ابن المغيرة ـ عن محمّد ـ يعني ابن مروان ـ عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله [تعالى]: قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ[4] قال ابن عبّاس رضي الله عنه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدم المدينة، فكانت تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يديه سعة لذلك، فقالت الأنصار: إنّ هذا الرجل قد هدانا الله على يديه، وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يديه لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فتأتونه، فيستعين به على ما ينوبه ففعلوا، ثمّ أتوه، فقالوا: يا رسول الله! إنّك ابن أختنا، وقد هدانا الله على يديك، وينوبك نوائب وحقوق،

---

١. العمدة: ٥٠ ضمن ح ٤٣، و٢٦٢ ح ٤١١ بتفاوت يسير، كشف الغمّة ١: ١٠٦ نحو الحديث الثاني من العمدة، نهج الحقّ ١٧٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٧: ١٤١ ح ١٤٥، و٢٣: ٢٣٥، الكشّاف ٤: ٢٣٠.

٢. الشورى: ٢٣/٤٢.

٣. تفسير الفرات: ٣٩٧ ح ٥٢٨، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤٧ ح ١٩.

٤. الشورى: ٢٣/٤٢.

وليس عندك لها سعة، فرأينا أن نجمع من أموالنا، فنأتيك به، فتستعين به على ما [من] ينوبك وهو ذا، فأنزل الله [هذه الآية]: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ يقول: **إلاّ [أن] تودّ[و]ني في قرابتي**.[1]

١١٣٤ ـ ١١٣٤ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن [إسحاق الصيني، عن] عبد الله بن حكيم، عن حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت أنّه: أتى مسجد قبا، وإذا فيه مشيخة من الأنصار، فحدّثوه أنّ عليّ بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا، فسلّموا عليه، ثمّ قالوا: إن كنتم [أن] سلّمتم إلينا فيما كان بينكم نشهدكم. فإنّ مشيختنا حدّثونا أنّهم أتوا نبيّ الله في مرضه الذي مات فيه، فقالوا: يا نبيّ الله! قد أكرمنا الله وهدانا بك وآمنا وفضّلنا بك. فاقسم في أموالنا ما أحببت. فقال لهم نبيّ الله صلى الله عليه وآله: **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**، فأمرنا بمودّتكم.[2]

١١٣٥ ـ ١١٣٥ ـ الحميري: حدّثني مسعدة بن صدقة، قال: حدّثني جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ[3] قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **أيّها الناس! إنّ الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟**

قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلمّا كان من الغد قام فيهم، فقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلّم أحد، فقال: **يا أيّها الناس! إنّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب.**

قالوا: فألقه إذاً، قال: **إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ**: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ فقالوا: أمّا هذه فنعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فو الله! ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان، وأبو ذرّ، وعمّار، والمقداد بن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: الثبيت، وزيد بن أرقم.[4]

---

١. تفسير الفرات: ٣٩١ ح ٥٢١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤٩ ح ٢٠.

٢. تفسير الفرات: ٣٩٢ ح ٥٢٤، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤٧ ح ١٨.

٣. الشورى: ٢٣/٤٢.

٤. قرب الإسناد: ٧٨ ح ٢٥٤، و٢٥٥، الإختصاص ٦٣ بتفاوت يسير، عيون أخبار الرضا ١: ٢١٢ ضمن أجوبة الإمام الرضا عليه السلام لأسئلة المأمون، الأمالي للصدوق: ٦٢٠ ح ٨٤٣، تحف العقول: ٤٣١، بشارة المصطفى: ٣٥٤ وهذه الثلاثة نحو ما في العيون، بحار الأنوار ٢٢: ٣٢١ ح ١١، نور الثقلين ٦: ٣٩٥ ح ٥٩.

١١٣٦ ـ ١١٣٦ ـ فرات الكوفي: حدّثنا عبد السلام بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن الحارث الهاشمي، قال: حدّثنا الحكم بن سنان الباهلي، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، قال:

قلت لفاطمة بنت الحسين عليها السلام: أخبريني جعلت فداكِ! بحديث أحدّث وأحتجّ به على الناس.

قالت: نعم، أخبرني أبي عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة، وأنّ من أتاه من المهاجرين مرسوا أن يفرضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب، وإنّا أتيناك لتفرض [لنفرض] من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك، قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله طويلاً، ثمّ رفع رأسه، فقال: **إنّي لم أومر [على] أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً، انطلقوا، إنّي لم أومر بشيء وإن أمرت به أعلمتكم.**

قال: فنزل جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك، وقد أنزل الله عليهم فريضة: قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ [1]، [قال:] فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أن تذلّ له الأشياء، وتخضع له الرقاب ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطّلب، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: **أن اصعد المنبر، وادع الناس إليك، ثمّ قل: [يا] أيّها الناس! من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده النار، [ومن ادّعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار]، ومن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار.**

قال: فقام رجل، وقال: يا أبا الحسن! ما لهنّ من تأويل؟

فقال: الله ورسوله أعلم، ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **ويل لقريش من تأويلهنّ** ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: **يا علي! انطلق، فأخبرهم أنّي أنا الأجير الذي أثبت الله مودّته من السماء، ثمّ أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين.**

ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار!**

فلمّا اجتمعوا، قال: **يا أيّها الناس! إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأرحمكم بالرعيّة، وأفضلكم عند الله مزيّة [حرمة].**

ثمّ قال: **إنّ الله مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها، ثمّ**

---

١ الشورى: ٤٢/٢٣

عرضهم فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، وسألت ربّي أن تستقيم أمّتي على علي من بعدي، فأبى إلاّ أن يضلّ من يشاء، ويهدي من يشاء، ثمّ ابتدأني ربّي في علي بسبع خصال، أمّا أولاهنّ: فإنّه أوّل من ينشقّ [عنه] الأرض [معي] ولا فخر.

وأمّا الثانية: فإنّه [يذود [أعدائه] عن حوضي، كما] يذود الرعاة غريبة الإبل.

وأمّا الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة علي ليشفّع في مثل ربيعة ومضر.

وأمّا الرابعة: فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ولا فخر.

وأمّا الخامسة: فإنّه أوّل من يزوّج من الحور العين معي ولا فخر.

وأمّا السادسة: فإنّه أوّل من يسكن معي في عليّين ولا فخر.

وأمّا السابعة: فإنّه أوّل من يسقى من رحيق مختوم ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.[1]

١١٣٧ ـ ١١٣٧ ـ السيّد ابن طاووس: روى محمّد بن جرير الطبري، عن يوسف بن علي البلخي، قال: حدّثني أبو سعيد الآدمي بالري، قال: حدّثني عبد الكريم بن هلال، [عن الحسين بن موسى بن جعفر]، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أخرج، فأنادي في الناس: **ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله.**

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي صلى الله عليه وآله، فقال لي عمر بن الخطّاب: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: الله ورسوله أعلم، فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه، فقال عمر: يا رسول الله! هل لما نادى علي من تفسير؟

قال صلى الله عليه وآله: نعم، أمرته أن ينادي: **ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، والله يقول:** قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ[2] **فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، والله يقول:** النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ[3]، **ومن كنت**

---

١. تفسير الفرات: ٣٩٢ ح ٥٢٥، و٥٤٤ ح ٦٩٩، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤٢ ح ١٤، و٤٠: ٦٠ ح ٩٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ٦٤ ح ٤٦.

٢. الشورى ٤٢/٢٣.

٣. الأحزاب: ٣٣/٦.

مولاه فعلي مولاه، فمن توالى غير علي فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله، وأنّي أشهد الله وأشهدكم أنّي وعليّاً أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله.

فلمّا خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمّد! ما أكدّ النبي صلى الله عليه وآله لعلي في الولاية في غدير خمّ ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا، قال خباب بن الأرت: كان [هذا الحديث] قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً.[1]

١١٣٨ ـ القمّي: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنّا قد نصرنا وفعلنا، فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2] يعني في أهل بيته، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك: **من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبّة آل محمّد.**

ثمّ قال: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ وهي إقرار الإمامة لهم والإحسان إليهم وبرّهم وصلتهم ﴿نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي نكافئ على ذلك بالإحسان.[3]

١١٣٩ ـ الإربلي: روي أنّ الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس أو ابن عبّاس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم في مجالسهم، فقال: **يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي؟**

قالوا: بلى يا رسول الله! قال: **ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي؟**

قالوا: بلى يا رسول الله! قال: **أفلا تجيبونني؟**

قالوا: فما نقول يا رسول الله؟!

قال: **أفلا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك، أو لم يكذّبوك فصدّقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك؟**

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية [﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾][4].[5]

---

١. الطرف: ١٨٥، الصراط المستقيم ٢: ٩٣ ذيل ح ١٣ باختلاف، بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٩ ح ٣٥.

٢. الشورى: ٢٣/٤٢.

٣. تفسير القمّي ٢: ٢٤٨، بحار الأنوار ٢٣: ٢٣٨ ذيل ح ٥.

٤. الشورى: ٢٣/٤٢.

٥. كشف الغمّة ١: ١٠٦، بحار الأنوار ٢٣: ٢٣٥.

١١٤٠ ـ ١١٤٠ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا الحسين بن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت [هذه] الآية: قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ[1]، قلت: يا رسول الله! من قرابتك الذين افترض الله علينا مودّتهم؟

قال: **عليّ وفاطمة وولدهما [وولدها]**، ثلاث مرّات يقولها.[2]

١١٤١ ـ ١١٤١ ـ القاضي النعمان: قال عبد الله بن عبّاس: فلمّا نزل ذلك [قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ][3] إجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين فرض الله عزّ وجلّ علينا مودّتهم؟

فقال: **عليّ وفاطمة وولدهما.**[4]

قوله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا...)

١١٤٢ ـ ١١٤٢ ـ الراوندي: قال [أمير المؤمنين] عليه السلام: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله عزّ وجلّ؟ حدّثنا به رسول الله: وما أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ[5] **وسوف أفسّرها لك، يا علي! ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله عزّ وجلّ أكرم من أن يثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا عنه في الدنيا، فالله تبارك وتعالى أحلم من أن يعود في عفوه.**[6]

١١٤٣ ـ ١١٤٣ ـ الطبرسي: روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **خير آية في كتاب الله هذه الآية:** وما أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ[7]، **يا**

---

١. الشورى: ٢٣/٤٢.

٢. تفسير الفرات: ٣٨٨ ح ٥١٦، و ٣٩٠ ح ٥٢٠، دعائم الإسلام ١: ٦٨، العمدة: ٥٠ ح ٤٣ وفيه: «وأبناهما» الطرائف: ١١٢ ح ١٦٧، كشف اليقين: ٣٥٠، شواهد التنزيل ٢: ١٩١ ح ٨٢٤، و ١٨٩ ح ٨٢٢، و ١٩٣ ح ٨٢٦، نهج الحقّ: ١٧٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤١ ح ١٢، و ٢٥١ ح ٢٩، ذخائر العقبى: ٢٥ نحو ما في العمدة.

٣. الشورى: ٢٣/٤٢.

٤. شرح الأخبار ١: ١٧٢ ح ١٣٣، بحار الأنوار ٢٣: ٢٤١ ح ١٢.

٥. الشورى: ٣٠/٤٢.

٦. الدعوات: ١٦٧ ح ٤٦٥، بحار الأنوار ٨١: ١٨٨ ضمن ح ٤٥.

٧. الشورى: ٣٠/٤٢.

عليّ! ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلاّ بذنب، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثنّي على عبده.[1]

قوله تعالى (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ)

١١٤٤ ـ ١١٤٤ ـ النوري قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله في قوله: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ)[2] قال: **إذا كان يوم القيامة، ينادي مناد: من كان له على الله أجر فليقم، فيقوم عند ذلك أهل العفو، فيدخلون الجنّة بغير حساب.**[3]

قوله تعالى: (يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن..)

١١٤٥ ـ ١١٤٥ ـ الطوسي: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أبي الجوزا، عن الحسين بن علوان، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال:

أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل، فقال: يا رسول الله! إنّ أبي عمد إلى مملوك لي، فأعتقه كهيئة المضرّة لي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنت ومالك من هبة الله لأبيك، أنت سهم من كنانته** (يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ)[4] (وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا)[5]، جازت عتاقة أبيك، يتناول والدك من مالك وبدنك، وليس لك أن تتناول من ماله ولا من بدنه شيئاً إلاّ بإذنه.[6]

---

١. مجمع البيان ٩: ٤٣ و٤٧، بحار الأنوار ٧٣: ٣١٦، نور الثقلين ٦: ٤٠٧ ح ١٠٠.

٢. الشورى: ٤٠/٤٢.

٣. مستدرك الوسائل ٩: ٧ ح ١٠٠٤٤ عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي.

٤. الشورى: ٤٩/٤٢.

٥. الشورى: ٥٠/٤٢.

٦. تهذيب الأحكام ٨: ٣٣٢ ح ٨١، عوالي اللئالي ٢: ٣٠٥ ح ٢٤ بتفاوت، وسائل الشيعة ٢٣: ١٠٤ ح ٢٩٢٠٣.

سورة الزخرف: (٤٣)

قراءة سورة الزخرف

﴿١١٤٦﴾ ـ ١١٤٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة الزخرف، كان ممّن يقال له يوم القيامة**: يا عباد! لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، ادخلوا الجنّة بغير حساب.[1]

قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا...)

﴿١١٤٧﴾ ـ ١١٤٧ ـ المجلسي: أنس، إنّ رسول الله ﷺ قال: **إنّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض، وهو عنده فوق العرش، الخلق منتهون إلى ما في ذلك الكتاب، وتصديق ذلك في كتاب الله**: وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ.[2][3]

قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا...)

﴿١١٤٨﴾ ـ ١١٤٨ ـ البرقي: عن أبي عبد الرحمان العزرمي، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل

---

١. مجمع البيان ٩: ٥٩، نور الثقلين ٦: ٤١٩ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨ ح ٤٨٧٣.

٢. الزخرف: ٤/٤٣.

٣. بحار الأنوار ٥٧: ٣٧١ ح ١٥.

المديني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **على ذروة سنام كلّ بعير شيطان، فإذا ركبتموها فقولوا كما أمركم الله:** سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[1]، **وامتهنوها لأنفسكم، فإنّما يحمل الله.**

قال: ورواه الحسن بن عليّ الوشّاء، عن المثنّى، عن حاتم، عن أبي عبد الله عليه السلام، إلى قوله: **على ذروة كلّ بعير.**[2]

قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ...)

١١٤٩ ـ ١١٤٩ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر [بن أحمد بن محمّد]، قال: حدّثنا عليّ بن بزرج، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن عبد الرحمان [بن] حنّان [جندب]، عن أبيه، [عن] قنوا بنت رشيد، عن أبيها، عن سلمان الفارسي رحمه الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في عليّ [بن أبي طالب عليه السلام]، فقال: والله! يا سلمان! لقد حدّثني بما أخبرك به، قال في [كلام] ذكره: **يا عليّ! قال الله تعالى:** وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ[3] **حتّى يسلّموا عليك، ثمّ يحيّوك بتحيّة الكرام [الكبرى]، ويلقي الله عليك المحبّة العظمى، ولا يبقى لله ملك ولا رسول ولا نبيّ ولا مؤمن ولا شجرة ولا شيء ممّا خلق الرحمن إلاّ أحبّك،** في كلام ذكره.[4]

قوله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ)

١١٥٠ ـ ١١٥٠ ـ الخزّاز القمّي: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الله الجوهري، قال: حدّثنا عبد الصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم، قال: حدّثنا الطبالسي أبو الند [أبو الوليد]، عن أبي الزياد عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّ وجلّ: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ،[5]

---

١. الزخرف: ١٣/٤٣.

٢. المحاسن ٢: ٤٧٨ ح ٢٦٦١، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٤ ح ١٥٣٨٠، بحار الأنوار ٧٦: ٢٩٨ ح ٣١.

٣. الزخرف: ١٩/٤٣.

٤. تفسير الفرات: ٤٠١ ح ٥٣٥.

٥. الزخرف: ٢٨/٤٣.

قال: **جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة، ومنهم مهديّ هذه الأمّة.**

ثمّ قال: **لو أنّ رجلاً ضعن بين الركن والمقام، ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار.**[1]

قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم...)

١١٥١ ـ ابن شهر آشوب: ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، وعن سلمة بن كهيل، عن عبد خير، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، وبل رووا ذلك على اتّفاق واجتماع: أنّ النبي صلى الله عليه وآله خطب في حجّة الوداع، فقال: **لأقتلنّ العمالقة في كتيبة**، فقال له جبرئيل: أو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية جابر، وابن عبّاس: **ألا لألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما والله! لئن فعلتم ذلك لتعرفنّني في كتيبة، فأضرب وجوهكم فيها بالسيف**، فكأنّه غمز من خلفه فالتفت، ثمّ أقبل علينا، فقال: **أو علي**، فنزل: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ[2] بعلي بن أبي طالب، ثمّ نزل: قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ـ إلى قوله ـ هِيَ أَحْسَنُ[3]، ثمّ نزل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ من أمر علي بن أبي طالب إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ[4]، وإنّ علياً لذكر لك ولقومك، وسوف تسألون عن محبّة علي.[5]

قوله تعالى: (وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ..)

١١٥٢ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي

---

١. كفاية الأثر: ٨٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٣ ح ١٠، و٣٦: ٣١٥ ح ١٦٠.

٢. الزخرف: ٤١/٤٣.

٣. المؤمنون: ٢٣/٩٣ ـ ٩٦.

٤. الزخرف: ٤٣/٤٣.

٥. المناقب ٣: ٢١٩، الأمالي للطوسي: ٣٦٣ ح ٧٦٠، الإحتجاج ١: ٤٦٥ ح ١٠٩ باختصار فيهما، مجمع البيان ٩: ٧٥ قطعة منه بتفاوت، العمدة: ٣٥٣ ح ٦٨٢، و٤٤٨ ح ٩٣٦، الطرائف ١: ١٤١ ح ٢١٧ باختصار فيهما، مختصر بصائر الدرجات: ٢١ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٩: ٤٢٤، و٣٧: ١٨٣، و٤٥٥ ضمن ح ٤٥، و٥٣: ١١٤ ح ١٩، تأويل الآيات: ٣٥٣ و٥٤٢، شواهد التنزيل ١: ٥٥٩.

الربيع، قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت، وقد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي تكافأ عليه الناس؟

قال: هذا ابن أهل الكوفة، محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

قال: فاذهب إليه، فاسأله لعلّك تخجله، فجاء نافع حتّى اتكأ على الناس، فأشرف على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، أو ابن نبيّ، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: سل عمّا بدا لك، قال: أخبرني كم كان بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله من سنة؟

فقال: أخبرك بقولك أم بقولي؟

قال: أخبرني بالقولين جميعاً، قال: أمّا في قولي فخمس مائة سنة، وأمّا في قولك فستّمائة سنة، قال: أخبرني عن قول الله تعالى: وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَـٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ[1] من الذي سأله محمّد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟!

قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: سُبْحَـٰنَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَا[2] كان من الآيات التي أراها الله محمّداً صلى الله عليه وآله حيث أسري به إلى البيت المقدس أنّه حشر الله له الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً، وأقام شفعاً، وقال في إقامته حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم، فلمّا انصرف، قال الله له: سل يا محمّد! مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَـٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ[3]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟**

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله، أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، قال نافع: صدقت يا أبا جعفر!

---

١. الزخرف: ٤٣/ ٤٥.

٢. الإسراء: ١٧/ ١.

٣. الزخرف: ٤٣/ ٤٥.

فأخبرني عن قول الله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ[1] بأيّ أرض الذي تبدّل؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء، يأكلون منها حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق...[2]

قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ..)

* ١١٥٣ * ـ ١١٥٣ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[3] قال: **الصدود في العربية: الضحك.**[4]

* ١١٥٤ * ـ ١١٥٤ ـ فرات الكوفي: حدّثنا الحسين [جعفر] بن أحمد بن يوسف، قال: حدّثني يوسف بن موسى [القطّان، قال: حدّثنا] عيسى بن عبد الله [بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب]، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله هو في ملإ من قريش، فنظر إليّ، ثمّ قال: **يا علي! إنّما مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا**، فضحك الملأ الذين عنده، وقالوا: انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم، قال: فنزل الوحي: وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[5][6]

* ١١٥٥ * ـ ١١٥٥ ـ فرات الكوفي: حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد، ـ قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا علي! إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إنّ اليهود**

---

١. إبراهيم: ٤٨/١٤.

٢. تفسير القمّي ١: ٢٣٦، و٢: ٢٥٧، الكافي ٨: ١٢٠ ح ٩٣، بحار الأنوار ١٨: ٣٠٨ ح ١٧، و٣٣: ٤٢٥ ح ٦٣٣، و٨٤: ١٣٦ ح ٢٦ قطعة منه، تفسير البرهان ٢: ٣١ ح ١، نور الثقلين ٤: ١٤٨ ح ٥٠، و٦: ٤٣٦ ح ٦٣.

٣. الزخرف: ٥٧/٤٣.

٤. معاني الأخبار: ٢٢٠ ح ١، بحار الأنوار ٣٥: ٣١٣ ح ١، نور الثقلين ٦: ٤٤٠ ح ٧٠، تفسير البرهان ٤: ١٥٢ ح ٨.

٥. الزخرف: ٥٧/٤٣.

٦. تفسير الفرات: ٤٠٣ ح ٥٣٩، مجمع البيان ٩: ٨٠ بتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٦٤، بحار الأنوار ٢٥: ٢٨٤ ح ٣٤، و٣٥: ٣٢٢ ح ١٩، شواهد التنزيل ٢: ٢٢٧ ح ٨٦٠ و٨٦١ بتفاوت.

أبغضوه حتّى بهتوه، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلان: محبّ مفرط [مطري]، ومبغض مفتر.

قال المنافقون ما قالوا [يألوا]: ما رفع بضبع ابن جعله مثلاً لعيسى بن مريم عليه السلام. وكيف يكون هذا وضحوا ما قالوا، فأنزل الله [تعالى هذه الآية] وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[1] قال [أي] يضجّون، قال: وفي قراءة أبيّ [بن كعب]: يضجّون[2]

١١٥٦ ـ ١١٥٦ ـ ابن شهر آشوب: قال النبي صلى الله عليه وآله **يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى**، فدخل علي، فضحكوا من هذا القول، فنزل: وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[3] الآيات.[4]

١١٥٧ ـ ١١٥٧ ـ الكليني: عدّة من اصحابنا، وعن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله **إنّ فيك شبهاً من عيسى مريم، ولو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملإ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة.**

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيّه، فقال: وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلاً لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۞ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم - يعني من بني هاشم - مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[5]

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ إنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ[6]

---

١. الزخرف: ٥٧/٤٣.

٢. تفسير القرات: ٤٠٤ ح ٥٤٠ و ٥٤١، نهج الحقّ: ٢١٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٢ ح ٢٠، شواهد التنزيل ٢: ٢٢٨ ح ٨٦٢ بتفاوت.

٣. الزخرف: ٥٧/٤٣.

٤. المناقب ٣: ٢٥٩، بحار الأنوار ٣٩: ٧٤.

٥. الزخرف: ٥٧/٤٣ ـ ٦٠.

٦. الأنفال: ٣٢/٨.

فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾[1]. ثمّ قال: **يا أبن عمروا إمّا تبت وإمّا رحلت**، فقال: يا محمّد! بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى**، فقال: يا محمّد! قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة، فرضخت هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكفرين ـ بولاية علي ـ ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾[2].

قال: قلت: جعلت فداك! إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله! مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: **انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ**: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾[3][4].

٦ ـ ١١٥٨ ـ ١١٥٨ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعزّ، عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه، إذ قال: **إنّه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم**، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما يرضى محمّد أن فضّل علينا حتّى يشبهه بعيسى بن مريم، والله! لآلهتنا التي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: ﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ـ يضجّون فحرفوها ـ وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو ـ عليّ ـ إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾[5][6].

---

١. الأنفال: ٣٣/٨.

٢. المعارج: ١/٧٠ ـ ٣.

٣. إبراهيم: ١٥/١٤.

٤. الكافي ٨: ٥٧ ح ١٨، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٣ ح ٢٢، مدينة المعاجز ٢: ٢٦٥ ح ٥٤٤، نور الثقلين ٣: ٤٧٢ ح ٣٦، و٦: ٤٤٠ ح ٧١ قطعة منه.

٥. الزخرف: ٥٧/٤٣ ـ ٦٠.

٦. تفسير القمّي ٢: ٢٥٩، الخرائج والجرائح ٢: ٩٠٧ باختصار وتفاوت، بحار الأنوار ٩: ٢٣٦ ح ١٣١، و٣٥: ٣١٩ ح ١٦، نور الثقلين ٦: ٤٣٩ ح ٦٩.

١١٥٩ ـ ١١٥٩ ـ القاضي النعمان: سلمان الفارسي أنّه قال: لمّا انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق تقدّم في مقدمة الناس، وأمر عليّاً عليه السلام أن يكون في ساقتهم يحفظهم، فلمّا وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة أتى إلى باب المسجد، فجلس ينتظر عليّاً عليه السلام لم يدخل منزله، فرأيته يمسح العرق من وجهه، ثمّ قال: **يأتيكم الساعة من هذه الشعبة** ـ وأشار بيده إلى بعض الشعاب ـ **رجل أشبه الناس بالمسيح، وهو أفضل الناس بعدي يوم القيامة، وأوّل من يدخل الجنّة.**

فجعلنا ننظر إلى الشعب، فكان أوّل من طلع منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فلمّا انتهى إلى رسول الله ﷺ قام إليه، فاعتنقه، وقبّل بين عينيه، ودخلا. فقال قوم من المنافقين: يشبّه ابن عمّه بالمسيح ويمثّله به، أفآلهتنا التي كنّا نعبدها خير أم علي؟

فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوٓا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1][2]

شأن نزول قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...)

١١٦٠ ـ ١١٦٠ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا إسماعيل ـ يعني ابن إسحاق ـ قال: حدّثنا يحيى بن سالم، عن صباح، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي صادق، عن القاسم ـ وأحسبه ابن جندب ـ قال: بعث رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى شعب، فأعظم فيه النبأ [الفنا.]، فأتاه جبرئيل عليه السلام، فأخبره عنه، فلمّا رجع قام إليه رسول الله ﷺ فقبّله وجعل يمسح عرق وجه عليّ عليه السلام بوجهه، وهو يقول: **قد بلغني نباؤك، والذي صنعت فأنا عنك راض.**

فبكى عليّ عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ: **ما يبكيك يا عليّ! أفرح أم حزن؟**

قال: وما لي لا أفرح وأنت تخبرني يا رسول الله! أنّك عنّي راض.

قال النبيّ ﷺ: **إنّ الله وملائكته وجبرئيل [وميكائيل] عنك راضون، أما والله! لو لا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ منهم قلّوا أو كثروا إلاّ قاموا إليك، [و] يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة.**

---

١. الزخرف: ٥٧/٤٣ و٥٨.

٢. شرح الأخبار ٢: ٤٦٦ ح ٨١٩.

قال: فقال قريش: أما رضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم، فأنزل اللّه: «ولمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»[1] قال: يضجّون «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ»[2][3].

١١٦١ ـ ١١٦١ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسن بن حبّاش بن يحيى الدهقان، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحكم، [عن عبد الله بن عبد الملك] المسعودي، قال: حدّثني الحارث حضيرة بن الأزدري، عن أبي صادق الأزدري، [عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام. قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إنّ النصارى] أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً، وإنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه وبهتوا أمّه، وكذلك يهلك فيك رجلان: محبّ مطري يطرئك بما ليس فيك، ومبغض مفتر يبهتك بما ليس فيك.**

قال: بلغ ناساً من قريش. فقالوا: جعله مثلاً لعيسى بن مريم، وكيف يكون هذا وضجّوا؟ فأنزل اللّه: «ولمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»[4] قال: يضجّون. قال الحارث بن حضيرة: هكذا هي في قراءة أبيّ بن كعب.[5]

١١٦٢ ـ ١١٦٢ ـ ابن شهر آشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبي صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! لو لا إنّني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمك.**

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده، واللّه! إنّ آلهتنا التي كنّا نعبد خيراً منه، فأنزل اللّه تعالى: «ولمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً ـ إلى قوله ـ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»[6].

وفي رواية أنّه نزل أيضاً: «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ»[7] الآية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **يا حارث!**

---

١. الزخرف: ٥٧/٤٣.

٢. الزخرف: ٥٩/٤٣.

٣. تفسير الفرات: ٤٠٦ ح ٥٤٤، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢١ ح ١٨.

٤. الزخرف: ٥٧/٤٣.

٥. تفسير الفرات: ٤٠٥ ح ٥٤٢.

٦. الزخرف: ٥٧/٤٣ ـ ٦١.

٧. الزخرف: ٥٩/٤٣.

اتّق الله، وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب، فقال: [ي] ... الله وعليّ وصيّك من بعدك وفاطمة زوجتك سيّدة نساء ... ين والحسن والحسين [س]ـيدا شباب أهل الجنّة وحمزة عمّك سيّد الشهداء وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة والسقاية للعبّاس عمّك فما تركت لساير قريش وهم ولد أبيك؟

فقال رسول الله ﷺ: **ويلك يا حارث! ما فعلت ذلك ببني عبد المطّلب، لكنّ الله فعله بهم**، فقال: ﴿إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾[1] الآية، فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾[2] ودعا رسول الله ﷺ الحارث، فقال ﷺ: **إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا**.

قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة، ولكنّي أرحل عنك، فركب راحلته، فلمّا أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة، فأنزلها على هامته، وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله، وأنزل الله تعالى على رسوله: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين﴾[3] بولاية عليّ بن أبي طالب، قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام[4]

١١٦٣/٤ ـ ١١٦٣ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان معنعناً، عن الأوزاعي، عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس، قالا جميعاً: سمعنا [عن] ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهري، قال: يا أحمد! أمرتنا بالصلاة والزكاة أفمنك [كان] هذا أم من ربّك يا محمّد؟!

قال: **الفريضة من ربّي، وأداء الرسالة منّي حتّى أقول ما أدّيت إليكم إلاّ ما أمرني ربّي**، [قال:] فأمرتنا بحبّ علي بن أبي طالب، زعمت: **أنّه منك كهارون من موسى، وشيعته على نوق غرّ محجّلة، يرفلون في عرصة القيامة حتّى يأتي الكوثر، فيشرب ويسقي هذه الأمّة، ويكون زمرة في عرصة القيامة**، أبهذا الحبّ سبق من السماء أم كان منك يا محمّد؟!

قال: **بلى، سبق من السماء، ثمّ كان منّي، لقد خلقنا الله نوراً تحت العرش**، فقال عمرو بن الحارث: الآن علمت أنّك ساحر كذّاب يا محمّد! ألستما من ولد آدم؟

---

١. الأنفال: ٣٢/٨.
٢. الأنفال: ٣٣/٨.
٣. المعارج: ١/٧٠ و٢.
٤. المناقب ٢: ٣٤٢، نهج الحقّ ١٩٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٠ ح ١٧.

قال: بلى، ولكن خلقنا [خلقني] الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم بإثني عشر ألف سنة، فلمّا أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب، حتّى تفرّقنا في صلب عبد الله بن عبد المطّلب وأبي طالب، فخلقنا ربّي من ذلك النور، لكنّه لا نبيّ بعدي، قال: فوثب عمرو بن الحارث الفهري مع اثني عشر رجلاً من الكفّار وهم ينفضون أرديتهم. فيقولون: اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً في مقالته فارم عمروا وأصحابه بشواظ من نار. قال: فرمي عمرو وأصحابه بصاعقة من السماء. فأنزل الله هذه الآية: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[1] فالسائل عمرو وأصحابه.[2]

٥ ١١٦٤ ـ ١١٦٤ ـ السبزواري: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[3]؟

قال: يعرفونها يوم الغدير، وينكرونها يوم السقيفة.

فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم، فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

وقال: فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا: ولم يبدو هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا ... وما لك منّا في المقالة عاصيا

فقال له: قم يا عليّ! فإنّني ... نصبتك من بعدي إماماً وهاديا

هناك دعا: اللّهمّ وال وليّه ... وكن للذي عادى عليّاً معاديا

فخصّ بها دون البريّة كلّها ... عليّاً وسمّاه الوزير المؤاخيا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تزال يا حسّان! مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.**

فلمّا كان بعد ثلاثة [أيّام] جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلسه، فأتاه رجل من بني مخزوم ويسمى: عمر بن عتبة، ـ وفي خبر آخر: حارث بن نعمان الفهري ـ فقال: يا محمّد! أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: **سل عمّا بدا لك**، فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، أمنك أم من ربّك؟

---

١. المعارج: ١/٧٠ ـ ٣.

٢. تفسير الفرات: ٥٠٤ ح ٦٦٣، بحار ١٥: ٦ ح ٦ قطعة منه، و٣٧: ١٧٤ ح ٦١.

٣. النحل: ٨٣/١٦.

قال النبيﷺ: **الوحي إليّ من اللّه، والسفير جبرئيل، والمؤذّن أنا، وما أذّنت إلاّ من أمر ربّي**، قال: وأخبرني عن الصلاة والزكاة والحجّ والجهاد، أمنك أم من ربّك؟

قال النبيﷺ: مثل ذلك، قال: فأخبرني عن هذا الرجل ـ يعني علي بن أبي طالبؑ ـ وقولك فيه: **من كنت مولاه فهذا علي مولاه** إلى آخره أمنك أم من ربّك؟

قال النبيﷺ: **الوحي من اللّه، والسفير جبرئيل، والمؤذّن أنا، وما أذّنت إلاّ ما أمرني ربّي**، فرفع المخزومي رأسه إلى السماء، فقال: اللّهمّ إن كان محمّدﷺ صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً من نار ـ وفي خبر آخر في التفسير، فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم ـ وولّى، فواللّه! ما سار غير بعيد حتّى أظلّته سحابة سوداء، فأرعدت وأبرقت فأصعقت فأصابته الصاعقة، فأحرقته النار، فهبط جبرئيل وهو يقول: اقرأ يا محمّد! ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾[1]، فقال النبيﷺ لأصحابه: **رأيتم؟**

قالوا: نعم، **وسمعتم؟**

قالوا: نعم، قال: **طوبى لمن والاه، والويل لمن عاداه، كأنّي أنظر لعليّؑ وشيعته يوم القيامة يزفون على نوق بين رياض الجنّة شباب جرد، مرد متوجّون مكحلون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قد أيّدوا برضوان من اللّه الأكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتّى سكنوا حضيرة القدس من جوار ربّ العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون، وتقول لهم الملائكة**: سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار.[2]

١١٦٥ ـ ١١٦٥ ـ فرات الكوفي: محمّد بن أحمد بن طبيان معنعناً، عن الحسين بن محمّد الخارقي، قال: سألت سفيان بن عيينة عن: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت؟

قال: يا ابن أخي! سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد خلق قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّدؑ عن مثل الذي سألتني عنه، فقال: أخبرني أبي، عن جدّه، عن أبيه، عن ابن عبّاسؓ، قال: لمّا كان يوم غدير خمّ قام رسول اللّهﷺ خطيباً، فأوجز في خطبته، ثمّ دعا عليّ بن أبي طالبؑ، فأخذ بضبعه، ثمّ رفع [أخذ] بيده حتّى رئي بياض إبطيهما، فقال: **ألم أبلّغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟**

---

١. المعارج: ١/٧٠ ـ ٣.

٢. جامع الأخبار: ٤٨ ح ٥٣، بحار الأنوار ٣٧: ١٦٧ ضمن ح ٤٢.

قالوا: اللّهمّ نعم، فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**، ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فرحل راحلته، ثمّ استوى عليها ورسول الله إذ ذاك بمكة حتّى انتهى إلى الأبطح، فأناخ ناقته، ثمّ عقلها، ثمّ جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسلّم، فردّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمّد! إنّك دعوتنا أن نقول: **لا إله إلاّ الله**، فقلنا، ثمّ دعوتنا أن نقول: **إنّك رسول الله**، فقلنا، وفي القلب ما فيه، ثمّ قلت: **صلّوا**، فصلّينا، ثمّ قلت: **صوموا**، فصمنا، فأظمأنا نهارنا، واتبعنا أبداننا، ثمّ قلت: **حجّوا**، فحججنا، ثمّ قلت: **إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدّق بخمسة في كلّ سنة**، ففعلنا، ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك، فجعلته علماً، وقلت: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**، أفعنك أم عن الله؟

قال **بل عن الله**، ـ قال: فقالها ثلاثاً ـ قال: فنهض وإنّه لمغضب، وإنّه ليقول: اللّهمّ إن كان ما قال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء، تكون نقمة في أوّلنا، وآية في آخرنا، وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك، ثمّ أثار ناقته، فحلّ عقالها، ثمّ استوى عليها، فلمّا خرج من الأبطح رماه الله [تعالى] بحجر من السماء، فسقط عن رأسه، وخرج من دبره، وسقط ميّتاً، فأنزل الله فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾[1]

---

١. تفسير الفرات: ٥٠٥ ح ٦٦٣، مجمع البيان ١٠: ٥٣٠ قطعة منه بتفاوت يسير، الأربعون حديثاً لابن بابويه: ٨٣، تأويل الآيات: ٦٩٧، بحار الأنوار ٣٧: ١٧٥ ح ٦٢.

سورة الدخان (٤٤)

قراءة سورة الدخان

﴿١١٦٦﴾ ـ ١١٦٦ ـ الطبرسي: عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك.**[1]

﴿١١٦٧﴾ ـ ١١٦٧ ـ الطبرسي: عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من قرأها [الدخان] ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له.**[2]

﴿١١٦٨﴾ ـ ١١٦٨ ـ الطبرسي: عن أبي أمامة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى اللّه له بيتاً في الجنّة.**[3]

﴿١١٦٩﴾ ـ ١١٦٩ ـ السيوطي: أخرج ابن الضريس، عن الحسن أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدّم من ذنبه.**[4]

---

١. مجمع البيان ٩: ٩١، نور الثقلين ٦: ٤٥٣ ح ٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٠ ح ٣، الدرّ المنثور ٦: ٢٤.

٢. مجمع البيان ٩: ٩١، نور الثقلين ٦: ٤٥٣ ح ٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٠ ضمن ح ٣، الدرّ المنثور ٦: ٢٤.

٣. مجمع البيان ٩: ٩١، رسائل الشهيد الثاني ١ ٢٨٠ بتفاوت، نور الثقلين ٦: ٤٥٣ ح ٥، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٠ ضمن ح ٣، الدرّ المنثور ٦: ٢٤.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٢٤، نور الثقلين ٦: ٤٥٣ ح ٢ بتفاوت، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٠ ضمن ح ٣.

سورة الجاثية: (٤٥)

قراءة سورة الجاثية

١١٧٠٤ / ١١٧٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأ حم الجاثية، ستر الله عورته، وسكّن روعته عند الحساب.**[1]

قوله تعالى: (قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ...)

١١٧٠٥ / ١١٧١ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن ذران [زادان] القطّان، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد القيسي، قال: حدّثنا أبو جعفر القمّي محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:[2] قد طلع وعلى عنقه حطب، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فعانقه حتّى رئي بياض من تحت أيديهما، ثمّ قال: **يا علي! إنّي سألت الله أن يجعلك معي في الجنّة ففعل، وسألته أن يزيدني فزادني زوجتك، [وسألته أن يزيدني فزادني ذرّيّتك]، وسألته أن يزيدني فزادني محبّيك، ثمّ زادني من غير أن أستزيده محبّي محبّيك.**

ففرح بذلك [أمير المؤمنين] علي [بن أبي طالب] عليه السلام، ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي! محبّ محبّي؟

---

١. مجمع البيان ٩: ١٠٦، نور الثقلين ٦: ٤٧٠ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨ ح ٤٨٧٤.

٢. في المصدر: «الديلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام. فلم نلبث أن سمعنا تلبية، فإذا علي قد طلع»، وما أثبتناه عن البحار، وهو الصحيح.

قال: نعم، يا علي! إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء، مكلّل بزبرجدة خضراء، له سبعون ألف مرقاة، بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس القارح ثلاثة أيّام، فأصعد عليه، ثمّ يدعى بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون: ما يعرف [يؤت] في النبيّين؟!

فينادي مناد: هذا سيّد الوصيّين، ثمّ تصعد فتعانقني عليه، ثمّ تأخذ بحجزتي، وآخذ بحجزة اللّه [ألا إنّ حجزة اللّه] هي الحقّ، وتأخذ ذرّيّتك بحجزتك، وتأخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك، فأين يذهب بالحقّ [الحقّ إلاّ] إلى الجنّة، فإذا دخلتم [إلى] الجنّة فتبوّأتم مع أزواجكم، ونزلتم منازلكم، أوحى اللّه إلى مالك: أن افتح باب جهنّم لينظر أوليائي إلى ما فضّلتم [فضّلتهم] على عدوّهم، فيفتح أبواب جهنّم، ويطّلعون [يطلون] عليهم، فإذا وجدوا روح رائحة الجنّة، قالوا: يا مالك! أنطمع اللّه لنا في تخفيف العذاب عنّا، إنّا لنجد روحاً؟

فيقول لهم مالك: إنّ اللّه أوحى إليّ أن أفتح أبواب جهنّم لينظر أولياؤه إليكم، فيرفعون رؤوسهم، فيقول هذا: يا فلان! ألم تك تجوع فأشبعك؟

ويقول هذا: يا فلان! ألم تك تعرى فأكسوك؟

ويقول هذا: يا فلان! ألم تك تخاف فآويك؟

ويقول هذا: يا فلان! ألم تك تحدّث فأكتم عليك؟

فتقولون: بلى، فيقولون: استوهبونا من ربّكم، فيدعون لهم، فيخرجون من النار إلى الجنّة، فيكونون فيها بلا مأوى ملومين، ويسمّون الجهنّميّين، فيقولون: سألتم ربّكم، فأنقذنا من عذابه، فادعوه يذهب عنّا بهذا الاسم، ويجعل لنا في الجنّة [مأوى]، فيدعون، فيوحى اللّه إلى ريح، فتهب على أفواه أهل الجنّة، فينسيهم ذلك الاسم، ويجعل لهم في الجنّة مأوى، ونزلت هذه الآيات: قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ إلى قوله ـ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١) (٢)

قوله تعالى: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

* ١١٧٢ ـ ١١٧٣ ـ السيوطي: ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ في قوله: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ

---

١. الجاثية: ١٤/٤٥ ـ ٢١.

٢. تفسير القرات: ٤١١ ح ٥٥١، بحار الأنوار ٧: ٣٣٣ ح ١٧.

تعملون[1]، قال: هي أعمال أهل الدنيا الحسنات والسيّئات، تنزل من السماء كلّ غداة أو عشيّة ما يصيب الإنسان في ذلك اليوم، أو الليلة الذي يقتل، والذي يغرق، والذي يقع من فوق بيت، والذي يتردّى من فوق جبل، والذي يقع في بئر، والذي يحرق بالنار، فيحفظون عليه ذلك كلّه، فإذا كان العشيّ صعدوا به إلى السماء، فيجدونه كما في السماء مكتوباً في الذكر الحكيم.[2]

---

١. الجاثية: ٢٩/٤٥.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٣٧، بحار الأنوار ٥٧: ٣٧٢.

سورة الأحقاف: (٤٦)

قراءة سورة الأحقاف

١١٧٣٥ ـ ١١٧٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة الأحقاف، أعطي من الأجر بعدد كلّ رمل في الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ...)

١١٧٤٠ ـ ١١٧٤ ـ البرقي: عن أبيه محمّد بن خالد البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: كيف اختلف أصحاب النبي ﷺ في المسح على الخفّين؟

فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبي ﷺ الحديث، فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه، فإذا أنكر ما يخالف في يديه كبر عليه تركه، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله ﷺ، فيعمل به زماناً، ثمّ يؤمر بغيره، **فيأمر به أصحابه وأمّته**، حتّى قال أناس: يا رسول الله ﷺ! إنّك تأمرنا بالشيء حتّى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبي ﷺ عنهم، فأنزل الله عليه: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ)[2][3]

---

١. مجمع البيان ٩: ١٢٣، نور الثقلين ٧: ٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨ ح ٤٨٧٥.

٢. الأحقاف: ٩/٤٦.

٣. المحاسن ٢: ٥ ح ١٠٧٢، بحار الأنوار ٢: ٢٤٣ ح ٤٥، و ٨٠: ٢٦٨ ذيل ح ٢٢.

سورة محمّد: (٤٧)

قراءة سورة محمّد صلى الله عليه وآله

* ١١٧٥ ـ ١١٧٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: **من قرأ سورة محمّد صلى الله عليه وآله كان حقّاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنّة.**[1]

* ١١٧٦ * ـ ١١٧٦ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **في سورة محمّد آية فينا، وآية في أعدائنا.**[2]

قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ)

* ١١٧٧ * ـ ١١٧٧ ـ الأستر أبادي: قال جابر: سألت أبو جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: أفلم يسيروا في الأرض[3]؟

فقرأ أبو جعفر عليه السلام: والّذين كفروا ـ حتّى بلغ إلى ـ أفلم يسيروا في الأرض[4]، ثمّ قال: هل لك في رجل يسير بك، فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟

قال: فقلت: يا بن رسول الله! جعلني الله فداك! ومن لي بهذا؟

---

١. مجمع البيان ٩: ١٤٤، نور الثقلين ٧: ٢٥ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨ ح ٤٨٧٦.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٧٧، مجمع البيان ٩: ١٤٤ عن الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ٦٧: ٥٠، نور الثقلين ٧: ٢٥.

٣. محمّد: ١٠/٤٧.

٤. محمّد: ٨/٤٧ ـ ١٠.

فقال: ذاك أمير المؤمنين، ألم تسمع قول رسول الله ﷺ **لتبلغنّ الأسباب، والله! لتركبنّ السحاب، والله! لتؤتنّ عصا موسى، والله! لتعطنّ خاتم سليمان.**

ثمّ قال: هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله الطيّبين صلاة باقية إلى يوم الدين.[1]

قوله تعالى: (فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ...)

٦ ١١٧٨ ـ ١١٧٨ ـ الكليني: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن زيد، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **الإستغفار وقول: لا إله إلاّ الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبّار:** فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ[2][3]

٦ ١١٧٩ ـ ١١٧٩ ـ البرقي: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **أفضل العبادة قول: لا إله إلاّ الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وخير الدعا الإستغفار،** ثمّ تلا النبيّ ﷺ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ[4][5]

٦ ١١٨٠ ـ ١١٨٠ ـ السبزواري: قال النبيّ ﷺ: **أفضل العلم لا إله إلاّ الله، وأفضل الدعاء الاستغفار،** ثم تلا رسول الله ﷺ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ[6][7]

قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ...)

٦ ١١٨١ ـ ١١٨١ ـ ابن أبي جمهور: في حديث أنّ رسول الله ﷺ قال: **خلق الله الخلق، فلمّا فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقوى الرحمن، فقال:** مه، **فقالت:** هذا مقام العائذ بك من

---

١. تأويل الآيات: ٥٧٤، بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٠ ذيل ح ٣١.

٢. محمّد: ١٩/٤٧.

٣. الكافي ٢: ٥٠٥ ح ٦، مكارم الأخلاق: ٣٣٠، عدّة الداعي: ٣٠٤، وسائل الشيعة ٧: ١٨٠ ح ٩٠٦٠، بحار الأنوار: ٩٣: ٢٨١ ذيل ح ٢٢.

٤. محمّد: ١٩/٤٧.

٥. المحاسن: ١: ٤٥٣ ح ١٠٤٥، بحار الأنوار ٩٣: ١٩٠ ح ٢٨، و١٩٥ ح ١٢، و٢٨٠ ح ١٩.

٦. محمّد: ١٩/٤٧.

٧. جامع الأخبار: ١٤٧ ح ٣٢٩، بحار الأنوار ٩٣: ٢٨٢ ضمن ح ٢٣.

القطيعة؟

قال: نعم ألا ترضين أنّي أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟

قالت: بلى يا ربّ! **فقال:** فذلك لك، ثمّ قال: فاقرأ قوله تعالى: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم[1][2]

قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ ...)

... ـ ... القاضي النعمان: [محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله، جعفر بن محمّد ... أنّه قال في] قوله: ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم[3] **قال:** إنّ رسول الله ... أخذ عليهم المواثيق مرّتين لأمير المؤمنين عليّ ... فقال: **هل تدرون من وليّكم بعدي؟**

فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **إنّ الله عزّ وجلّ يقول:** وإن تظاهر عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين[4] وأشار إلى عليّ ... **فهو وليّكم بعدي.**

والثانية: أشهدهم على أنفسهم يوم غدير خمّ.[5]

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ...)

... ـ ... الصدوق: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جدّه ... قال: قال رسول الله ... من قال: **«سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة**

---

١. محمّد: ٢٢/٤٧.

٢. درر اللئالي: ٦١، الدرّ المنثور ٦: ٦٤، صحيح البخاري ٦: ٤٢، كنز العمّال ٣: ٢٦٧ ح ٦٩٧٦.

٣. محمّد: ٢٦/٤٧.

٤. التحريم: ٤/٦٦.

٥. شرح الأخبار ٢: ٣٥١ ح ٧٠٧، تأويل الآيات ٥٧٠ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٣: ٣٨٦ ح ٩٣، و٣٦: ٢٩ ح ٧، و٣٧: ٣١٧ ح ٤٨.

في الجنّة، ومن قال: «لا إله إلاّ اللّه»، غرس اللّه له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «اللّه أكبر»، غرس اللّه له بها شجرة في الجنّة.

فقال رجل من قريش: يا رسول اللّه! إنّ شجرنا في الجنّة لكثير؟!

قال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَٰلَكُمْ (۱) (۲)

---

۱. محمّد: ۳۳/٤۷.

۲. الأمالي: ۷۰٤ ح ۹٦۸، ثواب الأعمال: ۳۳ ح ۳، جامع الأخبار: ۱٤۱ ح ۳۰۰، عدة الداعي: ۳۰۲، رسائل الشهيد الثاني ۱: ۸۰۹ قطعة منه، بحار الأنوار ۸: ۱۸٦ ح ۱۵٤.

سورة الفتح: (٤٨)

قراءة سورة الفتح

٦١١٨٤ ـ ١١١٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأها [يعني سورة الفتح] فكأنّما شهد مع محمّد ﷺ فتح مكّة.**

وفي رواية أخرى: **فكأنّما كان مع من بايع محمّداً ﷺ تحت الشجرة.**[1]

قوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)

٦١١٨٥ ـ ١١١٥ ـ القمّي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[2]

قال: فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم أنّ الله عزّ وجلّ أمر رسول الله ﷺ في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلّقين، فأخبر أصحابه، وأمرهم بالخروج، فخرجوا، فلمّا نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة، وساقوا البدن، وساق رسول الله ﷺ ستّاً وستّين بدنة، وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبّين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجلّلات، فلمّا بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مأتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله ﷺ فكان يعارضه على الجبال، فلمّا كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر، فأذّن بلال،

---

١. مجمع البيان ٩: ١٦٥، نور الثقلين ٧: ٥١ ح ٢ و٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩ ح ٤٨٧٧.

٢. الفتح: ١/٤٨.

وصلّى رسول اللّه ﷺ بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم، فإنّهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول اللّه ﷺ بصلاة الخوف بقوله: وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم [1] الآية.

فلمّا كان في اليوم الثاني نزل رسول اللّه ﷺ الحديبيّة، وهي على طرف الحرم، وكان رسول اللّه ﷺ يستنفر بالأعراب في طريقه معه، فلم يتبعه أحد، ويقولون: أيطمع محمّد وأصحابه أن يدخلوا الحرم وقد غرّتهم قريش في عقر ديارهم، فيقتلوهم أنّه لا يرجع محمّد وأصحابه إلى المدينة أبداً، فلمّا نزل رسول اللّه ﷺ الحديبيّة خرجت قريش يحلفون باللاّت والعزّى لا يدعون محمّداً يدخل مكّة وفيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول اللّه ﷺ: **إنّي لم آت لحرب، وإنّما جئت لأقضي نسكي، وأنحر بدني، وأخلي بينكم وبين لحماتها**، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي، وكان عاقلاً لبيباً، وهو الذي أنزل اللّه فيه: وقالوا لولا نزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم [2].

فلمّا أقبل على رسول اللّه ﷺ عظم ذلك، وقال: يا محمّد! تركت قومك وقد ضربوا الأبنية، وأخرجوا العود المطافيل يحلفون باللاّت والعزّى لا يدعوك تدخل مكّة، فإنّ مكّة حرمهم، وفيها عين تطرف، أفتريد تبيد أهلك وقومك يا محمّد؟!

فقال رسول اللّه ﷺ: **ما جئت لحرب، وإنّما جئت لأقضي نسكي، فأنحر بدني، وأخلي بينكم وبين لحماتها.**

فقال عروة: باللّه! ما رأيت كاليوم أحداً صدّكما صددت، فرجع إلى قريش، وأخبرهم، فقالت قريش: واللّه! لئن دخل محمّد مكّة وتسامعت به العرب لنذلنّ ولتجترينّ علينا العرب، فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلمّا نظر إليهما رسول اللّه ﷺ، قال: **ويح قريش! قد نهكتهم الحرب، ألا خلّوا بيني وبين العرب، فإن أك صادقاً فإنّما أجر الملك إليهم مع النبوّة، وإن أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطّة ليس للّه فيها سخط إلاّ أجبتهم إليه.**

قال: فوافوا رسول اللّه ﷺ، فقالوا: يا محمّد! ألا ترجع عنّا عامك هذا إلى أن ننظر إلى ماذا

---

١. النساء: ١٠٢/٤.

٢. الزخرف: ٣١/٤٣.

يصير أمرك وأمر العرب، فإنّ العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا وحرمنا استذلّتنا العرب، واجترأت علينا، ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيّام حتّى تقضي نسككَ، وتنصرف عنّا. فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك. وقالوا له: وترد إلينا كلّ من جاءك من رجالنا، ونرد إليك كلّ من جاءنا من رجالك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أنّ المسلمين بمكّة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الإسلام.**

فقبلوا ذلك، فلمّا أجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلح أنكر عامّة أصحابه، وأشدّ ما كان إنكاراً فلان، فقال: يا رسول الله! ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟

فقال: **نعم**، قال: فنعطي الدنّية في ديننا؟!

قال: **إنّ الله قد وعدني ولن يخلفني**، قال: لو أنّ معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش، فأخبرهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله! ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلّقين؟

فقال: **أمن عامنا هذا وعدتك؟ وقلت لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن أفتح مكّة، وأطوف وأسعى مع المحلّقين؟**

فلمّا أكثروا عليه صلى الله عليه وآله، قال لهم: **إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم**، فمرّوا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب، وحملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة، ومرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله، فتبسّم رسول الله، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! خذ السيف، واستقبل قريشاً.**

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه، وحمل على قريش، فلمّا نظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا، وقالوا: يا عليّ! بدا لمحمّد فيما أعطانا؟

فقال: لا، وتراجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين، وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: **ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم، إذ تستغيثون ربّكم، فاستجاب لكم إنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين؟ ألستم أصحابي يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم؟ ألستم أصحابي يوم كذا؟ ألستم أصحابي يوم كذا؟**

فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وندموا على ما كان، وقالوا: الله أعلم ورسوله، فاصنع ما بدا لك، ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالا: يا محمّد! قد أجابت

قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام، وأن لا يكره أحد على دينه، فدعا رسول اللّه ﷺ بالمكتب، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: **أكتب**.

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام: بسم اللّه الرحمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن، أكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللّهمّ، فقال رسول اللّه: **أكتب: باسمك اللّهمّ، فإنّه اسم من أسماء اللّه**.

ثمّ كتب: هذا ما تقاضى عليه محمّد رسول اللّه ﷺ والملأ من قريش، فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنّك رسول اللّه ما حاربناك، أكتب هذا ما تقاضى عليه محمّد بن عبد اللّه، أتأنف من نسبك يا محمّد؟!

فقال رسول اللّه ﷺ: **أنا رسول اللّه، وإن لم تقرّوا، ثمّ قال: امح يا عليّ! واكتب: محمّد بن عبد اللّه**، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أمحو اسمك من النبوّة أبداً، فمحاه رسول اللّه ﷺ بيده، ثمّ كتب: **هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد اللّه والملأ من قريش وسهيل بن عمرو، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكفّ بعضنا عن بعض، وعلى أنّه لا إسلال ولا إغلال، وإنّ بيننا وبينهم غيبة مكفوفة، وأنّه من أحبّ أن يدخل في عهد محمّد وعقده فعل، وأنّ من أحبّ أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنّه من أتى من قريش إلى أصحاب محمّد بغير إذن وليه يرده إليه، وأنّه من أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم يرده إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكّة لا يكره أحد على دينه، ولا يوذي ولا يعير، وأنّ محمّداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه، ثمّ يدخل علينا في العام القابل مكّة، فيقيم فيها ثلاثة أيّام، ولا يدخل عليها بسلاح إلاّ سلاح المسافر السيوف في القراب**.

وكتب عليّ بن أبي طالب، وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار. ثمّ قال رسول اللّه ﷺ **يا عليّ! إنّك أبيت أن تمحو اسمي من النبوّة، فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً! لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها، وأنت مضيض مضطهد**.

فلمّا كان يوم صفّين ورضوا بالحكمين، كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ما حاربناك، ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق اللّه وصدق رسوله ﷺ، أخبرني رسول اللّه ﷺ بذلك، ثمّ كتب الكتاب، قال: فلمّا كتبوا الكتاب قامت خزاعة، فقالت: نحن في عهد محمّد رسول اللّه ﷺ وعقده، وقامت بنو بكر، فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين: نسخة

عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن عمرو، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: **انحروا بدنكم، واحلقوا رؤسكم.**

فامتنعوا، وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك، وشكا ذلك إلى أمّ سلمة، فقالت: يا رسول الله! انحر أنت واحلق، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق، ونحر القوم على حيث[1] يقين وشكّ وارتياب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **تعظيماً للبدن رحم الله المحلّقين.**

وقال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله! والمقصرين؟ لأنّ من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً: **رحم الله المحلّقين الذين لم يسوقوا الهدي**، فقالوا: يا رسول الله! والمقصّرين؟

فقال: **رحم الله المقصّرين**، ثمّ رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم، ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح، واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان نزل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[2] [3]

* ٩ ـ ١١٨٦ ـ ١١١٦ ـ الطبرسي: روي عن مجمع بن حارثة الأنصاري، وكان أحد القرّاء، قال: شهدنا الحديبيّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر، فقال بعض الناس لبعض: ما بال الناس؟

قالوا: أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجنا نوجف، فوجدنا النبيّ صلى الله عليه وآله واقفاً على راحلته عند كراع الغميم، فلمّا اجتمع الناس إليه قرأ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا[4] السورة، فقال عمر: أفتح هو يا رسول الله؟!

قال: **نعم**، فقال: **والذي نفسي بيده! أنّه لفتح**، فقسمت خيبر على أهل الحديبيّة لم يدخل فيها أحد إلاّ من شهدها.[5]

---

١. في البحار والمستدرك: «على خبث».

٢. الفتح: ٢/٤٨.

٣. تفسير القمّي ٢: ٢٨٥، المجازات النبويّة: ١٣٧ ح ١٠٤، و٣٠٢ ذيل ح ٢٥٧ قطعة منه بتفاوت، نهج الحقّ: ٤٦٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٠: ٣٤٧ ح ٤، نور الثقلين ٧: ٥٤ ح ١٢، مستدرك الوسائل ٩: ٣١٢ ح ١٠٩٨٨ قطعة منه.

٤. الفتح: ١/٤٨.

٥. مجمع البيان ٩: ١٦٧، بحار الأنوار ٢١: ٨، نور الثقلين ٧: ٥٢ ح ٨

قوله تعالى: (لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ...)

٩١١٨٧/٩ ـ ١١٨٧ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن عيسى المكتّب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الوراق، قال: حدّثني بشر بن سعيد بن قيلويه المعدّل بالمرافقة، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول:

سألت جعفر بن محمّد عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول اللّه! في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل. قال: فقلت له: يا بن رسول اللّه! وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟

قال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول اللّه عزّ وجلّ: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ[1] وقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور اللّه عزّ وجلّ؟**

قال: قلت له: يا بن رسول اللّه! فأخبرني بمسألتي، قال: أردت أن تسألني عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّه الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته...

أما علمت؛ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله رفع يدي عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول اللّه!. قال: **نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما خير منهما.**

وروي في خبر آخر: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حمل الحسن، وحمل جبرئيل الحسين، فلهذا قال: **نعم الحاملان،** وإنّه عليه السلام كان يصلّي بأصحابه، فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم، قيل له: يا رسول اللّه! لقد أطلت هذه السجدة؟

فقال صلى الله عليه وآله: **نعم، إنّ ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتّى ينزل،** وإنّما أراد صلى الله عليه وآله بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ صلى الله عليه وآله رسول بني آدم، وعليّ عليه السلام إمام ليس بنبيّ ولا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوّة...

وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **يا عليّ! إنّ اللّه تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك، ثمّ غفرها لي، وذلك قوله عزّ وجلّ:** لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[2]، ولمّا أنزل

---

١. الحجر: ٧٥/١٥.

٢. الفتح: ٢/٤٨.

الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[1] قال النبي صلى الله عليه وآله: **يا أيّها الناس! ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[2]، وعليّ نفسي وأخي، أطيعوا عليّاً، فإنّه مطهّر معصوم، لا يضلّ ولا يشقى،** ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[3].

قال محمّد بن حرب الهلالي: ثمّ قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: أيّها الأمير! لو أخبرتك بما في حمل النبي صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به، لقلت: أنّ جعفر بن محمّد لمجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعته، فقمت إليه، وقبّلت رأسه، وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.[4]

١١٨٨ ـ ١١٨٨ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرازي، عن الأركان [ابن مسكان]، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[5] قال: **يا جبرئيل! ما الذنب الماضي والذنب الباقي؟**

قال جبرئيل: ليس لك ذنب أن يغفرها لك.[6]

قوله تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾

١١٨٩ ـ ١١٨٩ ـ الكراجكي: قال [النبي] صلى الله عليه وآله: **خمسة في كتاب الله تعالى من كنّ فيه كنّ عليه،** قيل: وما هي يا رسول الله؟

قال: **النكث، والمكر، والبغي، والخداع، والظلم،** فأمّا النكث، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فمن نكث

---

١. المائدة: ١٠٥/٥.

٢. المائدة: ١٠٥/٥.

٣. النور: ٥٤/٢٤.

٤. معاني الأخبار: ٣٥٠ ح ١، علل الشرائع: ١٧٣ ح ١، الأربعون حديثاً: ٧٣، رسائل الشهيد الأول: ٦٣ ضمن ح ١١، بحار الأنوار ٣٨: ٧٩ ح ٢، مدينة المعاجز ٦: ١٥٥ ح ١٩١٤، تفسير البرهان ٤: ١٩٥ ح ٥ قطعة منه.

٥. الفتح: ٢/٤٨.

٦. تفسير الفرات: ٤١٩ ح ٥٥٦، بحار الأنوار ١٧: ٩٠ ح ٢١.

فإنّما يكثُ على نفسه [1].

وأمّا المكر، فقال الله تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ [2].

وأمّا البغي، فقال الله تعالى: ﴿إنّما بغيكم على أنفسكم﴾ [3].

وأمّا الخداع، فقال الله تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ [4].

وأمّا الظلم، فقال الله تعالى: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [5].[6]

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ..﴾

(١١٩٥ ـ ١١٤٥ ـ من شعر الثوب: [قال] بعض المفسّرين في قوله تعالى: ﴿قل للمخلفين من الأعراب ستدعون﴾ [7] أنّهم أهل صفّين، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال للأعراب الذين تخلّفوا عنه بالحديبيّة وعزموا على خيبر:

قل لن تتّبعونا كذلكم قال الله من قبل.[8]

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ..﴾

(١١٩٦ ـ ١١٤٦ ـ الإربلي: **قوله تعالى**: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ [9]، نزلت في أهل الحديبيّة، قال جابر: كنّا يومئذ ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله: **أنتم اليوم خيار أهل الأرض**، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلاّ جدّ

---

١. الفتح ٤٨/١٠.

٢. فاطر ٣٥/٤٣.

٣. يونس ١٠/٢٣.

٤. البقرة ٢/٩.

٥. البقرة ٢/٥٧.

٦. معدن الجواهر (المترجم): ١٢٢ ح ٢.

٧. التوبة ٤٨/١٦.

٨. [illegible] ٣٢/٥٦١ ضمن ح ١٠٣.

٩. الفتح ٤٨/١٨.

بن قيس، وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. لأنّه تعالى قال: ﴿وَأُخْرَىٰ قَدْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾[1] يعني فتح خيبر. وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟...﴾

١١٩٢ ـ الطوسي: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا دعبل، قال: حدّثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسرة بن عبيد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس أنّه:

سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[3]؟

قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية؟ يا نبيّ الله!

قال صلى الله عليه وآله: **إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا، فقد بعث محمّداً صلى الله عليه وآله، فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، ولا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم:** قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربّكم يقول لكم: عندي لكم مغفرة وأجر عظيم، ـ يعني الجنّة ـ **فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والقوم تحت لوائه معه، حتّى يدخل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره، ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله عزّ وجلّ:** ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ **لهم أجرهم ونورهم يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له، وقوله:** ﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾[4]، **هم الذين قاسم عليهم النار، فاستحقّوا الجحيم.**[5]

---

١. الفتح: ١٨/٤٨.

٢. كشف الغمّة ١: ٣٠٥، بحار الأنوار ٣٦: ١٢١ ضمن ح ٦٥.

٣. الفتح: ٢٩/٤٨.

٤. المائدة: ١٠/٥.

٥. الأمالي: ٣٧٨ ح ٨١٠، كشف اليقين: ٤١٠ ح ٥٢١ بتفاوت يسير، نهج الحقّ: ٢٠٨، تأويل الآيات: ٥٨٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٢٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٨: ٤ ح ٦، و٢٣: ٣٨٨ ح ٩٥، و٣٦: ٧٠، و٣٩: ٢١٣ ضمن ح ٥

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾

١١٩٣ ـ ١١٩٣ ـ الطبرسي: [قوله تعالى] ﴿وإن تتولوا﴾ أي تعرضوا عن طاعته وعن أمر رسوله ﴿يستبدل قوماً غيركم﴾ امثل وأطوع لله منكم، ﴿ثم لا يكونوا أمثالكم﴾[1] بل يكونوا خيراً منكم وأطوع لله.

وروى أبو هريرة: أنّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه؟ ـ وكان سلمان إلى جنب رسول الله ﷺ ـ فضرب يده على فخذ سلمان، فقال:

هذا وقومه، والذي نفسي بيده! لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس.[2]

→

نحو المناقب، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٢ ح ٣٦٩، شواهد التنزيل ٢: ٢٥٢ ح ٨٨٧، وفي جملة من المصادر: «يعني: بالولاية بحقّ عليّ، وحقّ علي واجب على العالمين» بدل «هم الذين قاسم عليهم النار، فاستحقّوا الجحيم».

١. محمّد: ٣٨/٤٧.

٢. مجمع البيان ٩: ١٦٤، قرب الإسناد: ١٠٩ ح ٣٧٧ وفيه: «العلم» بدل «الإيمان»، بحار الأنوار ١: ١٩٥ ح ١٦، و٦٧: ١٦٨، نور الثقلين ٧: ٤٨ ح ٨٩، سنن الترمذي ٥: ١٧٥ ح ٣٢٧٢، حلية الأولياء ٦: ٦٤ نحو القرب، الدرّ المنثور ٦: ٦٧، كنز العمّال ١١: ٦٩ ح ٣٣٣٤٢ و٣٣٤٣، و١٢: ٩١ ح ٣٤١٢٩ ـ ٣٤١٣١.

قراءة سورة الحجرات

٩ ١١٩٤ ـ ١١٩٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة الحجرات، أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله ومن عصاه.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ...)

٩ ١١٩٥ ـ ١١٩٥ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد [أحمد] بن أحمد [بن عليّ]، قال: حدّثنا محمّد بن عماد البربري أبو أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى ـ ولقب ابنه [أبيه] داهر ـ الرازي، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن موسى بن المسيّب، عن سالم بن [أبي] الجعد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، قال: بعث رسول اللهﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة، قال: وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهليّة، قال: فلمّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، قال: فخشي القوم، فرجع إلى النبيﷺ، فقال: [يا رسول الله!] إنّ بني وليعة أرادوا قتلي، ومنعوا لي الصدقة، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول اللهﷺ أتوا رسول اللهﷺ، فقالوا: يا رسول الله! لقد كذب الوليد، ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهليّة، فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه، قال: فقال النبي ﷺ:

لتنتهنّ يا بني وليعة! أو لأبعثنّ إليكم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتليكم، ويسبي ذراريكم،

---

١. مجمع البيان ٩: ١٩٣، نور الثقلين ٧: ٨٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩ ح ٤٨٧٨.

هو هذا حيث ترون، ثمّ ضرب بيده على كتف [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام وأنزل الله في الوليد آية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ[1] [2]

﴿١١٩٦﴾ ـ ١١٩٦ ـ الطبرسي: إنّها [إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا][3] نزلت فيمن قال للنبي صلى الله عليه وآله: إنّ مارية أمّ إبراهيم يأتيها ابن عمّ لها قبطي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وقال: **يا أخي! خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاقتله.**

فقال: يا رسول الله! أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة أمضي لما أمرتني، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟

فقال صلى الله عليه وآله: **بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.**

قال علي عليه السلام فأقبلت متوشّحاً بالسيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلمّا عرف أنّي أريده أتى نخلة، فرقي إليها، ثمّ رمى بنفسه على قفاه، وشغر برجليه، فإذا أنّه أجب أمسح، ما له ممّا للرجال قليل، ولا كثير.

فرجعت، فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله، فقال: **الحمد لله الذي يصرف عنّا السوء أهل البيت.**[4]

﴿١١٩٧﴾ ـ ١١٩٧ ـ القمّي: إنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم ليس هو منك، وإنّما هو من جريح القبطي، فإنّه يدخل إليها في كلّ يوم. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: **خذ السيف، وأتني برأس جريح**، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف، ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله! إنّك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحماة في الوبر، فكيف تأمرني؟ أثبت فيه أو أمضي على ذلك؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **بل تثبت**، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى مشربة أمّ إبراهيم، فتسلق عليها، فلمّا نظر إليه جريح هرب منه، وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: انزل،

---

١. الحجرات: ٦/٤٩.

٢. تفسير الفرات: ٤٢٦ ح ٥٦٣، كشف الغمّة ١: ١٥٨، كشف اليقين: ٣٠٧ ح ٣٥٩، بحار الأنوار ٢٢: ٨٥ ح ٣٦، و٣٨: ١٣ ضمن ح ١٧، إحقاق الحقّ ٦: ٤٥٣ باختصار.

٣. الحجرات: ٦/٤٩.

٤. مجمع البيان ٩: ١٩٨، الأمالي للطوسي: ٣٣٨ ح ٦٨٧ باختصار، الأمالي للسيّد المرتضى ١: ٥٤، دلائل الإمامة: ٣٨٧ في ضمن حديث طويل، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣، و١٦٧ ح ٢٦، و٤٢: ١٨٦ ح ٣ نحو الطوسي، مدينة المعاجز ٧: ٢٦٩ ضمن ح ٢٣١٢ نحو الدلائل، مسند أحمد ١: ٨٣ أشار إليه، ونحوه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٦٢.

فقال له: يا علي! اتّق اللّه ما هاهنا أناس، إنّي مجبوب، ثمّ كشف عن عورته، فإذا هو مجبوب، فأتى به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **ما شأنك يا جريح؟!**

فقال: يا رسول اللّه! إنّ القبط يجبون حشمهم، ومن يدخل إلى أهليهم، والقبطيّون لا يأنسون إلاّ بالقبطيّين، فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأؤنسها، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ [1] **الآية.**[2]

١١٩٨٨ ـ السيّد ابن طاووس ـ **قوله تعالى:** إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ

أنّها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقاً، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهليّة، فلمّا سمع به القوم تلقّوه تعظيماً لأمر رسول اللّه ولرسوله، فحذّره الشيطان أنّهم يريدون قتله، فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول اللّه، وقال: إنّ بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، وأرادوا قتلي، فغضب رسول اللّه وهمّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول اللّه، وقالوا: يا رسول اللّه! سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقّاه ونكرمه ونؤدّي إليه ما قبلنا من حقّ، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنّما ردّه من الطريق كتاب منك لغضب غضبته علينا، وإنّا نعوذ باللّه من غضبه وغضب رسول اللّه، فاتّهمهم رسول اللّه، فبعث خالد بن الوليد إليهم، وأمره أن يخفي عليهم قدومه، وقال له: **انظر، فإن رأيت منهم ما يدلّ على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفّار**، ففعل ذلك خالد، وأتاهم، فسمع منهم أذاني صلاة المغرب والعشاء، فأخذ منهم صدقاتهم، ولم ير منهم إلاّ الطاعة والخير، فانصرف خالد إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأخبره الخبر، فأنزل اللّه: يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ [3] يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط سمّاه اللّه تعالى فاسقاً.[4]

قوله تعالى: (وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ...)

١١٩٨٩ ـ الكليني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سأل رجل أبي

---

١. الحجرات: ٦/٤٩.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٩٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٥٣.

٣. الحجرات: ٦/٤٩.

٤. سيرة الحلبيّة ٣: ٢٣٠، بحار الأنوار ٣١: ١٥٣ باختصار، الدرّ المنثور ٦: ١١.

صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام. وكان السائل من محبّينا.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: **بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف...**

وأمّا السيف المكفوف، فسيف على أهل البغي والتأويل، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾[1] **فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو؟**

فقال: **خاصف النعل** ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ

فقال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، وهذه الرابعة. والله! لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنّا على الحقّ، وأنّهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة يوم فتح مكّة، فإنّه لم يسب لهم ذريّة.

وقال: **من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن.**

وكذلك قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم البصرة نادى فيهم: لا تسبّوا لهم ذريّة، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن. وأمّا السيف المغمود فالسيف الذي يقوم به القصاص، قال الله عزّ وجلّ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾[2]، فسلّمه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا، فهذه السيوف التي بعث الله بها محمّداً صلى الله عليه وآله، فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله[3]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

١٢٠٠ ـ ١٢٠٠ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون، وأحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمّار الثقفي، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن سليمان

---

١. الحجرات: ٩/٤٩.

٢. المائدة: ٤٥/٥.

٣. الكافي ٥: ١٠ ح ٢، الخصال: ٢٧٤ ح ١٨، تهذيب الأحكام ٤: ١٤٥ ح ٣٦٦، و٦: ١٤٩ ح ٢٥، تحف العقول: ٢٨٨، بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٢ ح ٢٤٨، و٧٨: ١٦٦ ح ٣، وسائل الشيعة ١٥: ٢٥ ح ١٩٩٣٨.

النوفلي، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمان، وبين فلان وفلان حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **أنت أخي، وأنا أخوك.**[2]

قراءة آية السخرة

٩١٢٠١ ـ ١٢٠١ ـ البرقي: ابن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن الصالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب، وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه، ثمّ تبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين! رأيتك رفعت رأسك فتبسّمت؟

قال: نعم يا أصبغ! [أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله كما أمسكت لي، فرفع رأسه، ثمّ تبسّم سألته كما سألتني وسأخبرك كما أخبرني]. أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلته الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء، وتبسّم، فقلت: يا رسول الله! رفعت رأسك إلى السماء، وتبسّمت لماذا؟

فقال: **يا عليّ! إنّه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه، ثمّ يقرأ آية السخرة، ثمّ يقول: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم، وأتوب إليه، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، إلاّ قال السيّد الكريم: يا ملائكتي! عبدي يعلم إنّه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنّي قد غفرت له ذنوبه.**[3]

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ...)

٩١٢٠٢ ـ ١٢٠٢ ـ القمّي: إنّ عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها [صفية بنت حيّ بن أخطب] وتشتمانها، وتقولان لها: يا بنت اليهوديّة! فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: **ألا تجيبينهما؟**

---

١. الحجرات: ١٠/٤٩

٢. الأمالي: ٥٨٦ ح ١٢١٤، نهج الحقّ: ٢١٨ بتفاوت، بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٣ ح ٤.

٣. المحاسن ٢: ٩١ ح ١٢٤٢، تفسير القمّي ٢: ٢٥٥ وفيه: «آية الكرسيّ» بدل ما في المتن، الأمالي للصدوق: ٥٩٧ ح ٨٢٤ نحو القمّي، الأمان: ١٠٨، مكارم الأخلاق: ٢٦١، وسائل الشيعة ١١: ٣٨٨ ح ١٥٠٨٢، بحار الأنوار ٧٦: ٢٩٤ ح ٢١.

فقالت: بما ذا يا رسول الله؟!

قال: قولي: أبي هارون نبيّ الله، وعمّي موسى كليم الله، وزوجي محمّد رسول الله، فما تنكران منّي؟

فقالت لهما: فقالتا: هذا علّمك رسول الله ﷺ فأنزل الله في ذلك: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ[1][2].

قوله تعالى: (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا...)

١٢٠٣٤ / ١٢٠٣ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ **يا عباد الله! اتّقوا المحرّمات كلّها، واعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة، قال الله جلّ وعلا: وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ[3]، وإنّ الدم أخفّ عليكم ـ في تحريم أكله ـ من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة محمّد ﷺ إلى سلطان جائر، فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشي به إليه.**

وإنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغره الله، وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت، وتلقّيكم بألقابنا من سمّاه الله بأسماء الفاسقين، ولقّبه بألقاب الفاجرين، وإنّ ما أهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعقدوا نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا، إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة، قال الله عزّ وجلّ: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ[4] من اضطرّه اللهو إلى تناول شيء من هذه المحرّمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه.

وكذلك من اضطرّ إلى الوقيعة في بعض المؤمنين، ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين، ومن وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم، فانتصر

---

١. الحجرات: ١١/٤٩.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٢٢: ١٩٧ ح ١٢، و٧٥: ١٤٤ ح ١٠.

٣. الحجرات: ١٢/٤٩.

٤. البقرة: ١٧٣/٢.

لنفسه، ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها، ومن عظّم مهاناً في حكم اللّه، أو أوهم الإزراء على عظيم في دين اللّه للتقيّة عليه وعلى نفسه، ومن سمّاه بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه، ومن تقبّل أحكامهم تقيّة، فلا إثم عليه في ذلك، لأنّ اللّه تعالى وسّع لهم في التقيّة.[1]

١٢٠٤ ـ ١٢٠٤ ـ الطبرسي: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[2]، نزل في رجلين من أصحاب[3] رسول اللّه صلى الله عليه وآله اغتابا رفيقهما، وهو سلمان، بعثاه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام، فبعثه إلى أسامة بن زيد، وكان خازن رسول اللّه صلى الله عليه وآله على رحله، فقال: ما عندي شيء، فعاد إليهما، فقالا: بخل أسامة، وقالا لسلمان: لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها، ثمّ انطلقا يتجسّسان عند أسامة ما أمر لهما به رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال لهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما؟**

قالا: يا رسول اللّه! ما تناولنا يومنا هذا لحماً، قال: **ظللتم تأكلون لحم سلمان وأسامة**، فنزلت الآية.[4]

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم...)

١٢٠٥ ـ ١٢٠٥ ـ فرات الكوفي: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان، قال: حدّثنا يونس ـ يعني ابن عليّ القطّان ـ قال: حدّثني إبراهيم ـ يعني ابن الحكم ـ عن أبيه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: حدّثني أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال: **إنّ اللّه تعالى خلق الخلق قسمين، ثمّ قسّم القسمين قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله [تعالى]:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[5] [إلى آخر الآية]، **فأنا**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨٦ ح ٣٥٠، بحار الأنوار ٢٦: ٢٣٢ ح ١، و٧٥: ٢٥٨ ح ٥٢ قطعة منه.

٢. الحجرات: ١٢/٤٩.

٣. في جوامع الجامع: «إنّ أبابكر وعمر بعثا سلمان إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام... فقالا: بخل أسامة، ولو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤها، ثمّ انطلقا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله...».

٤. مجمع البيان ٩: ٢٠٣، جوامع الجامع ٣: ٤٠٨ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٢: ٥٤، نور الثقلين ٧: ١٠٣ ح ٨٠، مستدرك الوسائل ٩: ١٢٢ ح ١٠٤٢٨.

٥. الحجرات: ١٣/٤٩.

أتقى ولد آدم، وقبيلتي خير القبائل وأكرمها على الله ولا فخر.[1]

﴿١٢٠٦﴾ ـ ١٢٠٦ ـ فرات الكوفي: حدّثنا عبيد بن كثير، قال: حدّثنا محمّد بن الجنيد ومحمّد بن مروان، قالا: حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: حدّثني قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، عن النبيﷺ في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا[2] [إلى آخر الآية] **وأنا أفضل ولد آدم، وأكرمهم على الله.**[3]

﴿١٢٠٧﴾ ـ ١٢٠٧ ـ الطبرسي: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى[4] قيل: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفسّح له: ابن فلانة، فقالﷺ **من الذاكر فلانة؟**

فقام ثابت، فقال: أنا يا رسول الله! فقال: **انظر في وجوه القوم،** فنظر إليهم، فقال: **ما رأيت يا ثابت؟!**

فقال: رأيت أبيض وأسود وأحمر، قال: **فإنّك لا تفضّلهم إلاّ بالتقوى والدين،** فنزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ[5] الآية، عن ابن عبّاس.[6]

﴿١٢٠٨﴾ ـ ١٢٠٨ ـ الكراجكي: قال سيّدنا رسول اللهﷺ: **أيّها الناس إنّ ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد، لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلاّ بالتقوى، قال الله تعالى:** إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ[7][8]

﴿١٢٠٩﴾ ـ ١٢٠٩ ـ أبو القاسم الكوفي: قد زوّج رسول اللهﷺ ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب من المقداد بن الأسود الكندي ـ وكان مولى لبني كندة ـ ثمّ قالﷺ:

أتعلمون لم زوّجت ضباعة بنت عمّي من المقداد؟

قالوا لا، قالﷺ: **ليتّضع النكاح، فينالـه كلّ مسلم، ولتعلموا** إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

---

١. تفسير الفرات: ٤٣٢ ح ٥٧٠.
٢. الحجرات: ١٣/٤٩.
٣. تفسير الفرات: ٤٣٣ ح ٥٧١.
٤. الحجرات: ١٣/٤٩.
٥. المجادلة: ٥٨/ ١١.
٦. مجمع البيان ٩: ٢٠٣، بحار الأنوار ٢٢: ٥٤.
٧. الحجرات: ١٣/٤٩.
٨. معدن الجواهر: ٢١.

أتقنكم[1]، فمن يرغب بعد هذا عن فعل الرسول فقد رغب عن سنّة الرسول.

وقال صلى الله عليه وآله: من رغب عن سنّتي فليس منّي.[2]

قوله تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا)

(١٢١٠) ـ ١٢١٠ ـ الطوسي: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي النيسابوري، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله الحجّال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وعمّار يعملون مسجداً، فمرّ عثمان في بزّة له يخطر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أرجز به، فقال عمّار:

لا يستوي من يعمر المساجدا ... يظلّ فيها راكعاً وساجداً

ومن تراه عانداً معاندا ... عن العباد[3] لا يزال حائداً

قال: فأتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ما أسلمنا لنشتم أعراضنا وأنفسنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أفتحبّ أن تقال؟**

فنزلت آيتان: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا[4] الآية، ثمّ قال النبي لعلي عليه السلام: **اكتب هذا في صاحبك**، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: **اكتب هذه الآية**: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ[5].

بيان: البزة ـ بالكسر ـ الهيئة، والبزة أيضاً السلاح، ذكره الجوهري، وقال: خطران الرجل، اهتزازه في المشي وتبختره، قوله صلى الله عليه وآله: **أن تقال بذلك**، أي أقيل إسلامك، وارجع عن بيعتك بذلك الأمر الذي وقع، فهو إمّا على الاستفهام الإنكاري، أو لأنّه كان يعلم من باطنه أنّه لم يؤمن[6][7].

---

١. الحجرات: ١٣/٤٩.

٢. كتاب الإستغاثة: ٥٣، بحار الأنوار ٣١: ٣٥، مستدرك الوسائل ١٤: ١٨٥ ح ١٦٤٦٠، وفيه: «ليتّسع» بدل «ليتّضع».

٣. في البحار: «الغبار».

٤. الحجرات: ١٧/٤٩.

٥. النور: ٦٢/٢٤.

٦. بيان بعد الآية، من البحار ذيل الرواية.

٧. إختيار معرفة الرجال ١: ١٣٨ ح ٥٩، بحار الأنوار ٣٠: ٢٣٧ ح ١٠٥.

سورة ق: (٥٠)

قراءة سورة ق

﴿١٢١١﴾ ـ ١٢١١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة «ق» هوّن الله عليه تارات الموت وسكراته.**[1]

قوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا)

﴿١٢١٢﴾ ـ ١٢١٢ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفرؑ يقول: قال رسول اللهﷺ في قوله تعالى: ونَزَّلْنا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا[2]، قال: **ليس من ماء في الأرض إلاّ وقد خالطه ماء السماء.**[3]

قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ...)

﴿١٢١٣﴾ ـ ١٢١٣ ـ الطبرسي: روي أنّ المأمون بعد ما زوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر، كان في

---

١. مجمع البيان ٩: ٢١٠، نور الثقلين ٧: ١١٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩ ح ٤٨٧٩.

٢. ق: ٩/٥٠.

٣. الكافي ٦: ٣٨٧ ح ١، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٦٥ ح ٣١٨٧٤، بحار الأنوار ٦٦: ٤٤٦.

مجلس، وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة.

فقال له يحيى بن أكثم: ما تقول يا بن رسول الله! في الخبر الذي روي أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد! إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: سل أبا بكر، هل هو عنّي راض؟ فإنّي عنه راض؟

فقال أبو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: **قد كثرت عليّ الكذّابة، وستكثر بعدي، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عنّي فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي، فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به.**

وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[1] فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتّى سأل عن مكنون سرّه، هذا مستحيل في العقول.

ثمّ قال يحيى بن أكثم: وقد روي أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء.

فقال: وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقرّبان، لم يعصيا الله قطّ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ، وإن أسلما بعد الشرك فكان أكثر أيّامهما الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما.

قال يحيى: وقد روي أيضاً أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة، فما تقول فيه؟

فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضاً، لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون شبّاناً، ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أميّة لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام: **بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة.**

فقال يحيى بن أكثم: وروي أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّة.

فقال عليه السلام: وهذا أيضاً محال، لأنّ في الجنّة ملائكة الله المقرّبين وآدم ومحمّد وجميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه أجمعين، لا تضيء الجنّة بأنوارهم، حتّى تضيء بنور عمر.

فقال يحيى: وقد روي أنّ السكينة تنطق على لسان عمر.

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر، فقال ـ على رأس المنبر ـ إنّ

---

[1] ق: ١٦/٥٠.

لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت فسدّدوني.

فقال يحيى: قد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم أبعث لبعث عمر!!!

فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[1] فقد أخذ الله ميثاق النبيّين، فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه؟ وكلّ الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين، فكيف يبعث بالنبوّة من أشرك، وكان أكثر أيّامه مع الشرك بالله؟! وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **نبّئت وآدم بين الروح والجسد.**

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أيضاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس عنّي الوحي قطّ إلاّ ظننته قد نزل على آل الخطّاب.

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً، لأنّه لا يجوز أن يشكّ النبيّ صلى الله عليه وآله في نبوّته، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[2] فكيف يمكن أن تنتقل النبوّة ممّن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به؟

قال يحيى: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلاّ عمر!!!

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[3] فأخبر سبحانه أنّه لا يعذّب أحداً ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وما داموا يستغفرون الله.[4]

قوله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ...)

﴿١٢١٤﴾ ـ ١٢١٤ ـ السيّد ابن طاووس: دخل عثمان بن عفّان على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟

قال: **ملك على يمينك على حسناتك، وواحد على الشمال، فإذا عملت حسنة كتبت عشراً،**

---

١. الأحزاب: ٧/٣٣.

٢. الحج: ٧٥/٢٢.

٣. الأنفال: ٣٣/٨.

٤. الإحتجاج ٢: ٤٧٧ ح ٣٢٣، التعجّب (المطبوع ضمن كنز الفوائد): ٣٦٦ و٣٦٧ بتفاوت، تهذيب الأحكام ٧: ٣٢٤ ح ١٢٦ قطعة منه، الصراط المستقيم ٣: ١٥٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢: ٢٢٥ ح ٢، و٥٠: ٨٠ ح ٦، موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ٢: ٤٠٣ ح ٨٦٨.

وإذا عملت سيّئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: اكتب، قال: لعلّه يستغفر اللّه ويتوب، فإذا قال ثلاثاً قال: نعم أكتب أراحنا اللّه منه، فلبئس الصديق ما أقلّ مراقبة للّه عزّ وجلّ، وأقلّ استحياء منّا، يقول اللّه عزّ وجلّ: مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ[1].

وملكان بين يديك ومن خلفك، وملك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت للّه عزّ وجلّ رفعك، وإذا تجبّرت على اللّه وضعك اللّه وفضحك.

وملكان على شفتيك ليس يحفظون عليك إلاّ الصلوات على محمّد، وملك قائم على فيك لا يدع أن تدبّ الحيّة في فيك، وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كلّ آدمي يعدّان ملائكة الليل على ملائكة النهار، لأنّ ملائكة الليل سوى ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون ملكاً[2]، على كلّ آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل.

قال اللّه تعالى: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ[3] الآية، وقال عزّ وجلّ: إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ[4] الآية.[5]

قوله تعالى: (لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا...)

﴿١٢١٥﴾ ـ ١٢١٥ ـ الإربلي: جابر، عن جعفر بن محمّد، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: إنّ ابن آدم لفي غفلة عمّا خلقه اللّه له، إنّ اللّه لا إله غيره إذا أراد خلقه، قال للملك: اكتب رزقه وأثره وأجله، واكتب شقيّاً أو سعيداً.

ثمّ يرتفع ذلك الملك، ويبعث إليه ملك، فيحفظه حتّى يدرك، ثمّ يبعث إليه ملكين يكتبان حسناته وسيّئاته، فإذا جاءه الموت ارتفع ذانك الملكان، ثمّ جاءه ملك الموت يقبض روحه، فإذا أدخل حفرته ردّ الروح في جسده، ثمّ يرتفع ملك الموت، ثمّ جاءه ملكا القبر فامتحناه، ثمّ يرتفعان، فإذا قامت الساعة انحطّ عليه ملك الحسنات وملك السيّئات، وانتشطا كتاباً معقوداً في عنقه.

---

١. ق: ١٨/٥٠.

٢. في المصدر: «عشرون ملائكة».

٣. الانفطار: ١٠/٨٢.

٤. ق: ١٧/٥٠.

٥. سعد السعود: ٣٥٩ ح ٢١٥، مجمع البيان ٦: ٤٣١ عن ابن عبّاس أشار إليه، بحار الأنوار ٥: ٣٢٤ ح ١٢، و٥٩: ١٥١.

ثمّ حضرا معه واحد سائق، والأخرى شهيد، ثمّ قال الله تعالى: لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ [1][2].

قوله تعالى: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)

﴿١٢١٦﴾ ـ ١٢١٦ ـ الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعي رضي الله عنه ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمان بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً، ومات عبد الرحمان بن مهدي، وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم.

قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، عن النزال بن سبرة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ[3]: **نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ! وكساني وكساك يا عليّ! ثمّ قال لي ولك يا عليّ!: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن.**[4]

﴿١٢١٧﴾ ـ ١٢١٧ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد بن مروان، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبيد بن يحيى بن مهران الثوري، عن محمّد بن الحسين [بن عليّ العلوي العمري]، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ[5] قال: فقال

---

١. ق: ٢٢/٥٠.

٢. كشف الغمّة ٢: ١٣٤، الدرّ المنثور ٦: ١٠٦.

٣. ق: ٢٤/٥٠.

٤. الأمالي: ٣٦٨ ح ٧٨٢، تأويل الآيات: ٥٩٠، بحار الأنوار ٧: ٣٣٨ ح ٢٦، و٣٩: ٢٥٣ ح ٢٣، و٦٨: ح ٤٣، نور الثقلين ٧: ١٢٥ ح ٣٧، تفسير البرهان ٤: ٢٢٣ ح ٣.

٥. ق: ٢٤/٥٠.

[لي] النبيّ ﷺ **إنّ اللّه تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار.**[1]

١٢١٨ ـ ١٢١٨ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا إبراهيم ابن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد اللّه الأنماطي البغدادي بحلب، قال: حدّثني الحسن بن سعيد النخعي ابن عمّ شريك، قال: حدّثني شريك بن عبد اللّه القاضي، قال: حضرت الأعمش في علّته التي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمّد! اتّق اللّه، وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟!

قال: مثل حديث عباية: أنا قسيم النار، قال: أو لمثلي تقول يا يهودي؟! أقعدوني سندوني أقعدوني، حدّثني ـ والذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف، ولم أر أسدياً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول: هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خذيه.

وحدّثني أبو المتوكّل الناجي، في إمرة الحجاج، وكان يشتم عليّاً عليه السلام شتماً مقذعا ـ يعني الحجّاج لعنه اللّه ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه ﷺ **إذا كان يوم القيامة يأمر اللّه عزّ وجلّ، فأقعد أنا وعليّ على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما.**

قال أبو سعيد: قال رسول اللّه ﷺ **ما آمن باللّه من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتولّ ـ** أو قال: **لم يحبّ ـ عليّاً، وتلا:** أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ.[2][3]

---

١. تفسير الفرات: ٤٣٦ ح ٥٧٥، و٤٣٧ ح ٥٧٦، تفسير القمّي ٢: ٣٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٧ باختصار، بحار الأنوار ٧: ٣٣٨ ح ٢٨، و٣٦: ٧٤ ح ٢٦، و٣٩: ١٩٩ ح ١٣، و٣٩: ٢٠٣ ضمن ح ٢٣ نحو المناقب، تفسير البرهان ٤: ٢٢٣ ح ١، شواهد التنزيل ٢: ٢٦٥ ح ٨٩٧.

٢. ق: ٢٤/٥٠.

٣. الأمالي: ٦٢٨ ح ١٢٩٤، مجمع البيان ٩: ٢٢٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٨ بتفاوت، تأويل الآيات: ٥٩٠، بحار الأنوار ٨: ٢٦٦، و٣٦: ٧٥ ذيل ح ٢٩، و٣٩: ١٩٦ ح ٧ القطعة الأولى، و٢٠٣ ضمن ح ٢٣، و٤٧: ٤١٢ ح ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٤٢٧ ح ٣، شواهد التنزيل ٢: ٢٦١ ح ٨٩٥.

١٢١٩ ـ ١٢١٩ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: **إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ إذا جمع الناس يوم القيامة وعدني المقام المحمود، وهو واف لي به إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة لا كمراقيكم، فأصعد حتّى أعلو فوقه، فيأتيني جبرئيل عليه السلام بلواء الحمد، فيضعه في يدي ويقول:** يا محمّد! هذا المقام المحمود الذي وعدك الله [تعالى].

فأقول لعليّ عليه السلام: اصعد، فيكون أسفل منّي بدرجة، فأضع لواء الحمد في يده، ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنّة، ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنّة، فيقول: يا محمّد! هذا المقام المحمود الذي وعدك الله [تعالى]، **فيضعها في يدي، فأضعها في [إلى] حجر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ يأتي مالك خازن النار، فيقول:** يا محمّد! هذا المقام المحمود الذي وعدك الله [تعالى]، هذه مفاتيح النار، ادخل عدوّك وعدوّ ذرّيّتك وعدوّ أمّتك النار.

فأخذها وأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فالنار والجنّة يومئذ أسمع لي ولعليّ من العروس لزوجها، فهو قول الله ـ تبارك وتعالى ـ في كتابه: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ[1]، **ألق يا محمّد! ويا عليّ! عدوّكما في النار.**

ثمّ أقوم فأثني على الله ثناءً لم يثن عليه أحد قبلي، ثمّ اثني على الملائكة المقرّبين، ثمّ أثني على الأنبياء والمرسلين، ثمّ أنثي على الأمم الصالحين، ثمّ أجلس فيثني الله ويثني عليّ ملائكته، ويثني عليّ أنبياءه ورسله، ويثني عليّ الأمم الصالحة.

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق! غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها، **فتمرّ فاطمة عليها السلام بنتي، عليها ريطتان خضراوان، حولها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً، مقطوع الراس، فتقول للحسن:** من هذا؟

فيقول: هذا أخي، إنّ أمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، **فيأتيها النداء من عند الله:** يا بنت حبيب الله! إنّي إنّما أريتك ما فعلت به أمّة أبيك، لأنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت لتعزيتك بمصيبتك فيه أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت وذرّيّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، **فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومن والاها [أولاها]، معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها،**

---

(١) ق: ٢٤/٥٠.

فهو قول الله تعالى في كتابه: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾[1]، قال: **هو يوم القيامة** ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[2] **هي والله! فاطمة وذرّيتها وشيعتها، ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها.**[3]

شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

﴿١٢٢٠﴾ ـ ١٢٢٠ ـ ابن الفتّال: روي أنّ اليهود أتت النبي ﷺ، فسألته عن خلق السماوات والأرض؟

فقال: **خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين، وخلق الجبال وما فيهنّ يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة،** قالت اليهود: ثمّ ماذا يا محمّد؟

قال: **ثمّ استوى على العرش،** قالوا: قد أصبت لو أتممت. قالوا: ثمّ استراح، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، فنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۞ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[4][5]

﴿١٢٢١﴾ ـ ١٢٢١ ـ السيوطي: أخرج أبو الشيخ، عن عكرمة: أنّ اليهود قالوا للنبي ﷺ: ما يوم الأحد؟

قال: **فيه خلق الله الأرض [وكبسها،** قالوا: الإثنين؟

قال: **خلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله]**[6]، قالوا: فيوم الأربعاء؟

قال: **الأقوات،** قالوا: فيوم الخميس؟

قال: **فيه خلق الله السماوات،** قالوا: فيوم الجمعة؟

---

١. الأنبياء: ١٠٣/٢١.

٢. الأنبياء: ١٠٢/٢١.

٣. تفسير الفرات: ٤٣٧ ح ٥٧٨، و٢٦٩ ح ٣٦٢ ذيل الحديث، بحار الأنوار ٧: ٣٣٥ ح ٢١، و٦٨: ٥٩ ح ١٠٩ ذيل الحديث.

٤. ق: ٣٨/٥٠ و٣٩.

٥. روضة الواعظين: ٣٩٤، مجمع البيان ٩: ٧، بحار الأنوار ٥٧: ٢٠٩ ح ١٧٢، نور الثقلين ٢: ٤٦٨ ح ١٥٥، و٦: ٣٥٩ ح ٨، و٧: ١٢٨ ح ٤٧، الدرّ المنثور ٥: ٣٦٠، كنز العمّال ٦: ١٧٦ ح ١٥٢٥١.

٦. ما بين المعقوفتين من البحار، وسقط في المصدر.

قال: خلق في ساعتين الملائكة، وفي ساعتين الجنّة والنار، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب، وفي ساعتين الليل والنهار، قالوا: السبت[1]. وذكروا الراحة، فقال: سبحان الله! فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[2][3].

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾

١٢٢٢ ـ ١٢٢٢ ـ السبزواري: سئل [النبي صلى الله عليه وآله]: ما الحكمة في أنّه جعل للصلاة الأذان، ولم يجعل لسائر العبادات أذان ولا دعاء؟

قال: لأنّ الصلاة شبيه بأحوال يوم القيامة، لأنّ الأذان شبيه بالنفخة الأولى بموت الخلائق.

والإقامة شبيه بالنفخة الثانية، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[4].

والقيام إلى الصلاة شبيه بقيام الخلائق كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

ورفع الأيدي عند التكبيرة الأولى شبيهة برفع اليد لأخذ الكتاب يوم القيامة.

والقراءة في الصلاة شبية بقراءة الكتب بين يدي ربّ العالمين، كما قال الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[6].

والركوع شبيه لخضوع الخلائق لربّ العالمين كما قال عزّ ذكره: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[7].

والسجود شبيه للسجود لربّ العالمين كما قال جلّ ذكره: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ

---

١. ما أثبتناه من البحار، وفي المصدر: «الست تذكر».

٢. ق: ٣٨/٥٠.

٣. الدرّ المنثور ٥: ٣٦١، بحار الأنوار ٥٧: ٢١١ ح ١٨٠.

٤. ق: ٤١/٥٠.

٥. المطفّفين: ٦/٨٣.

٦. الإسراء: ١٤/١٧.

٧. طه: ١١١/٢٠.

إِلَى ٱلسُّجُودِ[1].

والتشهّد شبيه بالجثو [بالجلوس] بين يدي ربّ العالمين كما قال جلّ ذكره: فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ[2][3].

---

١. القلم: ٤٢/٦٨.

٢. الشورى: ٧/٤٢.

٣. جامع الأخبار: ١٩٧ ح ٤٨٤.

سورة الذاريات: (٥١)

قراءة سورة الذاريات

﴿ ١٢٢٣ ﴾ ـ ١٢٢٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **من قرأ سورة الذاريات، أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ ريح هبّت وجرت في الدنيا.**[1]

قوله تعالى: (مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ...)

﴿ ١٢٢٤ ﴾ ـ ١٢٢٤ ـ السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم والحاكم، وصحّحه وتعقّبه الذهبي، فقال منكر: عن ابن عمر، وقال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الأرضين بين كلّ أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد الملك.**

والثانية، مسجن الريح، فلمّا أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً يهلك عاداً، فقال: يا رب؟ أرسل عليهم من الريح بقدر منخر الثور؟

فقال له الجبّار: إذن تكفأ الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم، **فهي التي قال الله في كتابه:** ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[2].

والثالثة، فيها حجارة جهنّم.

---

١. مجمع البيان ٩: ٢٢٨، نور الثقلين ٧: ١٣٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩ ح ٤٨٨٠.

٢. الذاريات: ٤٢/٥١.

والرابعة، فيها كبريت جهنّم.

فقالوا: يا رسول اللّه! أللنار كبريت؟

قال: نعم، والذي نفسي بيده! إنّ فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت.

والخامسة، فيها حيّات جهنّم، إنّ أفواهها كالأودية، تلسع الكافر اللسعة، فلا يبقى منه لحم على وضم.

والسادسة، فيها عقارب جهنّم، إنّ أدني عقربة منها كالبغال المؤكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حرّ جهنّم.

والسابعة، فيها سقر، وفيها إبليس، مصفّد بالحديد، يد أمامه، ويد خلفه، فإذا أراد اللّه أن يطلقه لما شاء أطلقه.[1]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٣٨، بحار الأنوار ٦٠: ٢٠ ح ٤٣، و٩٢ ح ١٨، كنز العمّال ٦: ١٥٧ ح ١٥٢١٦ بتفاوت يسير.

سورة الطور: (٥٢)

قراءة سورة الطور

﴿١٢٢٥﴾ ـ ١٢٢٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأ سورة الطور، كان حقّاً على الله أن يؤمّنه من عذابه، وأن ينعمه في جنّته.**[1]

قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم...)

﴿١٢٢٦﴾ ـ ١٢٢٦ ـ الطبرسي: روى زاذان، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ المؤمنين، وأولادهم في الجنّة،** ثمّ قرأ هذه الآية: وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ[2][3]

---

١. مجمع البيان ٩: ٢٤٥، نور الثقلين ٧: ١٥١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩ ح ٤٨٨١.

٢. الطور: ٢١/٥٢.

٣. مجمع البيان ٩: ٢٥١، بحار الأنوار ٥: ٢٨٩، مجمع الزوائد ٧: ٢١٧ وفيه: «المسلمين» بدل «المؤمنين» وزيادة: «أنّ المشركين وأولادهم في النار»، ونحوه كنز العمّال ٢: ٥١٢ ح ٤٦٢٣، و١٤: ٤٩٩ ح ٣٩٤١٤، والدرّ المنثور ٦: ١١٩.

سورة النجم: (٥٣)

قراءة سورة النجم

٤١٢٢٧ ـ ١٢٢٧ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ **من قرأ سورة النجم، أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بمحمّد ﷺ، ومن جحد به.**[1]

قوله تعالى: (وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ)

٤١٢٢٨ ـ ١٢٢٨ ـ الراوندي: أنّ النبي ﷺ لمّا تلا: وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ[2] قال رجل من قريش: كفرت بربّ النجم، فقال النبي ﷺ: **سلّط اللّه عليك كلباً من كلابه** ـ يعني أسداً ـ فخرج مع أصحابه في كثرة إلى الشام، حتّى إذا كانوا بها رأى أسداً، فجعلت فرائصه ترعد، فقيل له: من أي شيء ترعد وما نحن وأنت إلاّ سواء؟

فقال: إنّ محمّداً دعا عليَّ، لا واللّه! ما أظلّت هذه السماء من ذي لهجة أصدق من محمّد.

ثمّ وضعوا العشاء، فلم يدخل يده فيه، ثمّ جاء القوم، فحاطوه بأنفسهم وبمتاعهم، ووسطوه بينهم، وناموا جميعاً حوله، فجاءهم الأسد، فهمس يستنشق رجلاً رجلاً حتّى انتهى إليه، فضغمه ضغمة كانت إيّاها، وكان بآخر رمق وهو يقول: ألم أقل [لكم] إنّ محمّداً أصدق الناس؟ ومات.[3]

---

١. مجمع البيان ٩: ٢٥٨، نور الثقلين ٧: ١٦١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٠ ح ٤٨٨٣.

٢. النجم: ١/٥٣و٢.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١١٧، بحار الأنوار ١٨: ٢٤١ ح ٨٨

١٢٢٩ ـ ١٢٢٩ ـ الإربلي: حبّة العرني: لمّا أمر رسول اللّه ﷺ بسدّ الأبواب التي في المسجد شقّ عليهم.

قال حبّة: إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبد المطّلب، وهو تحت قطيفة حمراء، وعيناه تذرفان، ويقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس وأسكنت ابن عمّك؟

فقال رجل يومئذ: ما يألو في رفع ابن عمّه؟

فعلم رسول اللّه أنّه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاة جامعة، فصعد المنبر، فلم يسمع من رسول اللّه ﷺ خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ، قال:

يا أيّها الناس! ما أنا سددتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، وقرأ: وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ.(١)(٢)

شأن نزول قوله تعالى: (وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ)

١٢٣٠ ـ ١٢٣٠ ـ فرات الكوفي: جعفر [بن أحمد معنعناً]، عن عائشة، قالت: بينا النبيّ ﷺ جالس، إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول اللّه؟!

فأشار إلى نجم في السماء، فقال: **من سقط هذا النجم في داره**، فقال القوم: فما برحنا حتّى سقط النجم في دار علي بن أبي طالب ﷺ، فقال بعض أصحابه ما قالوا ما رفع ضبع [بضبع] ابن عمّه، فأنزل اللّه [تعالى]: وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ محمّد ﷺ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ في علي بن أبي طالب ﷺ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ أنا أوحيته إليه.(٣)

١٢٣١ ـ ١٢٣١ ـ فرات الكوفي: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناً، عن عبد اللّه بن بريدة الأسلمي، عن أبيه ﷺ، قال: انقضّ نجم على عهد رسول اللّه ﷺ، فقال النبيّ: **من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة**، فوقع النجم في دار علي [بن أبي طالب ﷺ]، فقالت قريش: ضلّ محمّد، فأنزل اللّه [تبارك و] تعالى: وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ.(٤)

---

١. النجم: ١/٥٣ ـ ٣.

٢. كشف الغمّة ١: ٣٢٠، و٣٢٢ قطعة منه، كشف اليقين: ٣٨٢ ح ٤٦٧، بحار الأنوار ٣٦: ١١٨ ضمن ح ٦٤، الإصابة ١: ٣٧٣ الرقم ١٩٤٦.

٣. تفسير الفرات: ٤٤٩ ح ٥٨٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢٨٠ ح ٧.

٤. تفسير الفرات: ٤٤٩ ح ٥٨٩، كشف اليقين: ٤٠٦ ح ٥١٥، بحار الأنوار ٣٥: ٢٨٠ ح ٦، شواهد التنزيل ٢: ٢٧٥ ح ٩١٠.

* ١٢٣٢ * ـ ١٢٣٢ ـ فرات الكوفي: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم معنعناً، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: كنت جالساً مع فئة [فتية] من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي**، فقام فئة [فتية] من بني هاشم، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول الله! كلّ هذا قد رويت [غويت] في علي، فأنزل الله [تعالى] ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.[1]

* ١٢٣٣ * ـ ١٢٣٣ ـ فرات الكوفي: حدّثنا [ثني] محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خمّ، ـ فذكر كلاماً ـ فأنزل الله [تعالى] على لسان جبرئيل عليه السلام، فقال له: يا محمّد! إنّي منزل غداً ضحوة نجماً من السماء، يغلب ضوءه على ضوء الشمس، فأعلم أصحابك [أنّه] من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك، فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه: **غداً يسقط من السماء نجم يغلب ضوءه ضوء الشمس، فمن سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدي**، فجلسوا كلّهم كلّ في منزله [داره] يتوقّع أن يسقط النجم في منزله، فما لبثوا إن سقط النجم في منزل [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام [والتحيّة والإكرام]، واجتمع القوم وقالوا: والله! ما تكلّم فيه إلاّ بالهوى، فأنزل الله [تعالى] على نبيّه: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ [في علي] وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۞ ـ إلى ـ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾.[2]

* ١٢٣٤ * ـ ١٢٣٤ ـ الصدوق: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن علي الهمداني، قال: حدّثني الحسين بن علي، قال: حدّثني عبد الله بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثني عبد الواحد بن غياث، قال: حدّثنا عاصم بن سليمان، قال: حدّثنا جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال: **أما إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي**

---

١. تفسير الفرات: ٤٥١ ح ٥٩١، خصائص الوحي المبين: ٦٣ ح ٢٩، العمدة: ٧٨ ح ٩٥، و٩٠ ح ١١٠ قطعة منه، الطرائف ١: ٢٢ ح ١٦، نهج الحقّ ١٩٢ ح ٣٦، الصراط المستقيم ١: ٢٣٢ قطعة منه، تأويل الآيات: ٦٠١، بحار الأنوار ٣٥: ٢٨٣ ح ١١، مدينة المعاجز ٢: ٤٣٥ ح ٦٥٩ و ٦٦٠، شواهد التنزيل ٢: ٢٧٨ ح ٩١٢ و٩١٣ أشار إليه.

٢. تفسير الفرات: ٤٥١ ح ٥٩٢، بحار الأنوار ٣٥: ٢٨٣ ح ١٠.

وخليفتي والإمام بعدي.

فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره، ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العبّاس بن عبد المطّلب، فلمّا طلع الفجر أنقضّ الكوكب من الهواء، فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **يا علي! والذي بعثني بالنبوّة! لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي،** فقال المنافقون عبد الله بن أبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه، وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[1] يقول الله عزّ وجلّ وخالق النجم إذا هوى، ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ يعني في محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَمَا غَوَى﴾ وما ينطق عن هوى يعني في شأنه، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.[2]

* ١٢٣٥ ـ ١٢٣٥ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحكم، قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله! إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟

فلم يجبهم جواباً، وسكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله! إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: **إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمري،** ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته، ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء، قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتّى وقع في حجرة علي عليه السلام، فهاج القوم، وقالوا: والله! لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة.[3]

---

١. النجم: ١/٥٣ ـ ٤.

٢. الأمالي: ٦٥٩ ح ٨٩٣، تأويل الآيات: ٦٠٢، بحارالأنوار ٣٥: ٢٧٢ ح١، مدينة المعاجز: ٤٣١ ح٦٥٧، نورالثقلين ٧: ١٦١ ح ٤.

٣. الأمالي: ٦٨٠ ح ٩٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٠، تأويل الآيات: ٦٠١، بحار الأنوار ٣٥: ٢٧٣ ح ٢، مدينة المعاجز ٢: ٤٢٩ ح ٦٥٦، نور الثقلين ٧: ١٦٢ ح ٥، شواهد التنزيل ٢: ٢٧٩ ح ٩١٤ باختصار، و٢٨٠ ح ٩١٥ بإختصار واختلاف عن ابن عبّاس.

فقال لهم رسول الله ﷺ بمحضر عليّ: ما رأيتم؟

فقالوا: ما نقول ونسمع ونشهد بما قال عليّ للشمس، وما قالت له الشمس.

فقال رسول الله ﷺ **لا، بل تقولون ما قال عليّ للشمس**، فقالوا: قال عليّ للشمس: السلام عليك يا أوّل خلق الله الجديد! بعد أن همهم همهمة تزلزل منها البقيع، فأجابته الشمس: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه! أشهد أنّك عبد الله، وأخو رسول الله حقّاً.

فقال رسول الله ﷺ **الحمد لله الذي خصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون، وقد علمتم أنّي وآخيت عليّاً دونكم، وأشهدتكم أنّه وصيّي، فما أنكرتم عساكم تقولون: لم قالت له الشمس: أشهد أنّك أنت الأوّل والآخر، والظاهر والباطن.**

قالوا: يا رسول الله! إنّك أخبرتنا أنّ الله هو الأوّل والآخر، والظاهر والباطن في كتابه العزيز المنزل عليك، قال رسول الله ﷺ **ويحكم! وأنّي لكم بعلم ما قالت الشمس، أمّا قولها: إنّك الأوّل، فصدقت أنّه أوّل من آمن بالله ورسوله ممّن دعوتهم من الرجال إلى الإيمان بالله، وخديجة في النسا،، وأمّا قولها له: الآخر، فهو آخر الأوصيا،، وأنا آخر النبيّين والرسل، وقولها: الظاهر، فهو الذي ظهر على كلّ ما أعطاني الله من علمه، فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدي سواه، ومن ارتضاه الله لبشريّته من صفوته، وأمّا قولها: الباطن، فهو والله! باطن علم الأوّلين والآخرين، وسائر الكتب المنزلة على النبيّين والمرسلين، وما زادني الله وخصّني الله من علم وما تعلمونه، وأمّا قولها له: يا من أنت بكلّ شي، عليم، فإنّ عليّاً يعلم علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب، فماذا أنكرتم؟**

فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله! لو علمنا ما تعلم لسقط الاعتذار، والفضل لك يا رسول الله! ولعليّ، فاستغفر لنا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[1]، وهذه في سورة المنافقون، فكان هذا من دلائله عليه السلام[2]

---

١. المنافقون: ٦/٦٣.

٢. هداية الكبرى: ١١٦، الفضائل: ١٥٧ ح ٧٩، و٤٣٧ ح ١٨٨ باختصار فيهما إلى آخر آيات «والنجم»، مدينة المعاجز ٢: ٤٣٥ ح ٦٦٠، إحقاق الحقّ ٣: ٣٣٧ ـ ٣٣٩ عن مصادر متعدّدة، بحار الأنوار ٣٥: ٢٧٤ ح ٣، المناقب للمغازلي: ٢٦٦ ح ٣١٣، كفاية الطالب: ٢٦٠ كلاهما نحو الفضائل بتفاوت.

قوله تعالى: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ)

١٢٣٧ ـ ١٢٣٧ ـ الصدوق: أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عيينة، عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾[1]، فقال لي: يا حبيب! لا تقرأ هكذا، اقرأ: ثمّ دنا فتداني، فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده يعني رسول الله ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾، يا حبيب! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله تعالى، والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي عليه السلام معه، قال: فلمّا غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور، فأضاءت جبال مكّة، وخشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلك فزعاً شديداً، قال: فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء، فإذا هو برمّانتين على رأسه، قال: فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد: يا محمّد! إنّها من قطف الجنّة، فلا تأكل منهما إلاّ أنت ووصيّك عليّ بن أبي طالب.

قال: فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما، وأكل علي عليه السلام الأخرى، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: يا حبيب! ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾[2] يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد إلى السماء، قال: فلمّا انتهى إلى محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها، وقال: يا محمّد! إنّ هذا موقفي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه، ولن أقدر على أن أتقدّمه، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة، فقف عندها، قال: فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السدرة، وتخلف جبرئيل عليه السلام.

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سمّيت سدرة المنتهى، لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة، والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض.

---

١. النجم: ٥٣/٨ ـ ١٠.

٢. النجم: ٥٣/١٣ ـ ١٥.

قال: فينتهون بها إلى محلّ السدرة، قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله، قال: فتجلّى بمحمّد صلى الله عليه وآله نور الجبّار عزّ وجلّ، فلمّا غشي محمّداً النور شخص ببصره، وارتعدت فرائصه، قال: فشدّ الله تعالى لمحمّد قلبه، وقوّى له بصره حتّى رأى من آيات ربّه ما رأى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾، قال: يعني الموافاة، فرأى محمّد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربّه الكبرى ـ يعني أكبر الآيات ـ

قال أبو جعفر عليه السلام: وإنّ غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيّام الدنيا، وإنّ الورقة منها تغطي أهل الدنيا، وإنّ لله تعالى ملائكة وكّلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلاّ ومعها ملك من الله تعالى يحفظها وما كان فيها، ولو لا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع ودوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها، قال: وإنّما **نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت**، لمكان الملائكة الموكّلين بها، قال: ولذلك يكون للشجرة والنخل أنساً إذا كان فيه حمله، لأنّ الملائكة تحضره.[1]

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾

٤١٢٣٨٥ ـ ١٢٣٨ ـ القمّي: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي [فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ[2]]؟

فقال: **أوحي إلي أنّ عليّاً سيّد الوصيّين والمؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين**، فدخل القوم في الكلام، فقالوا: أمن الله ومن رسوله؟

فقال الله جلّ ذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله قل لهم: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ[3]﴾، ثمّ ردّ عليهم، فقال: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ[4]﴾؟

ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: **قد أمرت فيه بغير هذا أمرت أن أنصبه للناس وأقول لهم: هذا**

---

١. علل الشرائع: ٢٧٦ ح ١، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢ ح ٦٤ أشار إليه، مشكاة الأنوار: ١٤٥ ح ٣٤٨ ذيل الحديث، وسائل الشيعة ١: ٣٢٧ ح ٨٥٩، بحار الأنوار ٣: ٣١٥ ح ١١، و١٨: ٣٦٤ ح ٧٠، و٨٠: ١٧١ ح ١٠ نحو المشكاة.

٢. النجم: ١٠/٥٣.

٣. النجم: ١١/٥٣.

٤. النجم: ١٢/٥٣.

وليّكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق، من دخل فيها نجا، ومن خرج منها غرق.[1]

قوله تعالى: (مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ)

١٢٣٩ ـ الطبرسي: روي عن أبي ذرّ وأبي سعيد الخدري أنّ النبيّ ﷺ سئل عن قوله: ما كذب الفؤاد ما رأى[2]؟

قال: رأيت نوراً.[3]

قوله تعالى: (إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ)

١٢٤٠ ـ الطبرسي: [قوله:] إذ يغشى السدرة ما يغشى[4] قيل: يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر ـ عن الحسن ومقاتل ـ وروي أنّ النبيّ ﷺ قال: رأيت على كلّ ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبّح الله تعالى.[5]

قوله تعالى: (ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ)

١٢٤١ ـ النوري: [القطب الراوندي في لبّ اللباب] قال [رسول الله] ﷺ: من صلّى الخمس في الجماعة، وحافظ على الجمعة، فقد اكتال الأجر بالمكيال الأوفى، وقال تعالى: ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ[6][7]

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١٢، بحار الأنوار ٣٦: ٨٦ ضمن ح ١٢، نور الثقلين ٧: ١٦٩ ح ٣٠.
٢. النجم: ١١/٥٣.
٣. مجمع البيان ٩: ٢٦٥، بحار الأنوار ١٨: ٢٨٨.
٤. النجم: ١٦/٥٣.
٥. مجمع البيان ٩: ٢٦٥، بحار الأنوار ١٨: ٢٨٩، و٥٨: ٤٩، نور الثقلين ٧: ١٧٤ ح ٥٠.
٦. النجم: ٤١/٥٣.
٧. مستدرك الوسائل ٦: ٤٤٨ ح ٧٢٠٠.

سورة القمر: (٥٤)

قراءة سورة القمر

١٢٤٢ ـ ١٢٤٢ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة اقتربت الساعة في كلّ غبّ، بعث يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر، ومن قرأها كلّ ليلة، كان أفضل، وجاء يوم القيامة ووجهه مسفرّ على وجوه الخلائق.**[1]

قوله تعالى: ﴿اَقْتَرَبَتِ اَلسَّاعَةُ وَانشَقَّ اَلْقَمَرُ﴾

١٢٤٣ ـ ١٢٤٣ ـ الراوندي: إنّ النبيﷺ كان ليلة جالساً في الحجر، وكانت قريش في مجالسها يتسامرون، فقال بعضهم لبعض: قد أعيانا أمر محمّدﷺ، فما ندري ما نقول فيه، فقال بعضهم: قوموا بنا جميعاً إليه نسأله أن يرينا آية من السماء، فإنّ السحر قد يكون في الأرض، ولا يكون في السماء، فصاروا إليه، فقالوا: يا محمّد! إن لم يكن هذا الذي نرى منك سحراً، فأرنا آية في السماء، فإنّا نعلم أنّ السحر لا يستمرّ في السماء كما يستمرّ في الأرض. فقال لهم: **ألستم ترون هذا القمر في تمامه لأربع عشرة؟**

فقالوا: بلى، قال: **أفتحبّون أن تكون الآية من قبله وجهته؟**

قالوا: قد أحببنا ذلك. فأشار إليه بأصبعه، فانشقّ بنصفين، فوقع نصفه على ظهر الكعبة، ونصفه

---

١. مجمع البيان ٩: ٢٧٩، المصباح للكفعمي: ٥٩٢ قطعة منه، درر اللئالي: ٦٨ قطعة منه، نور الثقلين ٧: ١٩٣ ح ٢، تفسير البرهان ٤: ٢٥٧ ح ٢ بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٠ ح ٤٨٨٤.

الآخر على جبل أبي قبيس، وهم ينظرون إليه، فقال بعضهم: فردّه إلى مكانه، فأومى بيده إلى النصف الذي كان على ظهر الكعبة وبيده الأخرى إلى النصف الذي كان على جبل أبي قبيس، فطارا جميعاً، فالتقيا في الهواء، فصارا واحداً، واستقرّ القمر في مكانه على ما كان، فقالوا: قوموا فقد استمرّ سحر محمّد في السماء والأرض، فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[1][2]

١٢٤٤ ـ ١٢٤٤ ـ القمّي: حدّثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجري، قال: حدّثني محمّد بن هشام، عن محمّد، قال: حدّثني يونس، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجّة، فقالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله: ما من نبيّ إلاّ وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **ما الذي تريدون؟**

فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل عليه السلام، وقال: يا محمّد! إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: إنّي قد أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبيّ صلى الله عليه وآله شكراً لله، وسجد شيعتنا، ثمّ رفع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه، ورفعوا رؤوسهم، ثمّ قالوا: يعود كما كان، فعاد كما كان، ثمّ قالوا: ينشقّ رأسه، فأمره، فانشقّ، فسجد النبيّ صلى الله عليه وآله شكراً لله، وسجد شيعتنا، فقالوا: يا محمّد! حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾[3] إلى آخر السورة.[4]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾

١٢٤٥ ـ ١٢٤٥ ـ القمّي: اشهد بالله! لقد سمعت الحسين بن جعفر الورّاق، قال: اشهد بالله! لسمعت محمّد بن أحمد، قال: اشهد بالله! لسمعت عبد الله بن الصقر السكري، قال: اشهد بالله!

---

١. القمر: ١/٥٤ و٢.

٢. الخرائج والجرائح ١: ١٤١ ح ٢٢٩، بحار الأنوار ١٧: ٣٥٥ ح ١٠.

٣. القمر: ١/٥٤.

٤. تفسير القمّي ٢: ٣١٨، بحار الأنوار ١٧: ٣٥١ ضمن ح ١.

لسمعت محمّد بن المصفّا الحمّصي، قال: اشهد بالله! لسمعت أصبغ بن سلام، يقول: اشهد بالله! لسمعت عفير بن معدان، يقول: اشهد بالله! لسمعت سليمان بن عامر، يقول: اشهد بالله! لسمعت أبا أمامة، يقول: اشهد بالله! لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إنّ هذه الآية نزلت في القدريّة:** إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ۞ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۞ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ[1][2]

شأن نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ﴾

١٢٤٦ ـ ١٢٤٦ ـ فرات الكوفي: معنعناً، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً علي بن أبي طالب.**

قال: فقال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله! أليس أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء، حتّى تدخلها، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمتك؟

قال: **بلى، يا أبا دجانة! أما علمت أنّ لله لواء من نور، وعمودة من ياقوت، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللواء أمام القوم.**

قال: فسرّ بذلك علي، فقال: الحمد لله يا رسول الله! الذي أكرمنا وشرّفنا بك.

قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أبشر يا علي! ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله يوم القيامة معنا.**

ثمّ قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية: إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ[3][4]

---

١. القمر: ٤٧/٥٤ و٤٩.

٢. جامع الأحاديث: ٢٤٠ ح ٢، الدرّ المنثور ٦: ١٣٧ قطعة منه.

٣. القمر: ٥٤/٥٤ و٥٥.

٤. تفسير الفرات: ٤٥٦ ح ٥٩٧، و٥٩٨ بتفاوت يسير، كشف الغمّة ١: ٣٢١، كشف اليقين: ٣٨٦ ح ٤٧٧، تأويل الآيات: ٦٠٩، بحار الأنوار ٨: ٥ ح ٨، و٢٦: ٣١٨ ح ٨٧، و٢٧: ١٢٩ ح ١٢٠، و٣٦: ٦٤ ح ٣، و٣٩: ٢١٨ ح ١١، شواهد التنزيل ٢: ٤٦٩ ح ١١٤١.

سورة الرحمن: (٥٥)

قراءة سورة الرحمن

١٢٤٧٥ / ١٢٤٧ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأ سورة الرحمن، رحم الله ضعفه، وأدّى شكر ما أنعم الله عليه.**[١]

الرحمن عروس القرآن

١٢٤٨٦ / ١٢٤٨ ـ الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ ﷺ، قال: **لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن جلّ ذكره.**[٢]

قوله تعالى: (ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)

١٢٤٩٥ / ١٢٤٩ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ قال: الله علّم محمّداً القرآن، قلت: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾؟

قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾؟

قال: علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه، قلت: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٣]؟

---

١. مجمع البيان ٩: ٢٩٦، نور الثقلين ٧: ٢٠٩ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٠ ح ٤٨٨٥.

٢. مجمع البيان ٩: ٢٩٦، المصباح للكفعمي: ٥٩٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥١ ح ٤٨٨٦.

٣. الرحمن: ١/٥٥ ـ ٥.

قال: هما يعذبان، قلت: الشمس والقمر يعذبان؟!

قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وحرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما الله أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **إنّ الشمس والقمر نوران في النار.**

قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمّة ونورها، فهما في النار، والله ما عنى غيرهما.[1]

قوله تعالى: (مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)

١١٢٥٠ ـ ١٢٥٠ ـ ابن شهر آشوب: أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: أنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **اقنعي يا فاطمة! بزوجك، فوالله! إنّه سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة.**

وأصلح بينهما، فأنزل الله: مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، يقول: أنا الله أرسلت البحرين: علي بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوّة، يلتقيان يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما، ثمّ قال: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مانع رسول الله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا، فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا يا معشر الجنّ والإنس! تُكَذِّبَانِ[2]، بولاية أمير المؤمنين وحبّ فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، والمرجان: الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار، ولا غرو أن يكونا بحرين، لسعة فضلهما، وكثرة خيرهما، فإنّ البحر سمّي بحراً لسعته، وأجرى النبي صلى الله عليه وآله فرساً، فقال: **وجدته بحراً.**[3]

قوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)

١١٢٥١ ـ ١٢٥١ ـ الطوسي: بإسناده [أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا فضل بن

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٢١، بحار الأنوار ٧: ١٢٠ ح ٥٨، و٢٤: ٦٧ ح ١، و٣٠: ٢٥٦ ح ١١٨، و٣١: ٦٠٠ ح ٣٨ قطعة منه، نور الثقلين ٧: ٢١٠ ح ٩، تأويل الآيات: ٦١١ قطعة منه، تفسير البرهان ٤: ٢٦٤ ح ٢ قطعة منه.

٢. الرحمن: ١٩/٥٥ ـ ٢١.

٣. المناقب ٣: ٣١٩، مجمع البيان ٩: ٣٠٥ قطعة آخره، بحار الأنوار ٢٤: ٩٩ ح ٦.

محمّد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني بجرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: **قال تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]، فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين.**[2]

قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾

١٢٥٢ ـ الصدوق: حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، قال: حدّثنا أبو العريش أحمد بن عيسى الكلابي، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سنة خمسين ومائتين، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام **في قول الله عزّ وجلّ:** ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[3]، **قال:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يقول: إنّ الله عزّ وجلّ، قال:** ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة.[4]

قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾

١٢٥٣ ـ الطبرسي: أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: **مررت ليلة أسري بي بنهر حافّتاه**

---

١. الرحمن: ٢٩/٥٥.

٢. الأمالي: ٥٢١ ح ١١٥١، مجمع البيان ٩: ٣٠٦، بحار الأنوار ٤: ٧١ ح ١٧، نور الثقلين ٧: ٢١٦ ح ٣٠، تفسير البرهان ٤: ٢٦٧ ح ١، الدرّ المنثور ٦: ١٤٣ نحو مجمع البيان، مجمع الزوائد ٧: ١١٧ بتفاوت يسير.

٣. الرحمن: ٦٠/٥٥.

٤. الأمالي: ٤٧٠ ح ٦٢٨، التوحيد ٢٢ ح ٢٨١٧ ح ٢٩، الإختصاص: ٢٢٥، الأمالي للطوسي: ٤٢٩ ح ٩٦٠، ٥٦٩ ح ١١٧٧، الجعفريات: ٢٩٣ ح ١٢٠٨، جامع الأخبار: ٣٩ ح ٣٠، روضة الواعظين: ٤٣، منية المريد: ٣٦٦، بحار الأنوار ٣: ٢ ح ٢، نور الثقلين ٥: ١٩٩ ح ٦٠، تفسير البرهان ٤: ٢٧٠ ح ٢.

قباب المرجان، فنوديت منه: السلام عليک يا رسول الله! **فقلت: يا جبرئيل! من هؤلاء؟**

قال: هؤلاء جوار من الحور العين، استأذنّ ربّهنّ عزّ وجلّ أن يسلّمن عليک، فأذن لهنّ، فقلن:

نحـــن الخالـــدات فـــلا نمـــوت ونحـــن الناعمـــات فـــلا نيـــأس[1]

أزواج رجال كرام

ثمّ قرأ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[2][3]

---

١. في البحار: «فلا نبأس».

٢. الرحمن: ٧٢/٥٥.

٣. مجمع البيان ٩: ٣٢٠، بحار الأنوار ٨: ١٠٧.

سورة الواقعة: (٥٦)

قراءة سورة الواقعة

﴿ ١٢٥٤ ﴾ ـ ١٢٥٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ **من قرأ سورة الواقعة، كتب ليس من الغافلين.**[1]

﴿ ١٢٥٥ ﴾ ـ ١٢٥٥ ـ الطبرسي: روي أنّ عثمان بن عفّان دخل على عبد اللّه بن مسعود، يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له: ما تشتكي؟

قال: ذنوبي، قال: ما تشتهي؟

قال: رحمة ربّي، قال: أفلا ندعو الطبيب؟

قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا نأمر بعطائك؟

قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه، قال: يكون لبناتك، قال: لا حاجة لهنّ فيه، فقد أمرتهنّ أن يقرأن سورة الواقعة، فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: **من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً.**[2]

قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ..﴾

﴿ ١٢٥٦ ﴾ ـ ١٢٥٦ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن عبد اللّه بن

---

١. مجمع البيان ٩: ٣٢١، نور الثقلين ٧: ٢٢٩ ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥١ ح ٤٨٨٧.

٢. مجمع البيان ٩: ٣٢١، درر اللئالي: ٦٩، نور الثقلين ٧: ٢٢٩ ح ٥ باختصار، مستدرك الوسائل ٤: ٢٠٤ ح ٤٤٩٧، كنز العمّال ١: ٥٨٢ ح ٢٦٤٠ باختصار.

عبّاس رضي الله عنه، قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يقول: لمّا أن مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي قبضه الله فيها، دخلت، فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة [الزهراء] عليها السلام، فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها، فلمّا أن رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **ما يبكيك يا بنيّة؟!**

قالت: وكيف لا أبكي، وأنا أرى ما بك من الضعف. فمن لنا بعدك يا رسول الله؟!

قال لها: **لكم الله، فتوكّلي عليه، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأمّهاتك من أزواجهم، يا فاطمة! أو ما علمت أنّ الله تبارك وتعالى اختار أباك، فجعله نبيّاً، وبعثه رسولاً، ثمّ عليّاً، فزوّجك إيّاه، وجعله وصيّاً، فهو أعظم الناس حقّاً على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلماً، وأعزّهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدّهم في الله وفيّ غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جأشاً، وأسخاهم كفّاً؟**

ففرحت بذلك فاطمة [الزهراء] عليها السلام فرحاً شديداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله **هل سررتك يا بنيّة؟!**

قالت: نعم، يا رسول الله! لقد سررتني وأحزنتني. قال: **كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها.**

قال: **أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه؟**

قالت: بلى، يا رسول الله! قال: **إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله، وهو ابن عمّ رسول الله، وأخو الرسول، ووصيّ رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمّه سيّد الشهداء، عمّ رسول الله، وأخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله، والمهديّ الذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه، فهذه خصال لم يعطها أحد قبله، ولا أحد بعده، يا بنيّة! هل سررتك؟**

قالت: نعم، يا رسول الله! قال: **أو لا أزيدك [في زوجك] مزيد الخير كلّه؟**

قالت: بلى، قال: **إنّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق قسمين: فجعلني وزوجك في أخيرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[1]، ثمّ جعل الإثنين ثلاثاً، فجعلني وزوجك في أخيرهما ثلثاً، وذلك قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[2][3]**

---

١. الواقعة: ٥٦/٨.

٢. الواقعة: ٥٦/١٠ ـ ١٢.

٣. تفسير الفرات: ٤٦٤ ح ٦٠٧، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٦ ح ٤٣.

١٢٣٥٧ ـ ١٢٥٧ ـ الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن داود، عن ابن هارون العبدي، عن محمّد عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: أناس يزعمون أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد كبر هذا عليّ. وجرح منه صدري، حتّى زعم أنّ هذا العبد الذي يصلّي إلى قبلتي، ويدعو دعوتي، ويناكحني وأناكحه، ويوارثني وأوارثه، فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه، فقال له عليّ عليه السلام: صدقك أخوك إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: **خلق الله الخلق وهو على ثلاثة طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل**، فذلك قوله تعالى في الكتاب: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۞ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1][2]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٣٥٨ ـ ١٢٥٨ ـ القمّي: أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إلى بلال، فأمره فنادى بالصلاة قبل وقت كلّ يوم في رجب لثلاث عشر خلت منه. قال: فلمّا نادى بلال بالصلاة، فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً، وذعروا، وقالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا لم يغب عنّا ولم يمت، فاجتمعوا وحشدوا، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي حتّى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادته في المسجد مكاناً[3] يسمّى: السدة، فسلّم، ثمّ قال: **هل تسمعون يا أهل السدة؟!**

فقالوا: سمعنا وأطعنا، فقال: **هل تبلغون؟**

قالوا: ضمنّا ذلك لك يا رسول الله!

قال: **أخبركم أنّ الله خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله: ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها أثلاثاً، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۞ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[4]، فأنا من**

---

١. الواقعة: ٥٦/٨ ـ ١١.

٢. بصائر الدرجات: ٤٦٩ ح ٦، الكافي ٢: ٢٨١ ح ١٦، تحف العقول: ١٨٨ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٥: ٦٤ ح ٤٦، و٦٩: ١٧٩ ح ٣.

٣. في المصدر: «مكان».

٤. الواقعة: ٥٦/٨ ـ ١٠.

السابقين، وأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ [1]، فقبيلتي خير القبائل، وأنا سيّد ولد آدم، وأكرمكم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [2]، ألا وإنّ إلهي إختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيّد الثلاثة، وأتقاهم لله ولا فخر، اختارني وعليّاً وجعفراً ابني أبي طالب، وحمزة بن عبد المطّلب كنّا رقوداً بالأبطح ليس منّا إلاّ مسجى بثوبه على وجهه علىّ بن أبي طالب، عن يميني وجعفر بن أبي طالب عن يساري، وحمزة بن عبد المطّلب عند رجلي، فما نبّهني عن رقدتي غير خفيق أجنحة الملائكة، وبرد ذراع علىّ بن أبي طالب في صدري، فانتبهت من رقدتي، وجبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة: إلى أىّ هؤلاء الأربعة أرسلت؟

فرفسني برجله، فقال: إلى هذا، قال: ومن هذا؟ يستفهمه.

فقال: هذا محمّد سيّد النبيّين صلى الله عليه وآله، وهذا علىّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، وهذا حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشهداء.[3]

قوله تعالى: (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ..)

١٢٥٩ ـ ١٢٥٩ ـ المفيد: أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقري، قال: حدّثنا عمر بن محمّد الورّاق، قال: أخبرنا علىّ بن العبّاس البجلي، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن تسنيم الورّاق، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله عن قول الله عزّ وجلّ: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ [4]؟

---

١. الحجرات: ١٣/٤٩.

٢. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٢٥، الأمالي للصدوق: ٧٢٩ ح ٩٩٩، مجمع البيان ٩: ٢٠٧، كشف الغمّة ١: ١٣ بإختصار، إعلام الورى ١: ٤٩، العمدة: ٤٢ ح ٢٨، تأويل الآيات: ٥٨٧، بحار الأنوار ١٦: ١٢٠ ضمن ح ٤ عن كتاب دلائل النبوّة، و٣١٥ ح ٤، نور الثقلين ٧: ١٠٥ ح ٨٤ بإختصار.

٤. الواقعة: ١٠/٥٦ ـ ١٢.

فقال: **قال لي جبرئيل**: ذاك عليّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون إلى اللّه تعالى بكرامته لهم.[1]

قوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ)

* ١٢٦٠ ـ ١٢٦٠ ـ الطبرسي: قال سبحانه: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ[2] أي: يخدمهم، وقال النبي صلى الله عليه وآله: **إنّها من الطوافين عليكم والطوافات، جعل الحرّة بمنزلة العبيد والإما.**[3]

* ١٢٦١ ـ ١٢٦١ ـ فرات الكوفي: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **لمحبّينا أهل البيت ستجدون من قريش إثرة، فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض: شرابه أحلى من العسل، وأبيض من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، وأنتم الذين وصفكم اللّه في كتابه:** يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۞ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ[4].[5]

قوله تعالى: (وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ)

* ١٢٦٢ ـ ١٢٦٢ ـ ورّام بن أبي فراس: عنه [النبيّ] صلى الله عليه وآله أنّه قال: **في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة، لا يقطعها، فاقرءوا إن شئتم قول اللّه تعالى:** وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ[6]، **وموضع سوط في الجنّة خير من الدنيا وما فيها، اقرءوا إن شئتم:** فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ[7].[8]

---

١. الأمالي: ٢١٨ ح ٧، الأمالي للطوسي: ٧٢ ح ١٠٤، بشارة المصطفى: ١٤٥ ح ٩٨، كشف الغمّة ١: ٣٠٦، تأويل الآيات: ٦٢٠، بحار الأنوار ٣٥: ٣٣٥ ذيل ح ١٤، و٦٨: ٢٠ ح ٣٣.

٢. الواقعة: ١٧/٥٦.

٣. مجمع البيان ٧: ٢٤٣، مسند أحمد ٥: ٣٠٣، و٣٠٩، كنز العمّال ٩: ٣٩٩ ح ٢٦٦٧٧.

٤. الواقعة: ١٩/٥٦.

٥. تفسير الفرات: ٤٦٦ ح ٦١٠، بحار الأنوار ٨: ٢٦ ح ٢٨.

٦. الواقعة: ٣٠/٥٦.

٧. آل عمران: ١٨٥/٣.

٨. مجموعة ورّام ١: ٧، بحار الأنوار ٨: ١٠٩

قوله تعالى: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾

﴿١٢٦٣﴾ ـ ١٢٦٣ ـ الصدوق: عنه [حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني سعيد بن جناح]، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ نخل الجنّة جذوعها ذهب أحمر، وكربها زبرجد أخضر، وشماريخها درّ أبيض، وسعفها حلل خضر، ورطبها أشدّ بياضاً من القضّة، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شيء إلاّ أعاده الله كما كان، وذلك قول الله: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾**[1]

وإنّ رطبها لأمثال القلال، وموزها ورمّانها أمثال الدلىّ، وأمشاطهم ومجامرهم الدرّ.[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾

﴿١٢٦٤﴾ ـ ١٢٦٤ ـ ورّام بن أبي فراس: من مزاحه [النبيّ] صلى الله عليه وآله قال: أتت امرأة عجوز إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: **لا تدخل الجنّة عجوز.**

فبكت، فقال: **إنّك لست يومئذ بعجوز، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾**[3] [4]

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ...﴾

﴿١٢٦٥﴾ ـ ١٢٦٥ ـ ابن شهر آشوب: فردوس الديلمي، قال أبو بكر: قال رسول الله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾[5]، **هما من هذه الأمّة.**[6]

---

١. الواقعة: ٥٦/٣٣.

٢. الإختصاص: ٣٥٧، بحار الأنوار ٨: ٢١٩ ح ٢١٢.

٣. الواقعة: ٥٦/٣٥ و٣٦.

٤. مجموعة ورّام ١: ١١٢، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٤٨ ح ١، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٨ ح ٣ بتفاوت.

٥. الواقعة: ٥٦/٤٠.

٦. المناقب ٢: ٦ ولم نعثر عليه في الفردوس، بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٠ ضمن ح ٣٥.

قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)

١٢٦٦٦ ـ الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المقري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عقبة بن عامر الجهني أنّه قال: لمّا نزلت: فسبّح باسم ربّك العظيم[1]، قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: **اجعلوها في ركوعكم.**

ولمّا نزلت: سبّح اسم ربّك الأعلى[2]، قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: **اجعلوها في سجودكم.**[3]

قوله تعالى: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)

١٢٦٦٧ ـ السيوطي: أخرج عبد بن حميد، عن قتادة رضي الله عنه: وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون[4]، فقال: أمّا الحسن، فقال: بئس ما أخذ القوم لأنفسهم! لم يرزقوا من كتاب الله إلاّ التكذيب.

قال: وذكر لنا أنّ الناس امحلوا على عهد نبيّ الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا نبيّ الله! لو استقيت لنا!

فقال: **عسى قوم أن سقوا أن يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا**، فاستسقى نبيّ الله صلى الله عليه وآله لهم فمطروا، فقال رجل: إنّه قد كان بقي من الأنواء كذا كذا، فأنزل الله: وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون.[5]

١٢٦٦٨ ـ السيوطي: أخرج مالك، وعبد الرزّاق، وعبد بن حميد، والبخاري، والمسلم، وأبو داود، والنسائي، والبيهقي في الأسماء والصفات عن زيد بن خالد الجهني، قال:

صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح زمن الحديبيّة في أثر سماء، فلمّا سلّم أقبل علينا فقال: **ألم تسمعوا ما قال ربّكم في هذه الآية** [وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون[6]]؟

---

١. الواقعة: ٧٤/٥٦.

٢. الأعلى: ١/٨٧.

٣. علل الشرائع: ٣٣٣ ح ٦، من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥ ح ٩٣٢، تهذيب الأحكام ٢: ٣٣٧ ح ١٢٧٣، مجمع البيان ٩: ٣٣٩ قطعة منه، نهج الحقّ: ٤٢٦، وسائل الشيعة ٦: ٣٢٧ ح ٨١٠١، بحار الأنوار ٨٥: ١٠٥ ح ١٢.

٤. الواقعة: ٨٢/٥٦.

٥. الدرّ المنثور ٦: ١٦٣، بحار الأنوار ٥٨: ٣٢٩ ح ٢١.

٦. الواقعة: ٨٢/٥٦.

ما أنعمت على عبادي نعمة إلاّ أصبح فريق منهم بها كافرين، فأمّا من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن وكفر بالكوكب، وأمّا من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي.[1]

قوله تعالى: (وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ)

١٢٦٩ ـ الكليني: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنسبة بن بجاد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فسلام لك من أصحاب اليمين ﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين[2]، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم.**[3]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ١٦٤، بحار الأنوار ٥٨: ٣٢٩ صدر ح ٢٣، صحيح مسلم: ٤٩ ح ١٢٥ بتفاوت فيهما.

٢. الواقعة: ٥٦/٩١ و٩٢.

٣. الكافي ٨: ٢٦٠ ح ٣٧٣، نور الثقلين ٧: ٢٥٧ ح ١٠٩.

سورة الحديد: (٥٧)

قراءة سورة الحديد

١٢٧٧٥ ـ ١٢٩٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأ سورة الحديد، كتب من الذين آمنوا بالله ورسله.**[1]

قوله تعالى: (هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ..)

١٢٧٧٦ ـ ١٣٠١ ـ الترمذي: حدّثنا عبد بن حميد وغير واحد ـ قالوا: ـ حدّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا شيبان بن عبد الرحمان، عن قتادة، حدّثنا الحسن، عن أبي هريرة قال: بينما نبيّ الله صلى الله عليه وآله جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله: **هل تدرون ما هذا؟**

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **هذا العنان، هذه روايا الأرض، يسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه،** ثمّ قال: **هل تدرون ما فوقكم؟**

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **فإنّها الرقيع سقف محفوظ، وموج مكفوف،** ثمّ قال: **هل تدرون كم بينكنّ وبينها؟**

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **بينكم وبينها خمسمائة سنة،** ثمّ قال: **هل تدرون ما فوق ذلك؟**

---

١. مجمع البيان ٩: ٣٤٥، نور الثقلين ٧: ٢٦١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥١ ح ٤٨٨٨.

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **فإنّ فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمسمائة عام**، حتّى عدّ سبع سماوات ما بين كلّ سماءين ما بين السماء والأرض، ثمّ قال: **هل تدرون ما فوق ذلك؟**

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **فإنّ فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين**، ثمّ قال: **هل تدرون ما الذي تحتكم؟**

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **فإنّها الأرض**، ثمّ قال: **هل تدرون ما الذي بعد ذلك؟**

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **فإنّ تحتها أرضاً أخرى، بينهما مسيرة خمسمائة سنة**، حتّى عدّ سبع أرضين، بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة سنة، ثمّ قال: **والذي نفس محمّد بيده! لو أنّكم دلّيتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على اللّه**[1]، ثمّ قرأ: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[2][3].

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...)

١٢٦٣٣ ـ ١٢٦٠ ـ القاضي النعمان: روّينا عن رسول اللّه ﷺ أنّه قال:

كلّ مؤمن من أمّتي صدّيق شهيد، ويكرم اللّه بهذا السيف من شاء من خلقه، ثمّ تلا قول اللّه عزّ وجلّ: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ[4][5].

---

١. والمراد من الهبوط كما فسّر بعض أهل القلم: إنّما هبط على علم اللّه وقدرته وسلطانه.

٢. الحديد: ٣/٥٧.

٣. سنن الترمذي ٥: ١٩٤ ح ٣٣٠٩، كنز العمّال ٦: ١٤٥ ح ١٥١٨٦، و١٤٨ ح ١٥١٩٠، الدرّ المنثور ١: ٤٤، بحار الأنوار ٥٨: ١٠٣ ح ٢٧.

٤. الحديد: ١٩/٥٧.

٥. دعائم الإسلام ١: ٣٤٣، بحار الأنوار ١٠٠: ٥٠ ح ٣١، مستدرك الوسائل ١١: ١٦ ح ١٢٣٠٦.

سورة المجادلة: (٥٨)

قراءة سورة المجادلة

٢١٣٣٩ ـ ١٢٠٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ قال: **من قرأ سورة المجادلة، كتب من حزب الله يوم القيامة.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ...)

٢١٣٤٠ ـ ٢١٠٤ ـ الطبرسي: نزلت الآيات [قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ۝ الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور ۝ والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ۝ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم][2] **في امرأة من الأنصار، ثمّ من الخزرج، واسمها خولة بنت خويلد، عن ابن عبّاس.**

---

١. مجمع البيان ٩: ٣٦٩، نور الثقلين ٧: ٢٨٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥١ ح ٤٨٨٩.

٢. المجادلة: ٥٨/١ ـ ٥.

وقيل: خولة بنت ثعلبة، عن قتادة ومقاتل، وزوجها أوس بن الصامت، وذلك أنّها كانت حسنة الجسم، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها، فلمّا انصرفت أرادها فابت عليه، فغضب عليها، وكان امراً فيه سرعة ولمم.

فقال لها: أنت عليّ كظهر أمّي! ثمّ ندم على ما قال.

وكان الظهار من طلاق أهل الجاهليّة، فقال لها: ما أظنّك إلاّ وقد حرمت عليّ.

فقالت: لا تقل ذلك، وائت رسول الله ﷺ فاسأله.

فقال: إنّي أجد أنّي أستحيي منه أن أسأله عن هذا.

قالت: فدعني أسأله.

فقال: سليه، فأتت النبيّ ﷺ، وعائشة تغسل شقّ رأسه، فقالت: يا رسول الله! إنّ زوجي أوس بن الصامت، تزوّجني، وأنا شابّة غانية، ذات مال وأهل، حتّى إذا كلّ مالي، وأفنى شبابي، وتفرّق أهلي، وكبرت سنّي، ظاهر منّي، وقد ندم، فهل من شيء يجمعني وإيّاه، فتنعشني به؟

فقال ﷺ: **ما أراك إلاّ حرمت عليه.**

فقالت: يا رسول الله! والذي أنزل عليك الكتاب! ما ذكر طلاقاً، وإنّه أبو ولدي، وأحبّ الناس إليّ، فقال ﷺ: **ما أراك إلاّ حرمت عليه، ولم أؤمر في شأنك بشيء**، فجعلت تراجع رسول الله ﷺ، وإذا قال لها رسول الله ﷺ: **حرمت عليه**، هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي، وحاجتي، وشدّة حالي.

اللّهمّ فأنزل على لسان نبيّك، وكان هذا أوّل ظهار في الإسلام.

فقامت عائشة تغسل شقّ رأسه الأخر، فقالت: انظر في أمري، جعلني الله فداك يا نبيّ الله!

فقالت عائشة: أقصري حديثك ومجادلتك، أما ترين وجه رسول الله ﷺ؟ وكان ﷺ إذا نزل عليه الوحي، أخذه مثل السبات، فلمّا قضى الوحي، قال: **ادعي زوجك**، فتلا عليه رسول الله ﷺ: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى تمام الآيات.

قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلّها، إنّ المرأة لتحاور رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها، ويخفى عليّ بعضه، إذ أنزل الله (قد سمع).

فلمّا تلا عليه هذه الآيات قال له: **هل تستطيع أن تعتق رقبة؟**

قال: إذا يذهب مالي كلّه، والرقبة غالية، وإنّي قليل المال، فقال: **فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟**

فقال: والله! يا رسول الله! إنّي إذا لم آكل ثلاث مرّات كلّ بصري، وخشيت أن تغشى عيني، قال:

فهل تستطيع أن تطعم ستّين مسكيناً؟

قال: لا واللّه! إلاّ أن تعينني على ذلك يا رسول اللّه!

فقال: **إنّي معينك بخمسة عشر صاعاً، وأنا داع لك بالبركة**، فأعانه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بخمسة عشر صاعاً، فدعا له البركة. فاجتمع لهما أمرهما.[1]

١٢٢٧٥ ـ ١٢٧٥ ـ المجلسي: إنّ العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد. فلمّا هاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له: أوس بن الصامت، وكان أوّل رجل ظاهر في الإسلام. وكان كبير السنّ به ضعف، فجرى بينه وبين أهله كلام، وكانت امرأته تسمّى: خولة بنت ثعلبة الأنصاري. فقال لها أوس: أنت عليّ كظهر أمّي، ثمّ إنّه ندم على ما كان منه، وقال: ويحك إنّا كنّا في الجاهلية نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الإسلام، فلو أتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله تسأله عن ذلك.

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول اللّه! زوجي ظاهر منّي، وهو أبو أولادي، وابن عمّي، قد كان هذا الظهار في الجاهليّة يحرّم الزوجات على الأزواج أبداً.

فقال صلى الله عليه وآله لها: **ما أظنّك إلاّ أن حرمت عليه إلى آخر الأبد**، فجزعت جزعاً شديداً، وبكت، ثمّ قامت، فرفعت يديها إلى السماء، وقالت: إلى اللّه أشكو فراق زوجي، فرحمها أهل البيت، وبكوا لبكائها، فأنزل اللّه على نبيّه: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۞ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا[2].

فقال لها رسول اللّه: **قولي لأوس بن الصامت زوجك: يعتق نسمة.**

فقالت: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله! وأنّى له نسمة؟! لا واللّه! ما له خادم غيري.

قال: **فيصوم شهرين متتابعين.**

قالت: إنّه شيخ كبير لا يقدر على الصيام.

قال: **فمريه أن يتصدّق على ستّين مسكيناً.**

---

١. مجمع البيان ٩: ٣٧١.

٢. المجادلة: ١/٥٨ ـ ٣.

قالت: وأنّى له الصدقة؟! فوالله ما بين لابتيها أحوج منّا.

قال: **فقولي فليمض إلى أُمّ المنذر، فليأخذ منها شطر وسق تمر، فليتصدّق على ستّين مسكيناً.**

قال: فعادت إلى أوس، فقال لها: ما وراءك؟

قالت: خير، وأنت ذميم، إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تمضي إلى أمّ المنذر، فتأخذ منها وسق تمر، فلتصدّق به على ستّين مسكيناً.[1]

١٢٧٦ ـ القمّي: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد، عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ امرأة من المسلمات أتت النبيّ ﷺ، فقالت يا رسول الله! إنّ فلاناً زوجي وقد نفرت له بطني، وأعنته على دنياه وآخرته، ولم ير مني مكروهاً، أشكوه إليك.

فقال ﷺ: **فيم تشكينه؟**

قالت: إنّه قال: أنت عليّ حرام كظهر أمّي، وقد أخرجني من منزلي، فانظر في أمري.

فقال لها رسول الله ﷺ: **ما أنزل الله تبارك وتعالى عليّ كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المتكلّفين.**

فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله ﷺ، وانصرفت، قال: فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ﷺ في زوجها وما شكت إليه، وأنزل الله في ذلك قرآناً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ـ إلى قوله ـ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ.[2]

قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى المرأة، فأتته، فقال لها: **جيئيني بزوجك**، فأتت به، فقال له: **أقلت لإمرأتك هذه**: أنت عليّ حرام كظهر أمّي؟

قال: قد قلت لها ذلك.

فقال له رسول الله ﷺ: **قد أنزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآناً**، وقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ـ إلى قوله ـ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، **فضمّ إليك امرأتك، فإنّك قد قلت منكراً من القول وزوراً، وقد عفا الله عنك وغفر لك، فلا تعد.**

---

١. بحار الأنوار ٩٣: ٧١ عن تفسير النعماني، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٢٦ ح ٤٨٢٩ إلى آخر الآيات، ونحوه عوالي اللئالي ٣: ٣٩٨ ح ٣، ووسائل الشيعة ٢٢: ٣٠٣ ح ٢٨٦٥٤، مستدرك الوسائل ١٥: ٣٨٧ ح ١٨٥٨٨.

٢. المجادلة: ١/٥٨ و٢.

قال: فانصرف الرجل، وهو نادم على ما قال لامرأته، وكره الله عزّ وجلّ ذلك للمؤمنين بعد، وأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يعني لما قال الرجل لامرأته: أنت عليّ حرام كظهر أمّي.

قال: فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول، فإنّ عليه ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ يعني مجامعتهما ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فمن لم تجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل أن يتماسّا، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

قال: فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا، قال: ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾[1] قال: هذا حدّ الظهار.

قال حمران: قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يكون ظهار في يمين، ولا في إضرار، ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلاّ على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين.[2]

شأن نزول قوله تعالى: (وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ...)

١٢٧٧/٤ ـ ١٢٦٦ ـ القمّي: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحلّ لهم، فأنزل الله: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[3] وقولهم له إذا أتوه أنعم صباحاً، وأنعم مساءاً، وهي تحيّة أهل الجاهليّة، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله **وقد أبدلنا الله بخير من ذلك تحيّة أهل الجنّة (السلام عليكم).**[4]

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا...)

١٢٧٨/٥ ـ ١٢٦٧ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن

---

١. المجادلة: ٣/٥٨ و ٤.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣٣، الكافي ٦: ١٥٢ ح ١، وسائل الشيعة ٢٢: ٣٠٤ ح ٢٨٦٥٥، بحار الأنوار ٢٢: ٧٢ ضمن ح ٢٢، و١٠٤: ١٦٦ ح ٢، نور الثقلين ٧: ٢٨٧ ضمن ح ٣.

٣. المجادلة: ٨/٥٨.

٤. تفسير القمّي ٢: ٣٣٤، بحار الأنوار ١٧: ٢٨ ح ٤ قطعة منه، و٧٦: ٦ ح ٢٠ قطعة منه، ونحوه مستدرك الوسائل ٨: ٣٦٦ ح ٩٦٩٣.

الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب أبو سعيد الأسدي، قال: أخبرني السيّد بن عيسى الهمداني، عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت أمارة المنافقين بغض علي بن أبي طالب عليه السلام. فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ذات يوم، في نفر من المهاجرين والأنصار، وكنت فيهم، إذ أقبل علي عليه السلام فتخطّى القوم حتّى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله، وكان هناك مجلسه الذي يعرف به، فسارّ رجل رجلاً، وكانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرادا، فغضب غضبا شديداً حتّى التمع وجهه، ثمّ قال: **والذي نفسي بيده! لا يدخل عبد الجنّة حتّى يحبّني، ألا وكذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغض هذا**، وأخذ بكفّ علي عليه السلام. فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية في شأنهما: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ [1] إلى آخر الآية.[2]

١٢٧٩ ـ ١٢٧٩ ـ ابن شهر آشوب: دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، وجلس عند يمينه، فتناجى عند ذلك اثنان، فقال النبي: **لا يتناجى اثنان دون الثالث، فإنّ ذلك يؤذي المؤمن**، فنزل: إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ [3] الآية.[4]

قوله تعالى: (إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ)

١٢٨٠ ـ ١٢٨٠ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان سبب نزول هذه الآية [إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ [5]] أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة، فعرض لها طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين، حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء، وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض، فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار،

---

١. المجادلة: ٩/٥٨.

٢. الأمالي: ٦٠٤ ح ١٢٥٢، بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٠ ح ٤٥، تفسير البرهان ٤: ٣٠٤ ح ١.

٣. المجادلة: ٩/٥٨.

٤. المناقب ٢: ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٠ ضمن ح ٤.

٥. المجادلة: ١٠/٥٨.

فأركب عليه فاطمة، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها.

فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام، حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء، كما رأت فاطمة عليها السلام. فأمر بذبحها، فذبحت وشويت. فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف عليها وهي تبكي، فقال: **ما شأنك يا بنيّة؟!**

قالت: يا رسول الله! رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي، فتنحّيت عنكم لأن لا أراكم تموتون. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين، ثمّ ناجى ربّه، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! هذا شيطان، يقال له: الزهما[1]، وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا، ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل عليه السلام أن يأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: **أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟**

فقال: نعم، يا محمّد! فبزق عليه ثلاث بزقات، فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل عليه السلام لمحمّد صلى الله عليه وآله قل يا محمّد! إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياء الله المرسلون، وعباده الصالحون، من شرّ ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هو الله أحد، ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنّه لا يضرّه ما رأى. فأنزل الله على رسوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[2]

قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ...﴾

* ١٢٨١ * ـ ١٢٨١ ـ السبزواري: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينما أنا جالس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، إذ دخل أبو ذرّ فقال: يا رسول الله! جنازة العابد أحبّ إليك أم مجلس العالم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا أبا ذرّ! الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف جنازة من جنازة الشهداء، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليلة، يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف غزوة،**

---

١. في البحار: «الدهار».

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣٥، بحار الأنوار ٤٣: ٩٠ ح ١٤، و ٦١: ١٨٧ ح ٥٣، و ٧٦: ١٩٨ ح ١٣، نور الثقلين ٧: ٢٩٥ ح ٣١.

وقراءة القرآن كلّه.

قال: يا رسول الله! مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرّ! الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قراءة القرآن كلّه إثني عشر ألف مرّة، عليكم بمذاكرة العلم، فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام، ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبيا،، وأعطاه الله بكلّ حرف يستمع أو يكتب مدينة في الجنّة، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيّون، ولا يحبّ العلم إلاّ السعيد، وطوبى لطالب العلم يوم القيامة.

يا أبا ذرّ! والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لک من عبادة سنة، صيام نهارها، وقيام ليلها، والنظر إلى وجه العالم خير لک من عتق ألف رقبة، ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب ألف شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحبّ العلم وجبت له الجنّة، ويصبح ويمسي في رضى الله، ولا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنّة، ولا يأكل الدود جسده، ويكون في الجنّة رفيق الخضر عليه السلام. وهذا كلّه تحت هذه الآية، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1][2]

شأن نزول قوله تعالى: (ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ...)

* ١٢٨٢ * ـ ١٢٨٢ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي معنعناً، عن [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا نزلت [هذه] الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[3] قال رسول الله ﷺ: **ما تقول؟**

ـ قال دينار ـ قلت: لا يطيقونه، قال: **فكم؟**

قلت: شعيرة، قال: **إنّک لزهيد**، فنزل: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[4] **فخفّف الله عن هذه الأمّة، فلم ينزل في أحد قبلي ولا ينزل في أحد بعدي.**[5]

---

١. المجادلة: ١١/٥٨.

٢. جامع الأخبار: ١٠٩ ح ١٩٥، بحار الأنوار ١: ١٧٨ ح ٦٠ ذيل الحديث، و٢٠٣ ح ٢١ صدر الحديث، مستدرک الوسائل ٥: ٣٩٦ ح ٦١٧٦، و٩: ١٥٣ ح ١٠٥٢٩ قطعتان منه.

٣. المجادلة: ١٢/٥٨.

٤. المجادلة: ١٣/٥٨.

٥. تفسير الفرات: ٤٧٠ ح ٦١٦، كشف الغمّة ١: ١٦٨ بتفاوت يسير، مجمع البيان ٩: ٣٧٩ قطعة منه بتفاوت يسير.

١٢٨٣ ـ ١٢٨٣ ـ القاضي النعمان: سفيان، بإسناده، عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: لمّا نزلت: يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً[1] سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قدر الصدقة؟

فقال: **دينار**، قلت: إنّ أكثر الناس لا يجده، قال: **فما استطعت**، قال: فتصدقت وناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل الله عزّ وجلّ: ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ[2]، وخفّف الله ذلك عن الأمّة، ولم يفعله غيري.[3]

شأن نزول قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ...)

١٢٨٤ ـ ١٢٨٤ ـ القمّي: قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ[4] قال: نزلت في الثاني، لأنّه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو جالس عند رجل من اليهود، ويكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله جلّ ثناؤه: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك؟**

فقال: يا رسول الله! كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك؟

فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لمّا وجدت فيه من خبرك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافراً بما جئت به**، وهو قوله: ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً[5] أي حجاباً بينهم وبين الكفّار،

→

العمدة: ١٨٥ ح ٢٨٥، الطرائف: ٤١ ح ٣٥ بتفاوت، وح ٣٦، بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٧، و٣٧٨، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٥ ح ٣٧٢، الدرّ المنثور ٦: ١٨٥، كنز العمّال ٢: ٥٢١ ح ٤٦٥٢، شواهد التنزيل ٢: ٣١٣ ح ٩٥٣.

١. المجادلة: ١٢/٥٨.

٢. المجادلة: ١٣/٥٨.

٣. شرح الأخبار ٢: ٢٠٨ ح ٥٣٨.

٤. المجادلة: ١٤/٥٨.

٥. المجادلة: ١٦/٥٨.

وإيمانهم إقرار باللسان، وخوفاً من السيف، ورفع الجزية.[1]

قوله تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا...)

١٢٨٥ ـ الراوندي: أنّ ابن عبّاس قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في ظلّ حجر كاد أن ينصرف عنه الظلّ، فقال: **إنّه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان، فإذا جاء كم فلا تكلّموه،** فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق، فدعاه صلى الله عليه وآله، وقال: **على ما تشتمني أنت وأصحابك؟**

فقال: لا نفعل، قال: **دعني آتك بهم،** فدعاهم، فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا، فأنزل الله: يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم.[2][3]

قوله تعالى: (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ...)

١٢٨٦ ـ ورّام بن أبي فراس: قيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **اللّهمّ لا تجعل لفاسق ولا فاجر عندي برّ ولا نعمة، فإنّي وجدت فيما أوحيته:** لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ.[4][5]

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٣٧، بحار الأنوار ٩: ٢٤٢ ح ١٤٣، و٣٠: ١٥٩ ح ١٩ وفيه: «دفع الجزية» بدل «رفع الجزية».

٢. المجادلة: ١٨/٥٨.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٦١ ح ١٠٥، بحار الأنوار ١٨: ١١١ ح ١٧

٤. المجادلة: ٢٢/٥٨.

٥. مجموعة ورّام ٢: ٢٣٥.

سورة الحشر: (٥٩)

قراءة سورة الحشر

١٢٨٨٧ ـ ١٢٨٨٧ ـ الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن أبي القاسم الكندي، عن محمّد بن عبد الواحد، عن أبي الحلبا يرفع الحديث، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن زر بن حبيش، عن أبي[بن] كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسيّ ولا الحجب والسماوات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلاّ صلّوا عليه، واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً.**[1]

١٢٨٨٨ ـ ١٢٨٨٨ ـ السبزواري: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **من قرأ كلّ بكرة: أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل اللّه عليه سبعة آلاف من الملائكة ليحافظونه، ويصلّون عليه إلى الليل، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً.**[2]

١٢٨٨٩ ـ ١٢٨٨٩ ـ الطبرسي: معقل بن يسار، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **من قال حين يصبح ثلاث مرّات: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل اللّه به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة.**[3]

---

١. ثواب الأعمال: ١٤٧، مجمع البيان ٩: ٣٨٤، وسائل الشيعة ٦: ٢٥٦ ح ٧٨٨٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٨ ح ١، نور الثقلين ٧: ٣٠٧ ح ١ و ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥١ ح ٤٨٩٠.

٢. جامع الأخبار: ١٢٨ ح ٢٤٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٨ ح ٢، الدرّ المنثور ٦: ٢٠٢ بتفاوت يسير.

٣. مجمع البيان ٩: ٣٩٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٩ ضمن ح ٣، نور الثقلين ٧: ٣٣٠ ح ٧٦، الدرّ المنثور ٦: ٢٠٣ وفيه: «عشر مرّات» بدل «ثلاث مرّات».

١٢٩٠ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأ آخر سورة الحشر ثمّ مات من يومه وليلته كفّر عنه كلّ خطيئة عملها.**[١]

١٢٩١ ـ السيوطي: أخرج ابن السني في عمل يوم وليلة، وابن مردويه، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ أمر رجلاً إذا أوى إلى فراشه أن يقرأ آخر سورة الحشر وقال: **إن متّ متّ شهيداً.**[٢]

١٢٩٢ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: **من تعوّذ بالله من الشيطان ثلاث مرّات، ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله إليه سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجنّ إن كان ليلاً حتّى يصبح، وإن كان نهاراً حتّى يمسي.**[٣]

١٢٩٣ ـ الطبرسي: أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجبت له الجنّة.**[٤]

شأن نزول قوله تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا...)

١٢٩٤ ـ القمّي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ۞ هو الّذي أخرج الّذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر ما ظننتم أن يخرجوا﴾[٥]، قال: سبب نزول ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بنو النظير، وقريظة، وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم، أنّه أتاهم رسول الله ﷺ يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف، فلمّا دخل على كعب، قال: مرحباً يا أبا القاسم! وأهلاً، وقام كأنّه يضع له الطعام، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ ويتبع أصحابه، فنزل جبرئيل عليه السلام. فأخبره بذلك. فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاري: **إذهب إلى بني النضير، فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ قد أخبرني**

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٠٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٩ ضمن ح ٣.
٢. الدرّ المنثور ٦: ٢٠٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٩ ضمن ح ٣.
٣. الدرّ المنثور ٦: ٢٠٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٩ ضمن ح ٣.
٤. مجمع البيان ٩: ٣٩٩، نور الثقلين ٧: ٣٣٠ ح ٧٨، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٠ ضمن ح ٣، الدرّ المنثور ٦: ٢٠٢، كنز العمّال ١: ٥٨٣ ح ٢٦٤٣ بتفاوت يسير.
٥. الحشر: ١/٥٩ و ٢.

بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا، وإمّا أن تأذنوا بحرب، فقالوا: نخرج من بلادك، بعث إليهم عبد الله بن أبيّ ألاّ تخرجوا، وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب، فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفاي، فإن خرجتم خرجت معكم، وإن قاتلتم قاتلت معكم. فأقاموا وأصلحوا حصونهم، ونهيّؤا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، وكبّر، وكبّر أصحابه، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: **تقدّم إلى بني النضير،** فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبد الله بن أبيّ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم، وخربوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع نخلهم، فجزعوا من ذلك، وقالوا: يا محمّد! إنّ الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذه، وإن كان لنا فلا تقطعه، فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد! نخرج من بلادك، وأعطنا مالنا، فقال: **ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل،** ولم يقبلوا ذلك، فبقوا أيّاماً، ثمّ قالوا: نخرج لنا ما حملت الإبل، فقال: **لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه،** فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾[1] الآية.[2]

قوله تعالى: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ...)

١٢٩٥ ـ قرات الكوفي: حدّثنا زيد بن حمزة معنعناً، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **أيّها الناس! علي مثل حدّ السيف، والصابر من صبره الله** ـ يعني يدخل الجنّة لمحبّة علي ـ **معاشر الناس! اعلموا أنّ علي بن أبي طالب فيكم مثل النجم الزاهر في السماء، إذا طلع أضاء ما حوله.**

معاشر الناس! اعلموا أنّي إنّما قلت هذا لأتقدّم عليكم ليوم الوعيد.

معاشر الناس! [إنّه] إذا كان يوم القيامة حشر الناس في صعيد واحد، وحشر علي بن أبي طالب وسط الفوج، وأنا في أوّله، وولد علي بن أبي طالب في آخر الفوج.

---

١. الحشر: ٢/٥٩.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣٩، بحار الأنوار ٢٠: ١٦٨ ح ٤، نور الثقلين ٧: ٣٠٧ ح ٤.

معاشر الناس! فهل رأيتم عبداً يسبق مولاه.

معاشر الناس! اعلموا أنّ ولاية علي فرض عليكم، أحفظه اللّه عليكم، وهو قول جبرئيل عليه السلام هبط به إليّ من ربّ العالمين.

معاشر الناس! اعلموا أنّه قول اللّه [تعالى في كتابه]: وَمَا ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا.[1]

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: واللّه! لا أشركت في حبّ علي معه غيره.

ثمّ قال: [قال] رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **اعلموا أنّ هذه الجنّة والنار فمن [فعلى] اليمين علي، وعلى الشمال الشيطان، إن اتّبعتموه أضلّكم، وإن أطعتموه أدخلكم النار، وعلي بن أبي طالب إن اتّبعتموه هداكم، وإن أطعتموه أدخلكم الجنّة.**

فوثب إليه أبو ذرّ الغفّاري رضي الله عنه قال: يا رسول اللّه! فكيف قلت ذا؟

قال: **لأنّه يأمر بالتقى ويعمل بها، والشيطان يأمر بالمنكر ويعمل بالفحشا.**[2]

شأن نزول قوله تعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...)

﴿١٢٩٦﴾ ـ ١٢٩٦ ـ الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو نصر محمّد بن الحسين المقرىء، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن سهل العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدّثنا محمّد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فشكى إليه الجوع، فبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من لهذا الرجل الليلة؟**

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول اللّه!

وأتى فاطمة عليها السلام فقال: ما عندك يا ابنة رسول اللّه؟

فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبيّة لكنّا نؤثر ضيفنا.

فقال عليّ عليه السلام: يا ابنة محمّد! نوّمي الصبيّة، واطفئي المصباح، فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غداً على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتّى أنزل اللّه عزّ وجلّ: وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ

---

1. الحشر: ٧/٥٩.

2. تفسير الفرات: ٤٧٥ ح ٦٢١، بحار الأنوار ٣٩: ٢٣٢ ح ١٣ بحذف صدر الحديث.

ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون[1][2].

١٢٩٧ ـ ١٢٩١ ـ ورّام بن أبي فراس: نزل برسول الله صلى الله عليه وآله ضيف، فلم يجد عند أهله شيئاً، فدخل عليه رجل من الأنصار، فذهب به إلى أهله، فوضع بين يديه الطعام، وأمر امرأته بإطفاء السراج، وجعل يمدّ يده إلى الطعام كأنّه يأكل حتّى أكل الضيف الطعام، فلمّا أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **قد عجب الله من صنيعكم بضيفكم**، ونزلت: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة[3][4].

١٢٩٨ ـ ١٢٩٠ ـ الأستر آبادي: محمّد بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم، وأصحابه جلوس حوله، فجاء عليّ عليه السلام وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة، ثمّ قرأ: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون[5] ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **أما أنّك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية، وسيّدهم وإمامهم**، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أين حلّتك التي كسوتها يا عليّ**؟!

فقال: يا رسول الله! إنّ بعض أصحابك أتاني يشكو عريه وعرى أهل بيته، فرحمته، فآثرته بها على نفسي، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **صدقت، أما إنّ جبرئيل فقد أتاني يحدّثني**: أنّ الله [قد] اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من استبرق، وصبغتها من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز ربّك بسخاوة نفسك، وصبرك على سلمتك هذه المنخرقة، **فابشر يا عليّ**!.

فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين الطاهرين، ورحمة الله وبركاته.[6]

---

١. الحشر: ٩/٥٩.

٢. الأمالي: ١٨٥ ح ٣٠٩، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٧٤، مجمع البيان ٩: ٣٩١ بتفاوت، تأويل الآيات: ٦٥٣، بحار الأنوار ٣٦: ٥٩ ح ١، و٤١: ٢٧ ضمن ح ١، و٣٤ ح ٦، وسائل الشيعة ٩: ٤٦٢ ح ١٢٥٠٣، مستدرك الوسائل ٧: ٢١٤ ح ٨٠٧٣، شواهد التنزيل ٢: ٣٣١ ح ٩٧٢، نور الثقلين ٧: ٣٢١ ح ٥١، و٣٢٢ ح ٥٣، تفسير البرهان ٤: ٣١٧، وح ٩.

٣. الحشر: ٩/٥٩.

٤. مجموعة ورّام ١: ١٧٢.

٥. الحشر: ٩/٥٩.

٦. تأويل الآيات: ٦٥٥، بحار الأنوار ٣٦: ٦٠ ح ٤.

١٢٩٩٩ ـ ١٢٩٩٩ ـ الديلمي: قال [رسول الله ﷺ]: **خلقان يحبّهما الله: السخاء، وحسن الخلق، وخلقان يبغضهما الله: البخل، وسوء الخلق، ولقد جمع الله تعالى ذلك في قوله:** ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (١) (٢).

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾

١٣٠٠٠ ـ ١٣٠٠٠ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبي سعيد الخدري، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ (٣) ثمّ قال: **أصحاب الجنّة من أطاعني، وسلّم لعليّ عليه السلام الولاية بعدي، وأصحاب النار من نقض البيعة والعهد، وقاتل مع عليّ بعدي، ألا إنّ علياً عليه السلام بضعة منّي، فمن حاربه فقد حاربني.**

ثمّ دعا علياً، فقال: **يا عليّ! حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي.** (٤)

١٣٠٠١ ـ ١٣٠٠١ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز، قال: حدّثني جدّي محمّد بن عيسى القيسي، قال: حدّثنا إسحق بن يزيد الطائي، قال: حدّثنا سعد بن طريف الحنظلي، عن عطيّة بن سعد العوفي، عن محدوج بن زيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبيّ ﷺ تلا هذه الآية: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ (٥).

قال: فقلت: يا رسول الله! من أصحاب الجنّة؟

قال: **من أطاعني، وسلّم لهذا من بعدي،** قال: وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ عليّ عليه السلام، وهو يومئذ إلى جنبه، فرفعها، وقال: **ألا إنّ علياً منّي، وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني، ومن حادّني فقد أسخط الله عزّ وجلّ.**

---

١. الحشر: ٩/٥٩.

٢. إرشاد القلوب: ١٣٧، مجموعة ورّام ١: ١٧٠ قطعة منه بتفاوت.

٣. الحشر: ٢٠/٥٩.

٤. تفسير الفرات: ٤٧٧ ح ٦٢٣، و٦٢٤، تأويل الآيات: ٦٥٧، بحار الأنوار ٢٤: ٢٦٠ ح ١٤، و٣٢: ٣٢٣ ح ٢٩٥.

٥. الحشر: ٢٠/٥٩.

ثمّ قال: **يا عليّ! حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمّتي.**

قال عطيّة: فدخلت على زيد بن أرقم في منزله، فذكرت له حديث محدوج بن زيد، فقال: ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري، أشهد لقد حدّثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله قوله هذا، وقد ردّوا.[1]

١٣٠٢ ـ ١٣٠٢ ـ الصدوق: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن رزين ابن أخي دعبل بن عليّ الخزاعي، عن أبيه، قال: حدّثنا الإمام أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ[2] فقال صلى الله عليه وآله: **أصحاب الجنّة من أطاعني، وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي، وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي.**[3]

١٣٠٣ ـ ١٣٠٣ ـ الخزاعي: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن محمّد المعرّي رحمه الله بقرائتي عليه، قال: حدّثنا السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوي الحسني إملاءً، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عليّ العبدلي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القمّي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: من اعتصم بالله عزّ وجلّ هدي، ومن توكّل على الله عزّ وجلّ كفي، ومن قنع بما رزقه الله عزّ وجلّ أغني، ومن اتّقى الله عزّ وجلّ نجا، فاتّقوا الله ـ عباد الله! ـ ما استطعتم، وأطيعوا وسلموا لأهله تفلحوا، واصبروا، إنّ الله مع الصابرين، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، [وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[4]] لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ[5] هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

١. الأمالي: ٤٨٥ ح ١٠٦٣، تأويل الآيات: ٦٥٧ بحذف الذيل، ونحوه بحار الأنوار ٢٤: ٢٦١ ح ١٥، و٣٨: ١١٨ ح ٦٢، تفسير البرهان ٤: ٣١٩ ح ٣، نور الثقلين ٧: ٣٢٩ ح ٧٣، ينابيع المودة ١: ٦١ بتفاوت.

٢. الحشر: ٢٠/٥٩.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٢ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ٣٦٣ ح ٧٦٢، بشارة المصطفى: ١٩٢ ح ٨، بحار الأنوار ٨: ٣٥٨ ح ٢١، و٢٧: ٢٠٣ ح ٢، و٣٨: ١١٠ ح ٤٢، نور الثقلين ٧: ٣٢٩ ح ٧٢، تفسير البرهان ٤: ٣١٩ ح ١، وح ٢.

٤. النور: ٤/٢٤.

٥. الحشر: ٢٠/٥٩.

حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أمّ سلمة زوج النبيﷺ أنّها قالت: أقرأني رسول اللّهﷺ ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية، [قلت: يا رسول اللّه! من أصحاب النار؟

قالﷺ: **مبغضو عليّ وذرّيّته، ومنقّصوهم.**]

فقلت: يا رسول اللّه! ومن الفائزون منهم؟

قال: **شيعة علي هم الفائزون.**[1]

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾

﴿ ١٣٠٤ ﴾ ـ ١٣٠٤ ـ السيوطي: أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه، قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا أبو الطيّب محمّد بن أحمد بن يوسف بن بغلام ابن شنبوذ، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحدّاد، قال: قرأت على خلف فلمّا بلغت هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[2] قال: ضع يدك على رأسك، فإنّي قرأت على سليم، فلمّا بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإنّي قرأت على الأعمش، فلمّا بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإنّي قرأت على يحيى بن وثاب، فلمّا بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإنّي قرأت على علقمة والأسود، فلمّا بلغت هذه الآية قالا: ضع يدك على رأسك، فإنّا قرأنا على عبد اللّه، فلمّا بلغنا هذه الآية قال: ضعا أيديكما على رؤوسكما، فإنّي قرأت على النبيﷺ فلمّا بلغت هذه الآية قال لي: **ضع يدك على رأسك، فإنّ جبرئيل لمّا نزل بها إليّ وقال لي:** ضع يدك على رأسك، **فإنّها شفاء من كلّ داء إلاّ السّام** ـ والسام الموت ـ[3]

---

١. كتاب الأربعين عن الأربعين: ٧٢ ح ٢٩، شرح الأخبار ٣: ٤٦٩ ضمن ح ١٣٦٥ قطعة منه، بشارة المصطفى: ١٥٥ ح ١١٥.

٢. الحشر: ٢١/٥٩.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٢٠١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٨ ضمن ح ٣ وفيه: «حمزة» بدل «الأعمش».

سورة الممتحنة: (٦٠)

قراءة سورة الممتحنة

﴿١٣٠٥﴾ ـ ١٣٠٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **من قرأ سورة الممتحنة، كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيامة.**[1]

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ...)

﴿١٣٠٦﴾ ـ ١٣٠٦ ـ القمّي: إنّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم، وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكّة، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول اللّه ﷺ، فصاروا إلى عيال حاطب، وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمّد رسول اللّه ﷺ، وهل يريد أن يغزو مكّة؟

فكتبوا إلى حاطب يسألون عن ذلك، فكتب إليهم حاطب: أنّ رسول اللّه ﷺ يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمّى: صفيّة، فوضعته في قرنها ومرّت، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول اللّه ﷺ، فأخبره بذلك، فبعث رسول اللّه ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها، فلحقوها، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: أين الكتاب؟

فقالت: ما معي، ففتّشوها، فلم يجدوا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين: واللّه! ما كذبنا رسول اللّه ﷺ ولا كذب رسول اللّه ﷺ على جبرئيل عليه السلام، ولا كذب جبرئيل على اللّه جلّ ثناؤه، واللّه لتظهرنّ لي الكتاب أو لأوردنّ رأسك إلى رسول

---

١. مجمع البيان ٩: ٤٠٢، نور الثقلين ٧: ٣٣٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥١ ح ٤٨٩١.

الله ﷺ، فقالت: تنحّيا حتّى أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرنها، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ **يا حاطب! ما هذا؟**

فقال حاطب: والله! يا رسول الله! ما نافقت، ولا غيّرت ولا بدّلت، وإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله حقّاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم، فأحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله جلّ ثناؤه على رسول الله ﷺ يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ إلى قوله لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ[1] [2]

١٣٠٧* ـ ١٣٠٧ ـ الراوندي: أنّ النبي ﷺ لمّا أراد المسير إلى مكّة لفتحها قال: **اللّهمّ أعم الأخبار عن قريش حتّى نبغتها في دارها، فعميت الأخبار عليهم.**

وكان حاطب بن أبي بلتعة قد أسلم وهاجر، وكان أهله وولده بمكّة، فقال قريش لهم: اكتبوا إلى حاطب كتاباً سلوه أن يعرفنا خبر محمّد، فكتبوا كتاباً، وبعثته قريش مع امرأة سرّاً، فكتب الجواب بأنّ محمّداً صائر إليكم، ودفعه إلى المرأة، وخرجت.

فقال عليه وآله السلام: **إنّ الله أوحى إليّ أنّ حاطباً قد كتب بخبرنا إلى مكّة، والكتاب حملته امرأة من حالها وصفتها، فمن يمضي خلفها فيردّ الكتاب؟**

قال الزبير: أنا، قال ﷺ **يكون عليّ معك.**

فخرجا، فلحقاها في الطريق، فقالا: أين الكتاب؟

قالت: ما معي، ورمت إليهما كلّ ما كان معها، فقال الزبير: ما معها كتاب، قال عليّ عليه السلام: ما كذب رسول الله، ولا كذب الله، وجرّد سيفه، فقال: لتخرجنّ الكتاب أو لأقتلنّك، فأخرجته من شعر رأسها، فأنزل الله تعالى: يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ[3] [4]

١٣٠٨* ـ ١٣٠٨ ـ الطبرسي: ثمّ كانت [بعد غزوة موتة] غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أنّ رسول الله لمّا صالح قريشاً عام الحديبيّة، دخلت خزاعة في حلف النبي ﷺ وعهده، ودخلت كنانة في حلف قريش، فلمّا مضت سنتان من القضيّة قعد رجل من كنانة يروي هجاء رسول الله ﷺ، فقال له رجل من خزاعة: لا تذكر هذا، قال: ما أنت وذاك؟!

---

١. الممتحنة: ١/٦٠ ـ ٣.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٤٢، كشف الغمّة ١: ١٨٠، بحار الأنوار ٢١: ١١٢ ح ٥، و٧٥: ٣٨٨ ح ١.

٣. الممتحنة: ١/٦٠.

٤. الخرائج والجرائح ١: ١٦٠ ح ٢٥١، عين العبرة: ١٢٦ باختصار، بحار الأنوار ٩٢: ٦٩ بتفاوت.

فقال: لئن أعدت لأكسرنّ فاك. قال: فأعادها، فرفع الخزاعي يده، فضرب بها فاه، فاستنصر الكناني قومه، والخزاعي قومه، وكانت كنانة أكثر، فضربوهم حتّى أدخلوهم الحرم، وقتلوا منهم، وأعانتهم قريش بالكراع والسلاح، فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فخبّره الخبر، وقال أبيات شعر منها:

لا هُمّ إنّي ناشد محمّداً ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا ... وأنقضوا ميثاقك المؤكّدا

وقتلونا ركّعاً وسجّداً

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **حسبك يا عمرو!** ثمّ قام، فدخل دار ميمونة، وقال: **اسكبوا إلي ماء**، فجعل يغتسل، ويقول: **لا نصرت إن لم أنصر بني كعب.**

ثمّ أجمع رسول الله على المسير إلى مكّة، وقال: **اللّهم خذ العيون من قريش حتّى نأتيها في بلادها.**

فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش أنّ رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا، فخرجت وتركت الطريق، ثمّ أخذت ذات اليسار في الحرّة، فنزل جبرئيل فأخبره، فدعا عليّاً عليه السلام والزبير، فقال لهما: **أدركاها، وخذا منها الكتاب**، فخرج عليّ عليه السلام والزبير لا يلتقيان أحداً حتّى وردا ذا الحليفة، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وضع حرساً على المدينة، وكان على الحرس حارثة بن النعمان، فأتيا الحرس، فسألاهم، فقالوا: ما مرّ بنا أحد، ثمّ استقبلا حاطباً فسألاه، فقال: رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرّة، فأدركاها، فأخذ عليّ عليه السلام منها الكتاب، وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فدعا صلى الله عليه وآله حاطباً، فقال له: **انظر ما صنعت!**

قال: أما والله! إنّي لمؤمن بالله ورسوله ما شككت، ولكنّي رجل لي بمكّة عشيرة، ولي بها أهل، فأردت أن أتّخذ عندهم يداً ليحفظوني فيهم.

فقال عمر بن الخطّاب: دعني يا رسول الله! أضرب عنقه، فو الله! لقد نافق.

فقال صلى الله عليه وآله: **إنّه من أهل بدر، ولعلّ الله اطّلع عليهم، فغفر لهم، أخرجوه من المسجد.**

فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله ليرقّ عليه، فأمر بردّه وقال صلى الله عليه وآله: **قد عفوت عن جرمك، فاستغفر ربّك، ولا تعد لمثل هذه ما أحييت**، فأنزل الله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ[1] إلى صدر السورة.[2]

---

١. الممتحنة: ١/٦٠.

٢. إعلام الورى ١: ٢١٥، مجمع البيان ١٠: ٨٤٥ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢١: ١٠٠ و١٢٤.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾

١٣٠٩٠ ـ ١٣٠٩ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تدرون ما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[1]؟

قلت: لا، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: **إذا أنا متّ فلا تخمشي علي وجهاً، ولا تنشري[2] علي شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة.**

قال: ثمّ قال: هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ.[3]

---

١. الممتحنة: ١٢/٦٠.

٢. في المعاني: «ولا ترخي».

٣. الكافي ٥: ٥٢٧ ح ٤، معاني الأخبار: ٣٩٠ ح ٣٣، وسائل الشيعة ٣: ٢٧٣ ح ٣٦٢٩، و٢٠: ٢١٠ ح ٢٥٤٥٣، بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٠ ح ٧، مستدرك الوسائل ٢: ٤٥١ ح ٢٤٤٠.

سورة الصفّ: (٦١)

قراءة سورة الصفّ

٦٠١٣١٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة عيسى عليه السلام كان عيسى مصلّياً عليه، مستغفراً له، مادام في الدنيا، وهو يوم القيامة رفيقه.**[1]

---

١. مجمع البيان ٩: ٤١٦، المصباح للكفعمي: ٥٩٤، نور الثقلين ٧: ٣٤٩ ح ٢، تفسير البرهان ٤: ٣٢٧ ح ٣ بتفاوت، مستدرک الوسائل ٤: ٣٥٢ ح ٤٨٩٢،تسمى سورة الصف بصورة عيسى و صورة الحواريون ايضا.

سورة الجمعة: (٦٢)

قراءة سورة الجمعة

١٣١١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة الجمعة، أعطي عشر حسنات، بعدد من أتى الجمعة، وبعدد من لم يأتها في أمصار المسلمين.**[١]

قراءة سورتي الجمعة والمنافقين

١٣١٢ ـ الشهيد الثاني: روي عن أنّ النبيﷺ كان **يقرأ في الركعة الأولى بسورة الجمعة ليحرّض بها المؤمنين، وفي الثانية بسورة المنافقين ليقرّع بها المنافقين.**[٢]

١٣١٣ ـ محمّد بن الأشعث: أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيهؑ، عن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول اللّهﷺ أنّ مروان بن الحكم استخلف أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكّة.

قال: فصلّى بنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الثانية: ﴿إذا جاءك المنافقون﴾[٣].

فقال: عبد الله بن أبي رافع: فأدركت أبا هريرة حين انصرف، فقلت: سمعتك تقرأ سورتين، كان علي بن أبي طالبؑ يقرأ بهما بالكوفة.

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٢٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٤، نور الثقلين ٧: ٣٦١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٢ ح ٤٨٩٣.
٢. خصائص يوم الجمعة (المطبوع ضمن رسائل الشهيد الثاني) ١: ٣٦٦، بحار الأنوار ٨٩: ٢١٢ ضمن ح ٥٧.
٣. المنافقون: ١/٦٣.

فقال أبو هريرة: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما.[1]

قوله تعالى: (وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)

١٣١٤ ـ الطبرسي: روي عن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: وءاخرين منهم لمّا يلحقوا بهم[2]، فقيل له، من هؤلاء؟

فوضع يده على كتف سلمان، وقال: **لو كان الإيمان في ثريّا لنالته رجال من هؤلاء.**[3]

قوله تعالى: (إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ)

١٣١٥ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن رسول الله ﷺ، قال: إذا نودي للصّلوة[4] **الآية، إنّ من يستمع الأذان ويجيب فلا يسمع زفير جهنّم.**[5]

قوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟)

١٣١٦ ـ الطبرسي: روى عن أنس، عن النبي ﷺ **قال في قوله:** فإذا قضيت الصلوة فانتشروا[6] **ليس بطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله.**[7]

شأن نزول قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا)

١٣١٧ ـ الطبرسي: قال جابر بن عبد الله: أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول

---

١. الجعفريّات: ٧٥ ح ٢٤٦، بحار الأنوار ٨٩: ١٩٨ ح ٤٥، مستدرك الوسائل ٤: ٢٢٢ ح ٤٥٤٥.

٢. الجمعة: ٣/٦٢.

٣. مجمع البيان ١٠: ٤٢٩، نور الثقلين ٧: ٣٦٥ ح ٢٢.

٤. الجمعة: ٩/٦٢.

٥. مستدرك الوسائل ٤: ٦٠ ح ٤١٧٨.

٦. الجمعة: ١٠/٦٢.

٧. مجمع البيان ١٠: ٤٣٥، عوالي اللئالي ٢: ٥٦ ح ١٥٠ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٨٩: ١٢٨.

الله صلى الله عليه وآله الجمعة، فأنفذ الناس إليهما، فما بقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم، فنزلت الآية: وإذا رأوا تجارة أو لهواً.[1]

قال الحسن، وأبو مالك: أصاب أهل المدينة الجوع، وغلا سعر. فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام، والنبي صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة، فلمّا رأوه قاموا بالبقيع خشية أو يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلاّ رهط، فنزلت الآية، فقال: **والذي نفسي بيده! لو تتابعتم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً.**[2]

١٣١٨ ـ الطبرسي: قال المقاتلان: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة، إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، ثمّ أحد بني الخزرج، ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة، وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلاّ أتته، وكان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه الناس من دقيق، أو برّ، أو غيره، فينزل عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه، فيخرج الناس إليه ليبتاعوا معه، فقدم ذات جمعة قبل أن يسلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم على المنبر يخطب، فخرج الناس، فلم يبق في المسجد إلاّ اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال صلى الله عليه وآله: **لو لا هؤلاء، لسوّمت عليهم الحجارة من السماء**، وأنزل الله هذه الآية: [وإذا رأوا تجارة أو لهواً][3].[4]

١٣١٩ ـ ابن شهر آشوب: تفسير مجاهد وأبو يوسف يعقوب بن أبي سفيان، قال ابن عبّاس في قوله تعالى: وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً[5]: إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثمّ ضرب بالطبول ليؤذّن الناس بقدومه، فانفضّ الناس إليه إلاّ عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وصهيب، وتركوا النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلو لا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لانضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط**، ونزل فيهم: [رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ[6]]، الآية.[7]

---

١. الجمعة: ١١/٦٢.

٢. مجمع البيان ١٠: ٤٣٣، فقه القرآن ١: ١٣٧ بتفاوت يسير، عوالي اللئالي ٢: ٥٧ ح ١٥٤ أورد كلام النبي صلى الله عليه وآله فقط، بحار الأنوار ٢٢: ٥٩، و٨٩: ١٣٢.

٣. الجمعة: ١١/٦٢.

٤. مجمع البيان ١٠: ٤٣٣، عوالي اللئالي ٢: ٥٧ ح ١٥٣، بحار الأنوار ٢٢: ٥٩، و٨٩: ١٣٣.

٥. الجمعة: ١١/٦٢.

٦. النور: ٣٧/٢٤.

٧. المناقب ٢: ١٤٦، بحار الأنوار ٨٩: ١٩٥ ح ٣٩، مستدرك الوسائل ٦: ٢٥ ح ٦٣٤٧.

سورة المنافقين: (٦٣)

قراءة سورة المنافقين

١٣٢٠ ـ ١٣٢٠ ـ الكفعمي: أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **من قرأها** [سورة المنافقين] **برىء من الشرك والنفاق في الدين.**[1]

قوله تعالى: (إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ..)

١٣٢١ ـ ١٣٢١ ـ القمي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾[2] قال: نزلت في غزوة المريسع، وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله ﷺ خرج إليها، فلمّا رجع نزل على بئر، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيّار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفّاري أجيراً لعمر بن الخطّاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلّق دلو ابن سيّار بدلو جهجاه، فقال سيّار دلوي: وقال جهجاه دلوي، فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيّار، فسال منه الدم، فنادى سيّار بالخزرج، ونادى جهجاه بقريش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة، فسمع عبد الله بن أبيّ النداء، فقال: ما هذا؟

---

١. المصباح: ٥٩٤، مجمع البيان ١٠: ٤٣٧ باختلاف يسير، نور الثقلين ٧: ٣٧٥ ح ٢، تفسير البرهان ٤: ٣٢٦ ضمن ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٢ ح ٤٨٩٤.

٢. المنافقون: ١/٦٣.

فأخبروه بالخبر، وغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير، إنّي لأذلّ العرب، ما ظننت أنّي أبقى إلى أن أسمع مثل هذا، فلا يكن عندي تعيير. ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل وأيتم صبيانكم ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثمّ قال: لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ[1]، وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً كان قد راهق، وكان رسول الله ﷺ في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد، فأخبره بما قال عبد الله بن أبيّ، فقال رسول الله ﷺ **لعلّك وهمت يا غلام؟!**

فقال: لا، والله! ما وهمت، فقال: **لعلّك غضبت عليه؟**

قال: لا، ما غضبت عليه، قال: **فلعلّه سفه عليك؟**

فقال: لا، والله! فقال رسول الله ﷺ **لشقران مولاه، أخرج**، فأخرج راحلته وركب، وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول الله ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس، ولحقه سعد بن عبادة، فقال: السلام عليك يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته، فقال: **وعليك السلام**، فقال: ما كنت لترحل في هذا الوقت؟!

فقال: **أو ما سمعت قولاً قال صاحبكم؟**

قالوا: وأيّ صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟!

قال: **عبد الله بن أبيّ، زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ**، فقال: يا رسول الله! فأنت وأصحابك الأعزّ، وهو وأصحابه الأذلّ، فسار رسول الله ﷺ يومه كلّه لا يكلّمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبيّ يعذلونه، فحلف عبد الله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله ﷺ حتّى نعتذر إليه، فلوى عنقه، فلمّا جنّ الليل سار رسول الله ﷺ ليله كلّه والنهار، فلم ينزلوا إلاّ للصلاة، فلمّا كان من الغد نزل رسول الله ﷺ ونزل أصحابه قد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبد الله بن أبيّ إلى رسول الله ﷺ فحلف عبد الله أنّه لم يقل ذلك، وأنّه ليشهد أنّه لا إله إلاّ الله، وأنّك لرسول الله، وأنّ زيداً قد كذب عليّ، فقبل رسول الله ﷺ منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه، ويقولون له: كذبت على عبد الله سيّدنا، فلمّا رحل رسول الله ﷺ كان زيد معه يقول: اللّهمّ إنّك لتعلم أنّي

---

1. المنافقون: ٨/٦٣

لم أكذب على عبد الله بن أبيّ، فما سار إلاّ قليلاً حتّى أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه، فثقل حتّى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته، ثمّ أخذ بأذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرحل، ثمّ قال:

يا غلام! صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآناً، فلمّا نزل جمع أصحابه، وقرأ عليهم سورة المنافقين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ـ إلى قوله ـ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ[1] ففضح الله عبد الله بن أبيّ.[2]

١٣٢٢ ـ ١٣٢٢ ـ القمّي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضحى، فنزل، ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نياماً، وإنّما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكفّ الناس عن الكلام.

قال: وإنّ ولد عبد الله بن أبيّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! إن كنت عزمت على قتله فمرني أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فوالله! لقد علمت الأوس والخزرج أنّي أبرّهم ولداً بوالدي، فإنّي أخاف أن تأمر غيري، فيقتله، فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله، فأقتل مؤمناً بكافر، فأدخل النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **بل يحسن لك صحابته مادام معنا.**[3]

قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ...)

١٣٢٣ ـ ١٣٢٣ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن، وأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. المنافقون: ١/٦٣ـ٨

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٥٠، مجمع البيان ١٠: ٤٤٢ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٠: ٢٨٥ ح ١، نور الثقلين ٧: ٣٧٥ ح ٣، تفسير البرهان ٤: ٣٣٧ ح ٣.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٥٢، بحار الأنوار ٢٠: ٢٨٨ ضمن ح ١، تفسير البرهان ٤: ٣٣٨ ح ٤، نور الثقلين ٧: ٣٧٧ ح ٤.

متعمّدين، ويفسرّون القرآن بآرائهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام، فقال: قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعامّاً وخاصّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً، فقال: **أيّها الناس! قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذّب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار.**

ثمّ كذّب عليه من بعده، وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذّب على رسول الله متعمّداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه، ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه، وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره، ووصفهم بما وصفهم، فقال عزّ وجلّ: **وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**[1]، ثمّ بقوا بعده، فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة، والدعاة إلى النار، بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه، ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه، فيقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به، ثمّ نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثمّ أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب، خوفاً من الله عزّ وجلّ، وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد فيه، ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ، ورفض المنسوخ، فإنّ أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن، ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعامّ، ومحكم ومتشابه.

قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عامّ، وكلام خاصّ مثل القرآن، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**[2]، فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

---

1. المنافقون: ٤/٦٣.
2. الحشر: ٧/٥٩.

كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله لا يستفهمه، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي والطاري، فيسأل رسول الله ﷺ حتّى يسمعوا، وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة، وكلّ ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربّما كان في بيتي، يأتيني رسول الله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني، وأقام عنّي نساءه، فلا يبقى عنده أحد غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنّي فاطمة، ولا أحد من بنيّ، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلاّ أقرأنيها، وأملاها عليّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يؤتيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، وأمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة، أو معصية، إلاّ علّمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثمّ وضع ﷺ يده على صدري، ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ الله! بأبي أنت وأمّي! منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟

فقال: **لا، لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل.**[1]

قوله تعالى: (سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ...)

١٣٢٤ ـ الديلمي: روي بإسناده [أبي المفضّل] إلى الباقر ﷺ قال: لمّا كثر قول المنافقين وحسّاد أمير المؤمنين ﷺ فيما يظهره رسول الله ﷺ من فضل عليّ وينصّ عليه، ويأمر بطاعته، ويأخذ البيعة له على كبرائهم، ومن لا يؤمن غدره، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، ويقول لهم: **إنّه وصيّي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي، وحجّة الله على خلقه من بعدي، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضلّ وشقي.**

قال المنافقون: لقد ضلّ محمّد في ابن عمّه عليّ، وغوى وجنّ. والله! ما أفتنه فيه وحبّبه إليه إلاّ قتل الشجعان والفرسان والأقران يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود، وكلّ ما يأتينا

---

١. الكافي ١: ٦٣ ح ١، الخصال: ٢٥٥ ح ١٣١، إعلام الورى ١: ٣٧٣ قطعة منه، الاحتجاج ١: ٢٦٣، كشف الغمّة ١: ٤٦٠ قطعة منه، و٢٨٦ قطعة منه بتفاوت، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٠٦ ح ٣٣٦١٤، بحار الأنوار ٢: ٢٢٨ ح ١٣، و٣٤: ١٦٩، و٣٦: ٢٧٣.

به، ويظهره في عليّ من هواه، وكلّ ذلك يبلغ رسول الله حتّى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميمي، وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي، وهم التسعة الذين إذا عدّ أمير المؤمنين معهم كان عدّتهم عشرة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجرّاح، فقالوا: لقد أكثر محمّد في حقّ عليّ حبّاً حتّى لو أمكنه يقول لنا: اعبدوه لقال.

فقال سعد بن أبي وقّاص: ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء.. كما أتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره، وباتوا ليلتهم تلك، فنزل نجم من السماء حتّى صار في ذروة جدار دار أمير المؤمنين معلّقاً، يضيء في سائر المدينة حتّى دخل ضياؤه في البيوت، وفي الآبار وفي المغارات، وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس، فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل، ولا هو متعلّق، لكن يرونه على بعض منازل رسول الله، فلمّا سمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس خرج إلى المسجد، ونادى في الناس: **ما ذا الذي أرعبكم وأخافكم؟ هذا النجم على دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**.

قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: **أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا فيّ وفي أخي عليّ بن أبي طالب ما قالوه، وقال قائل منهم:** ليت محمّداً ﷺ أتانا بآية من السماء، كما أتانا به في نفسه من شقّ القمر وغيره.

فأنزل الله عزّ وجلّ هذا النجم معلّقاً على مشربة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبقي إلى أن غاب كلّ نجم في السماء! وصلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر مغلّساً بها، وأقبل الناس يقولون: ما بقي نجم في السماء، وهذا النجم معلّق.

فقال لهم رسول الله: **هذا حبيبي جبرئيل عليه السلام قد أنزل على النجم قرآناً تسمعونه**، ثمّ قرأ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۞ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[1].

ثمّ ارتفع النجم وهم ينظرون إليه، والشمس قد بزغت، وغاب النجم في السماء.

فقال بعض المنافقين: لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ، وقالت: هذا ربّكم فاعبدوه، فهبط جبرئيل عليه السلام، فخبّر النبيّ بما قالوا، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته، فأقبل بوجهه الكريم على الناس، وقال: **استدعوا لي عليّاً من منزله**، فاستدعوه، فقال له: **يا أبا الحسن! إنّ قوماً من منافقي أمّتي ما قنعوا بآية النجم، حتّى قالوا:** لو شاء محمّد لأمر الشمس أن تنادي باسم عليّ وتقول هذا ربّكم

---

1. النجم: ٥٣/١ ـ ٥.

فاعبدوه، **فإنّك يا عليّ! في غد بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج إلى بقيع الغرقد، فقف نحو مطلع الشمس، فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ألقّنك إيّاها، وقل للشمس: السلام عليك خلق اللّه الجديد، واسمع ما تقول لك وما ترد عليك، وانصرف إليّ به**، فسمع الناس ما قال رسول اللّه، وسمع التسعة المفسدون في الأرض، فقال بعضهم لبعض: لا تزالون تغرّون محمّداً بأن يظهر في ابن عمّه علي كلّ آية، ولبشر ما قال محمّد في هذا اليوم، فقال اثنان منهم ـ وأقسما باللّه جهد أيمانهما، وهما أبو بكر وعمر ـ لا بدّ أن نحضر البقيع حتّى ننظر ونسمع ما يكون من عليّ والشمس.

فلمّا صلّى رسول اللّه صلاة الفجر وأمير المؤمنين معه في الصلاة، وأقبل عليه وقال: **قم يا أبا الحسن! إلى ما أمرك اللّه ورسوله به، فأت البقيع حتّى تقول للشمس ما قلت**، وأسرّ إليه [سرّاً] كان فيه الدعوات التي علّمه إيّاها، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع حتّى بزغت الشمس، فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها، وقالوا: هذه الهمهمة ما علّمه محمّد من سحره، وقال للشمس: السلام عليك يا خلق اللّه الجديد! فأنطقها اللّه بلسان عربيّ مبين، فقالت: السلام عليك يا أخا رسول اللّه ووصيّه، أشهد بأنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، وأنّك عبد اللّه وأخو رسوله حقّاً، فارتعدوا واختلطت عقولهم، وانكفئوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله مسودّة وجوههم يغيظ أنفسهم، فقالوا: يا رسول اللّه! ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع به من النبيّين، ولا من المرسلين، ولا من الأمم الغابرة القديمة، كنت تقول لنا: إنّ عليّاً ليس ببشر، وهو ربّكم فاعبدوه.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله بمحضر من الناس في مسجد: **تقولون ما قالت الشمس، وتشهدون بما سمعتم**، فقالوا: يحضر عليّ فيقول ونسمع ونشهد بما قال للشمس، وما قالت له الشمس، فقال لهم رسول اللّه: **لا، بل تقولون**، فقالوا: قال عليّ للشمس: السلام عليك يا خلق اللّه الجديد! بعد أن همهم همهمة زلزل منها البقيع، فأجابته الشمس، فقالت: وعليك السلام يا أخا رسول اللّه! ووصيّه، أشهد أنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، وأنّك عبد اللّه وأخو رسوله حقّاً.

فقال لهم رسول اللّه: **الحمد للّه الذي خصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون، قد علمتم أنّي آخيت عليّاً دونكم، وأشهدتكم أنّه وصيّي، فما ذا أنكرتم عليه لم تقولوا ما قالت له الشمس إنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن؟**

فقالوا: نعم، يا رسول اللّه! لأنّك أخبرتنا بأنّ اللّه هو الأوّل والآخر، والباطن في كتابه المنزل عليك، فقال رسول اللّه: **ويحكم! وأنّى لكم بعلم ما قالت له الشمس؟ أمّا قولها: إنّك الأوّل، فصدقت أنّه أوّل من آمن باللّه ورسوله ممّن دعوته إلى الإيمان من الرجال وخديجة من النساء، وأمّا قولها: الآخر، فإنّه آخر الأوصياء، وأنا آخر الأنبياء، وخاتم الرسل، وأمّا قولها: الظاهر، فإنّه ظهر على كلّ ما**

أعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه من ولده، وأمّا قولها: الباطن، فهو والله! الباطن علم الأوّلين والآخرين، وسائر الكتب المنزلة على النبيّين والمرسلين، وما زادني الله تعالى من علم ما لا تعلمون، وفضل ما لم تعطوه، فما ذا تنكرون؟!

فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله! لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار بالفضل لك ولعليّ، فاستغفر الله لنا، فأنزل سبحانه: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[1].

وهذا في سورة المنافقين. فهذا من دلائله عليه السلام[2].

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ...﴾

١٣٢٥ ـ ابن شهر آشوب: عليّ بن جعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسين، عن ابن عبّاس: أنّ عبد الله بن أبي سلول كان يتنحّى عن النبي مع جماعة من المنافقين في ناحية من العسكر، ليخوضوا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين، فلمّا أقبل راجعاً إلى المدينة رأى حفالاً وهو مسلم لطم للحمقاء، وهو منافق، فغضب ابن أبي سلول، وقال: لو كففتم عن إطعام هؤلاء، لتفرّقوا عنه ـ يعني عن النبي والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ، يعني نفسه والنبيّ ـ فأخبر زيد بن أرقم للنبيّ بمقاله، فأتى ابن أبي سلول في أشراف الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله يعذرونه ويكذّبون زيداً، فاستحيا زيد، فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۞ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]، يعني القوة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد زيد وعركها، وقال: **أبشر يا صادق! فقد صدق الله حديثك، وأكذب صاحبك المنافق**[4].

---

١. المنافقون: ٦/٦٣.

٢. إرشاد القلوب: ٢٦٩، بحار الأنوار ٣٥: ٢٧٦ ح ٥.

٣. المنافقون: ٧/٦٣ـ٨.

٤. المناقب ٢: ٨١، بحار الأنوار ٤١: ٦٤ ضمن ح ٢.

سورة التغابن: (٦٤)

قراءة سورة التغابن

١٣٢٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة.**[1]

قوله تعالى: (ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ)

١٣٢٧ ـ ابن فهد الحلّي: في الخبر النبوي ﷺ: **أنّه يفتح للعبد يوم القيامة على كلّ يوم من أيّام عمره أربعة وعشرون خزانة ـ عدد ساعات الليل والنهار ـ فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً، فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزّع على أهل النار لأدهشهم عن الاحساس بألم النار، وهي الساعة التي أطاع فيها ربّه، ثمّ يفتح له خزانة أخرى، فيراها مظلمة منتنة مفزعة، فيناله منها عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسّم على أهل الجنّة لنغّص عليهم نعيمها، وهي الساعة التي عصى فيها ربّه، ثمّ يفتح له خزانة أخرى، فيراها فارغة[2] ليس فيها ما يسرّه ولا [ما] يسوؤه، وهي الساعة التي نام فيها، أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا، فيناله من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكّناً من أن يملأها**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٤٦، نور الثقلين ٧: ٣٨٣ ح ٣، تفسير البرهان ٤: ٣٤٠ ضمن ح ٣ و٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٢ ح ٤٨٩٥.

٢. في البحار: «خالية».

حسنات ما لا يوصف، ومن هذا قوله تعالى: ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ (١)(٢)

﴿١٣٢٨﴾ ـ ١٣٢٨ ـ الطبرسي: فروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في تفسير هذا [ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ (٣)]: **ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة إلاّ أري مقعده من النار، لو أساء ليزداد شكراً، وما من عبد مؤمن يدخل النار إلاّ أري مقعده في الجنّة، لو أحسن ليزداد حسرة.(٤)**

قوله تعالى: (وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ)

﴿١٣٢٩﴾ ـ ١٣٢٩ ـ النوري: عنه [النبيّ] صلى الله عليه وآله قال: **قضى الله على نفسه أنّه من آمن به هداه، ومن اتّقاه وقاه، ومن توكّل عليه كفاه، ومن أقرضه أنماه، ومن وثق به أنجاه، ومن التجأ إليه آواه، ومن دعاه أجابه ولبّاه، وتصديقها من كتاب الله:** وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ (٥)، وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا (٦)، وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ (٧)، مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ (٨)، وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ (٩)، وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ (١٠)، وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى (١١)(١٢)

قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ)

﴿١٣٣٠﴾ ـ ١٣٣٠ ـ الطبرسي: روى عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله يخطب،

---

١. التغابن: ٩/٦٤.
٢. عدة الداعي: ١٣٨، مجموعة ورّام ١: ٢٣٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٧: ٢٦٢ ح ١٥.
٣. التغابن: ٩/٦٤.
٤. مجمع البيان ١٠: ٤٥٠، جامع الأخبار: ٥١٥ ح ١٤٥١.
٥. التغابن: ١١/٦٤.
٦. الطلاق: ٢/٦٥.
٧. الطلاق: ٣/٦٥.
٨. البقرة: ٢٤٥/٢.
٩. آل عمران: ١٠١/٣.
١٠. الزمر: ٥٤/٣٩.
١١. البقرة: ١٨٦/٢.
١٢. مستدرك الوسائل ١١: ٢١٨ ح ١٢٧٩٢ عن لبّ اللباب.

فجاء الحسن والحسين عليهما السلام، وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذهما، فوضعهما في حجره على المنبر، وقال: **صدق الله عزّ وجلّ: إنّما أموالكم وأولادكم فتنة[1] نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما،** ثم أخذ في خطبته.[2]

---

١. التغابن: ١٥/٦٤.

٢. مجمع البيان ١٠: ٤٥٢، شرح الأخبار ٣: ١٠٦ ح ١٠٤١ باختصار، إعلام الورى ١: ٤٣٢، كشف الغمّة ١: ٥٢٢، و٥٤٦ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٨٥ وزاد فيه: وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلاّ أنّه ذكره بالحسن بن علي عليهما السلام. وفي خبر: «أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض» بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٤ ضمن ح ٥٠، و٣٠٠ ح ٤، مسند أحمد ٥: ٣٥٤، تاريخ بن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ١٠٧ ح ١٤٤ ـ ١٤٦.

سورة الطلاق: (٦٥)

قراءة سورة الطلاق

١٣٣١ ـ ١٣٣١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة الطلاق، مات على سنّة رسول اللّهﷺ**[١]

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ...)

١٣٣٢ ـ ١٣٣٢ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ أنف لرسول اللّهﷺ من مقالة قالتها بعض نسائه. فأنزل اللّه آية التخيير [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ][٢]، فاعتزل رسول اللّهﷺ نساءه تسعاً وعشرين ليلة في مشربة أمّ إبراهيم، ثمّ دعاهنّ فخيّرهنّ، فاخترنه فلم يك شيئاً، ولو اخترن أنفسهنّ كانت واحدة بائنة.

قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟

قال: فقال: إنّها قالت: يرى محمّد أنّه لو طلّقنا أنّه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوّجونا.[٣]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٥٤، نور الثقلين ٧: ٣٩٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٢ ح ٤٨٩٦.

٢. الطلاق: ١/٦٥.

٣. الكافي ٦: ١٣٧ ح ١، دعائم الإسلام ٢: ٢٦٧ ح ١٠٠٧ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٢١٢ ح ٤٣، مستدرك الوسائل ١٥: ٣٠٨ ح ١٨٣٣٩.

١٣٣٣ ـ ١٣٣٣ ـ الكليني: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمّد بن زياد وابن رباط، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سمعت أباك يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خيّر نساءه، فاخترن الله ورسوله، فلم يمسكهنّ على طلاق، ولو اخترن أنفسهنّ لبن، فقال: إنّ هذا حديث كان يرويه أبي، عن عائشة، وما للناس وللخيار. إنّما هذا شيء خصّ الله عزّ وجلّ به رسوله صلى الله عليه وآله[1]

١٣٣٤ ـ ١٣٣٤ ـ الكليني: بهذا الإسناد [حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة]، عن يعقوب بن سالم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل إذا خيّر امرأته.

فقال: إنّما الخيرة لنا ليس لأحد، وإنّما خيّر رسول الله صلى الله عليه وآله لمكان عائشة، فاختارت الله ورسوله، ولم يكن لهنّ أن يخترن غير رسول الله صلى الله عليه وآله[2]

شأن نزول قوله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا...)

١٣٣٥ ـ ١٣٣٥ ـ المجلسي: قال ابن عبّاس: جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إنّ ابني قد أسره العدوّ، وقد اشتدّ غمّي، وعيل صبري، فما تأمرني؟

قال صلى الله عليه وآله: آمرك أن تكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله في كلّ حال.

فانصرف وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله على كلّ حال. فبينا هو كذلك إذ أتاه ابنه معه مائة من الإبل، غفل عنه المشركون، فاستاقها، فأتى الأشجعي رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر له ذلك، فنزلت هذه الآية: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب[3][4]

١٣٣٦ ـ ١٣٣٦ ـ محمّد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتاه الله برزق لم يتخطّ[5] إليه رجله، ولا مدّ إليه يده،

---

١. الكافي ٦: ١٣٦ ح ٢، تهذيب الأحكام ٨: ١٥٧ ح ٢٩٦، الإستبصار ٣: ٣١٢ ح ١١١٢، وسائل الشيعة ٢٢: ٩٢ ح ٢٨١٠٥، بحار الأنوار ٢٢: ٢١٢ ح ٤١.

٢. الكافي ٦: ١٣٩ ح ٦، وسائل الشيعة ٢٢: ٩٢ ح ٢٨١٠٤، بحار الأنوار ٢٢: ٢١٣ ح ٤٦.

٣. الطلاق: ٢/٦٥ و٣.

٤. بحار الأنوار ٩٣: ٢٧٤ ضمن ح ٢ عن الدعوات، ولم نعثر عليه، مستدرك الوسائل ٥: ٣٧٢ ح ٦١٢١ و٦١٢٢ باختصار، الدعوات للراوندي (مستدركاته): ٢٩٦ ح ٦٣.

٥. في الأصل: لم يتخطا، والصواب ما أثبتناه، لأنّه من الخطوة، فحذفت لامه بالجازم.

ولم يتكلّم به لسانه، ولم تشدّ إليه ثيابه، ولم يتعرّض له، كان ممّن ذكره الله تعالى في السماء[1]، وقرأ: «ومن يتّقِ اللّه يجعل لّه مخرجا ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب»[2][3].

۞ ۱۳۳۷ ـ ۱۳۳۷ ـ ابن شهر آشوب: في حديث ابن عبّاس: أنّ المقداد قال له: أنا منذ ثلاثة أيّام ما طعمت شيئاً، فخرج أمير المؤمنين، وباع درعه بخمسمائة، ودفع إليه بعضها وانصرف متحيّراً، فناداه أعرابيّ اشتر منّي هذه الناقة مؤجّلاً، فاشتراها بمائة درهم، ومضى الأعرابيّ، فاستقبله آخر، وقال: بعني هذه الناقة بمائة وخمسين درهماً، فباع وصاح يا حسن ويا حسين! امضيا في طلب الأعرابيّ وهو على الباب، فرآه النبي، فقال وهو متبسّم:

يا علي! الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل، والمشتري ميكائيل، يا علي! المائة عن الناقة، والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد، ثمّ تلا: «ومن يتّقِ اللّه يجعل لّه مخرجا»[4][5].

۞ ۱۳۳۸ ـ ۱۳۳۸ ـ الديلمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّي لأعرف آية من كتاب الله لو أخذ بها جميع الناس كفتهم.**

قالوا: يا رسول الله! وما هي؟

قال: «ومن يتّقِ اللّه يجعل لّه مخرجا ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب»[6][7].

۞ ۱۳۳۹ ـ ۱۳۳۹ ـ ورّام بن أبي فراس: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: **خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة، وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام**، قيل: وما هي يا رسول الله؟!

قال: **التقوى، من أراد أن يكون أعزّ الناس فليتّقِ الله**، ثمّ تلا هذه الآية: «ومن يتّقِ اللّه يجعل لّه مخرجا ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب»[8][9].

---

١. في الأصل: «كان من ذكر الله تعالى في السماء».

٢. الطلاق: ٢/٦٥ و ٣.

٣. الجعفريّات: ٢٥٣ ح ١٠١٨، دعائم الإسلام ٢: ٣٢٦ ح ١٢٢٩، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٠٤ ح ١٥١١٢.

٤. الطلاق: ٢/٦٥.

٥. المناقب ٢: ٧٨، بحار الأنوار ٤١: ٣١.

٦. الطلاق: ٦٥ ٢ و ٣.

٧. إرشاد القلوب: ٣٨، مجمع البيان ١٠: ٤٦٠ بتفاوت يسير.

٨. الطلاق: ٦٥ ٢و٣.

٩. مجموعة ورّام ٢: ١١٧، معدن الجواهر «المتوحد» ٢١ بتفاوت، كنز الفوائد ١: ٣٥١ قطعة منه، و٢: ١٠ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ٢٧: ١٦٩ ح ٣٣٥١٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٧٠: ٢٨٥ ح ٧، و٧٧: ١٧١ ح ٧، مستدرك الوسائل ١١: ٢٦٦ ح ١٢٩٦٠.

﴿ ١٣٤٠ ﴾ ـ ١٣٤٠ ـ الصدوق: روى هارون بن حمزة، عن عليّ بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟

قلت: جعلت فداك! أقبل على العبادة، وترك التجارة، فقال: ويحه! أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له دعوة، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت: وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ[1] أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأرسل إليهم، فقال: **ما حملكم على ما صنعتم؟**

قالوا: يا رسول الله! تكفّل الله عزّ وجلّ بأرزاقنا، فأقبلنا على العبادة، فقال: **إنّه من فعل ذلك لم يستجب الله له، عليكم بالطلب، ثمّ قال: إنّي لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربّه يقول: ارزقني، ويترك الطلب.**[2]

﴿ ١٣٤١ ﴾ ـ ١٣٤١ ـ **محمّد بن الأشعث**: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أتاه الله برزق لم يتخطّا إليه رجله، ولا مدّ إليه يده، ولم يتكلّم به لسانه، ولم تشدّ إليه ثيابه، ولم يتعرّض له، كان من ذكره الله تعالى في السماء** رزقه، وقرأ: ومَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ[3][4]

قوله تعالى: (خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ...)

﴿ ١٣٤٢ ﴾ ـ ١٣٤٢ ـ **الكليني**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن صفوان، عن خلف بن حمّاد، عن الحسين بن زيد الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر، فجاء

---

١. الطلاق: ٢/٦٥ و٣.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٢ ح ٣٧٢١، الكافي ٥: ٨٤ ح ٥ إلى قوله: «عليكم بالطلب»، ونحوه تهذيب الأحكام ٦: ٣٧٠ ح ٦، فقه القرآن ٢: ٣٠، عوالي اللئالي ٢: ١٠٨ ح ٢٩٦ باختصار، و٤: ٢٢ ح ٦٦ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٧: ٢٧ ح ٢١٨٩٤، و٢٨ ح ٢١٨٩٥، بحار الأنوار ٢٢: ١٣١ ح ١١١، و٧٠: ٢٨١ قطعة منه، و١٠٣ ح ٥٠ عن الصادق عليه السلام، مستدرك الوسائل ١٣: ١٥ ح ١٤٥٩٧ ذيل الحديث.

٣. الطلاق: ٢/٦٥و٣.

٤. الجعفريات: ٢٥٣ ح ١٠١٨، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٠٤ ح ١٥١١٢.

النبيّ صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ، فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب، يا رسول الله! قال: إذا بعت فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقى وأبقى للمال، فقالت: يا رسول الله! ما أتيت بشيء من بيعي، وإنّما أتيت أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ.

فقال: جلّ جلال الله سأحدّثك عن بعض ذلك، ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي، وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي.

والثالثة حتّى إنتهى إلى السابعة، وتلا هذه الآية: خلق سبع سموت ومن الأرض مثلهن[1]، والسبع الأرضين بمن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديک كحلقة ملقاة في فلاة قي، والديک له جناحان: جناح في المشرق، وجناح في المغرب، ورجلاه في التخوم، والسبع والديک بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي، والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي، والسبع والديک والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قي، والسبع والديک والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قي، والسبع والديک والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثري كحلقة ملقاة في فلاة قي، ثمّ تلا هذه الآية: له ما في السّمٰوٰت وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[2].

ثمّ إنقطع الخبر عند الثري، والسبع والديک والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثري بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي، وهذا كلّه والسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي، وهذه الثلاث بمن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتّى إنتهى إلى السابعة، وهنّ ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي، وتلا هذه الآية: وينزّل من السّماء من جبال فيها من برد[3]. وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف

---

١. الطلاق: ١٢/٦٥

٢. طه: ٧/٢٠

٣. النور: ٤٣/٢٤

وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء، وحجب النور عند الكرسيّ كحلقة في فلاة قي، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وسع كُرسيُّهُ ٱلسَّمـٰوٰت وَٱلأَرض وَلَا يَـُٔودُهُۥ حفظهما وَهُوَ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ﴾[1]، **وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء، وحجب النور والكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قي، وتلا** هذه الآية: ﴿ٱلرَّحمـٰنُ عَلَى ٱلعَرشِ ٱستَوىٰ﴾[2][3]

---

١. البقرة: ٢٥٥/٢.

٢. طه: ٥/٢٠.

٣. الكافي ٨: ١٥٣ ح ١٤٣، و٥: ١٥١ ح ٥ مختصراً، التوحيد: ٢٧٥ ح ١ باختلاف يسير، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٢ ح ٣٩٨٥، وسائل الشيعة ١٧: ٢٨١ ح ٢٢٥٢٤، و٣٨٧ ح ٢٢٨١٠، بحار الأنوار ٢٢: ١٣٤ ح ١١٦، و٦٠: ٨٣ ح ١٠، و٦٥: ٨ قطعة منه، كنز العمّال ١٢: ٣٣٥ ح ٣٥٢٨٤.

سورة التحريم: (٦٦)

قراءة سورة التحريم

١٣٤٣ ـ ١٣٤٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك، أعطاه الله توبة نصوحاً.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ..)

١٣٤٤ ـ ١٣٤٤ ـ القمّي: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سيّار، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ[2] الآية، قال: إطّلعت عائشة وحفصة على النبيّ ﷺ وهو مع مارية، فقال النبيّ ﷺ **والله ما أقربها**، فأمره الله أن يكفر يمينه.

قال: كان سبب نزولها أنّ رسول الله ﷺ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله ﷺ، وقالت: يا رسول الله! هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي، فاستحيا رسول الله منها، فقال: **كفى فقد حرمت مارية على**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٦٨، نورالثقلين ٧: ٤١٧ ح ٢، تفسير البرهان ٤: ٣٥١ ضمن ح ١ و٢، مستدرک الوسائل ٤: ٣٥٢ ح ٤٨٩٧.

٢. التحريم: ١/٦٦.

نفسي، ولا أطؤها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فقالت: نعم، ما هو؟

فقال: **إنّ أبا بكر يلي الخلافة بعدي، ثمّ من بعده أبوك**، فقالت: من أخبرك بهذا؟

قال: **الله أخبرني**، فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها، فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟

فأنكرت ذلك، قالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر: إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه، فقالت: نعم، قد قال رسول الله ذلك فاجتمع...[1] على أن يسمّوا رسول الله، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ يعني قد أباح لك أن تكفر عن يمينك ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ أي أخبرت به ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به وما همّوا به ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾[2] أي أخبرها، وقال: لم أخبرت بما أخبرتك.[3]

١٣٤٥ ـ ١٣٤٥ ـ مسلم: حدّثني محمّد بن حاتم، حدّثنا حجّاج بن محمّد، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، أنّه سمع عبيد بن عمير يخبر، أنّه سمع عائشة تخبر: أنّ النبيّ ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش، فيشرب عندها عسلاً، قالت: فتواطأت أنا وحفصة أنّ أيّتنا ما دخل عليها النبيّ ﷺ فلتقل: إنّي أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟

فدخل على إحداهما، فقالت ذلك له، فقال: **بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له**، فنزل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله ﴿إِن تَتُوبَا﴾[4] لعائشة وحفصة ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾[5] لقوله: **بل شربت عسلاً**.[6]

---

١. في المصدر هكذا، وفي البحار: «فاجتمعوا أربعة».

٢. التحريم: ١/٦٦ ـ ٣.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٦٠، بحار الأنوار ٢٢: ٢٣٩ ح ٤.

٤. التحريم: ١/٦٦ ـ ٤.

٥. التحريم: ٣/٦٦.

٦. صحيح مسلم: ٥٦١ ح ١٤٧٤، الطرائف: ٢٩٤ ح ٣٧٩، مجمع البيان ١٠: ٤٧١ باختصار، نهج الحقّ: ٣٧١، بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٩، و٦٦: ٢٩٢ بتفاوت يسير.

قوله تعالى: (وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا)

﴿ ١٣٤٦ ﴾ ـ ١٣٤٦ ـ ابن شهر آشوب: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عبّاس: أنّه رأت حفصة النبي صلى الله عليه وآله في حجرة عائشة مع مارية القبطيّة، قال: **أتكتميني علي حديثي؟**

قالت: نعم، قال: **فإنّها علي حرام**، لبطيب قلبها، فأخبرت عائشة، وبشّرتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبي في ذلك، فنزل: «وإذ أسرّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثا» إلى قوله «هُوَ مولاهُ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين»[1].

قال: **صالح المؤمنين والله علي يقول الله والله حسبه والملائكة بعد ذلك ظهير**.[2]

قوله تعالى: (إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)

﴿ ١٣٤٧ ﴾ ـ ١٣٤٧ ـ الطوسي: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدّثني محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس، قال: وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وآله مع أمّ إبراهيم في يوم عائشة، فقالت لأخبرنّها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اكتمي ذلك، وهي عليّ حرام**، فأخبرت حفصة عائشة بذلك، فأعلم الله نبيّه صلى الله عليه وآله فعرف حفصة أنّها أفشت سرّه، فقالت له: من أنبأك هذا؟

قال: **نبّأني العليم الخبير**، فآلى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائه شهراً، فأنزل الله عزّ اسمه: «إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما»[3].

قال ابن عبّاس: فسألت عمر بن الخطّاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: حفصة وعائشة.[4]

﴿ ١٣٤٨ ﴾ ـ ١٣٤٨ ـ فرات الكوفي: حدّثنا الحسين بن الحكم، [قال: حدّثنا الحسن بن الحسين،

---

١. التحريم: ٦٦/٣ و ٤.

٢. المناقب ٣: ٧٦، خصائص الوحي المبين: ٢٥٩ ح ١٩٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٦: ٢٧ ح ٢.

٣. التحريم: ٦٦/٤.

٤. الأمالي: ١٥١ ح ٢٤٩، بحار الأنوار ٢٢: ٢٤١ ح ٥.

عن الحسين بن سلمان، عن سدير الصيرفي]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أصحابه مرّتين، [أمّا] مرّة حيث قال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه، [اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله]**، وأمّا الثانية حين نزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] إلى آخر الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام، فقال: **أيّها الناس! هذا صالح المؤمنين.**[2]

١٣٤٩ ـ ١٣٤٩ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن عليّ بن نجيح، ومحمّد بن سعيد بن حمّاد الحارثي معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا نزلت: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! أنت صالح المؤمنين.**

قال سالم: قلت: ادعوا الله لي، قال: **أحياك الله حياتنا، وأماتك مماتنا، وسلك بك سبلنا،** قال سعيد: **فقتل مع زيد بن عليّ.**[4]

١٣٥٠ ـ ١٣٥٠ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5]

قال: **عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين.**[6]

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ...)

١٣٥١ ـ ١٣٥١ ـ القاضي النعمان: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[7] قال الناس: يا رسول الله! كيف نقي أنفسنا وأهلينا؟

قال: **اعملوا الخير، وذكّروا به أهليكم، فأدّبوهم على طاعة الله.**

---

١. التحريم: ٤/٦٦.

٢. تفسير الفرات: ٤٩٠ ح ٦٣٦، مجمع البيان ١٠: ٤٧٥، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠ ضمن ح ٨، نور الثقلين ٧: ٤٢١ ح ١١.

٣. التحريم: ٤/٦٦.

٤. تفسير الفرات: ٤٨٩ ح ٦٣٤، و٦٣٥ بتفاوت، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠ ح ٨.

٥. التحريم: ٤/٦٦.

٦. تفسير الفرات: ٤٩١ ح ٦٤١، مجمع البيان ١٠: ٤٧٥، كشف الغمّة ١: ٣١٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠ ضمن ح ٨.

٧. التحريم: ٦/٦٦.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا ترى أنّ الله يقول لنبيّه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[1] وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾[2][3]

١٣٥٢ ـ ١٣٥٢ ـ الكليني: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عذافر، عن إسحاق بن عمّار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوٓا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[4]، جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: أنا عجزت عن نفسي، كلّفت أهلي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك.**[5]

---

١. طه: ١٣٢/٢٠.

٢. مريم: ٥٤/١٩ و٥٥.

٣. دعائم الإسلام ١: ٨٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٠١ ح ١٣٨٨٢.

٤. التحريم: ٦/٦٦.

٥. الكافي ٥: ٦٢ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ١٩٩ ح ١٥٩، روضة الواعظين: ٣٦٥، مجموعة ورّام ٢: ١٢٤، مشكاة الأنوار: ١٠٢ ح ٢٢٦، و٣١١ ح ٩٧٦، و٤٥٥ ح ١٥٢٧، مكارم الأخلاق: ٢٢٨، عوالي اللئالي ٣: ١٩١ ح ٣٤، وسائل الشيعة ١٦: ١٤٧ ح ٢١٢٠٥، بحار الأنوار ١٠٠: ٩٢ ح ٨٣.

سورة الملک: (٦٧)

قراءة سورة الملك

١٣٥٣ ـ السيوطي: ابن عساكر بسند ضعصف، عن الزهري، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ **إنّ رجلاً كان ممّن كان قبلكم مات وليس معه شي. من كتاب اللّه إلاّ «تبارك الذي بيده الملك»، فلمّا وضع في حفرته أتاه الملك، فثارت السورة في وجهه، فقال لها: إنّك** من كتاب اللّه، وأنا أكره شقاقك، وإنّي لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرّاً ولا نفعاً، فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الربّ، فاشفعي له. **فتنطلق**[1] **إلى الربّ فتقول**: يا ربّ! إنّ فلاناً عمد إلىّ من بين كتابك، فتعلّمني وتلاني. أفمحرقه أنت بالنار ومعذّبه وأنا في جوفه؟ فإن كنت فاعلاً به ذلك فامحني من كتابك، **فيقول**: ألا أراك غضبت. **فتقول**: وحقّ لي أن أغضب، **فيقول**: اذهبي فقد وهبته لك، وشفّعتك فيه، **فتجي. سورة الملك، فيخرج كاسف البال لم يحلّ منه شي.، فتجي. فتضع فاها على فيه، فتقول**: مرحباً بهذا الفم، فربّما تلاني. **وتقول**: مرحباً بهذا الصدر فربّما وعاني. ومرحباً بهاتين القدمين، فربّما قامتا بى وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه، فلمّا حدّث رسول اللّه ﷺ هذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حرّ ولا عبد إلاّ تعلّمها، وسمّاها رسول اللّه ﷺ المنجية.[2]

١٣٥٤ ـ السيوطي: أخرج الطبراني في الأوسط، وابن مردويه والضياء في المختارة عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ **سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتّى أدخلته الجنّة:**

---

١. في المصدر: «فانطلقت»، وما أثبتناه عن البحار.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٦، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٤ ضمن ح ٤.

«تبارك الذي بيده الملك».[1]

١٣٥٥ ـ السيوطي: أخرج الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن النصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عبّاس، قال: ضرب بعض أصحاب النبيّ ﷺ فنّاة على قبر وهو لا يحسب أنّه قبر، فإذا هو بإنسان تقرأ سورة الملك حتّى ختمها، فأتى النبيّ ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ **هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر.**[2]

١٣٥٦ ـ ابن أبي جمهور: روى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ **سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر.**

قال: **وتوفّي رجل، فأتي من قبل رجليه، فقالت رجله:** إنّه ليس لكم سبيل عليّ، إنّه كان يقرأ سورة الملك، **فأتي من قبل بطنه، فقال بطنه:** لا سبيل لكم عليّ، إنّه كان وعا. سورة الملك، **فأتي من قبل رأسه، فقال لسانه:** لا سبيل لكم عليّ، إنّه كان يقرأ سورة الملك، **فمنعه بإذن الله من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب.**[3]

١٣٥٧ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن رافع بن خديج، وأبي هريرة أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: **أنزلت عليّ سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة،** وقال: **هي المانعة في القبور.**[4]

١٣٥٨ ـ السيوطي: أخرج عبد بن حميد في مسنده واللفظ له، والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عبّاس أنّه قال لرجل: ألا أتحفك بحديث تفرح به؟

قال: بلى، قال اقرأ «تبارك الذي بيده الملك». وعلّمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك، فإنّها المنجية، والمجادلة يوم القيامة عند ربّها لقارئها، وتطلب له أن تنجيه من عذاب النار، وينجو بها صاحبها من عذاب القبر.

قال: قال رسول الله ﷺ **لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان من أمّتي.**[5]

١٣٥٩ ـ السيوطي: أخرج الديلمي بسند رواه عن ابن عبّاس، قال: قال رسول

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٦، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٣ ضمن ح ٤.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٦، و٢٤٤ باختصار، ونحوه الدعوات للراوندي: ٢٧٩ ح ٨١١، وعوالي اللئالي ١: ١٩١ ح ٢٨١، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٤ ضمن ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٠٦ ضمن ح ٤٧٥٢، كنز العمّال ١: ٥٨٣ ح ٢٦٤٧، و٥٨٤ ح ٢٦٤٩.

٣. درر اللئالي: ٦٨، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٤ ضمن ح ٤ صدر الحديث.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٦، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٤ ضمن ح ٤.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٦، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٤ ضمن ح ٤.

الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية، من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة، ومحى بها ثلاثون سيّئة، ورفع له ثلاثون درجة، وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة ليبسط عليه جناحه، ويحفظه من كلّ شيء، حتّى يستيقظ، وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر، وهي «تبارك الذي بيده الملك».[1]

١٣٦٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة تبارك، فكأنّما أحيا ليلة القدر.[2]

١٣٦١ ـ الطبرسي: عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ سورة من كتاب الله، ما هي إلاّ ثلاثون آية، شفعت لرجل، فأخرجته يوم القيامة من النار، وأدخلته الجنّة، وهي سورة «تبارك».[3]

قوله تعالى: (ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ...)

١٣٦٢ ـ ورّام بن أبي فراس: قال [النبي] صلى الله عليه وآله: إنّ النور إذا دخل الصدر، انفسح.

فقيل له: هل لذلك علامة؟

فقال: نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله، قال الله تعالى: ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً[4]، أي أيّكم أكثر للموت ذكراً، وأحسن له استعداداً، وأشدّ منه خوفاً وحذراً.[5]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٧، سنن الترمذي: ٤٠٧ ح ٢٨٩٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٦ ضمن ح ٤.

٢. مجمع البيان ١٠: ٤٨١، و٨: ٥٠٨ قطعة منه، نور الثقلين ٧: ٤٣١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٣ ح ٤٨٩٨.

٣. مجمع البيان ١٠: ٤٨١، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٣ ح ٤، نور الثقلين ٧: ٤٣١ ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٣ ح ٤٨٩٩، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٦، كنز العمّال ١: ٥٨٣ ح ٢٦٤٥.

٤. الملك: ٢/٦٧.

٥. مجموعة ورّام ١: ٢٨٠، بحار الأنوار ٧٣: ١٢٢، و٧٧: ٨٢ و٩٢ بتفاوت يسير في الكلّ، كنز العمّال ١: ٧٦ ح ٣٠٢ إلى قوله: «قبل نزوله».

سورة القلم: (٦٨)

قراءة سورة القلم

١٣٦٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة «ن والقلم»، أعطاه الله ثواب الذين حسن أخلاقهم.**[١]

قوله تعالى: (نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)

١٣٦٤ ـ السيوطي: أخرج الحكيم الترمذي، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: **إنّ أوّل شيء خلق الله القلم، ثمّ خلق النون، وهي الدواة، ثمّ قال له:** اكتب، **قال:** وما أكتب؟

قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل، أو أثر، أو رزق، **فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، وذلك قوله:** نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ[٢]، **ثمّ ختم على في القلم، فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة، ثمّ خلق الله العقل، فقال:** وعزّتي! لأكملنّك فيمن أحببت، ولأنقصنّك فيمن أبغضت.[٣]

١٣٦٥ ـ السيوطي: أخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال: قال

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٩٦، نور الثقلين ٧: ٤٤٣ ح٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٣ ح ٤٩٠٠.

٢. القلم: ١/٦٨.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٢٥٠، سنن الترمذي ٥: ٢١١ ح ٣٣٣٠، بحار الأنوار ٥٧: ٣٧٤ ح ٢٤ و٢٨.

رسول الله ﷺ: **إنّ أوّل ما خلق الله القلم والحوت، قال: أكتب؟**

قال: ما أكتب؟

قال: كلّ شيء كائن إلى يوم القيامة، ثمّ قرأ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾[1]. **فالنون الحوت، والقلم القلم.**[2]

﴿١٣٦٦﴾ ـ ١٣٦٦ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾[3] قال: قال رسول الله ﷺ: **النون السمكة التي عليها قرار الأرضين، والقلم الذي خطّ به ربّنا عزّ وجلّ القدر، خيره وشرّه، ونفعه وضرره،** ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قال: **الكرام الكاتبون.**[4]

﴿١٣٦٧﴾ ـ ١٣٦٧ ـ ابن شهر آشوب: تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في خبر يذكر فيه كيفيّة بعثة النبي ﷺ، ثمّ قال: بينا رسول الله ﷺ قائم يصلّي مع خديجة، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: ما هذا يا محمّد؟

قال: **هذا دين الله**، فآمن به وصدقه، ثمّ كانا يصلّيان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكّة، ففشا الخبر فيهم أنّ محمّداً قد جنّ، فنزل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[5][6]

شأن نزوله

﴿١٣٦٨﴾ ـ ١٣٦٨ ـ فرات الكوفي: معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا نزلت ولاية علي عليه السلام أقامه رسول الله ﷺ، فقال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه**، فقال رجل: لقد فتن بهذا الغلام، فأنزل الله تعالى: [﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۞ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ۞ ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾][7][8]

---

١. القلم: ١/٦٨ و٢.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٢٥٠، بحار الأنوار ٦٠: ٩٣ ح ٢٥، المعجم الكبير ١١: ٣٤٢ ح ١٢٢٢٧.

٣. القلم: ١/٦٨.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٢٥٠، بحار الأنوار ٦٠: ٩٣ ح ٢٦.

٥. القلم: ١/٦٨ و٢.

٦. المناقب ٢: ١٤، بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٢ ضمن ح ١.

٧. القلم: ١/٦٨ ـ ٦.

٨. تفسير الفرات: ٤٩٥ ح ٦٤٨، بحار الأنوار ٣٧: ١٧٣ ح ٥٧.

قوله تعالى: (إنّك لعلى خلق عظيم)

١٣٦٩ ـ الصفّار: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقي، عن فضالة، عن ربعي، عن القاسم بن محمّد، قال: إنّ الله أدّب نبيّه، فأحسن تأديبه، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ[1]، فلمّا كان ذلك أنزل الله: إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ[2]، وفوّض إليه أمر دينه، وقال: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[3]، فحرّم الله الخمر بعينها، **وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر**، فأجاز الله ذلك. وكان يضمن على الله الجنّة، فيجيز الله ذلك له، وذكر الفرايض، فلم يذكر الجدّ. **فأطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله سهماً**، فأجاز الله ذلك، ولم يفوّض إلى أحد من الأنبياء غيره.[4]

١٣٧٠ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه، فأحسن أدبه، فلمّا أكمل له الأدب، قال: إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ[5]، ثمّ فوّض إليه أمر الدين والأمّة ليسوس عباده، فقال عزّ وجلّ: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[6]، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس، لا يزلّ ولا يخطىء في شيء ممّا يسوس به الخلق، فتأدّب بآداب الله، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات. **فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين، وإلى المغرب ركعة**، فصارت عديل الفريضة، لا يجوز تركهنّ إلاّ في سفر. **وأفرد الركعة في المغرب، فتركها قائمة في السفر والحضر**، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه، فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثمّ **سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين ركعة** مثلي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك، والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر، وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان، **وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان، وثلاث أيّام في كلّ شهر**

---

١. الأعراف: ١٩٩/٧.

٢. القلم: ٤/٦٨.

٣. الحشر: ٧/٥٩.

٤. بصائر الدرجات: ٣٩٨ ح ٣، و٣٩٩ ح بتفاوت يسير، الكافي ١: ٢٦٧ ح ٦، و٤٠٠ ح ١١ قطعة منه، بحار الأنوار ١٧: ٥ ح ٤، و٧ ح ١٠، و٩ ح ١٧، و١٠٤: ١٧١ ح ١٤، مستدرك الوسائل ١٧: ١٧٣ ح ٢١٠٧٢.

٥. القلم: ٤/٦٨.

٦. الحشر: ٧/٥٩.

مثلي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك، وحرّم الله عزّ وجل الخمر بعينها، وحرّم رسول الله ﷺ المسكر من كلّ شراب، فأجاز الله له ذلك كلّه، وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها، ولم ينه عنها نهي حرام، إنّما نهى عنها نهي إعافة وكراهة، ثمّ رخّص فيها، فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه، ولم يرخّص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهي حرام، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم. فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد، ولم يرخّص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخّص لأحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر، وليس لأحد أن يرخّص [شيئاً] ما لم يرخّصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ، ونهيه نهي الله عزّ وجلّ، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.[1]

شأن نزول قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾

١٣٧١ ـ فرات الكوفي: حدّثني عليّ بن حمدون، [قال: حدّثنا عبّاد، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عبد الله بن مسعود]، عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود: غدوت إلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت المسجد والناس احفل ما كانوا كأنّ على رؤسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى سلّم على النبيّ ﷺ، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ ﷺ، فقال: **ألا تسألون عن أفضلكم؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: **أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد.**

فقال له بعض من حضر: يا رسول الله! وإنّ علياً قد فضّلنا بالخير كلّه؟

فقال رسول الله ﷺ: **أجل، هو عبد الله، وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أمّتي.**

فقال بعض من حضر: لقد افتن عليّ رسول الله ﷺ حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله الآية: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[2][3]

---

١. الكافي ١: ٢٦٦ ح ٤، بصائر الدرجات: ٣٩٩ ح ٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٦٦: ٤٨٥ ح ١٣، و٧٩: ١٧١ ح ١٤.

٢. القلم: ٥/٦٨ و٦.

٣. تفسير الفرات: ٤٩٦ ح ٦٥١، بحار الأنوار ٣١: ٥٩٣ ح ٢٥، و٣٦: ١٤٤ ح ١١٤.

١٣٧٢ ـ البرقي: عن أبيه، عمّن حدّثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما من مؤمن إلاّ وقد خلص ودّي إلى قلبه، وما خلص ودّي إلى قلب أحد إلاّ وقد خلص ودّ علي إلى قلبه، كذب يا علي! من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.**

قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[1]. ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۞ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[2]، قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية.[3]

شأن نزول قوله تعالى (وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ..)

١٣٧٣ ـ الطوسي: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسّان الجمّال، قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة، قال: فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة المسجد، فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**، ثمّ نظر في الجانب الآخر، فقال: هذا موضع فسطاط أبي فلان وفلان، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة بن الجرّاح، فلمّا إن رأوه رافعاً يده قال: بعضهم انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۞ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، ثمّ قال: يا حسّان! لو لا إنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا الحديث.[5]

---

١. القلم: ٥/٦٨ و٦.

٢. القلم: ٩/٦٨ و١٠.

٣. المحاسن ١: ٢٤٨ ح ٤٦٧، بحار الأنوار ٣١: ٦٢٤ ح ١١٧، و٣٩: ٢٥٤ ح ٢٦.

٤. القلم: ٥١/٦٨ و٥٢.

٥. تهذيب الأحكام ٣: ٢٩٠ ح ٧٤٦، الكافي ٤: ٥٦٦ ح ٢ بتفاوت يسير وحذف الذيل، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٠ ح ٦٨٧ بإختصار، و٢: ٥٥٩ ح ٣١٤٤ نحو الكافي، تأويل الآيات: ٦٨٨، وسائل الشيعة ٥: ٢٨٦ ح ٦٥٦٦، بحار الأنوار ٣٠: ٢٥٩ ح ١٢٢، و٣٧: ١٧٢ ح ٥٥، و٢٢١ ح ٨٩، نور الثقلين ٧: ٤٥٦ ح ٦٢.

سورة الحاقّة: (٦٩)

قراءة سورة الحاقّة

١٣٧٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة الحاقّة حاسبه الله حساباً يسيراً.**[١]

قوله تعالى: (بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)

١٣٧٥ ـ السيوطي: أخرج أبو الشيخ في العظمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، عن النبيﷺ، قال: **نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدَبور.**

وقال: ما أمر الخزّان أن يرسلوا على عاد إلاّ مثل موضع الخاتم من الريح، فعتت على الخزّان، فخرجت من نواحي الأبواب، فذلك قوله: (بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)[٢].

قال: عتوّها عتت على الخزّان، فبدأت بأهل البادية منهم، فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم، فأقبلت بهم إلى الحاضرة، فلمّا رأوها قالوا: هذا عارض ممطرنا، فلمّا دنت الريح وأظلّتهم إستبق الناس والمواشي فيها، فألقت البادية على أهل الحاضرة تقصفهم فهلكوا جميعاً.[٣]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥١٤، نور الثقلين ٧: ٤٥٩ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٣ ح ٤٩٠١.

٢. الحاقّة: ٦/٦٩.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٢٥٩، بحار الأنوار ٦٠: ٢٠ ح ٤٦.

شأن نزول قوله تعالى: (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ)

١٣٧٦ ـ ١٣٧٦ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي معنعناً، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعيه، وحقّ على الله أن تعيه**، قال: ونزلت: «وتعيها أُذُنٌ وٰعِيَةٌ»(١) (٢)

١٣٧٧ ـ ١٣٧٧ ـ فرات الكوفي: حدّثني الحسن بن بزيع معنعناً، عن ابن عبّاس في قوله: «وتعيها أُذُنٌ وٰعِيَةٌ»(٣)، قال:

أذن عليّ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مازلت أسأل الله منذ أنزلت على أن يجعلها أذنك يا عليّ!**(٤)

١٣٧٨ ـ ١٣٧٨ ـ فرات الكوفي: حدّثنا الحضرمي معنعناً، عن مكحول في قوله: «وتعيها أُذُنٌ وٰعِيَةٌ»، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **سألت ربّي أن يجعلها أذن عليّ**، وكان عليّ يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً إلاّ أوعيته وحفظته.(٥)

١٣٧٩ ـ ١٣٧٩ ـ ابن البطريق: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا ابن حيّان، حدّثنا إسحاق بن مجة، حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم بن عيسى، حدّثنا عليّ بن عليّ، حدّثني أبو حمزة الثمالي، حدّثني عبد الله بن الحسين سلام الله عليه، قال: حين نزلت هذه الآية: «وتعيها أُذُنٌ وٰعِيَةٌ» قال رسول

---

١. الحاقّة: ١٢/٦٩.

٢. تفسير الفرات: ٥٠١ ح ٦٥٩، مجمع البيان ١٠: ٥١٩ و٥٢٠ مختصراً، العمدة: ٢٩٠ ح ٤٧٤، كشف الغمّة ١: ١٢٠، و٣٢٢ بتفاوت يسير، كشف اليقين: ٣٨٨ ح ٤٨١، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٨ ح ٦، و٤٠: ١٨٩ ح ٧٣، نور الثقلين ٧: ٤٦١ ح ١٢، المناقب لابن المغازلي: ٣١٩ ح ٣٦٤ بتفاوت يسير، المناقب للخوارزمي: ٢٨٣ ح ٢٧٦.

٣. الحاقّة: ١٢/٦٩.

٤. تفسير الفرات: ٥٠٠ ح ٦٥٦، دلائل الإمامة: ٢٣٥ ضمن ح ١٦٢ والحديث طويل، كشف الغمّة ١: ٣٢٢ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٠: ١٨٩ ح ٧٣، تفسير البرهان ٤: ٣٧٦ ح ١٣.

٥. تفسير الفرات: ٥٠٠ ح ٦٥٨ و٦٥٥، و٥٠١ ح ٦٦٠، الكافي ١: ٢٣٠ ح ٥٧ بتفاوت، مجمع البيان ١٠: ٥٢٠ بسند آخر، دلائل الإمامة: ٢٣٥ ح ١٦٢ والحديث طويل، كشف اليقين: ٥١ ح ٢٦، و٣٨٨ ح ٤٨٠ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٩ ح ٨، و٣٣٠ ح ١٤، و٤٦: ٣٠٨ ضمن حديث طويل، ونحوه ٧٢: ١٨٣، و١٠٠: ٣١٦، نور الثقلين ٧: ٤٦٢ ح ١٣، شواهد التنزيل ٢: ٣٦١ ح ١٠٠٧، و٣٧٨ ح ١٠٢٨ بسند آخر فيهما، المناقب لابن المغازلي: ٣١٨ ح ٣٦٣، المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ ح ٢٧٨ قطعة منه بتفاوت.

اللّه صلى الله عليه وآله: سألت اللّه عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ!

قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنساه.[1]

* ١٣٨٠ * ـ ١٣٨٠ ـ ابن شهر آشوب: أبو النعيم في حلية الأولياء: روى عمر بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن بريدة، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره، عن زربن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واللفظ له، قال عليّ بن أبي طالب: ضمّني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: **أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي.**

تفسير الثعلبي في رواية بريدة: **وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على اللّه أن تسمع وتعي**، ونزلت: «وتعيها أذنٌ واعية»، ذكره النطنزي في الخصائص.[2]

* ١٣٨١ * ـ ١٣٨١ ـ ابن شهر آشوب: جابر الجعفي، وعبد اللّه بن الحسين، ومكحول، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إنّي سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا عليّ! اللّهمّ اجعل أذناً واعية أذن عليّ، ففعل، فما نسيت شيئاً سمعته بعد.**[3]

---

١. العمدة: ٢٨٩ ح ٤٧٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٦٧ ح ٢٥٦، كنز الفوائد ٢: ١٥٢، كشف الغمّة ١: ١٢٠، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٦ ح ٢، و٣٣٠ ح ١٢، نور الثقلين ٧: ٤٦١ ح ١٠، و٤٦٢ ح ١٨، شواهد التنزيل ٢: ٣٦٥ ح ١٠١١، المناقب لابن المغازلي: ٣١٨ ح ٣٦٣.

٢. المناقب ٣: ٧٨، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٦ ح ٤، حلية الأولياء ١: ٦٧ باختصار، المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ ح ٢٧٦ بتفاوت.

٣. المناقب ٣: ٧٨، روضة الواعظين: ١٠٥ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٧ ضمن ح ٤.

سورة المعارج: (٧٠)

قراءة سورة المعارج

١٣٨٢ ـ ١٣٨٢ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **من قرأ [سورة] «سأل سائل»، أعطاه اللّه ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (سأل سائلٌ بعذاب واقع)

١٣٨٣ ـ ١٣٨٣ ـ فرات الكوفي: حدّثنا أبو أحمد بن يحيى بن عبيد بن القاسم القزويني معنعناً، عن سعد بن أبي وقّاص، قال:

صلّى بنا النبيّ ﷺ صلاة الفجر يوم الجمعة، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن، وأثنى على اللّه [تبارك وتعالى]، فقال:

أخرج يوم القيامة وعليّ بن أبي طالب أمامي، وبيده لواء الحمد، وهو يومئذ من شقّتين: شقّة من السندس، وشقّة من الإستبرق.

فوثب إليه رجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة، فقال: قد أرسلوني إليك لأسألك، فقال: **قل يا أخا البادية!** قال: ما تقول في عليّ بن أبي طالب فقد كثر الإختلاف فيه؟

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٢٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٥، نور الثقلين ٧: ٤٧١ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٣ ح ٤٩٠٢.

فتبسّم رسول الله ﷺ ضاحكاً، فقال: **يا أعرابي! ولم كثر الإختلاف فيه؟ عليّ منّي كرأسي من بدني، وزري من قميصي**، فوثب الأعرابي مغضباً، ثمّ قال: يا محمّد! إنّي أشدّ من عليّ بطشاً، فهل يستطيع على أن يحمل لواء الحمد؟

فقال النبيّ ﷺ: **مهلاً يا أعرابي! فقد أعطى عليّ يوم القيامة خصالاً شتّى: حسن يوسف، وزهد يحيى، وصبر أيّوب، وطول آدم، وقوّة جبرئيل عليهم الصلاة والسلام، وبيده لواء الحمد، وكلّ الخلائق تحت اللواء، يحفّ به الأئمّة والمؤذّنون بتلاوة القرآن والأذان، وهم الذين لا يتبدّدون في قبورهم**، فوثب الأعرابي مغضباً، فقال: اللّهمّ إن يكن ما قال محمّد فيه حقّاً فأنزل عليّ حجراً، فأنزل الله عليه [فيه]: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۞ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۞ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (1) (2)

۱۳۸٤ ـ فرات الكوفي: [حدّثنا الحسين بن محمّد بن مصعب البجلّي، قال: حدّثنا أبو عمّارة محمّد بن أحمد المهتدي، قال: حدّثنا محمّد بن معشر المدني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري]، عن أبي هريرة، قال: طرحت الأقتاب لرسول الله ﷺ يوم غدير خمّ، قال: فعلا عليها، فحمد الله [تعالى]، وأثنى عليه، ثمّ أخذ بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام، فاستلّها، فرفعها، ثمّ قال: **اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ [فهذا علي فهذا] مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**، فقام إليه أعرابي من أوسط الناس، فقال: يا رسول الله! دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ الله فشهدنا، وأنّك رسول الله فصدّقنا، وأمرتنا بالصلاة فصلّينا، وبالصيام فصمنا، وبالجهاد فجاهدنا، وبالزكاة فأدّينا، قال: ولم يقنعك [تنفعك تقنعك] إلاّ [إلى] أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد، فقلت: **اللّهمّ من كنت مولاه فهذا علي [فعليّ] مولاه، [اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله]**. فهذا عن الله أم عنك؟

قال: **هذا عن الله لا عنّي**، [ثمّ] قال: الله الذي لا إله إلاّ هو لهذا عن الله لا عنك؟

قال: **الله الذي لا إله إلاّ هو لهذا عن الله لا عنّي**، ثمّ قال ثالثة: الله الذي لا إله إلاّ هو لهذا عن ربّك لا عنك؟

قال: **الله الذي لا إله إلاّ هو لهذا عن ربّي لا عنّي**، قال: فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيره، وهو يقول: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم.

---

1. المعارج: ۱/۷۰ـ۳.

2. تفسير الفرات: ٥٠٦ ح ٦٦٤، بحار الأنوار ٨:٦ ح ١٠، و٣٩: ٢١٦ ح ٨

قال: فما استتمّ الأعرابي الكلمات حتى نزلت عليه نار من السماء، فأحرقته، وأنزل الله في عقب ذلك: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۞ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۞ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾[1][2]

﴿١٣٨٥﴾ ـ ١٣٨٥ ـ القمّي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[3]، قال: سأل رجل عن الأوصياء، وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **سألت عن عذاب واقع، فإذا وقع فـ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۞ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾، ثمّ كفر بأنّ ذلك لا يكون.**[4]

---

١. المعارج: ١/٧٠ ـ ٣.

٢. تفسير الفرات: ٥٠٣ ح ٦٦١، عيون أخبار الرضا ٢: ٧٣ ح ٣١٢ قطعة منه، عيون المعجزات: ١٩ بتفاوت يسير، مجمع البيان ١٠: ٥٣٠ باختلاف، بحار الأنوار ٣٧ ١٧٣ ح ٦٠، شواهد التنزيل ٢: ٣٨١ ح ١٠٣٠، و٣٨٣ ح ١٠٣٣، و٣٨٥ ح ١٠٣٤ بتفاوت يسير.

٣. المعارج: ١/٧٠.

٤. تفسير القمي ٢: ٣٧٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٣ ح ٤.

سورة نوح: (٧١)

قراءة سورة نوح

٢١٣٨٦ ـ ١٣٨٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ قال: **من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح** عليه السلام.[1]

قوله تعالى: (رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأرْضِ...)

٢١٣٨٧ ـ ١٣٨٧ ـ الطوسي: عبد الرحمان، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: لمّا كان يوم بدر وأسرت الأسرى، قال رسول الله ﷺ **ما ترون في هؤلاء القوم؟**

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله! هم الذين كذبوك وأخرجوك، فاقتلهم.

ثمّ قال أبو بكر: يا رسول الله! هم قومك وعشيرتك، ولعلّ الله يستنقذهم بك من النار.

ثمّ قال عبد الله بن رواحة: أنت بواد كثير الحطب، فاجمع حطباً، فانصب فيه ناراً، وألقهم فيه.

فقال العبّاس بن عبد المطلب: قطعك رحمك.

قال: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ قام، فدخل. وأكثر الناس في قول أبي بكر وعمر، فقال بعضهم: القول ما قال أبو بكر. وقال بعضهم: القول ما قال عمر، فخرج رسول الله ﷺ فقال: **ما اختلافكم ـ يا أيّها الناس! ـ في قول هذين الرجلين، إنّما مثلهما مثل إخوة لهما ممّن كان قبلهما، نوح**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٤٠، المصباح للكفعمي: ٥٩٥، نور الثقلين ٨ ٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٤ ح ٤٩٠٣.

وإبراهيم وموسى وعيسى، قال نوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[1].

وقال إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

وقال موسى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[3].

وقال عيسى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4].

ثمّ قال: **يا أيّها الناس! إنّ بكم عيلة، فلا ينفلتنّ منكم أحد إلاّ بفداء، أو ضربة عنق.**

فقلت: يا رسول الله! إلاّ سهيل بن بيضاء، وقد كنت سمعته يذكر الإسلام بمكّة.

قال: فسكت رسول الله ﷺ فلم يحر، قال: فلقد جعلت أنظر إلى السماء، متى تقع على الحجارة، فإنّي قدمت بين يدي رسول الله ﷺ.

قال: ثمّ إنّ النبيّ ﷺ قال: **إلاّ سهيل بن بيضاء.**

قال: ففرحت فرحاً ما فرحت مثله قطّ.

قال الأعمش: وكان فداؤهم ستّين أوقية.[5]

---

١. نوح: ٢٦/٧١.

٢. إبراهيم: ٣٦/١٤.

٣. يونس: ٨٨/١٠.

٤. المائدة: ١١٨/٥.

٥. الأمالي: ٢٦٧ ح ٤٩٥، بحار الأنوار ١٩: ٢٧١ ح ١٠.

سورة الجنّ: (٧٢)

قراءة سورة الجنّ

١٣٨٨٤ / ١٣١١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة الجنّ أعطي بعدد كلّ جنّي وشيطان صدّق بمحمّد ﷺ وكذّب، عتق رقبة.**[1]

قوله تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ...)

١٣٨٩٥ / ١٣١٢ ـ الثمالي: إنّ رسول الله ﷺ خرج من مكّة إلى سوق عكّاظ، ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، ولم يجد من يقبله، ثمّ رجع إلى مكّة، فلمّا بلغ موضعاً يقال له: وادي مجنة تهجّد بالقرآن في جوف الليل، فمرّ به نفر من الجنّ، فلمّا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ استمعوا له، فلمّا سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض: أنصتوا يعني اسكتوا ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ أي فرغ رسول الله ﷺ من القراءة ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2].

فجاءوا إلى رسول الله ﷺ، فأسلموا وآمنوا، **وعلّمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام**، فأنزل الله على نبيّه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[3] السورة كلّها، فحكى الله قولهم، وولّى

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٥٠، المصباح للكفعمي: ٥٩٦، نور الثقلين ٥: ١٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٤ ح ٤٩٠٤.

٢. الأحقاف: ٢٩/٤٦ ـ ٣٢.

٣. الجنّ: ١/٧٢.

عليهم رسول اللهﷺ منهم، وكانوا يعودون إلى رسول اللهﷺ في كلّ وقت، **فأمر رسول اللهﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلّمهم ويفقّههم**، فمنهم مؤمنون، ومنهم كافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس، وهم ولد الجانّ.[1]

١٣٩٠ ـ العيّاشي: الحسن بن عليّ، قال: قيل لرسول اللهﷺ: إنّ أمتك ستفتتن، فسئل ما المخرج من ذلك؟

فقال: **كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضلّه الله، ومن ولّى هذا الأمر من جبّار فعمل بغيره قصمه الله، وهو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجنّ فلم تناهى أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾[2]، ولا يخلق على طول الردّ، ولا ينقضي عبره، ولا تفنى عجائبه.**[3]

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا...﴾

١٣٩١ ـ القاضي النعمان: سئل [رسول الله] عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ۝ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[4]؟

قال لهم رسول اللهﷺ: **الذي كرهتموه من ولاية عليّ ليس هو لي ولا عن أمري، هو لله عزّ وجلّ، أمرني به ولا أعصيه، ولو عصيته لعذّبني كما تواعدني.**[5]

١٣٩٢ ـ الكليني: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾[6].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٧٤، بحار الأنوار ١٨: ٨٩ ح ٨ و٦٣: ٨١ ح ٣٦.
٢. الجنّ: ١/٧٢ و٢.
٣. تفسير العيّاشي ١: ٦ ح ١١، مجمع البيان ١٠: ٨٥، بحار الأنوار ٩٢: ٢٧ ح ٣٠.
٤. الجنّ: ٢١/٧٢ ـ ٢٣.
٥. شرح الأخبار ٢: ٣٥٢ ح ٧٠٩.
٦. الجنّ: ٢١/٧٢.

قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعا النّاس إلى ولاية علي، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمّد! أعفنا من هذا، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **هذا إلى اللّه ليس إلي**، فاتّهموه وخرجوا من عنده، فأنزل اللّه: قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ... والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[1]

قوله تعالى: (حتّى إذا رأوْا ما يوعَدون)

٦ ـ ١٣٩٣ ـ فرات الكوفي: معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام في قول اللّه [عزّ ذكره]: فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا الذين أقرّوا بولايتنا فأولئك تحرّوا رشداً وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فيه. قتل الحسين عليه السلام وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، وأنّ الأئمّة من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله فلا تتّخذوا من غيرهم إماماً، وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى ولاية عليّ كادت قريش (كَادُوا) يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا يتعاون عليه قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي أي أمر ربّي (وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي) لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا [أي] إن أراد اللّه أن يضلّكم عن ولايته ضرّاً ولا رشداً قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إن [كتمت ما] أمرت به وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا يعني ولا ملجأ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ أبلغكم ما أهدى اللّه به من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.[2]

قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ! أنت قسيم النار، تقول هذا لي وهذا لك.

قالوا: فمتى يكون ما تعدنا يا محمّد! من أمر عليّ والنار؟

فأنزل اللّه تعالى: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يعني الموت والقيامة فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا. قالوا: فمتى يكون هذا؟

قال اللّه لمحمّد صلى الله عليه وآله: قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا. قال: أجلا عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ. قال: يعني عليّ المرتضى من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو منه، قال اللّه: فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ

---

١. الكافي ١: ٤٣٤، تأويل الآيات: ٧٠٥، بحار الأنوار ٢٤: ٣٣٨ ضمن ح ٥٩.

٢. الجنّ ٧٢/١٤ ـ ٢٣.

رصداً» قال في قلبه: العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقّاً، ويعلمه الله إلهاماً، قال: فالإلهام [من الله]، والرصد التعليم من النبيّ صلى الله عليه وآله بلغ الله أنّ قد بلغ رسالات ربّي وأحاط [علىّ] بما لدى الرسول من العلم «وأحصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً»[1] ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، فكم من إمام جائر أو عادل أو من يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره.[2]

---

١. الجنّ: ٢٤/٧٢ ـ ٢٨.

٢. تفسير الفرات: ٥١١ ح ٦٦٧، تفسير القمّي ٢: ٣٧٩، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٨ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٣٣: ١٦٢ ح ٤٢٥ قطعة منه، و٣٦: ٨٩ ضمن ح ١٦.

سورة المزّمّل: (٧٣)

قراءة سورة المزّمّل

١٣٩٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ **من قرأ سورة المزّمّل، رفع عنه العسر في الدنيا والآخرة.**(١)

قوله تعالى: (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً)

١٣٩٥ ـ محمّد بن الأشعث: بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رسول اللّه ﷺ سئل عن قول اللّه تعالى: (ورَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً)؟

فقال ﷺ: تثبّته تثبيتاً لا تنثره نثر الرمل، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، حرّكوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة.(٣)

قوله تعالى: (وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ...)

١٣٩٦ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٥٥، المصباح للكفعمي: ٥٩٦ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٣٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٤ ح ٤٩٠٦ وفيهما: «دفع عنه» بدل ما في المتن.

٢. المزّمّل: ٧٣: ٤.

٣. الجعفريّات: ٣٠٠ ح ١٢٣٦، الكافي ٢: ٦١٤ ح ١ عن عليّ عليه السلام، النوادر للراوندي: ١٦٤ ح ٢٤٧، دعائم الإسلام ١: ١٦١ عن علي عليه السلام، مستدرك الوسائل ٤: ١٧٦ ح ٤٤٢٠ باختلاف يسير، و٢٤٢ ح ٤٦٠٠، و٢٦٩ ح ٤٦٧٠.

حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا حفص! إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً. ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإنّ الله بعث محمّداً، وأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[1]، فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[2] فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قابلوه بالعظائم ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[3]، ثمّ كذبوه ورموه فحزن لذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾[4]، فألزم نفسه صلى الله عليه وآله الصبر، فقعدوا، وذكروا الله تبارك وتعالى بالسوء، وكذّبوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكرهم إلهي، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[5]، فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أحواله، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته، ووصفوا بالصبر، وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون[6]، فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله: **الصبر من الإيمان كالرأس من البدن، فشكر الله له ذلك**، فأنزل الله عليه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[7].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **آية بشرى وانتقام**، فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّائه، وعجّل الله له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة.[8]

---

١. المزمل: ١٠/٧٣.

٢. فصّلت: ٣٤/٤١.

٣. الحجر: ٩٧/١٥.

٤. الأنعام: ٣٣/٦ و٣٤.

٥. ق: ٣٨/٥٠ و٣٩.

٦. السجدة: ٢٤/٣٢.

٧. الأعراف: ١٣٧/٧.

٨. تفسير القمّي ١: ٣٠٤، الكافي ٢: ٨٨ ح ٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٩: ٢٠٢ ح ٦٦، و١٨: ١٨٢ ح ١٣، و٧١: ٨٧ ح ٣٩، نور الثقلين ٢: ٣٣٣ ح ٥٤، و٢: ٤٩٤ ح ٢٣٠، و٤: ٤٣ ح ١٢٩ قطعة منه، و٥: ٤٥٦ ح ٤٧ قطع منه في الكلّ، تفسير البرهان ١: ٥٥٣ ح ٦.

سورة المدّثّر: (٧٤)

قراءة سورة المدّثّر

١٣٩٧٤ ـ ١٣٩٧ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة المدّثّر، أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بمحمّدﷺ وكذّب به بمكّة.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ)

١٣٩٨٠ ـ ١٣٩٨١ ـ الطبرسي: قال الأوزاعي: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: سألت أبا سلمة: أيّ القرآن أنزل من قبل؟

قال: يـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ[2]، فقلت: أو اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ[3]؟

فقال: سألت جابر بن عبد الله: أيّ القرآن أنزل قبل؟

قال: يـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ، فقلت: أو اقْرَأْ؟

فقال جابر: أحدّثكم ما حدّثنا رسول اللهﷺ، قال: **جاورت بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الواد، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي، فلم أر أحداً، ثمّ نوديت، فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبرئيل ـ فقلت:**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٧٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٦، نور الثقلين ٨: ٤٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥ ح ٤٩٠٧.

٢. المدّثّر: ١/٧٤.

٣. العلق: ١/٩٦.

دثّروني، دثّروني، فصبّوا عليّ ماءاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ[1]

قوله تعالى: (فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ)

١٣٩٩٩ ـ ١٣٩٩ ـ السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ[2]، قال رسول الله ﷺ **كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر؟**

قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟!

قال: **قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وعلى الله توكّلنا.**[3]

قوله تعالى: (ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)

١٤٠٠٠ ـ ١٤٠٠ ـ الطبرسي: كان رسول الله ﷺ لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرء عليهم القرآن، فيقولون: هذا شعر محمّد، ويقول بعضهم: بل هو كهانة، ويقول: بل هو خطب.

وكان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً، وكان من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الأمور، وينشدونه الأشعار، فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وكان له بنون لا يبرحون مكّة، وكان له عبيد عشرة، عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها، وملك القنطار في ذلك الزمان، والقنطار جلد ثور مملوء ذهباً، وكان من المستهزئين برسول الله ﷺ وكان عمّ أبي جهل بن هشام، فقالوا له: يا عبد الشمس! ما هذا الذي يقول محمّد؟ أسحر أم كهانة أم خطب؟

فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمّد! أنشدني من شعرك، فقال ﷺ **ما هو شعر، ولكنّه كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله**، فقال: اتل عليّ منه، فقرأ عليه رسول الله ﷺ **بسم الله الرحمن الرحيم**، فلمّا سمع الرحمن استهز.، فقال: تدعو إلى رجل باليمامة يسمّى الرحمن؟

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٧٩، بحار الأنوار ١٨: ١٦٦.

٢. المدّثّر: ٨/٧٤

٣. الدرّ المنثور ٦: ٢٨٢، و٥: ٣٣٧ بتفاوت يسير، مجمع البيان ٤: ٤٩٦ بتفاوت، كشف الغمّة ٢:١٣٤ بتفاوت يسير، مجموعة ورّام ١: ١١ بتفاوت، بحار الأنوار ٥٩: ٢٦١ ح ٣٩ نحو مجموعة ورّام، و٢٦٣ ح ٤٥

قال: لا، ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثمّ افتتح «حم السجدة»، فلمّا بلغ إلى قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ [1]، وسمعه إقشعرّ جلده، وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته، ثمّ قام ومضى إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش، فقالت قريش: يا أبا الحكم! صبا أبو عبد شمس إلى دين محمّد، أما تراه لم يرجع إلينا، وقد قبل قوله ومضى إلى منزله؟

فاغتمّت قريش من ذلك غمّاً شديداً، وغدا عليه أبو جهل، فقال: يا عمّ! نكست برؤوسنا وفضحتنا، قال: وما ذلك يا بن أخي؟

قال: صبوت إلى دين محمّد، قال: ما صبوت، وإنّي على دين قومي وآبائي، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود، قال أبو جهل: أشعر هو؟

قال: ما هو بشعر، قال: فخطب هي؟

قال: لا، إنّ الخطب كلام متّصل، وهذا كلام منثور، لا يشبه بعضه بعضاً، له طلاوة، قال: فكهانة هو؟ فكأنّه هي؟

قال: لا، قال: فما هو؟

قال: دعني، إفكّر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا: يا عبد شمس! ما تقول؟

قال: قولوا: هو سحر، فإنّه أخذ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالى فيه: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۞ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ۞ وَبَنِينَ شُهُودًا إلى قوله عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ [2] [3].

قوله تعالى: (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ...)

٥١٤٠١ ـ ١٤٠١ ـ ابن شهر آشوب: جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۞ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۞ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۞ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [4]، قال [النبيّ] لعلي: المجرمون يا علي! المكذّبون بولايتك. [5]

---

١. فصّلت: ١٣/٤١.

٢. المدثّر: ١١/٧٤ ـ ٣٠.

٣. إعلام الورى ١: ١١٠، قصص الأنبياء، للراوندي: ٣١٧ ح ٣٩٧، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٥٢ بإختصار، بحار الأنوار ١٧: ٢١١ ح ١٧.

٤. المدثّر: ٣٩/٧٤ ـ ٤٢.

٥. المناقب ٣: ٢١٤، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٩ ضمن ح ٥٨.

قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ)

١٤٠٢ ـ ١٤٠٣ ـ الطبرسي: القتادة وروي مرفوعاً عن أنس، قال: إنّ رسول اللّه ﷺ تلا هذه الآية [هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ[1]] فقال: **قال اللّه سبحانه: أنا أهل أن أتّقى فلا يجعل معي إله[2]، فمن إتّقى أن يجعل معي إلهاً، فأنا أهل أن أغفر له.[3]**

---

١. المدّثّر: ٥٦/٧٤.

٢. في المصدر: «إليه»، وما أثبتناه عن الجواهر السنيّة.

٣. مجمع البيان ١٠: ٥٩٣، الجواهر السنيّة: ١٦٩.

سورة القيامة: (٧٥)

قراءة سورة القيامة

١٤٠٣٥ ـ ١٤٠٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ **من قرأ سورة القيامة، شهدت أنا وجبرئيل له يوم القيامة، أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة، وجاء ووجهه مسفرّ على وجوه الخلائق يوم القيامة.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ)

١٤٠٤٠ ـ ١٤٠٤ ـ فرات الكوفي: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عتبة الجعفي، قال: حدّثنا العلاء [العلىّ] بن الحسن، قال: حدّثنا حفص بن حفص الثغري، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، عن سورة الأحول، عن عمّار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذرّ الغفّاري ﷺ في مجلس ابن [لابن] عبّاس ﷺ، وعليه قسطاط، وهو يحدّث الناس، إذ قام أبو ذرّ حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثمّ قال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذرّ الغفّاري، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله، أسمعتم من رسول الله ﷺ وهو يقول: **ما أقلّت الغبراء، ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذرّ؟**

قالوا: اللّهمّ نعم، قال: أفتعلمون أيّها الناس! أنّ رسول الله ﷺ جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل كلّ ذلك يقول: اللّهمّ من كنت مولاه فعلىّ

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٩٤، المصباح للكفعمي: ٥٩٦، نور الثقلين ٨: ٥٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥ ح ٤٩٠٨.

مولاه، [وقال:]**اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**، فقام رجل [عمر]، فقال: بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتّكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا نقرّ لعليّ بولاية ولا نصدّق محمّداً في مقالة، فأنزل الله تعالى على نبيّه محمّد ﷺ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[1] تهدّداً من الله تعالى وانتهاراً، فقالوا: **اللّهمّ نعم**.[2]

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾

﴿١٤٠٥﴾ ـ ١٤٠٥ ـ السيوطي: أخرج عبد بن حميد، وابن الأنباري في المصاحف، عن صالح بن أبي الخليل، قال:

كان النبيّ ﷺ إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾[3] قال: **سبحانك ربّي وبلى**.[4]

﴿١٤٠٦﴾ ـ ١٤٠٦ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ قال: **سبحانك اللّهمّ وبلى**.[5]

﴿١٤٠٧﴾ ـ ١٤٠٧ ـ السيوطي: أخرج البخاري في تاريخه، عن أبي أمامة، قال:

صلّيت مع رسول الله ﷺ بعد حجّته، فكان يكثر من قراءة: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[6]، فإذا قال: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ سمعته يقول: **بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين**.[7]

﴿١٤٠٨﴾ ـ ١٤٠٨ ـ السيوطي: أخرج ابن المنذر، وابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ **إذا قرأت**: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، **فبلغت**: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن

---

١. القيامة: ٣١/٧٥ ـ ٣٥.

٢. تفسير الفرات: ٥١٥ ح ٦٧٤، بحار الأنوار ٣٧: ١٩٣ ح ٧٦، شواهد التنزيل ٢: ٣٩٠ ح ١٠٤٠.

٣. القيامة: ٤٠/٧٥.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٦، بحار الأنوار ٩٢: ٢١٩ ح ٣ بتفاوت يسير.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٦، مجمع البيان ١٠: ٦٠٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢١٩ ضمن ح ٣.

٦. القيامة: ١/٧٥.

٧. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٦، بحار الأنوار ٩٢: ٢١٩ ضمن ح ٣.

يُحْيِي الْمَوْتَى؟ **فقل: بلى.**[1]

(٩١٤٠٩ ـ ١٤٠٩ ـ السيوطي: أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من قرأ منكم: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ[2] **فانتهى إلى آخرها:** أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ[3] **فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ:** لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ **فانتهى إلى:** أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ. **فليقل: بلى، ومن قرأ المرسلات فبلغ:** فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ[4] **فليقل: آمنّا بالله.**[5]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٦، بحار الأنوار ٩٢، ٢١٩ ضمن ح ٣.

٢. التين: ١/٩٥.

٣. التين: ٨/٩٥.

٤. المرسلات: ٥٠/٧٧.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٦، بحار الأنوار ٩٢: ٢١٩ بتفاوت، كنز العمّال ١: ٦٠٨ ح ٢٧٩٢.

سورة الإنسان: (٧٦)

قراءة سورة الإنسان

١٤١٠ ـ ١٤١٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **من قرأ سورة هل أتى، كان جزاؤه على اللّه جنّة وحريراً.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ)

١٤١١ ـ ١٤١١ ـ الديلمي روى الثعلبي وغيره من المفسّرين: أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا، فعادهما جدّهما رسول اللّه، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن! لو نذرت لولديك نذراً؟

فقال عليه السلام: إن برئ ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً للّه تعالى، وقالت فاطمة مثل ذلك، وقالت جاريتها فضّة: إن برئ سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً للّه تعالى عزّ وجلّ، فألبسا العافية، وليس عند آل محمّد ﷺ لا قليل ولا كثير، فآجر عليّ عليه السلام نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير، وأتى به إلى المنزل، فقسمت فاطمة عليها السلام إلى ثلاثة، فطحنت ثلثاً، وخبزت منه خمس أقراص، لكلّ واحد منهم قرص، وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة المغرب مع رسول اللّه، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فجاء مسكين، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم اللّه من موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السلام، فقال: أطعموه حصّتي، فقالت فاطمة عليها السلام: كذلك، والباقون كذلك، فأطعموه الطعام،

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٠٨، المصباح للكفعمي: ٥٩٦، نور الثقلين ٨ ٦٣ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥ ح ٤٩٠٩.

ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام ثلثا آخر وخبزته، وأتى أمير المؤمنين عليه السلام من صلاة المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فوضع الطعام بين يديه، فأتى يتيم من أيتام المهاجرين، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! أنا يتيم من أيتام المهاجرين. استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه عليّ وفاطمة عليها السلام والباقون، فأطعموه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الثلث الباقي، وطحنته وخبزته، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلاة المغرب، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فجاء أسير، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! تأسروننا ولا تطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنّة، فإنّي أسير محمّد صلى الله عليه وآله، فسمعه عليّ عليه السلام فآثره وآثروه معه، ومكثوا ثلاثة أيّام بلياليها لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الرابع وقد وفوا بنذرهم، أخذ عليّ عليه السلام الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **يا أبا الحسن! ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم، انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة**، فانطلقوا إليها، وهي في محرابها تصلّي وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **وا غوثاه! أهل بيت محمّد يموتون جوعاً**، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: خذ يا محمّد! هنّاك الله في أهل بيتك.

قال: **وما آخذ يا جبرئيل؟!**

قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾[1][2]

١٤١٢٥ ـ ١٤١٢ ـ السيوطي: أخرج الحاكم، وصحّحه عن أبي ذرّ، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾**[3] حتّى ختمها، **ثمّ قال: إنّي أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطّت السماء، وحقّ لها أن تئطّ ما فيها موضع أربع أصابع إلاّ ملك واضع جبهته ساجداً لله.**

والله! لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذّذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون [إلى الله عزّ وجلّ][4][1]

---

١. الإنسان: ١/٧٦.

٢. إرشاد القلوب ٢: ٢٢٢، سعد السعود: ٢٥١ ح ١٤١، والطرائف: ١٠٧ ح ١٦٠، و١٦١ بتفاوت يسير، نهج الحقّ: ١٨٤ ضمن ح ١٨ باختصار، بحار الأنوار ٣٥: ٢٤٥ ح ٦، الكشّاف ٤: ٦٧.

٣. الإنسان: ١/٧٦.

٤. ما بين المعقوفتين عن البحار.

شأن نزول قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ..)

*١٤١٣ ـ ١٤١٣ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن زكريّا الغطفاني، قال: حدّثني أبو الحسن هاشم بن أحمد بن معاوية بمصر، عن محمّد بن بحر، عن روح بن عبد الله، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله، وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لعليّ: يا أبا الحسن! إن نذرت لله نذراً واجباً، فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس منه [فيه] وفاء.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات، وقالت فاطمة مثل مقالة عليّ. وكانت لهم جارية نوبيّة، تدعى فضّة. قالت: إن عافى الله سيّدي بما بهما صمت لله ثلاثة أيّام.

فلمّا عافى الله الغلامين ممّا بهما انطلق عليّ إلى جار يهودي يقال له: شمعون بن حارا، فقال له: يا شمعون! أعطني ثلاثة أصيع من شعير وجزّة من صوف تغزله لك ابنة محمّد صلى الله عليه وآله. فأعطاه اليهودي الشعير والصوف، فانطلق إلى منزل فاطمة عليها السلام. فقال لها: يا بنت رسول الله! كلي هذا واغزلي هذا.

فباتوا وأصبحوا صياماً، فلمّا أمسوا قامت الجارية إلى صاع من الشعير، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، قرص لعليّ، وقرص لفاطمة، وقرص للحسن، وقرص للحسين، وقرص للجارية، وإنّ عليّاً صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أقبل إلى منزله [منزل فاطمة] ليفطر، فلمّا أن وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله فإذا سائل قد قام بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني، أطعمكم الله من موائد الجنّة.

فألقى عليّ وألقى القوم من أيديهم الطعام، وأنشأ عليّ بن أبي طالب هذه الأبيات:

فـاطم ذات الـودّ واليقـين	يـا بنـت خيـر النـاس أجمعـين
أمـا تـرين البـائس المسكين	قـد جـاء بالبـاب لـه حنـين
يـشكو إلـى اللّـه وبـستكين	يـشكو إلينـا جـائع حـزين
كـلّ امـرئ بكـسبه رهـين	مـن يفعـل الخيـر يقـف سـمين

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٧، بحار الأنوار ٥٨: ١٠٧ ح ٥٣، مسند أحمد ٥: ١٧٣ بتفاوت يسير، سنن الترمذي ٤: ١٤٠ ح ٢٣١٩.

ويدخل الجنّة آمنين ... حرمت الجنّة على البخلين

يهوي من النار إلى سجّين ... ويخرج منها إن خرج بعد حين

قال: فأنشأت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

أمرك يا ابن العمّ سمع طاعة ... ما بي من لؤم ولا ضراعة

أمط عنّي اللؤم والرقاعة ... غديت بالبرّ له صناعة

إنّي سأعطيه ولا أنهيه ساعة ... أرجو إن أطعمت من مجاعة

أن ألحق الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنّة لي شفاعة

فأعطوه طعامهم، وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلاّ الماء. فلمّا أمسوا قامت الجارية إلى الصاع الثاني، فعجنته وخبزت [منه] أقراص، وإنّ عليّاً صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أقبل إلى منزله ليفطر، فلمّا وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله إذا يتيم قد قام بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! [إنّي] يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة؟

قال: فألقى عليّ وألقى القوم من بين أيديهم الطعام، وأنشأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [وهو يقول]:

فاطم بنت السيّد الكريم ... بنت نبيّ ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذي اليتيم ... ومن يسلّم فهو السليم

حرمت الجنّة على اللئيم ... لا يجوز [على] الصراط المستقيم

طعامه الضريع في الجحيم ... فصاحب البخل يقف ذميم

قال: فأنشأت فاطمة عليها السلام وهي تقول هذه الأبيات:

إنّي سأعطيه ولا أبالي ... وأوثر الله على عيالي

وأقض هذا الغزل في الأغزال ... أرجو بذاك الفوز في المآل

أن يقبل الله وينمي مالي ... ويكفني همّي في أطفال

أمسوا جياعاً وهم أشبال ... أكرمهم عليّ في العيال

بكربلاء يقتل اقتتال ... ولمن قتله الويل والوبال

كبوله فأرت على الأكبال

قال: فأعطوا طعامهم، وباتوا على صومهم [و] لم يذوقوا إلاّ الماء، وأصبحوا صياماً، فلمّا أمسوا قامت الجارية إلى الصاع الثالث، فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وإنّ عليّاً صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أقبل إلى منزله يريد أن يفطر، فلمّا وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله فإذا أسير كافر قد قام بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! واللّه! ما أنصفتمونا من أنفسكم تأسرونا وتقيدونا و [تعبدونا]، ولا تطعمونا. أطعموني، فإنّي أسير محمّد، فألقى عليّ وألقى القوم من [بين] أيديهم الطعام.

فأنشأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [هذه الأبيات]، وهو يقول:

يا فاطمة! حبيبتي وبنت أحمد ... يا بنت من سمّاه اللّه فهو محمّد

قد زانه اللّه بخلق أغيد ... قد جاءنا اللّه بذي المقيّد

بالقيد مأسور فليس يهتدي ... من يطعم اليوم يجده في غد

عند الإله الواحد الموحّد ... وما زرعه الزارعون يحصد

أعطيه ولا تجعليه أنكد ... ثمّ اطلبي خزائن التي لم تنفد

قال: فأنشأت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

يا ابن عمّ! لم يبق إلاّ صاع ... قد دبّرت الكفّ مع الذراع

ابنيّ واللّه! هما جياع ... يا ربّ! لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير صنّاع ... قد يصنع الخير بابتداع

عبل الذراعين شديد الباع ... وما على رأسي من قناع

إلاّ قناع نسجه نساع

قال: فأعطوه طعامهم، وباتوا على صومهم [و] لم يذوقوا إلاّ الماء، فأصبحوا وقد قضى اللّه عليهم نذرهم، وإنّ عليّاً عليه السلام أخذ بيد الغلامين، وهما كالفرخين لا ريش لهما يترجّجان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا نظر إليهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه بالدموع، **وأخذ بيد الغلامين،** فانطلق بها إلى منزل فاطمة عليها السلام فلمّا نظر إليها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد تغيّر لونها، وإذا بطنها لاصق بظهرها، انكبّ عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكية: **وا غوثاه باللّه!** ثمّ بك يا رسول اللّه! من الجوع.

قال: **فرفع رأسه إلى السماء، وهو يقول: اللّهمّ أشبع آل محمّد.**

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! اقرأ، قال: **وما أقرأ؟**

قال: اقرأ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۞ عَيْنًا يَشْرَبُ﴾[1] إلى آخر ثلاث آيات.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام مضى من فور ذلك حتّى أتى أبا جبلّة الأنصاري رضي الله عنه، فقال له: يا أبا جبلّة! هل من قرض دينار؟

قال: نعم، يا أبا الحسن! أشهد الله وملائكته إنّ أكثر [أشترط] مالي لك حلال من الله ومن رسوله، قال: لا حاجة لي في شيء من ذلك، إن يك قرضاً قبلته.

قال: فرفع [فدفع] إليه ديناراً، ومرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتخرّق أزقّة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق، فدنا منه وسلّم عليه، وقال: يا مقداد! ما لي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً؟

فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[2].

قال: ومنذ كم يا مقداد؟!

قال: هذا أربع، فرجع عليّ مليّاً، ثمّ قال: الله أكبر، الله أكبر، آل محمّد صلى الله عليه وآله منذ ثلاث، وأنت يا مقداد! مذ أربع، أنت أحقّ بالدينار منّي، قال: فدفع إليه الدينار، ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلمّا انفتل رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال: **يا عليّ! انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب به طعاماً، فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلّة.**

قال: فمضى وعليّ يستحي [مستحي] من رسول الله صلى الله عليه وآله رابط على بطنه حجراً من الجوع [حجر المجاعة]، حتّى قرعا على فاطمة الباب، فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثّر الجوع في وجهه ولّت هاربة، قالت: وا سوأتاه من الله ومن رسوله! كأنّ أبا الحسن ما علم أنّ [ليس] عندنا مذ ثلاث.

ثمّ دخلت مخدعاً لها، فصلّت ركعتين، ثمّ نادت: يا إله محمّد! هذا محمّد نبيّك وفاطمة بنت نبيّك وعليّ ختن نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطي نبيّك، اللّهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللّهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفروا بها.

---

١. الإنسان: ٧٦/ ٥ و٦.

٢. القصص: ٢٨/٢٤.

ثمّ التفتت مسلّمة [ملمّة]، فإذا هي بصحفة مملوّة ثريد ومرق، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأهوى بيده إلى الصحفة، فسبّحت الصحفة والثريد والمرق، فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[1]، ثمّ قال: كلوا من جوانب القصعة ولا تهدموا صومعتها، فإنّ فيها البركة.

فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والنبيّ يأكل وينظر إلى عليّ متبسّماً، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة متعجّباً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: **كل يا عليّ! ولا تسأل فاطمة عن شيء، الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**[2].

يا عليّ! هذا بالدينار الذي أقرضته، لقد أعطاك الله الليلة خمسة وعشرين جزءاً من المعروف، فأمّا جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنّته، و[أمّا] أربعة وعشرون جزءاً قد ذخرها لك لآخرتك.[3]

شأن نزول قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ...)

١٤١٤ ـ ١٤١٤ ـ فرات الكوفي: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الفزاري، [قال: حدّثنا محمّد بن يونس الكديمي، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى الجهني، قال: حدّثنا النهاس بن فهم، عن القاسم بن عوف

---

١. الإسراء: ٤٤/١٧.

٢. آل عمران: ٣٧/٣.

٣. تفسير الفرات: ٥١٩ ح ٦٧٦، شرح الأخبار ٣: ٢٥ ح ٩٦٢، الأمالي للصدوق: ٣٢٩ ح ٣٩٠ بتفاوت يسير، روضة الواعظين: ١٦٠ نحو ما في الأمالي، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٧٣، مجمع البيان ١٠: ٦١١ مرسلاً وباختصار، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٩ ح ١٥ باختصار، كشف الغمّة ١: ٣٠٢، العمدة: ٣٤٥ ح ٦٦٨، كشف اليقين: ١١٦، إقبال الأعمال ٢: ٣٧٤ باختصار، إرشاد القلوب: ٣٢٢ نحو ما في كشف الغمّة، تأويل الآيات: ٧٢٤ و٧٢٥، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٧ ح ١، و٢٤٣ ح ٤، و٢٤٥ ح ٦، و٢٤٩ ح ٧، و٢٥٢ ح ٨، و٢٥٥ ح ١٤، تفسير البرهان ٤: ٤١٢ ح ٦، و٤١٤ ح ٩، مستدرك الوسائل ٢: ١٥٢ ح ١٦٧٦، و٧: ٤٩٠ ح ٨٧١٨، و١٥: ١٥٣ ح ١٧٨٣٦، و١٦: ٨٧ ح ١٩٢٣٦ قطع منه في الجميع، المناقب لابن المغازلي: ٢٧٢ ح ٣٢٠ باختصار، المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ ح ٢٥٠، و٢٦٨ ح ٢٥١ باختصار في الأوّل واختلاف الثاني، تذكرة الخواصّ: ٢٨١ بتفاوت يسير، شواهد التنزيل ٢: ٣٩٤ ح ١٠٤٢ باختصار، إحقاق الحقّ ٣: ١٥٧ ـ ١٧٠، و٩: ١١٠ ـ ١٢٠، و٣٣: ٢٦ ـ ٣٥ عن مصادر مختلفة.

الشيباني]، عن زيد بن أرقم، قال: كان رسول اللّه ﷺ يشدّ على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين [يبكيان] (فلمّا [نظرا] إلى رسول اللّه ﷺ تسلقا على منكبيه، وهما يقولان: يا أبانا! قل: لأمّنا تطعمنا)، فقال رسول اللّه ﷺ لفاطمة: **أطعمي ابنيّ**.

قالت: ما في بيتي شيء إلاّ بركة رسول اللّه ﷺ، قال: **فالتقاهما رسول اللّه ﷺ بريقه حتّى شبعا وناما**، فاقترضنا لرسول اللّه ﷺ ثلاثة أقراص من شعير.

فلمّا أفطر رسول اللّه ﷺ وضعناها بين يديه فجاء سائل، فقال: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة! أطعموني ممّا رزقكم اللّه أطعمكم اللّه من موائد الجنّة، فإنّي مسكين.

فقال رسول اللّه ﷺ: **يا فاطمة بنت محمّد! قد جاءك المسكين وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه**، قال: فأخذت قرصاً فقمت، فأعطيته، فرجعت وقد حبس رسول اللّه ﷺ يده، ثمّ جاء ثان، فقال: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة! إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم اللّه أطعمكم اللّه من موائد الجنّة.

فقال رسول اللّه ﷺ: **يا فاطمة بنت محمّد! قد جاء اليتيم وله حنين قم، يا عليّ! فأعطه**.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، ثمّ رجعت وقد حبس رسول اللّه ﷺ يده، قال: فجاء ثالث، وقال: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة! إنّي أسير، فأطعموني ممّا رزقكم اللّه أطعمكم اللّه من موائد الجنّة، قال: فقال رسول اللّه ﷺ: **يا فاطمة! [بنت محمّد] قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه**، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، وبات رسول اللّه ﷺ طاوياً، وبتنا طاوين، [فلمّا أصبحنا أصبحنا] مجهودين، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1][2].

* ١٤١٥ ـ ١٤١٥ ـ فرات الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[3] قال: نزلت في عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام وزوجته فاطمة [بنت محمّد ﷺ] وجارية لهما، وذلك أنّهم زاروا رسول اللّه ﷺ، **فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام**، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء [هم] سائل يسأل، فأعطى عليّ عليه السلام صاعه، ثمّ دخل يتيم [عليهم] من الجيران، فأعطته فاطمة بنت

---

١. الإنسان: ٨/٧٦.

٢. تفسير الفرات: ٥٢٦ ح ٦٧٧، بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٢ ح ٨، شواهد التنزيل ٢: ٤٠٧ ح ١٠٦١.

٣. الإنسان: ٨/٧٦.

محمّد صلى الله عليه وآله صاعها.

فقال لها عليّ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: قال الله: وعزّتي وجلالي! لا يسكت [بكاء اليتيم] اليوم عبد إلاّ أسكنته من الجنّة حيث يشاء، ثمّ جاء أسير من أسراء اهل الشرك وهو في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر على السوداء خادمهم، فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (١) (٢)

---

١. الإنسان: ٨/٧٦ و ٩.

٢. تفسير الفرات: ٥٢٨ ح ٦٧٩، بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٣ ح ١٠، مستدرك الوسائل ١٥: ١٥٣ ح ١٧٨٣٦.

سورة المرسلات: (٧٧)

قراءة سورة المرسلات

﴿١٤١٦﴾ ـ ١٤١٦ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة «والمرسلات» كتب أنّه ليس من المشركين.**[1]

قوله: تعالى: ﴿فِي ظِلَلٍ وَعُيُونٍ﴾

﴿١٤١٧﴾ ـ ١٤١٧ ـ ابن شهر آشوب: أبان بن تغلب، عن أبي الحمراء أنّه قال [النبيّ] ﷺ: **يا فلان! ما أنا منعتك من هذه الرمّانة، ولكنّ اللّه أتحفني بها ووصّيّ، وحرّمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدنيا، فسلّم لأمر ربّك، تطعم في الآخرة إن قبلت وصدقت، وإن كذبت وجحدت فويل يومئذ للمكذّبين، إنّ عليّاً وشيعته ﴿فِي ظِلَلٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾**[2] بهذا.[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٢٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٦، نور الثقلين ٨: ٨٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥ ح ٤٩١٠ بتفاوت يسير في كليهما.

٢. المرسلات: ٧٧/ ٤١ ـ ٤٥.

٣. المناقب ٢: ٢٣١، بحار الأنوار ٣٩: ١١٩ ضمن ح ١.

سورة النبأ: (٧٨)

قراءة سورة النبأ

١٤١٨٩ ـ ١٤١٨ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأ سورة «عمّ يتسائلون» سقاه الله برد الشراب يوم القيامة.**[1]

قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۞ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ)

١٤١٩٠ ـ ١٤١٩ ـ السيّد ابن طاووس: روي محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه في تفسير قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۞ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ[2] باسناده إلى السدي يرفعه، قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: محمّد! هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟

قال: **يا صخر! الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى: عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۞ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ منهم المصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بهما، ثمّ قال: كَلَّا وهو ردّ عليهم سَيَعْلَمُونَ أي سيعرفون خلافته بعدك أنّها حقّ يكون، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) يقول: يعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا في**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٣٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٦، نور الثقلين ٨: ٩١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥ ح ٤٩١١.
٢. النبأ: ١/٧٨ـ٥.

غرب ولا في برّ ولا في بحرّ إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟[1]

١٤٢٠ ـ ١٤٢٠ ـ الكراجكي: روى سليمان الشاذكوني، وعليّ بن المدائني: أنّه لمّا نزل: عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ[2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لله نبأ أعظم من عليّ[3]

قوله تعالى: (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا)

١٤٢١ ـ ١٤٢١ ـ الطبرسي: في حديث البراء بن عازب، قال: كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل أبي أيّوب الأنصاري، فقال معاذ: يا رسول الله! أرأيت قول الله تعالى: يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا[4]؟

فقال: يا معاذ! سألت عن عظيم من الأمر، ثمّ أرسل عينيه، ثمّ قال: يحشر عشرة أصناف من أمّتي أشتاتاً قد ميّزهم الله تعالى من المسلمين وبدّل صورهم، بعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكّسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت، ثمّ يسحبون عليها، وبعضهم عمي يتردّدون، وبعضهم صمّ بكم لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فيسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذّرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلّبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ نتناً من الجيف، وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم.

فأمّا الذين على صورة القردة فالقتّات من الناس.

وأمّا الذين على صورة الخنازير، فأهل السحت.

وأمّا المنكّسون على رؤوسهم، فآكلة الربا.

والعمى، الجائرون في الحكم.

والصمّ والبكم، المعجبون بأعمالهم.

والذين يمضغون بألسنتهم، فالعلماء. والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم.

---

١. الطرائف: ٩٥ ح ١٣٣، نهج الحقّ: ٢١١ ح ٨٤، شواهد التنزيل ٢: ٤١٨ ح ١٠٧٥.

٢. النبأ: ١/٧٨ و٢.

٣. التفضيل: ١٨.

٤. النبأ: ١٨/٧٨.

والمقطّعة أيديهم وأرجلهم، الذين يؤذون الجيران.

والمصلّبون على جذوع من نار، فالسعاة بالناس إلى السلطان.

والذين هم أشدّ نتناً من الجيف، فالذين يتمتّعون بالشهوات واللذّات، ويمنعون حقّ الله في أموالهم.

والذين يلبسون الجباب، فأهل الفخر والخيلاء.[1]

قوله تعالى: (وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا)

١٤٢٢ ـ ١٤٢٢ ـ الصدوق: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

وحدّثنا أحمد بن الحسن القطّان العدل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن العبّاس: لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أبا تراب؟

قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لشيعة علي من الثواب الزلفي والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، أي يا ليتني كنت من شيعة علي، وذلك قول الله عزّ وجلّ:** ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾[2][3]

١٤٢٣ ـ ١٤٢٣ ـ الطبرسي: عن أبي هريرة أنّه قال [النبي صلى الله عليه وآله]: **يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدوابّ والطير وكلّ شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجمّاء من القرنا، ثمّ يقول: كوني تراباً، فلذلك يقول الكافر:** ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾[4][5]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٤٢، جامع الأخبار: ٥٠١ ح ١٣٨٩، بحار الأنوار ٧: ٨٩، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٣٠ ح ١٥٥٠، و١٧: ٣٥٧ ح ٢١٥٧٤، الدرّ المنثور ٦: ٣٠٧.

٢. النبأ: ٤٠/٧٨.

٣. معاني الأخبار: ١٢٠ ح ١، علل الشرائع: ١٥٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ٢٨ ح ١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١١١ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٥: ٥١ ح ٤، و٦٨: ١٢٣ ح ٥٠، نور الثقلين ٨: ٩٨ ح ٣٦.

٤. النبأ: ٤٠/٧٨.

٥. مجمع البيان ٤: ٤٦١، بحار الأنوار ٧: ٢٥٦، و٦٤: ٦، الدرّ المنثور ٦: ٣١٠.

سورة النازعات: (٧٩)

قراءة سورة النازعات

١٤٢٤ ـ ١٤٢٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأ سورة «والنازعات» لم يكن حبسه، وحسابه يوم القيامة إلاّ كقدر صلاة مكتوبة، حتّى يدخل الجنّة.**[١]

١٤٢٥ ـ ١٤٢٥ ـ النوري: الراوندي، قال النبيﷺ: **من قرأها كان مستأنساً في القبر وفي القيامة حتّى يدخل الجنّة.**[٢]

قوله تعالى: (تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ)

١٤٢٦ ـ ١٤٢٦ ـ ورّام بن أبي فراس: قال [النبي]ﷺ **معنى: جاءت الراجفة** تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ[٣] **جاء الموت بما فيه.**[٤]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٤٩، المصباح للكفعمي: ٥٩٧، نور الثقلين ٨: ٩٩ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥ ح ٤٩١٢.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٦ ح ٤٩١٥.

٣. النازعات: ٧/٧٩.

٤. مجموعة ورّام ١: ٢٨٠.

سورة عبس: (٨٠)

قراءة سورة عبس

﴿١٤٢٧﴾ ـ ١٤٢٧ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ قال: **من قرأ سورة عبس، جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر.**[1]

شأن نزول قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ)

﴿١٤٢٨﴾ ـ ١٤٢٨ ـ السيّد ابن طاووس: كتاب تعليق معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفحّاس: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عبس وتولّى﴾ أن جاءه الأعمى.[2] نزلت في ابن أم مكتوم، أتى النبيﷺ، فقال: استدنني، وعند النبيﷺ رجل من عظماء الكفّار، فجعل النبيﷺ يعرض عنه ويقبل على المشرك، فيقول: **يا فلان! هل ترى لما أقول بأساً؟**

فيقول: لا، فأنزلت: عبس وتولّى ﴿أن جاءه الأعمى﴾.[3]

قوله تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ)

﴿١٤٢٩﴾ ـ ١٤٢٩ ـ فرات الكوفي: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الرحمان

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٦١، المصباح للكفعمي: ٥٩٧ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ١١٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٦ ح ٤٩١٦.

٢. عبس: ١/٨٠ و٢.

٣. سعد السعود: ٣٩٢ ح ٢٣٩.

العلوي، [قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي] معنعناً، عن أبي هريرة، قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: يوم يفرّ المرء من أخيه ومنه وأبيه وصاحبته وبنيه[1]: **إلاّ من تولّى بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يفرّ من والاه، ولا يعادي من أحبّه، ولا يحبّ من أبغضه، ولا يودّ من عاداه.**

عليّ له في الجنّة قصر من ياقوتة حمراء.. [أسفلها من زبرجد أخضر، وأعلاها من ياقوتة حمراء]، **وثلثا القصر مرصّع بأنواع الياقوت والجوهر، عليه شرف يعرف بتسبيحه وتقديسه وتحميده وتمجيده، له سقف يا أبا هريرة! ما هو؟**

قال أبو هريرة: ما أدري يا رسول الله!

قال: **هو العرش، وأرضه الزعفران، قال له الرحمن: كن، فكان، لا يسكنه إلاّ عليّ وأصحابه وأنا، وعليّ في دار واحدة، وعليّ مع الحقّ، وغيره مع الباطل.**[2]

قوله تعالى: (لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ..)

١٤٣٠ ـ ١٤٣٠ ـ الطبرسي: روي عن عطا، بن يسار، عن سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يبعث الناس يوم القيامة حفاة غرلاً يلجمهم، ويبلغ شحمة الآذان.**

قالت: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وا سوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض؟

فقال صلى الله عليه وآله: **شغل الناس عن ذلك،** وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يغنيه[3] [4]

١٤٣١ ـ ١٤٣١ ـ المجلسي: الحسن، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم واضع رأسه في حجر عائشة قد اغفى، إذ سالت الدموع من عينها، فقال: **ما أصابك؟ ما أبكاك؟**

قالت: ذكرت حشر الناس وهل يذكر أحد أحداً؟

---

١. عبس: ٣٤/٨٠ ـ ٣٦.

٢. تفسير الفرات: ٥٣٩ ح ٦٩٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٧: ٢٤٢ ح ١٢، و٣٩: ٢٣٣ ح ١٤.

٣. عبس: ٣٧/٨٠.

٤. مجمع البيان ١٠: ٦٦٨، عدة الداعي: ٢٠٧ بتفاوت، مجموعة ورّام ١: ٢٩٤ باختصار وفيه: «عزلاً» بدل «غرلاً»، نور الثقلين ٨: ١١٨ ح ١٩.

فقال لها: **يحشرون حفاة عراة، وقرأ:** ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1]، **لا يذكر فيها أحداً عند الصحف، وعند وزن الحسنات والسيّئات.**[2]

٤١٤٣٢ ـ ١٤٣٢ ـ الطبرسي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: **تحشرون حفاة عراة غرلاً** ـ والغرل هم القلف ـ وروي أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك: وا سوأتاه! أينظر بعضهم إلى سوأة بعض من الرجال والنساء؟

فقال صلى الله عليه وآله: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[3]، **ويشغل بعضهم عن بعض.**[4]

---

١. عبس: ٣٧/٨٠.

٢. بحار الأنوار ٧: ٢٤٥ عن تفسير الرازي.

٣. عبس: ٣٧/٨٠.

٤. مجمع البيان ٤: ٥٢١ و٦: ٧٣٢ باختصار، الدرّ المنثور ٣: ٣٢، كنز العمّال ١٤: ٣٦٣ ح ٣٨٩٤٧.

سورة التكوير: (٨١)

قراءة سورة التكوير

* ١٤٣٣ ـ الطبرسي: ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أحبّ أن ينظر إلى يوم القيام، فليقرأ «إذا الشمس كوّرت».**[1]

* ١٤٣٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأ سورة «إذا الشمس كوّرت» أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته.**[2]

التكوير والإنفطار والإنشقاق

* ١٤٣٥ ـ السيوطي: أخرج أحمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنّه رأى عين فليقرأ: «إذا الشمس كوّرت» و«إذا السماء انفطرت»، و«إذا السماء انشقّت».**[3]

قوله تعالى: (ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ)

* ١٤٣٦ ـ الطبرسي: في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل: **ما أحسن ما**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٧٠، المصباح للكفعمي: ٥٩٧، نور الثقلين ٨: ١١٩ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٦ ح ٤٩١٨.
٢. مجمع البيان ١٠: ٦٧٠، المصباح للكفعمي: ٥٩٧، نور الثقلين ٨: ١١٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٦ ح ٤٩١٧.
٣. الدرّ المنثور ٦: ٣١٨، بحار الأنوار ٩٢: ٣٢٠ ح ٢.

أثنى عليك ربّك: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۞ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[1]، **فما كانت قوّتك؟ وما كانت أمانتك؟**

فقال: أمّا قوّتي، فإنّي بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن، في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سور[2] الذراري، فحملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السما، أصوات الدجاج ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهنّ فقلبتهم، وأمّا أمانتي، فإنّي لم أومر بشي. بعدوته إلى غيره.[3]

---

١. التكوير: ٢٠/٨١ و٢١.

٢. كذا في المصدر، والصحيح: «سوى» كما في البحار.

٣. مجمع البيان ١٠: ٦٧٧، بحار الأنوار ٥٩: ٢٨، و٢٦٣ ح ٥٠، نور الثقلين ٨: ١٢٥ ح ٢٥، الدرّ المنثور ٦: ٣٢١.

سورة الإنفطار: (٨٢)

قراءة سورة الإنفطار

* ١٤٣٧ * ـ ١٤٣٧ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال النبيﷺ: **من قرأها** ـ أي سورة الانفطار ـ **أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ قبر حسنة، وبعدد كلّ قطرة مائة حسنة، وأصلح الله شأنه يوم القيامة.**[1]

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ..)

* ١٤٣٨ * ـ ١٤٣٨ ـ الطبرسي: روي أنّ النبيﷺ لمّا تلا هذه الآية: [يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ][2] قال: **غرّه جهله.**[3]

قوله تعالى: (فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ)

* ١٤٣٩ * ـ ١٤٣٩ ـ السيوطي: أخرج الحكيم الترمذي والطبراني، وابن مردويه، بسند جيّد، والبيهقي في الأسماء والصفات، عن مالك بن الحويرث، قال: قال رسول اللّهﷺ: **إذا أراد اللّه**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٧٩، المصباح للكفعمي: ٥٩٧ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ١٢٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٧ ح ٤٩١٩.

٢. الإنفطار: ٦/٨٢.

٣. مجمع البيان ١٠: ٦٨٢، بحار الأنوار ٧: ٩٤، و٦٠: ٣٢٩، و٧٠: ٣٥١، نور الثقلين ٨: ١٣٠ ضمن ح ٥.

أن يخلق النسمة، فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كلّ عرق وعصب منها، فإذا كان اليوم السابع أحضر الله له كلّ عرق بينه وبين آدم، ثمّ قرأ: فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ[1] [2].

---

١. الإنفطار: ٨/٨٢.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٣٢٣، بحار الأنوار ٦٠: ٣٨٥ ح ١٢٢، المعجم الكبير ١٩: ٢٩٠ ح ٦٤٤، مجمع الزوائد ٧: ١٣٤، كنز العمّال ٢: ٤٥ ح ٣٠٥٤.

سورة المطفّفين: (٨٣)

قراءة سورة المطفّفين

١٤٤٠ ـ ١٤٤٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال النبيّ ﷺ **من قرأها** ـ أي سورة المطفّفين ـ **سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة.**[١]

قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ)

١٤٤١ ـ ١٤٤١ ـ ابن أبي جمهور: في الحديث أنّه [النبيّ] ﷺ لمّا قرأ: يوم يقوم ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ[٢] قال: **يقومون حتّى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.**[٣]

قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ)

١٤٤٢ ـ ١٤٤٢ ـ ابن الفتّال: قال رسول الله ﷺ **إنّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع، استغفر صقل قلبه منه، وإن زاد زادت، فذلك الرين الذي ذكره الله في كتابه:** كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ[٤].[٥]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٨٥، المصباح للكفعمي: ٥٩٧، نور الثقلين ٨: ١٣٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٧ ح ٤٩٢٠.

٢. المطفّفين: ٦/٨٣.

٣. عوالي اللئالي ١: ١٥٠ ح ١٠١، نور الثقلين ٨: ١٣٨ ح ٧.

٤. المطفّفين: ١٤/٨٣.

٥. روضة الواعظين: ٤١٤، المجازات النبوية: ٣٦٣ ح ٣٢٣ بتفاوت وإختصار، مشكاة الأنوار: ٢٥٦، نور الثقلين ٨: ١٤٢ ضمن ح ٢٤.

سورة الإنشقاق: (٨٤)

قراءة سورة الإنشقاق

* ١٤٤٣ * ـ ١٤٤٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأ سورة «انشقّت» أعاذه الله أن يؤتيه كتابه وراء ظهره.**[١]

قوله تعالى: (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)

* ١٤٤٤ * ـ ١٤٤٤ ـ الصدوق: حدّثنا أبي ﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **كلّ محاسب معذّب**، فقال له قائل: يا رسول الله! فأين قول الله عزّ وجلّ: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا[٢]؟

قال: **ذلك العرض، يعني التصفّح**[٣][٤].

* ١٤٤٥ * ـ ١٤٤٥ ـ مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعليّ بن حجر جميعاً، عن إسماعيل، قال أبو بكر: حدّثنا ابن عليّة، عن أيّوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول

---

١. مجمع البيان ١٠: ٦٩٥، المصباح للكفعمي: ٥٩٧ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ١٤٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٧ ح ٤٩٢١.

٢. الإنشقاق: ٨/٨٤

٣. تصفّح الشيء: تأمّله ونظر فيه ملياً المنجد: ٤٢٧ (صفح).

٤. معاني الأخبار: ٢٦٢ ح ١، بحار الأنوار ٧: ٢٦٣ ح ١٧، نور الثقلين ٨: ١٥٠ ح ٩.

الله ﷺ من حوسب يوم القيامة عذّب.

فقلت: أليس قد قال الله عزّ وجلّ: فسوف يحاسب حساباً يسيراً[1]؟

فقال: ليس ذاك الحساب، إنّما ذاك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذّب.[2]

قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)

١٤٤٦ ـ ١٤٤٦ ـ القمّي: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ[3] يقول حالاً بعد حال، قال رسول الله ﷺ لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، ولا تخطؤن طريقتهم شبر بشبر، وذراع بذراع، وباع بباع، حتّى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه.

قالوا: اليهود والنصارى تعنى يا رسول الله؟!

قال: فمن أعني؟ لينقض عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الإمامة (الأمانة)، وآخره الصلاة.[4]

١٤٤٧ ـ ١٤٤٧ ـ الإربلي: قال رسول الله ﷺ وقول الله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ[5] قال: حالاً بعد حال، ثمّ قال النبي ﷺ إنّ قدامكم أمراً عظيماً، فاستعينوا بالله العظيم.[6]

---

١. الإنشقاق: ٨/٨٤.

٢. صحيح مسلم: ١١٠ ح ٢٨٧٦، بحار الأنوار ٧: ٢٦٣ ذيل ح ١٧ القطعة الأخيرة.

٣. الإنشقاق: ١٩/٨٤.

٤. تفسير القمّي ٢: ٤١٣، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٤٨١ ح ٣٠٩، بحار الأنوار ٩: ٢٤٨ ح ١٥٤، و٢٤: ٣٥٠، و٢٨: ٨ ح ١١.

٥. الإنشقاق: ١٩/٨٤.

٦. كشف الغمّة ٢: ١٣٥، الدرّ المنثور ٦: ١٠٦.

سورة البروج: (٨٥)

قراءة سورة البروج

* ١٤٤٨ ـ ١٤٤١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأها ـ سورة البروج ـ أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ يوم جمعة، وكلّ يوم عرفة، يكون في دار الدنيا عشر حسنات.**[1]

قوله تعالى: (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ)

* ١٤٤٩ ـ ١٤٤٩ ـ السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ ﷺ سئل عن (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ)[2]؟

فقال: الكواكب.

وسئل عن (ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا)[3]؟

فقال: الكواكب.

قيل: فبروج مشيّدة؟

فقال: قصور.[4]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٠٣، المصباح للكفعمي: ٥٩٧، نور الثقلين ٨: ١٥٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٧ ح ٤٩٢٢.

٢. البروج: ١/٨٥.

٣. الفرقان: ٦١/٢٥.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٣٣١، بحار الأنوار ٥٨: ١٠٨ ح ٦١.

قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

١٤٥٠٢ ـ ١٤٥٠ ـ ابن الفتّال: قال النبيﷺ سيّد الأيّام يوم الجمعة، وهي: وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ[1] **يوم عرفة.**[2]

---

١. البروج: ٣/٨٥.

٢. روضة الواعظين: ٣٣١، مجمع البيان ١٠: ٧٠٨، نور الثقلين ٨: ١٥٧ ح ١٧، الدرّ المنثور ٦: ٣٣٢.

سورة الطارق: (٨٦)

قراءة سورة الطارق

١١٤٥٠ / ١ ـ ١٤٥١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأها** ـ سورة الطارق ـ **أعطاه الله بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات.**[1]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧١٢، المصباح للكفعمي: ٥٩٧، نور الثقلين ٨: ١٦٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٧ ح ٤٩٢٣.

سورة الأعلى: (٨٧)

قراءة سورة الأعلى

﴿١٤٥٢﴾ ـ ١٤٥٢ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال النبيﷺ **من قرأها** ـ سورة الأعلى ـ **أعطاه الله من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ حرف أنزله الله على إبراهيم وموسى [وعيسى]عليهم السلام ومحمّدﷺ**[1]

قوله تعالى: (سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى)

﴿١٤٥٣﴾ ـ ١٤٥٣ ـ محمّد بن الأشعث: أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليعليه السلام: أنّ رسول اللهﷺ كان يقرأ في العيدين بـ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى[2]، وهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ[3][4]

﴿١٤٥٤﴾ ـ ١٤٥٤ ـ ابن الفتّال: روى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّهعليهم السلام أنّه قال: في

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧١٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٨ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ١٧١ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٧ ح ٤٩٢٤.

٢ الأعلى: ١/٨٧.

٣. الغاشية: ١/٨٨.

٤. الجعفريّات: ٦٩ ح ٢١٨، النوادر للراوندي: ١٨٧ ح ٣٣١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٢٢ ضمن ح ٢، مستدرك الوسائل ٦: ١٢٥ ح ٦٦٠١، مسند أحمد: ٥: ١٩، المعجم الكبير ٧: ١٨٣ ح ٦٧٧٣، و١٨٤ ح ٦٧٧٤، الدرّ المنثور ٦: ٣٣٨.

العرش تمثال جميع ما خلق الله في البرّ والبحر، قال: وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾[1]. وإنّ بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام، والعرش يكسى كلّ يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله، والأشياء كلّها في العرش كحلقة في فلاة.

وإنّ لله ملكاً يقال له: حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر: هل فوق العرش شيء.. فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ستّ وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثمّ أوحى الله إليه: أيّها الملك! طر، فطار مقدار عشرين ألف عام، لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثمّ ضاعف الله له في الجناح والقوّة، وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم ينل أيضاً، فأوحى الله إليه: أيّها الملك! لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوّتك لم تبلغ إلى ساق العرش.

فقال الملك: سبحان ربّي الأعلى، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[2].

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **اجعلوها في سجودكم**.[3]

---

١. الحجر: ٢١/١٥.

٢. الأعلى: ١/٨٧.

٣. روضة الواعظين: ٤٧، بحار الأنوار ٥٨: ٣٤ ح ٥٤، و٣٦ ح ٦١ قطعة منه.

سورة الغاشية: (٨٨)

قراءة سورة الغاشية

* ١٤٥٥ * ـ ١٤٥٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **من قرأها** ـ سورة الغاشية ـ **حاسبه الله حساباً يسيراً**[١]

قوله تعالى: (لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ)

* ١٤٥٦ * ـ ١٤٥٦ ـ الطبرسي: الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الضريع** [لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ[٢]] **شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرّ من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشدّ حرّاً من النار، سمّاه الله الضريع**[٣]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٢٣، المصباح للكفعمي: ٥٩٨، نور الثقلين ٨: ١٨٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٨ ح ٤٩٢٦.

٢. الغاشية: ٦/٨٨.

٣. مجمع البيان ١٠: ٧٢٦، بحار الأنوار ٧: ١٦٩، نور الثقلين ٨: ١٨٦ ح ١٤.

سورة الفجر: (٨٩)

قراءة سورة الفجر

١٤٥٧ / ١ ـ ١٤٥١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأها** ـ سورة الفجر ـ **في ليال عشر، غفر الله له، ومن قرأها سائر الأيّام كانت له نوراً يوم القيامة.**[1]

قوله تعالى: (كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)

١٤٥٨ / ١ ـ ١٤٥٨ ـ الطوسي: أخبرنا ابن صلت، عن ابن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **هل تدرون ما تفسير هذه الآية:** كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا[2]؟

قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام، بيد سبعين ألف ملك، فتشرّد شردة، لو لا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض.[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٣٠، المصباح للكفعمي: ٥٩٨، نور الثقلين ٨: ١٩٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٨ ح ٤٩٢٧.

٢. الفجر: ٢١/٨٩.

٣. الأمالي: ٣٣٧ ح ٦٨٤، صحيفة الرضا: ١٥٣ ح ٩٤، بحار الأنوار ٧: ١٢٦ ح ٢، نور الثقلين ٨: ١٩٧ ح ١٩، تفسير البرهان ٤: ٤٦٠ ح ٢، الدرّ المنثور ٦: ٣٤٩، كنز العمّال ٢: ٥٥١ ح ٤٧٠٤.

قوله تعالى: (وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ...)

١٤٥٩/١ ـ ١٤٥٩ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية: [وجاىء يومئذ بجهنم [١]] سئل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين: أنّ الله لا إله غيره، إذا أبرز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم تقاد بألف زمام، مع كلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدّة وغضب وزفير وشهيق، وأنّها لتزفر الزفرة، فلو لا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع، ثمّ يخرج منها عنق، فيحيط بخلائق البرّ منهم والفاجر.

فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبيّاً إلاّ ينادي: نفسي نفسي، وأنت يا نبيّ الله! تنادي: أمّتي أمّتي.

ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف، عليها ثلاث قناطر، فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم، والثانية فعليها الصلاة، وأمّا الثالثة فعليها عدل ربّ العاملين لا إله غيره، فيكلّفون بالممرّ عليها، فيحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منهما حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهي إلى ربّ العالمين، وهو قوله: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ [٢]. والناس على الصراط، فمتعلّق بيد وتزول قدم، ومستمسك بقدم، والملائكة حولها ينادون: يا حليم! اعف واصفح، وعد بفضلك، وسلّم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها، فإذا نجا ناج برحمة الله مرّ بها، فقال: الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات، وتزكوا الحسنات، والحمد لله الذي نجّاني منك بعد اليأس بمنّه وفضله، إنّ ربّنا لغفور شكور [٣]

---

١. الفجر: ٢٣/٨٩.

٢. الفجر: ١٤/٨٩.

٣. تفسير القمّي ٢: ٤١٨، الكافي ٨: ٣١٢ ح ٤٨٦ بتفاوت يسير، الأمالي للصدوق: ٢٤١ ح ٢٥٦، روضة الواعظين: ٥٠٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٧: ١٢٥ ح ١، و٨: ٦٥ ح ٢، و٢٩٣ ح ٣٦.

سورة البلد: (٩٠)

قراءة سورة البلد

١٤٦٠٤ ـ ١٤٦٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأها ـ سورة البلد ـ أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة.**[١]

قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾

١٤٦٠٥ ـ ١٤٦١ ـ ابن شهر آشوب: محمّد بن الصباح الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾[٢]: **إنّ فوق الصراط عقبة كؤداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعوداً، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب.**

وقال بعد كلام: **لا يقطعها في غير مشقّة إلاّ محمّد وأهل بيته.**[٣]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٤٣، المصباح للكفعمي: ٥٩٨ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٢٠٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٨ ح ٤٩٢٨.

٢. البلد: ١١/٩٠.

٣. المناقب ٢: ١٥٥، بحار الأنوار ٨: ٦٦ ح ٧.

سورة الشمس: (٩١)

قراءة سورة الشمس

﴿١٤٦٢﴾ ـ ١٤٦٢ ـ الطبرسي: عنه [النبيّ] ﷺ قال: **من قرأها ـ سورة والشمس ـ فكأنّما تصدّق بكلّ شيء طلعت عليه الشمس والقمر.**[1]

قوله تعالى: (وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا)

﴿١٤٦٣﴾ ـ ١٤٦٣ ـ الأسترابادي: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد باسناده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس في قول اللّه عزّ وجلّ: وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا، قال: هو النبي ﷺ، وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَ، قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَ، قال: الحسن والحسين عليهما السلام. وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَ[2] قال: بنو أميّة.

ثم قال ابن عبّاس: قال رسول اللّه ﷺ: **بعثني اللّه نبيّاً، فأتيت بني أميّة، فقلت: يا بني أميّة! إنّي رسول اللّه إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول.**

ثمّ أتيت بني هاشم، فقلت: إنّي رسول اللّه إليكم، فآمن بي علي بن أبي طالب عليه السلام سرا و جهرا وحماني أبو طالب جهرا و آمن بي سرا.

ثمّ بعث اللّه جبرئيل بلوائه، فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه، فركزه في بني أميّة،

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٥٢، المصباح للكفعمي: ٥٩٨، نور الثقلين ٨: ٢١١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٨ ح ٤٩٢٩.

٢. الشمس: ١/٩١ ـ ٤.

فلا يزالون أعداؤنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.[1]

قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا)

* ١٤٦٤ ـ ١٤٦٤ ـ الطبرسي: جاءت الرواية عن سعيد بن أبي هلال، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية: قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا[2] وقف، ثمّ قال: **اللّهمّ آت نفسي تقويها، وأنت وليّها ومولاها، وزكّها وأنت خير من زكّيها.**[3]

---

١. تأويل الآيات: ٧٧٨، بحار الأنوار ٢٤: ٧٦ ح ١٤.

٢. الشمس: ٩/٩١.

٣. مجمع البيان ١٠: ٧٥٥، بحار الأنوار ٩٢: ٢٢٠، نور الثقلين ٨: ٢١٢ ح ٨، الدرّ المنثور ٦: ٣٥٦ في رواية عن ابن عبّاس أورده في الآية: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا، ونحوه عن أبي هريرة، إلاّ أنّه زاد في آخره: قال: وهو في الصلاة.

سورة الليل: (٩٢)

قراءة سورة الليل

١٤٦٥ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأها ـ سورة الليل ـ أعطاه الله حتّى يرضى، وعافاه من العسر، ويسّر له اليسر.**[1]

شأن نزول سورة الليل

١٤٦٦ ـ الطبرسي: روى الواحدي بالإسناد المتّصل المرفوع عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أنّ رجلاً كانت له نخلة، فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر، فربّما سقطت التمرة، فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذ التمر من أيديهم، فإن وجدها في فيّ أحدهم أدخل إصبعه حتّى يأخذ التمر من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى النبيّ ﷺ، وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة، فقال له النبيّ ﷺ: **اذهب، ولقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة، فقال: تعطيني نخلتك الماثلة التي فرعها في دار فلان، ولك بها نخلة في الجنّة؟**

فقال له الرجل: إنّ لي نخلاً كثيراً، وما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها.

قال: ثمّ ذهب الرجل، فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ: يا رسول الله! أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنّة إن أنا أخذتها؟

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٥٧، المصباح للكفعمي: ٥٩٩، نور الثقلين ٥: ٢١٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٩ ح ٤٩٣٠.

قال: نعم، فذهب الرجل، ولقي صاحب النخلة، فساومها منه، فقال له: أشعرت أنّ محمّداً أعطاني بها نخلة في الجنّة، فقلت له: يعجبني تمرتها، وإنّ لي نخلاً كثيراً فما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها؟

فقال: لا، إلاّ أن أعطى ما لا أظنّه أعطى، قال: فما مناك؟

قال: أربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم، تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة؟!

ثمّ سكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة، فقال له: أشهد إن كنت صادقاً، فمرّ إلى ناس، فدعاهم، فأشهد له بأربعين نخلة، ثمّ ذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول اللّه! إنّ النخلة قد صارت في ملكي، فهي لك، فذهب رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى صاحب الدار، فقال له: **النخلة لك ولعيالك**، فأنزل اللّه تعالى: وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ[1]، السورة.

وعن عطا، قال: اسم الرجل أبو الدحداح، فأمّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ هو أبو الدحداح، و وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ وهو صاحب النخلة، قوله: لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى وهو صاحب النخلة، و وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى، أبو الدحداح، وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ، إذا دخل الجنّة.

قال: فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يمرّ بذلك الحش وعذوقه دانية، فيقول: **عذوق وعذوق لأبي الدحداح في الجنّة**.[2]

١٤٦٧ ـ ١٤٦٧ ـ الحميري: قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير: وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ، قال: إنّ رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يضرّ به، فشكى ذلك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فدعاه، فقال: **أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة**، فأبى، فبلغ ذلك رجلا من الأنصار يكنّى: أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعني نخلتك بحائطي، فباعه، فجاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول اللّه! قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، فقال له رسول اللّه: **فلك بدلها نخلة في الجنّة**، فأنزل اللّه تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله: وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ۞ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۞ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ يعني النخلة، وَٱتَّقَىٰ ۞ وصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ بوعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۞ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۞ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ[3].[4]

---

١. الليل: ١/٩٢ ـ ٢١.

٢. مجمع البيان ١٠: ٧٦٠، بحار الأنوار ٢٢: ٦٠، نور الثقلين ٨: ٢١٧ ح ١٢، الدرّ المنثور ٦: ٣٥٧ بتفاوت يسير.

٣. الليل: ٣/٩٢ ـ ١٢.

٤. قرب الإسناد: ٣٥٥ ح ١٢٧٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٠١ ح ٥٨، و١٠٣: ١٢٦ ح ٨، نور الثقلين ٨: ٢١٦ ح ٩، تفسير البرهان ٤: ٤٧٠ ح ٣، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٣ ح ١٥٦١٠، مسند أحمد ٣: ١٤٦، المعجم الكبير ٢٢: ٣٠٠ ح ٧٦٣ باختلاف يسير.

١٤٦٨ ـ ١٤٦٨ ـ فرات الكوفي: معنعناً، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: كان رجل مؤسر[1] على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله في دار [له] حديقة، وله جار له صبيّة، فكان يتساقط الرطب من النخلة، فيشدّون صبيانه يأكلونه، فيذرون [فيأتي] الموسر، فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبيّة، فشكى الرجل ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأقبل وحده إلى الرجل، فقال: **بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنّة.**

فقال له الموسر: لا أبيعك عاجلاً بآجل، فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله ورجع نحو المسجد، فلقيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا رسول الله! ما يبكيك؟ **لا أبكى الله عينيك؟**

فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة، فأقبل أمير المؤمنين حتّى استخرجه من منزله، وقال له: بعني داركَ.

قال الموسر: بحائطك الحسي، فصفق على يده ودار إلى الضعيف، فقال له: در إلى داركَ فقد ملككها الله ربّ العالمين، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل عليه السلام [على النبيّ صلى الله عليه وآله]، فقال له: يا محمّد! إقرء: وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى[2] إلى آخر السورة، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل بين عينيه، ثمّ قال: **بأبي أنت [وأمّي!] وقد أنزل الله فيك هذه السورة كاملة.**[3]

١٤٦٩ ـ ١٤٦٩ ـ القمّي: قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل آخر، وكان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة: **بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة**، فقال: لا أفعل.

فقال: **فبعها بحديقة في الجنّة**، فقال: لا أفعل، وانصرف، فمضى إليه [ابن] الدحداح، واشتراها منه، وأتى ابن الدحداح إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله! خذها واجعل لي في الجنّة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لك في الجنّة حدائق وحدائق**، فأنزل الله في ذلك: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى يعني ابن الدحداح وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى يعني إذا مات،

---

١. في البحار: «مؤمن».

٢. الليل: ١/٩٢ ـ ٣.

٣. تفسير الفرات: ٥٦٥ ح ٧٢٥، بحار الأنوار ٤١: ٣٧ ح ١٥.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ قال: **علينا أن نبيّن لهم**. ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ **أي تتلهب عليهم**، ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي﴾.

قال ابن الدحداح: قال الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾، قال: ليس لأحد عند الله يدعي ربّه بما فعله لنفسه، وإن جازاه فبفضله يفعل، وهو قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ عن أمير المؤمنين ﷺ [ويرضى عنه].(1)

١٤٧٠ ـ ١٤٧٠ ـ فرات الكوفي: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي حفص الأعشى معنعناً، عن موسى بن عيسى الأنصاري ﷺ، قال: كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بعد أن صلّينا مع النبيّ ﷺ [العصر] بهفوات، فجاء رجل إليه، فقال له: يا أبا الحسن! قد قصدتك في حاجة أريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها، فقال له: قل [قف]، قال: إنّي ساكن في دار لرجل فيها نخلة، وأنّه يهيج الريح، فتسقط من ثمرها بلح وبسر ورطب وتمر، ويصعد الطير فيلقى منه، وأنا آكل منه ويأكل منه الصبيان من غير أن ننخسها بقصبة أو نرميها بحجر، فأسأله أن يجعلني في حلّ.

قال: انهض بنا، فنهضت معه، فجئنا إلى الرجل، فسلّم عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فرحّب [به] وفرح به وسرّ، وقال: فيما [فيما] جئت يا أبا الحسن؟!

قال: جئتك في حاجة، قال: تقضى إن شاء الله، قال: ما هي؟

قال: هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا، وذكر أنّ فيها نخلة، وأنّه يهيج الريح، فيسقط منها بلح وبسر ورطب وتمر، ويصعد الطير، فيلقى مثل ذلك من غير حجر يرميها به أو قصبة ينخسها [أريد أن تجعله] في حلّ، فتأبى عن ذلك، وسأله ثانياً، وأقبل يلحّ عليه في المسألة ويتأبى إلى أن قال: الله! أنا أضمن لك عن رسول الله ﷺ أن يبدلك بهذا النخلة حديقة في الجنّة، فأبى عليه، ورهقنا المساء، قال له عليّ: تبيعنيها بحديقتي فلانة؟

فقال له: نعم، قال: فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاري أنّك قد بعتها بهذا الدار، قال: نعم، أشهد الله وموسى بن عيسى أنّي قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذا الدار [أليس قد بعتني هذا الدار بما فيها بهذه الحديقة ولم يتوهّم أنّه يفعل]، فقال: نعم أشهد الله

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٢٥، بحار الأنوار ٢٢: ٩٩ ح ٥٦، و٩٦: ١١٧ ح ١١، نور الثقلين ٨: ٢١٧ ح ١٠، تفسير البرهان ٤: ٤٧٠ ح ١، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٣ ح ١٥٦١١.

وموسى بن عيسى على أنّي قد بعتك هذا الدار بما فيها بهذه الحديقة، فالتفت عليّ إلى الرجل، فقال له: قم، فخذ الدار، بارك الله لك فيها، وأنت في حلّ منها، ووجبت المغرب، وسمعوا أذان بلال، فقاموا مبادرين حتّى صلّوا مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة. ثمّ انصرفوا إلى منازلهم، فلمّا أصبحوا صلّى النبي صلى الله عليه وآله بهم الغداة وعقب، فهو يعقّب حتّى هبط جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله، فأدار وجهه إلى أصحابه، فقال:

من فعل منكم في ليلته هذه فعلة قد أنزل الله بيانها، فمنكم [أفيكم] أحد يخبرني أو أخبره؟

فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بل أخبرنا يا رسول الله! قال: **نعم، هبط جبرئيل،فأقرأني عن الله السلام، وقال لي: إنّ عليّاً فعل البارحة فعلة، فقلت لحبيبي جبرئيل عليه السلام ما هي؟**

فقال: اقرء يا رسول الله! **فقلت: وما أقرأ؟**

فقال: اقرأ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۞ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۞ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ إلى قوله: وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ [1]. **أنت يا عليّ! ألست صدقت بالجنّة وصدقت بالدار على ساكنها بدل الحديقة؟**

قال: نعم، يا رسول الله! قال: **فهذه سورة نزلت فيك وهذا لك.** فوثب صلى الله عليه وآله [إلى] أمير المؤمنين، فقبّل بين عينيه، وضمّه إليه [إلى صدره]. وقال له: **أنت أخي وأنا أخوك** [صلّى الله عليهما وآلهما].[2]

قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ)

١٤٧١ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام. قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف له، وقال: **ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إيناعاً،**

---

١. الليل: ١/٩٢ـ٢١.

٢. تفسير الفرات: ٥٦٦ ح ٧٢٦، كشف الغمّة ١: ٣٢٦ باختصار، بحار الأنوار ٤١: ٣٧ ح ١٦، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٤ ح ١٥٦١٢ قطعة منه.

وأطيب ثمراً وأبقى؟

قال: بلى، فدلّني يا رسول الله؛ فقال: **إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فإنّ لكَ إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهنّ من الباقيات الصالحات.**

قال: فقال الرجل: فإنّي أشهدك يا رسول الله! أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عزّ وجلّ آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[1][2].

---

١. الليل: ٩٢/٥ ـ ٧.

٢. الكافي ٢: ٥٠٦ ح ٤، المحاسن ١: ١٠٧ ح ٩٢ بحذف الذيل، الأمالي للصدوق: ٢٧٠ ح ٢٩٨، روضة الواعظين: ٣٧٠، عدة الداعي: ٣٠١، مفتاح الفلاح: ١٧، بحار الأنوار ٢٢: ١٢٢ ح ٩٠، و٨٦: ٢٥٧ ذيل ح ٢٧، و٩٣: ١٦٧ ح ٢، و١٠٣: ١٨٢ ح ٤، مستدرك الوسائل ١٤: ٤٦ ح ١٦٠٧٢.

سورة الضحى: (٩٣)

قراءة سورة الضحى

* ١٤٧٢ ـ ١٤٧٣ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيﷺ، قال: **من قرأها ـ سورة والضحى ـ كان ممّن يرضاه اللّه، ولمحمّدﷺ أن يشفع له، وله عشر حسنات بعدد كلّ يتيم وسائل.**[1]

قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ)

* ١٤٧٣ ـ ١٤٧٣ ـ الطبرسي: عن الصادق عليه السلام، قال: دخل رسول اللّهﷺ على فاطمةعليها السلام، وعليها كساء من ثلّة الإبل، وهي تطحن بيدها [بيديها]، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول اللّهﷺ، لمّا أبصرها فقال: **يا بنتاه! تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل اللّه عليّ: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ**[2].[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٦٢، المصباح للكفعمي: ٥٩٩، نور الثقلين ٨: ٢٢١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٩ ح ٤٩٣١.

٢. الضحى: ٥/٩٣.

٣. مجمع البيان ١٠: ٧٦٥، المناقب ٣: ٣٤٢ باختلاف يسير، مكارم الأخلاق: ١١٩ و٢٤٧، مجموعة ورّام ٢: ٢٣٠، بحار الأنوار ١٦: ١٤٣ ح ٩، و٤٣: ٨٥ ضمن ح ٨، و٦٨: ٢٢٠، نور الثقلين ٨: ٢٢٢ ح ١٠ و١١، تأويل الآيات: ٧٨٣.

سورة الإنشراح: (٩٤)

قراءة سورة الإنشراح

١٤٧٤ ـ ١٤٧٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عنه [النبيّ]، قال: **من قرأها** ـ سورة ألم نشرح ـ **أعطي من الأجر، كمن لقى محمّداً مغتمّاً، ففرّج عنه.**[1]

قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ...)

١٤٧٥ ـ ١٤٧٥ ـ شاذان بن جبرئيل: بالإسناد يرفعه، إلى المقداد بن الأسود الكندي، قال: كنّا مع سيّدنا رسول الله، وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: **اللّهمّ اعضدني، واشدد أزري، واشرح صدري، وارفع ذكري**، فنزل عليه جبرئيل. وقال: اقرأ يا محمّد! **قال: وما أقرأ؟**

قال: اقرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۞ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۞ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۞ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[2] مع عليّ بن أبي طالب صهرك، فقرأها النبي، وأثبتها عبد الله بن مسعود (في مصحفه)، فأسقطها عثمان (بن عفّان) حين وحّد المصاحف.[3]

قوله تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ)

١٤٧٦ ـ ١٤٧٦ ـ فرات الكوفي: حدّثني أحمد بن يوسف معنعناً، عن أبي جعفر، قال:

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٦٩، المصباح للكفعمي: ٥٩٩، نور الثقلين ٨ ٢٣١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٩ ح ٤٩٣٢.

٢. الشرح: ١/٩٤ ـ ٤.

٣. الفضائل: ٤٣١ ح ١٨٤، بحار الأنوار ٣٦: ١١٦ ح ٦٣.

كان رسول اللّه ﷺ لا يزال يخرج لهم حديثاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السورة عليه، فاحتجّ عليهم علانية حين أعلم [علم] رسول اللّه ﷺ بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال: «فإذا فرغت فانصب»[1] يقول إذا فرغت من نبوّتك فانصب عليّاً من بعدك. وعليّ وصيّك فأعلمهم فضلة علانية.

فقال: **من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**، وقال: **اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**، ثلاث مرّات.

وكان قبل ذلك إنّما يراود الناس بفضل عليّ بالتعريض، فقال: **أبعث رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله ليس بفرار**، يعرض وقد كان يبعث غيره، فيرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، ويقول: إنّه ليس مثل غيره من رجع يجبن أصحابه ويجبنونه، وقال قبل ذلك: **عليّ سيّد المسلمين**.

وقال: **عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان، وهو يضرب الناس من بعدي على الحقّ، وعليّ مع الحقّ ما زال عليّ، فالحقّ معه**. فكان حقّه الوصيّة التي جعلت له الإسم الأكبر، وميراث العلم.[2]

---

١. الشرح: ٧/٩٤.

٢. تفسير الفرات: ٥٧٤ ح ٧٣٨، بحار الأنوار ٣٨: ١٤٢ ح ١٠٥.

سورة التين: (٩٥)

قراءة سورة التين

١٤٧٧ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأها** ـ سورة والتين ـ **أعطاه الله خصلتين: العافية، واليقين، مادام في دار الدنيا، فإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم.**[1]

قوله تعالى: (و التّين و الزّيْتون ۞ و طُور سينين)

١٤٧٨ ـ الصدوق: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال عزّ وجلّ:** وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ.[2]

التين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة.[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٧٤، المصباح للكفعمي: ٥٩٩، نور الثقلين ٨: ٢٣٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٩ ح ٤٩٣٣.

٢. التين: ١/٩٥ ـ ٣.

٣. معاني الأخبار: ٣٦٤ ح ١، الخصال: ٢٢٥ ح ٥٨، وسائل الشيعة ١٤: ٣٦١ ح ١٩٣٨٩، بحار الأنوار ٦٠: ٢٠٤ ح ٢، و٩٩: ٧٧ ح ٢، و١٠٠: ٣٩٢ ح ٢٠.

قوله تعالى: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)

١٤٧٩ ـ ١٤٧٩ ـ الديلمي: عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا كان العبد على طريقة من الخير، فمرض، أو سافر، أو عجز عن العمل بكبير، كتب الله له مثل ما كان يعمل.** ثم قرأ: فلهم أجر غير ممنون [1] [2].

---

١. التين: ٩٥/٦.

٢. أعلام الدين: ٣٥٤ ح ١٠، عدة الداعي: ١٥٥، بحار الأنوار ٨١: ١٩٢ ضمن ح ٥٠، مستدرك الوسائل ٢: ٦٤ ح ١٤٢٤، الدر المنثور ٦: ٣٦٧.

سورة العلق: (٩٦)

قراءة سورة العلق

٤١٤٨١/١ ـ ١٤٨١٠ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، [قال]: **من قرأها ـ سورة العلق ـ فكأنّما قرأ المفصّل كلّه.**[1]

قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

٤١٤٨٢/١ ـ ١٤٨١١ ـ الدولابي: حدّثني محمّد بن حميد ـ أبو قرّة ـ حدّثنا سعيد بن عيسى بن ثليد، حدّثني المفضّل بن فضّالة، عن أبي الطاهر عبد الملك بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن عمّه عبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم: أنّ[2] كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رأى في المنام رؤياً، فشقّ ذلك عليه، فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد، فقالت له: أبشر، فإنّ الله لا يصنع بك إلاّ خيراً.

فذكر لها: أنّه رأى أنّ بطنه أخرج، فطهّر وغسل، ثمّ أعيد كما كان.

قالت: هذا خير فأبشر، ثمّ استعلن له جبرئيل، فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه، وبشّره برسالة الله حتّى إطمأنّ، ثمّ قال له: إقرأ، قال: **كيف أقرأ؟**

قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[3]، فقبل

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٧٨، المصباح للكفعمي: ٥٩٩، نور الثقلين ٨ ٢٤١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٩ ح ٤٩٣٤.

٢. في سائر المصادر: «أنّه».

٣. العلق: ١/٩٦ ـ ٣.

رسول الله ﷺ رسالة ربّه، واتّبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله، وانصرف إلى أهله، فلمّا دخل على خديجة، قال: **أرأيتك الذي كنت أحدّثك ورأيته في المنام؟! فإنّه جبرئيل استعلن.**

فأخبرها بالذي جاءه من الله وسمع، فقالت: أبشر، فوالله! لا يفعل الله بك إلاّ خيراً، فأقبل الذي آتاك الله، فإنّك رسول الله حقّاً.[1]

١٤٨٢ ـ ابن أبي الحديد: أمّا حديث مجاورته [النبيّ] ﷺ بحراء، فمشهور، وقد ورد في الكتب الصحاح أنّه ﷺ كان يجاور في حراء من كلّ سنة شهراً، وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من حراء كان أوّل ما يبدؤ به إذا انصرف أن يأتي باب الكعبة قبل أن يدخل بيته، فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله من ذلك، ثمّ يرجع إلى بيته حتّى جاءت السنة التي أكرمه الله تعالى فيها بالرسالة، فجاور في حراء شهر رمضان ومعه أهله: خديجة وعليّ بن أبي طالب وخادم لهم، فجاءه جبرئيل بالرسالة، قال ﷺ: **جاءني وأنا نائم بنمط فيه كتاب، فقال: إقرأ، قلت: ما أقرأ؟ فغتّني حتّى ظننت أنّه الموت، ثمّ أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2] فقرأته، ثمّ انصرف عنّي، فانتبهت من نومي، وكأنّما كتب في قلبي كتاب.**[3]

١٤٨٣ ـ القمّي: حدّثنا أحمد بن محمّد الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمّد ﷺ، فقال: يا محمّد! إقرأ، قال: **وما أقرأ؟** قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء، ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة، وشقّ منك عليّاً، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني علّم عليّ بن أبي طالب، ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[4] يعني علّم عليّاً ما لم يعلم قبل ذلك.[5]

١٤٨٤ ـ ابن شهر آشوب: روي: أنّ جبرئيل عليه السلام أخرج قطعة ديباج فيه خطّ، فقال: ﴿اقْرَأْ﴾. **قلت: كيف أقرأ ولست بقارئ؟ إلى ثلاث مرّات.**

---

١. الدرّيّة الطاهرة: ٥٤، كشف الغمّة ١: ٥١٠، بحار الأنوار ١٦: ١٠ بتفاوت.

٢. العلق: ١/٩٦ ـ ٥.

٣. شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٠٨، بحار الأنوار ١٥: ٣٦٣ ضمن ح ١٨، تاريخ الطبري ١: ٥٣٢ بتفاوت.

٤. العلق: ١/٩٦ ـ ٥.

٥. تفسير القمّي ٢: ٤٣٠، نور الثقلين ٨: ٢٤٢ ح ٨، مدينة المعاجز ١: ٤٤٥ قطعة منه.

فقال في المرّة الرابعة: اقرأ باسم ربك إلى قوله ما لم يعلم[1]، ثمّ أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك بالكراسي، ووضع تاج على رأس محمّد صلى الله عليه وآله، وأعطي لواء الحمد بيده، فقال: اصعد عليه، واحمد الله، فلمّا نزل عن الكرسي توجّه إلى خديجة، فكان كلّ شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح: السلام عليك يا نبيّ الله! فلمّا دخل الدار صارت الدار منوّرة، فقالت خديجة: وما هذا النور؟

قال: **هذا نور النبوّة قولي: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله.**

فقالت: طال ما قد عرفت ذلك، ثمّ أسلمت.

فقال: **يا خديجة! إنّي لأجد برداً،** فدثرت عليه فنام، فنودي: يا أيها المدثر[2] الآية، فقام وجعل إصبعه في أذنه، وقال: **الله أكبر، الله أكبر.** فكان كلّ موجود يسمعه يوافقه.[3]

قوله تعالى: (أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ)

١٤٨٥ ـ ابن شهر آشوب: حذيفة وأبو هريرة: جاء أبو جهل إلى النبي صلى الله عليه وآله، وهو يصلّي ليطأ على رقبته، فجعل ينكص على عقبيه، فقيل له: **ما لك؟**

قال: إنّ بيني وبينه خندقاً من نار مهولاً، ورأيت ملائكة ذوي أجنحة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً،** فنزل: أرأيت الذي ينهى[4] الآيات.[5]

قوله تعالى: (وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب)

١٤٨٦ ـ ابن أبي جمهور: روي في الحديث: أنّه لمّا نزل قوله تعالى: واسجد واقترب[6]، سجد النبي صلى الله عليه وآله، فقال في سجوده: **أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.**[7]

---

١. العلق: ٩٦/١ ـ ٥.

٢. المدثّر: ٧٤/١.

٣. المناقب ١: ٤٦، العدد القوية: ٣٣٧ ح ٧، بحار الأنوار ١٨: ١٩٦.

٤. العلق: ٩٦/٩.

٥. المناقب ١: ٧٠، مجمع البيان ١٠: ٧٨٢ بتفاوت، بحار الأنوار ١٨: ٦٠ ضمن ح ١٩.

٦. العلق: ٩٦/١٩.

٧. عوالي اللئالي ٤: ١١٣ ح ١٧٦، بحار الأنوار ٨٥: ١٦٩ ح ٧، نور الثقلين ٨: ٢٤٥ ح ٢٠، مستدرك الوسائل ٤: ٣٢١ ح ٤٧٨٤.

سورة القدر: (٩٧)

قراءة سورة القدر

١٤٨٧/ ١ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ [قال]: **من قرأها** ـ سورة القدر ـ **أعطي من الأجر كمن صام رمضان، وأحيا ليلة القدر.**[1]

تفسير سورة القدر

١٤٨٨/ ١ ـ الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، وأحمد بن إسحق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثيراً ما يقول: ما التقينا عند رسول الله ﷺ التيمي وصاحبه وهو يقول: إنّا أنزلناه في ليلة القدر[2]، ويتخشّع ويبكي، فيقولان: ما أشدّ رقّتك بهذه السورة؟!

فيقول لهما: **إنّما رققت لما رأت عيناي ووعاه قلبي، ولما رأى قلب هذا من بعدي، يعني** عليّاً عليه السلام. فيقولان: أرأيت وما الذي يرى، فيتلوا هذا الحرف، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ[3]، قال: ثمّ يقول: **هل بقي شيء بعد قوله تبارك وتعالى: (كُلِّ أَمْرٍ)؟**

فيقولان: لا، فيقول: **هل تعلّمان من المنزول إليه بذلك؟**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٨٤، المصباح للكفعمي: ٥٩٩، نور الثقلين ٨ ٢٤٧ ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٠ ح ٤٩٣٥.

٢. القدر: ١/٩٧.

٣. القدر: ٩٧/ ٤ و٥.

فيقولان: لا والله! يا رسول الله! فيقول: **نعم، فهل تكون ليلة القدر من بعدي؟**

فيقولان: نعم، قال: **فهل تنزّل الأمر فيها؟**

فيقولان: نعم، فيقول: **إلى من؟**

فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي، فيقول: **إن لم تدريا، هو هذا من بعدي.**

قال: فإن كانا يفرقان تلك الليلة بعد رسول الله من شدّة ما يدخلهما من الرعب.[1]

١٤٨٩ ـ ١٤٨٩ ـ النوري: السيّد هبة الله في المجموع الرائق، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **من اشتاق إلى الحجّ فليلبس ثوباً جديداً، ويأخذ قدح ماء، يقرأ عليه خمساً وثلاثين مرّة: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[2]، ويرشّه على بدنه، ويصلّي أربع ركعات، فإنّ الله تعالى يرزقه الحجّ والعمرة.**[3]

١٤٩٠ ـ ١٤٩٠ ـ الكليني: بهذا الإسناد [محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام]، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر، وما أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا أدري**، قال الله عزّ وجلّ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي من ألف شهر؟

قال: **لا**، قال: لأنّها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ[4]، يقول: تسلّم عليك يا محمّد! ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.[5]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

١. بصائر الدرجات: ٢٤٤ ح ١٦، الكافي ١: ٢٤٩ ح ٥ بتفاوت يسير، تأويل الآيات: ٧٩٥، بحار الأنوار ٢٥: ٧١ ح ٦١، و٩٧: ٢١ ح ٤٧، مدينة المعاجز ٢: ٤٤٧ ح ٦٧٣، تفسير البرهان ٤: ٤٨٣ ح ٦.

٢. القدر: ١/٩٧.

٣. مستدرك الوسائل ٨: ٥٩ ح ٩٠٦٧، المصباح للكفعمي: ٦١٥ مرسلاً وبتفاوت يسير.

٤. القدر: ١/٩٧ ـ ٣ و٥.

٥. الكافي ١: ٢٤٨ ح ٤، تأويل الآيات: ٧٩٤، بحار الأنوار ٢٥: ٨٠ ح ٦٧، نور الثقلين ٨: ٢٧٠ ح ٩٨.

شأن نزول قوله تعالى: (لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)

١٤٩١ ـ ١٤٩١ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، وروي أنّه [النبيّ] ﷺ لمّا غزا تبوك ورجع سالماً، استبشر الناس، وقالوا: ما فعل مثل هذا أحد.

فقال النبيّ ﷺ **كان في بني إسرائيل رجل يقال له: ابن نانين، وكان له ألف ابن، ففزاهم عدوّ، فحاربوه ألف شهر، كلّ ابن شهراً، حتّى قتلوا جمعياً، وأبوهم يصلّي، ولا يلتفت يميناً ولا شمالا، ثمّ قاتل بنفسه حتّى قتل، فتمنّى المسلمون منزلته، فأنزل الله: (لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)[1]** ـ يعني لذلك الرجل ـ[2]

---

١. القدر: ٣/٩٧.

٢. مستدرك الوسائل ٧: ٤٥٨ ح ٨٦٥٣.

سورة البيّنة: (٩٨)

قراءة سورة البيّنة

١١٤٩٢ ـ ١٤٩٢ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأها** ـ سورة لم يكن ـ **كان يوم القيامة مع خير البريّة، مسافراً ومقيماً.**[1]

١١٤٩٣ ـ ١٤٩٣ ـ الطبرسي: عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لو يعلم الناس ما في «لم يكن»، لعطّلوا الأهل والمال وتعلّموها،** فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله؟!

فقال: **لا يقرؤها منافق أبداً، ولا عبد في قلبه شكّ في الله عزّ وجلّ، والله إنّ الملائكة المقرّبين ليقرؤونها منذ خلق الله السماوات والأرض، لا يفترون من قراءتها، وما من عبد يقرؤها بليل إلاّ بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه، ويدعون له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهاراً أعطي عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار، وأظلم عليه الليل،** فقال رجل من قبس عيلان: زدنا يا رسول الله من هذا الحديث! فداك أبي وأمّي! فقال صلى الله عليه وآله: **تعلّموا «عمّ يتسائلون»، وتعلّموا «ق والقرآن المجيد»، وتعلّموا «والسماء ذات البروج»، وتعلّموا «والسماء والطارق»، فإنّكم لو تعلّمون ما فيهنّ، لعطّلتم**[2] **ما أنتم فيه وتعلّمتموهنّ، وتقرّبتم إلى الله بهنّ، وإنّ الله يغفر بهنّ كلّ ذنب إلاّ الشرك بالله،اعلموا أنّ تبارك الذي بيده الملك، تجادل عن صاحبها يوم القيامة، وتستغفر له من الذنوب.**[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٧٩١، المصباح للكفعمي: ٦٠٠، نور الثقلين ٨: ٢٧٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٥ ح ٤٩٥١.

٢. في الأصل: «لعطّلتهم»، وما أثبتناه عن المستدرك.

٣. مجمع البيان ١٠: ٧٩١، المصباح للكفعمي: ٦٠٠ أشار إليه، نور الثقلين ٨: ٢٧٩ ح ٣ القطعة منه، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٥ ح ٤٩٥٢.

١١٤٩٤ ـ ١٤٩٤ ـ السيوطي: أخرج أبو نعيم في المعرفة، عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنّ الله ليسمع قراءة «لم يكن»، فيقول: أبشر عبدي، فوعزّتي وجلالي! لأمكّننّ لك في الجنّة حتّى ترضى.**[1]

قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا...)

١١٤٩٥ ـ ١٤٩٥ ـ الطوسي: قرىء على أبي القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع في منزله ببغداد في الربض بباب المحوّل، في صفر سنة عشر وأربعمائة، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبو منصور ببادرايا، في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، في منزله بفارسفان من رستاق الأسفيدهان من كورة نهاوند، في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى علي بن الحسين عليه السلام. قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك! يا بن رسول الله! إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليّاً عليه السلام قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمّد، وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمّد، وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2]، ثمّ التفت إليّ وقال: **هم والله! أنت وشيعتك يا علي! وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين، مكتحلين متوّجين.**

فقال أبو جعفر عليه السلام هكذا هو عياناً في كتاب علي عليه السلام.[3]

١١٤٩٦ ـ ١٤٩٦ ـ فرات الكوفي: حدّثنا الحسين بن الحكم، [قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر]، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّ النبيّ ﷺ قال: **يا علي!** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ **أنت وشيعتك ترد علي، أنت وشيعتك**

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٣٧٧، بحار الأنوار ٩٢: ٣٣٢ ح ٢.

٢. البيّنة: ٧/٩٨.

٣. الأمالي: ٤٠٥ ح ٩٠٩، تفسير الفرات: ٥٨٣ ح ٧٤٨ و٧٤٩، و٥٨٤ ح ٧٥١ و٧٥٢ تماماً قطعة منه، روضة الواعظين: ١٠٥ قطعة منه، إرشاد القلوب: ٢٥٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٦٨ نحو الروضة، وكذا الصراط المستقيم ٢: ٦٩، وتأويل الإيات: ٨٠١، ووسائل الشيعة ١٦: ١٨٢ ح ٢١٣٩٩، بحار الأنوار ٢٣: ٣٩٠ ح ١٠٠، ٢٧: ٢٢٠ ح ٥، و٣٨: ٨ ضمن ح ١٣، و٦٨: ٢٥ ح ٤٦، و٥٣ ح ٩٦.

راضين مرضيّين.[1]

١٤٩٧ ـ الحسكاني: أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الأصبهاني، حدّثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدّثنا حفص بن عمر المهرقاني، حدّثنا حيّويه ـ يعني إسحاق بن إسماعيل ـ عن عمر بن هارون، عن عمرو، عن جابر، عن محمّد بن عليّ وتميم بن حذلم، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[2]، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين.**

قال [عليّ عليه السلام]: يا رسول الله! ومن عدوّي؟

قال: **من تبرّأ منك ولعنك.**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قال: رحم الله عليّاً، يرحمه الله.**[3]

١٤٩٨ ـ الحسكاني: أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل شخبرة، قال: حدّثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا مسنده إلى صدري، فقال صلى الله عليه وآله: **يا عليّ! أما تسمع قول الله عزّ وجلّ:** إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[4]، **هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين.**[5]

١٤٩٩ ـ سليم بن قيس: سمعت عليّاً يقول: عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي، وقد أسندته إلى صدري، وأنّ رأسه عند أذني، وقد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام، فقال رسول

---

١. تفسير القرات: ٥٨٣ ح ٧٥٠، بحار الأنوار ٣٥: ٣٤٦ ذيل ح ٢٠، شواهد التنزيل ٢: ٤٦٥ ح ١١٣٤.

٢. البيّنة: ٧/٩٨.

٣. شواهد التنزيل ٢: ٤٦٠ ح ١١٢٦، كشف الغمّة ١: ٢٩٠ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٣٥: ٣٤٥ إلى قوله: «غضاباً مقمحين»، و٣٤٦ ح ٢٢، المناقب للشيرواني: ٧٧، و١٧٧، الصواعق المحرقة: ٢٤٦، كنز العمّال ١٣: ١٥٦ ح ٣٦٤٨٣ قطعة منه.

٤. البيّنة: ٧/٩٨.

٥. شواهد التنزيل ٢: ٤٥٩ ح ١١٢٥، مجمع البيان ١٠: ٧٩٥، روضة الواعظين: ١٠٥ بتفاوت، المناقب لابن آشوب ٣: ٦٨، بحار الأنوار ٣٨: ٨، المناقب للخوارزمي: ٢٦٥ ح ٢٤٧.

الله ﷺ **اللّهمّ سدّ مسامعهما.**

ثمّ قال: **يا عليّ! أرأيت قول الله ـ تبارك وتعالى ـ** ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1]، **أتدري من هم؟**

قلت: الله ورسوله أعلم. قال: **فإنّهم شيعتك وأنصارك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة، إذا جثّت الأمم على ركبها، وبدأ لله في عرض خلقه، ودعا الناس إلى ما لابدّ لهم منه، فيدعوك وشيعتك، فتجيئون غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين.**

يا علي! ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[2]، **فهم اليهود وبنو أميّة وشيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء أجياعاً عطاشى، مسودّة وجوههم.**

يوجد في آخر نسخ (ب) و(د) من كتاب سليم هذه الزيادة: من هذا الكتاب يا جابر، فالملك لبني العبّاس حتّى يختم بعباد الله ذو العين الآخرة، ويظهر ناد بالحجاز، ويخرب جامع الكوفة وما شيّده الثاني بالفرات، وإذا هلك ملك الترك تميد لسان الشام، ويكثر الملوك، ويظهر الحقّ، والحمد لله.[3]

١١٥٠٠ ـ ١٥٠٠ ـ فرات الكوفي: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة ﷺ **بأبي أنت وأمّي! أرسلي إلى بعلك، فادعيه لي.**

فقالت فاطمة للحسن ﷺ انطلق إلى أبيك، فقل: يدعوك جدّي.

قال: فانطلق إليه الحسن، فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ حتّى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة ﷺ عنده، وهي تقول: وا كرباه لكربك، يا أبتاه! فقال لها رسول الله ﷺ **لا كرب لأبيك بعد اليوم يا فاطمة! إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم، تدمع العينان وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك يا إبراهيم! لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.**

ثمّ قال: **يا عليّ! ادن منّي.** فدنا منه.

---

١. البيّنة: ٧/٩٨.

٢. البيّنة: ٦/٩٨.

٣. كتاب سليم بن قيس: ٣٥٩ ح ٤١، كفاية الطالب: ٢٤٦ باختصار، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٨ ح ٤٥.

١٥٠٢٠ ـ ١٥٠٣ ـ ابن شهر آشوب: أبو بكر الهذلي، عن الشعبي: أنّ رجلاً أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول اللّه! علّمني شيئاً ينفعني اللّه به.

قال: **عليك بالمعروف، فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك، إذ أقبل علي**، فقال: يا رسول اللّه! فاطمة تدعوك؟

قال: **نعم**، فقال الرجل: من هذا يا رسول اللّه؟!

قال: **هذا من الذين قال اللّه فيهم**: أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١) (٢).

→

ح ١٥، و٢٩٦ ح ٣٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٦٩ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ١٥٢، و٣٩٧، بحار الأنوار ٣٥: ٣٤٥ ح ٢٠، و٣٨: ٥ ح ٥، نور الثقلين ٨: ٢٨١ ح ١١، حلية الأبرار ١: ٤٦٤، شواهد التنزيل ٢: ٤٦٧ ح ١١٣٩، الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، المناقب للخوارزمي: ١١١ ح ١٢٠.

١. البيّنة: ٧/٩٨.

٢. المناقب ٣: ٦٨، بحار الأنوار ٣٨: ٨ ضمن ح ١٣.

سورة الزلزلة: (٩٩)

قراءة سورة الزلزلة

١٥٠٣ ـ ١٥٠٣ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[١]، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قرأ سورة «إذا زلزلت الأرض» أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه.**[٢]

١٥٠٤ ـ ١٥٠٤ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: **من قرأها** ـ سورة الزلزلة ـ **فكأنّما قرأ البقرة، وأعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن.**[٣]

١٥٠٥ ـ ١٥٠٥ ـ السيوطي: أخرج أحمد، وأبو داود، والنسائي، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، عن عبد اللّه‌بن عمرو، قال: أتى رجل رسول اللّه ﷺ، فقال: أقرئني يا رسول اللّه! قال له:

اقرأ ثلاثاً من ذوات الراء، فقال له الرجل: كبر سنّي، واشتدّ قلبي، وغلظ لساني، قال: **اقرأ ثلاثاً من ذوات حم**، فقال مثل مقالته الأولى، فقال: **اقرأ ثلاثاً من المسبّحات**، فقال مثل مقالته، ولكن أقرئني يا رسول اللّه! سورة جامعة، فأقرأه: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾[٤] حتّى فرغ منها، قال الرجل: والذي

---

١. قد مرّ السند في الرقم: ٧٧٢.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٤١ ح ١٠٢، صحيفة الإمام الرضا: ٢٢٨ ح ١١٨، بحار الأنوار ٩٢: ٣٣٣ ح ١، مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٦ ح ٤٩٥٣.

٣. مجمع البيان ١٠: ٧٩٦، المصباح للكفعمي: ٦٠٠، تفسير البرهان ٤: ٤٩٣ ح ٣، نور الثقلين ٨: ٢٨٥ ح ٢، مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٧ ح ٤٩٥٤.

٤. الزلزلة: ١/٩٩.

بعثك بالحقّ! لا أزيد عليها، ثمّ أدبر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **أفلح الرويجل، أفلح الرويجل.**[1]

فضل سور الزلزلة والإخلاص والكافرون

١٥٠٦ ـ ١٥٠٦ ـ ابن أبي جمهور: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: **«إذا زلزلت» تعدل نصف القرآن، و«قل هو اللّه أحد» تعدل ثلث القرآن، و«قل يا أيّها الكافرون» تعدل ربع القرآن.**[2]

قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)

١٥٠٧ ـ ١٥٠١ ـ الطبرسي: يوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها[3] أي تخبر بما عمل عليها.

وجاء في الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **أتدرون ما أخبارها؟**

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **أخبارها أن تشهد على كلّ عبد، وأنّه بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا، وهذا أخبارها.**[4]

قوله تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا...)

١٥٠٨ ـ ١٥٠١ ـ الشهيد الثاني: روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليعلّمه القرآن، فانتهى إلى قوله تعالى: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[5]، فقال: يكفيني هذا، وانصرف.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **انصرف الرجل وهو فقيه.**[6]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣٣٤ ح ٤، مسند أحمد ٢: ١٦٩ مع زيادة لا ترتبط بالمقام.

٢. عوالي اللئالي ١: ١٨٧ ح ٢٦٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٣٣ ح ٣، و٣٣٤ ضمن ح ٤، الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، كنز العمّال ١: ٥٨٤ ح ٢٦٥٠ و ٢٦٥١ بتفاوت فيهما.

٣. الزلزلة: ٤/٩٩.

٤. مجمع البيان ١٠: ح ٧٩٨، بحار الأنوار ٧: ٩٧ وفيه: «أمة» بدل «أنّه»، نور الثقلين ٨: ٢٨٧ ح ٨

٥. الزلزلة: ٧/٩٩ و٨.

٦. التنبيهات العلّيّة: ١٣٧، بحار الأنوار ٩٢: ١٠٧ ح ٢.

سورة العاديات: (١٠٠)

قراءة سورة العاديات

﴿ ١٥٠٩ ﴾ ـ ١٥٠٩ ـ الطبرسي: أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **من قرأها ـ سورة العاديات ـ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً.**[1]

نزول سورة العاديات

﴿ ١٥١٠ ﴾ ـ ١٥١٠ ـ الطبرسي: قيل: نزلت السورة [العاديات] لمّا بعث النبي ﷺ عليّاً عليه السلام إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة، فرجع كلّ منهم إلى رسول الله ﷺ وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل.

قال: وسمّيت هذه الغزوة ذات السلاسل، لأنّه أسرّ منهم وقتل وسبى وشدّ أساراهم في الحبال مكتفّين كأنّهم في السلاسل. ولمّا نزلت السورة خرج رسول الله ﷺ إلى الناس، فصلّى بهم الغداة، وقرأ فيها «والعاديات»، فلمّا فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها.

فقال رسول الله ﷺ **نعم، إنّ عليّاً ظفر بأعداء الله، وبشّرني بذلك جبرئيل عليه السلام في هذه الليلة،** فقدم علي عليه السلام بعد أيّام بالغنائم والأسارى.[2]

﴿ ١٥١١ ﴾ ـ ١٥١١ ـ الطوسي: إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدّثنا محمّد بن ثابت وأبو

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٠١؛ المصباح للكفعمي: ٦٠٠، نور الثقلين ٨: ٢٩١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٧ ح ٤٩٥٦.

٢. مجمع البيان ١٠: ٨٠٢؛ بحار الأنوار ٢١: ٦٦.

المغرا العجلي، قال: حدّثنا الحلبي، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿والعاديات ضبحا﴾[1]؟

قال: وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب في سريّة، فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبّنونه أصحابه، فلمّا انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ:

أنت صاحب القوم، فتهيّأ أنت ومن تريده من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجّهه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: **اكمن النهار، وسر الليل، ولا تفارقك العين**.

قال: فانتهى عليّ إلى ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم. فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله ﴿والعاديات ضبحا﴾ إلى آخرها.[2]

---

١. العاديات: ١/١٠٠.

٢. الأمالي: ٤٠٧ ح ٩١٣، بحار الأنوار ٢١: ٨٥ ح ٣، نور الثقلين ٨: ٢٩١ ح ٣، تفسير البرهان ٤: ٤٩٨ ح ٤.

سورة القارعة: (١٠١)

قراءة سورة القارعة

١٥١٢ ـ ١٥١٣ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [قال النبيّ ﷺ]: **من قرأها** ـ سورة القارعة ـ **ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة.**(١)

١٥١٣ ـ ١٥١٣ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عنه [النبيّ] ﷺ: **من قرأها عند النوم كفي.**(٢)

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٠٦، المصباح للكفعمي: ٦٠٠، تفسير البرهان ٤: ٤٩٩ ح ١ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٢٩٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨ ح ٤٩٥٧.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨ ذيل ح ٤٩٥٧.

سورة التكاثر: (١٠٢)

قراءة سورة التكاثر

١٥١٤ ـ ١٥١٤ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [عن النبي صلى الله عليه وآله]: **من قرأها ـ سورة التكاثر ـ لم يحاسبه الله بالنعيم، الذي أنعم عليه في دار الدنيا، وأعطي من الأجر كأنّما قرأ ألف آية.**[1]

١٥١٥ ـ ١٥١٥ ـ الراوندي: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: **جاءني جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! بشّر أمّتك بفضائل «ألهيكم [التكاثر]». ما من أحد من أمّتك يقرؤها بنيّة صادقة عند مضجعه إلاّ كتب له سبعون ألف حسنة، ومحي عنه سبعون ألف سيّئة، ورفع له سبعون ألف درجة، وشفّع في أهل بيته وجيرانه ومعارفه، وكفاه الله شرّ منكر ونكير.**[2]

قراءة سورة التكاثر عند النوم

١٥١٦ ـ ١٥١٦ ـ الكليني: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن بشير، عن عبيد الله بن الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ «ألهيكم التكاثر» عند النوم وقي فتنة القبر.**[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨١٠، المصباح للكفعمي: ٦٠٠، تفسير البرهان ٤: ٥٠١ ح ١ ولم يذكر الذيل، نور الثقلين ٥: ٣٠٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨ ح ٤٩٥٨.

٢. الدعوات: ٢١٨ ح ٥٩٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٣٦ ضمن ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٢٩٤ ح ٤٧٢٤.

٣. الكافي ٢: ٦٢٣ ح ١٤، ثواب الأعمال: ١٥٥ ح ٢، مصباح المتهجّد: ١٢١ مرسلاً، مجمع البيان ١٠: ٨١٠، الدعوات: ٢١٨ ح ٥٩١، مكارم الأخلاق: ٣٠٥ باختلاف يسير، فلاح السائل: ٢٨١، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٨ ح ٧٨٠٠، مفتاح الفلاح: ٢٧٤، تفسير البرهان ٤: ٥٠٠ ح ١، نور الثقلين ٥: ٦٦٠ ح ٣، بحار الأنوار ٧٦: ٢١١، و٨٧: ١٧٦، و٩٢: ٣٣٦ ح ٢، مستدرك الوسائل ٥: ٤٩ ح ٥٣٣٧.

قوله تعالى: (أَلْهَـٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ)

٢٧١٥٢ ـ ١٥١٧ ـ مسلم: حدثنا هداب بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن مطرف، عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ، وهو يقرأ: ﴿أَلْهَـٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[1] **يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم! من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت.**[2]

---

١. التكاثر: ١/١٠٢.

٢. صحيح مسلم: ١١٣٣ ح ٢٩٥٨، مجمع البيان: ٥: ٨١٢ بتفاوت يسير، مجموعة ورام ١: ١٣٠، بحار الأنوار ٧٣: ١٣٨.

سورة العصر: (١٠٣)

قراءة سورة العصر

١٥١٨ ـ ١٥١٨ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [عن النبي ﷺ قال]: **من قرأها ـ سورة العصر ـ ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب الحقّ يوم القيامة.**[1]

قوله تعالى: (وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ...)

١٥١٩ ـ ١٥١٩ ـ ابن شهر آشوب: الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ يعني أبا جهل، إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ[2] ذكر علي وسلمان، ويروى أنّه قرأ رسول الله ﷺ في علي: وَٱلْعَصْرِ إلى آخرها.[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨١٤، المصباح للكفعمي: ٦٠١، تفسير البرهان ٤: ٥٠٤ ح ٢ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٣١١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨ ح ٤٩٥٩.

٢. العصر: ١/١٠٣ ـ ٣.

٣. المناقب ٣: ٦١، بحار الأنوار ٣٨: ٢٨ ضمن ح ١.

سورة الهمزة: (١٠٤)

قراءة سورة الهمزة

١٥٣٠ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [عن النبيّ ﷺ قال]: **من قرأها** ـ سورة الهمزة ـ **أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من استهزأ بمحمّد ﷺ وأصحابه.**[1]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨١٦، المصباح للكفعمي: ٦٠١، تفسير البرهان ٤: ٥٠٥ ح ٢ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٥: ٦١٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨ ح ٤٩٦٠.

سورة الفيل: (١٠٥)

قراءة سورة الفيل

١٥٢١ * ـ ١٥٢١ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ، [عن النبيّ صلى الله عليه وآله]: **من قرأها ـ سورة الفيل ـ عافاه الله أيّام حياته في الدنيا من المسخ والقذف.**[1]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٢٠، المصباح للكفعمي: ٦٠١، نور الثقلين ٥: ٣١٧ ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨ ح ٤٩٦١.

سورة قريش: (١٠٦)

قراءة سورة قريش

١٥٢٢٤ / ١ ـ ١٥٢٢ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [عن النبيّ ﷺ]: **من قرأها** ـ سورة الإيلاف ـ **أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من طاف بالكعبة، واعتكف بها.**[1]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٢٧، المصباح للكفعمي: ٦٠٢، تفسير البرهان ٤: ٥٠٩ ح ٢ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٣٢٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩ ح ٤٩٦٢.

سورة الماعون: (١٠٧)

قراءة سورة الماعون

١٥٢٣ ـ ١٥٢٣ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ: [عن النبيّ صلى الله عليه وآله]: **من قرأها** ـ سورة أرأيت ـ **غفر الله له، إن كان للزكاة مؤدّياً.**[1]

قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ)

١٥٢٤ ـ ١٥٢٤ ـ السبزواري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الصلاة عماد الدين، فمن ترك صلاته متعمّداً فقد هدم دينه، ومن ترك أوقاتها يدخل الويل، والويل واد في جهنّم، كما قال الله تعالى في سورة أرأيت:** فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ[2] [3].

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٣٢، المصباح للكفعمي: ٦٠٢، تفسير البرهان ٤: ٥١٠ ح ٢، نور الثقلين ٨: ٣٢٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩ ح ٤٩٦٣.

٢. الماعون: ١٠٧/٤ و٥.

٣. جامع الأخبار: ١٨٥ ح ٤٥٥، بحار الأنوار ٨٢: ٢٠٢ ح ١، مستدرك الوسائل ٣: ٦٨ ح ٣١١٥.

سورة الكوثر: (١٠٨)

قراءة سورة الكوثر

١٥٢٥ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ، [عن النبيّ صلى الله عليه وآله]: **من قرأها ـ سورة الكوثر ـ سقاه الله من أنهار الجنّة، وأعطي من الأجر بعدد كلّ قربان قرّبه العباد في يوم عيد، ويقرّبون من أهل الكتاب والمشركين.**[1]

١٥٢٦ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عنه [النبيّ] صلى الله عليه وآله، قال: **من قرأها ـ سورة الكوثر ـ سقاه الله من كلّ نهر في الجنّة، وكتب له عشر حسنات، بعدد قربان كلّ يوم عيد النحر.**[2]

١٥٢٧ ـ الطبرسي: قال أنس: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءاً، ثمّ رفع رأسه متبسماً، فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟!

قال: **أنزلت عليّ آنفاً سورة**، فقرأ سورة الكوثر، ثمّ قال: **أتدرون ما الكوثر؟**

قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: **فإنّه نهر وعدنيه عليه ربّي خيراً كثيراً، هو حوضي، ترد عليه أمّتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيختلج القرن منهم، فأقول: يا ربّ! إنّهم من أمّتي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك.**[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٣٥، المصباح للكفعمي: ٦٠٢، تفسير البرهان ٤: ٥١٢ ح ٢ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٣٣١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩ ح ٤٩٦٤.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩ ح ٤٩٦٥.

٣. مجمع البيان ١٠: ٨٣٦، تفسير الفرات: ٦٠٩ ح ٧٦٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٨: ١٦، نور الثقلين ٨: ٣٣٢ ح ٥.

تفسير الكوثر

١١٥٢٨ ـ ١١٥٣١ ـ ابن شهر آشوب: الحافظ أبو نعيم، بإسناده إلى عطيّة، عن أنس، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: **قد أعطيت الكوثر.**

قلت: (يا رسول الله!) وما الكوثر؟

قال: **نهر في الجنّة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ، ولا يتوضّأ منه أحد أبداً فيشعث، لا يشربه إنسان أخفر ذمّتي، ولا قتل أهل بيتي.**[1]

قوله تعالى: (إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ)

١١٥٢٩ ـ ١١٥٣٩ ـ فرات الكوفي: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه محمّد ﷺ: إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ[2]، قال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله! لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه، فانعته لنا؟

قال ﷺ: **نعم، يا عليّ! الكوثر نهر يجري من تحت عرش الله، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاه [حصباؤه] الدرّ والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، وحشيشه الزعفران، سنخ قوائمه عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، والدرّ الأبيض، يستبين ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره.**

فبكى النبيّ ﷺ وأصحابه، ثمّ ضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام [على جنبي]، فقال: [أما] والله! **يا علي! ما هو لي وحدي، وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي.**[3]

١١٥٣٠ ـ الطبرسي: قال ابن عبّاس: لمّا نزلت: إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ[4] صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقرأها على الناس، فلمّا نزل، قالوا: يا رسول الله! ما هذا الذي قد أعطاك الله؟

---

١. المناقب ٢: ١٦١، بحار الأنوار ٨: ٢٤ ح ٢٠، شواهد التنزيل ٢: ٤٨٧ ح ١١٦٣.

٢. الكوثر: ١/١٠٨.

٣. تفسير الفرات: ٦٠٩ ح ٧٦٦، الأمالي للمفيد: ٢٩٤ ح ٥ باختلاف، ونحوه الأمالي للطوسي: ٦٩ ح ١٠٢، بشارة المصطفى: ٢٣ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٦١ باختصار، بحار الأنوار ٨: ١٨ ح ٢، و٢٧ ح ٢٩، و٣٩: ٢٩٩ ح ١٠٦، نور الثقلين ٨: ٣٣٤ ح ١٣، تفسير البرهان ٤: ٥١٢ ح ١.

٤. الكوثر: ١/١٠٨.

قال: نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن، وأشدّ استقامة من القدح، حافّتاه قباب الدرّ والياقوت، ترده طير خضر، لها أعناق كأعناق البخت.

قالوا: يا رسول الله! ما أنعم تلك الطير؟

قال: أفلا أخبركم بأنعم منها؟

قالوا: بلى، [يا رسول الله!] قال: من أكل الطائر، وشرب الماء، وفاز برضوان الله.[1]

قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾

١٥٣١ ـ الطوسي: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو مقاتل الكشّي ببغداد قدم علينا سنة أربع وسبعين ومأتين في قطيعة الربيع، قال: حدّثنا أبو مقاتل السمرقندي، قال: حدّثنا مقاتل بن حيّان، قال: حدّثنا الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[2] **قال: يا جبرئيل! ما هذه النحيرة التي أمر بها ربّي؟**

قال: يا محمّد! إنّها ليست نحيرة، ولكنّها رفع الأيدي في الصلاة.[3]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٣٦، روضة الواعظين: ٥٠١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٨: ١٦، تفسير البرهان ٤: ٥١٤ ح ١١، نور الثقلين ٨: ٣٣١ ح ٣.

٢. الكوثر: ٢/١٠٨.

٣. الأمالي: ٣٧٧ ح ٨٠٦، مجمع البيان ١٠: ٨٣٧ بتفاوت يسير، عوالي اللئالي ٢: ٤٦ ح ١٢١، وسائل الشيعة ٦: ٢٩ ح ٧٢٦٢، بحار الأنوار ٨٤: ٣٥١ ضمن ح ١، و٣٦٢ ضمن ح ١٣، نور الثقلين ٥: ٦٨٣ ح ١٩، الدرّ المنثور ٦: ٤٠٣، كنز العمّال ٢: ٥٥٧ ح ٤٧٢١.

سورة الكافرون: (١٠٩)

قراءة سورة الكافرون

١٥٣٢ ـ ١٥٣٢ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [عن النبيّ ﷺ قال]: **من قرأ «يا أيّها الكافرون»، فكأنّما قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، ويعافى من الفزع الأكبر.**[1]

١٥٣٣ ـ ١٥٣٣ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب: روي أنّ رجلا دخل في ركعتي الفجر، فقال له النبيّ ﷺ: **تبرّأ، فقرأ:** قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ[2] بعد الحمد، ثمّ أخذ في الركعة الثانية، وقرأ الحمد، فقال ﷺ: **تولّ، فقرأ:** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[3].[4]

١٥٣٤ ـ ١٥٣٤ ـ النوري: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لبعض أصحابه:

إذا أردت المنام فاقرأ هذه السورة [يعني الجحد]، قال[5]: فكأنّما قرأ ربع القرآن، وتبعد عنه الشياطين، ويبرأ من الشرك، ويكون في أمن من الفزع الأكبر.

وقال ﷺ: **قولوا لصبيانكم إذا أرادوا المنام أن يقرؤوا هذه السورة، حتّى لا يتعرّض لهم**

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

٢. الكافرون: ١/١٠٩.

٣. الإخلاص: ١/١١٢.

٤. مستدرك الوسائل ٤: ١٧٤ ح ٤٤١٣.

٥. كذا في المتن، لكن يحتمل أن يكون: «قال: من قرأها فكأنّما قرأ ربع القرآن».

الجن[1]

١٥٣٥ ـ ابن أبي جمهور: روي عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، قال: بينا نحن مع رسول اللّه ﷺ ذات ليلة إذا رجل يقرأ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ[2]، فقال رسول اللّه ﷺ: **أمّا هذا فقد برىء من الشرك**، ورجل يقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[3]، فقال: **أمّا هذا فقد غفر له**.[4]

قراءة سورة الكافرون عند النوم

١٥٣٦ ـ الطبرسي: فروة بن نوفل الأشجعي، عن أبيه: أنّه أتى النبيّ ﷺ، فقال: جئت يا رسول اللّه! لتعلّمني شيئاً أقوله عند منامي، قال: **إذا أخذت مضجعك فاقرأ «قل يا أيّها الكافرون»، ثمّ نم على خاتمتها، فإنّها برائة من الشرك**.[5]

قراءة سورة الكافرون عند الموت

١٥٣٧ ـ الراوندي: **قال رسول اللّه ﷺ: نابذوا عند الموت**.

فقيل: كيف ننابذ يا رسول اللّه؟!

قال ﷺ: **قولوا**: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ[6] **السورة**.[7]

---

١. مستدرک الوسائل ٤: ٢٩٥ ح ٤٧٢٥.

٢. الكافرون: ١/١٠٩.

٣. الإخلاص: ١/١١٢.

٤. درر اللئالي: ٧٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٤٢ بتفاوت.

٥. مجمع البيان ١٠: ٨٣٩، المصباح للكفعمي: ٦٠٢ مرسلاً وباختصار، بحار الأنوار ٩٢: ٣٤٢ بتفاوت، نور الثقلين ٨: ٣٣٨ ح ٥.

٦. الكافرون: ١/١٠٩ و٢.

٧. الدعوات: ٢٤٩ ح ٧٠٠، بحار الأنوار ٨١: ٢٤١ ضمن ح ٢٦، مستدرک الوسائل ٢: ١٣٣ ح ١٦٢٢.

سورة النصر: (١١٠)

قراءة سورة النصر

١٥٣٨ / ١ ـ البحراني: روى عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **من قرأ هذه السورة [النصر] أعطي من الأجر كمن شهد مع النبيّ ﷺ يوم فتح مكّة، ومن قرأها في صلاة وصلّى بها بعد الحمد قبلت صلاته من أحسن قبول.**[1]

١٥٣٩ / ٢ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ [عن النبيّ ﷺ]: **من قرأها [النصر] فكأنّما شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكّة.**[2]

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾

١٥٤٠ / ١ ـ المفيد: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلّبي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين البغدادي، قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكّي، عن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: لمّا نزلت على النبي ﷺ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[3] قال لي: **يا علي! إنّه قد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً.**

---

١. تفسير البرهان ٤: ٥١٦ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩ ح ٤٩٦٧ قطعة منه عن لبّ اللباب.

٢. مجمع البيان ١٠: ٨٤٣، المصباح للكفعمي: ٦٠٢، نور الثقلين ٨: ٣٤٣ ح ٢.

٣. النصر: ١/١١٠.

يا علي! إنّ اللّه قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي.

فقلت: يا رسول اللّه! وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟

قال: **فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، وإنّي رسول اللّه، [وهم] مخالفون لسنّتي، وطاعنون في ديني.**

فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول اللّه؟! وهم يشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه؟

فقال: **على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي.**

قال: فقلت: يا رسول اللّه! إنّك كنت وعدتني الشهادة، فسل اللّه تعالى أن يعجّلها [لي]، فقال: **أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذا من هذا ـ وأومى إلى رأسي ولحيتي ـ** فقلت يا رسول اللّه! أمّا إذا بيّنت لي ما بيّنت فليس بموطن صبر، [و] لكنّه موطن بشرى وشكر، فقال: **أجل، فأعدّ للخصومة، فإنّك مخاصم أمّتي.**

قلت: يا رسول اللّه! أرشدني الفلح، قال: **إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإنّ الهدى من اللّه، والضلال من الشيطان.**

يا علي! إنّ الهدى هو اتّباع أمر اللّه دون الهوى والرأي، وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، فاستحلّوا الخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، والسّحت بالهديّة.

قلت: يا رسول اللّه! فما هم إذا فعلوا ذلك؟ أهم أهل ردّة أم أهل فتنة؟

قال: **هم أهل فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.**

فقلت يا رسول اللّه! العدل منّا أم من غيرنا؟

فقال: **بل منّا، بنا يفتح اللّه، وبنا يختم، وبنا ألّف اللّه بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة.**

فقلت: الحمد للّه على ما وهب لنا من فضله.[1]

١٥٤١ ـ ١٥٤١ ـ فرات الكوفي: حدّثني علي بن محمّد بن إسماعيل الخزّاز الهمداني معنعناً، عن زيد ـ قال ـ رجل كان قد أدرك ستّة أو سبعة من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: لمّا نزل: إذا

---

١. الأمالي: ٢٨٨ ح ٧، الأمالي للطوسي: ٦٥ ح ٩٦، كشف الغمّة ١: ٣١٧ بتفاوت يسير، كشف اليقين: ٣٧٣ ح ٤٤٧ قطعة منه بتفاوت، وسائل الشيعة ١٥: ٨١ ح ٢٠٠٢٩ باختصار، بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٧ ح ٢٥٧، مستدرك الوسائل ١١: ٦٨ ح ١٢٤٤٧.

جاء نصرُ اللّه والفتحُ[1] قال النبي صلى الله عليه وآله: **يا علي! يا فاطمة!** [بنت محمّد صلى الله عليه وآله] **قد جاء نصر اللّه والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين اللّه أفواجاً، فسبحان ربّي وبحمده، وأستغفر ربّي إنّه كان توّاباً.**

يا علي! إنّ اللّه قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول اللّه! وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون في فتنتهم آمنّا؟!

قال: **يجاهدون على الأحداث في الدين إذا عملوا بالرأي في الدين، ولا رأي في الدين، إنّما الدين من الربّ، أمره ونهيه.**

قال أمير المؤمنين: يا رسول اللّه! أرأيت إذا نزل بنا أمر ليس فيه كتاب ولا سنّة منك ما نعمل فيه؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: **اجعلوه شورى بين المؤمنين، ولا تقصرونه بأمر خاصّة.**

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول اللّه! إنّك قد قلت لي ـ حين خزلت عنّي الشهادة، واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم أحد ـ الشهادة من ورائك.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟** ووضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده على رأسه ولحيته، [ثمّ] قال علي عليه السلام: يا رسول اللّه! ليس حينئذ هو من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى؟

قال: **علي! أعد خصومتك، فإنّك مخاصم قومك يوم القيامة.**[2]

٩ ـ ١٥٤٢ ـ ١٥٤٣ ـ القمّي: لمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق، أنزل اللّه: إذا جاءَ نَصرُ اللّهِ والفَتحُ[3]، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

نعيت إلي نفسي، ثمّ نادى: الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع الناس، فحمد اللّه، وأثنى عليه، ثمّ قال: نضر اللّه امرأ، سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: أخلص العمل للّه، والنصيحة لأئمّة المسلمين، ولزم جماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة، تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

---

١. النصر: ١/١١٠.

٢. تفسير الفرات: ٦١٤ ح ٧٧٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٠٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٨: ٧٩ ح ٣٩.

٣. النصر: ١/١١٠.

أيّها الناس! إنّي تارك فيكم الثقلين، قالوا: يا رسول الله! وما الثقلان؟

قال: **كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين، وجمع بين سبّابتيه، ولا أقول كهاتين، وجمع سبّابته والوسطى، فتفضل هذه على هذه.**

فاجتمع قوم من أصحابه، وقالوا: يريد محمّد أن يجعل الإمامة في أهل بيته. فخرج أربعة نفر منهم إلى مكّة، ودخلوا الكعبة، وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً: إن مات محمّد، أو قتل أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً. فأنزل الله على نبيّه في ذلك: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۞ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[1]، فخرج رسول الله ﷺ من مكّة يريد المدينة حتّى نزل منزلاً يقال له: غدير خمّ، وقد علم الناس مناسكهم، وأوعز إليهم وصيّته، إذ نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2]، فقام رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! هل تعلمون من وليّكم؟**

فقالوا: نعم، الله ورسوله، ثمّ قال: **ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم؟**

قالوا: بلى، قال: **اللّهمّ اشهد**، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً، كلّ ذلك يقول مثل قوله الأوّل، ويقول الناس كذلك، ويقول: **اللّهمّ اشهد.**

ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام، فرفعها حتّى بدا للناس بياض إبطيهما، ثمّ قال: **ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه**، ثمّ رفع رأسه إلى السماء، فقال: **اللّهمّ اشهد عليهم، وأنا من الشاهدين.**

فاستفهمه عمر، فقام من بين أصحابه، فقال: يا رسول الله! هذا من الله ومن رسوله؟

فقال رسول الله ﷺ: **نعم، من الله ورسوله، إنّه أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النار.**

فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد في مسجد الخيف ما قال، وقال هاهنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له. فاجتمعوا أربعة عشر نفراً، وتآمروا على قتل رسول الله ﷺ، وقعدوا في العقبة، وهي عقبة هرشى [أرشى]، بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن

---

١. الزخرف: ٧٩/٤٣ و ٨٠.

٢. المائدة: ٦٧/٥.

يمين العقبة، وسبعة عن يسارها، لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد! إنّ فلاناً وفلاناً قد قعدوا لك.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **من هذا خلفي؟**

فقال حذيفة اليماني: أنا، يا رسول الله! حذيفة بن اليمان.

قال: **سمعت ما سمعت؟**

قال: بلى، قال: **فاكتم**، ثمّ دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم، فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله فرّوا ودخلوا في غمار الناس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم، فتركوها، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم، فعرفهم، فلمّا نزل، قال: **ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمّد، أو قتل ألاّ يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً.**

فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوه، ولم يكتموا شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾، أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، فإن يتوبوا يك خيراً لهم ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1]. فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وبقي بها محرّم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً، ثمّ ابتدأ به الوجع الذي توفّي فيه.[2]

﴿١٥٤٣﴾ ـ ١٥٤٣ ـ الطبراني: حدّثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدّثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[3]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، فقال: **إنّه قد نعيت إليّ نفسي**، فبكت.

فقال لها: **لا تبكي، فإنّك أوّل أهلي لا حق بي**، فضحكت. فرآها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله،

---

١. التوبة: ٧٤/٩.

٢. تفسير القمّي ١: ١٨٠، الكافي ١: ٤٠٣ ح ١ قطعة منه، و٤٠٣ ح ٢ بتفاوت، الخصال: ١٤٩ ح ١٨٢ قطعة منه، الأمالي للمفيد: ١٨٦ ح ١٣ نحو الخصال، بحار الأنوار: ٢١: ١٣٨ ح ٣٣، و٢٧: ٦٧ ح ٣، و٤٧: ٣٦٥ ح ٨٢، و١٠٠: ٤٦ ح ٦، كنز العمّال ١٠: ٢٢٠ ح ٢٩١٦٣ و٢٩١٦٤ قطعة منه فيهما.

٣. النصر: ١/١١٠.

فقالت لها: رأيتك بكيت وضحكت؟

قالت: إنّه قال لي: قد نعيت إليّ نفسي، فبكيت، فقال: لا تبكين، فإنّك أوّل أهلي لاحق بي فضحكت.[1]

﴿١٥٤٤﴾ ـ ١٥٤٤ ـ الراوندي: أنّه لمّا نزلت: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[2] قال [النبيّ]: **نعيت إلي نفسي وأنّي مقبوض، فمات في تلك السنة.**

وقال لمّا بعث معاذ بن جبل إلى اليمن: **إنّك لا تلقاني بعد هذا.**[3]

﴿١٥٤٥﴾ ـ ١٥٤٥ ـ القاضي النعمان: أنس بن مالك، قال: لمّا أنزلت: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[4]، قلنا لسلمان: سل نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله إلى من يسند أمرنا بعده؟

فأتاه، فسأله، فسكت، فلمّا كان بعد عشرة أيّام دعاه، فقال: **يا سلمان! يا ـ أبا عبد اللّه! ـ ألا أخبرك عمّا سألتني عنه؟**

فقال: بلى، بأبي أنت وأمي! ولقد خشيت لمّا أمسكت عنّي أن تكون مقتّني أو وجدت عليّ فيه، فقال: **لا مقتّك، ولا وجدت عليك في شيء إلاّ أنّ أخي ووزيري وخليفتي من بعدي، وأفضل من أخلف في أهلي بعدي، ويقضي ديني، وينجز عداتي عليّ بن أبي طالب** عليه السلام.[5]

---

١. المعجم الكبير ١١: ٢٦١ ح ١١٩٠٧، تفسير الفرات: ٦١٤ ح ٧٧١، مجمع الزوائد ٩: ٢٣.

٢. النصر: ١/١١٠.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٠٢ ح ١٦٤، بحار الأنوار ١٨: ١١٦ ح ٢٤.

٤. النصر: ١/١١٠.

٥. شرح الأخبار ١: ٢١١ ح ١٨٣.

سورة المسد: (١١١)

قراءة سورة المسدّ

﴿١٥٤٦﴾ ـ ١٥٤٦ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ: [عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال]: **من قرأها** ـ سورة تبّت ـ **رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة**[1]

قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)

﴿١٥٤٧﴾ ـ ١٥٤٧ ـ الطبرسي: ابن عبّاس: لمّا نزلت الآية: [وأنذر عشيرتك الأقربين[2]] صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا، فقال: **يا صباحاه!** فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لك؟

فقال: أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقونني؟

قالوا: بلى، قال: **فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد**، قال أبو لهب: تبّاً لك! ألهذا دعوتنا جميعاً؟! فأنزل الله تعالى: تبّت يدا أبي لهب وتبّ[3][4]

---

١. مجمع البيان ١٠: ٨٥٠، المصباح للكفعمي: ٦٠٢، تفسير البرهان ٤: ٥١٨ ح ٢، نور الثقلين ٥: ٦٥٣ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٧٠ ح ٤٩٦٨.

٢. الشعراء: ٢١٤/٢٦.

٣. المسد: ١/١١١.

٤. مجمع البيان ٧: ٣٢٣، و١٠: ٨٥١ بتفاوت، المجازات النبويّة: ١٨٠ ذيل ح ١٤٦ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤٦، بحار الأنوار ١٨: ١٦٤ و١٧٥ و١٩٧، نور الثقلين ٥: ٦٦١ ح ٦٩١، و٨: ٣٥٣ ح ٣، و٣٥٤ ح ٦، مسند أحمد ١: ٢٨١ و٣٠٧ بتفاوت، الدرّ المنثور ٦: ٤٠٨.

١٥٤٨ ـ ١٥٤٨ ـ الراوندي: روي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، [قال]: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الليالي، فقرأ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ[1]. فقيل لأمّ جميل ـ أخت أبي سفيان ـ إمرأة أبي لهب: إنّ محمّداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته، ويقنت عليكما، فخرجت تطلبه، وهي تقول: لئن رأيته لأسمعنّه وجعلت تنشد: من أحسنَ لي محمّداً؟ حتّى إنتهت إلى رسول الله وأبو بكر جالس معه، فقال أبو بكر: يا رسول الله! لو تنحّيت، فإنّ أمّ جميل قد أقبلت وأنا خائف أن تسمعك سباباً، فقال صلى الله عليه وآله: **إنّها لن ترني**، فجائت حتّى قامت عليه، فقالت: يا أبا بكر! رأيت محمّداً؟

قال: لا، فمضت راجعة إلى بيتها.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ضرب الله بينهما حجاباً أصفر، وكانت تقول له صلى الله عليه وآله مذمّم، وكذا قريش كلّهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **إنّ الله أنساهم** [ذكر] **اسمي، وهم يسبّون مذمّما، وأنا محمّد.**[2]

---

١. المسد: ١/١١١.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٧٧٥ ح ٩٨، مختصر بصائر الدرجات: ٩ باختصار، مجمع البيان ٢: ٨٥٠ و١٠: ٨٥٣ فيهما قطعة منه باختلاف في السياق، بحار الأنوار ١٨: ٥٩ ح ١٨.

سورة الإخلاص: (١١٢)

فضل سورة الإخلاص

﴿١٥٤٩﴾ ـ ١٥٤٩ ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ، فقال: **لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً**[1]، **وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل! بما يستحقّ صلاتكم عليه؟**

فقال: بقراءته: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[2] قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.[3]

قراءة سورة الإخلاص

﴿١٥٥٠﴾ ـ ١٥٥٠ ـ الطبرسي: في حديث أبيّ، [عن النبيّ صلى الله عليه وآله]: **من قرأها** [سورة الإخلاص] **فكأنّما قرأ ثلث القرآن، وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.**[4]

﴿١٥٥١﴾ ـ ١٥٥١ ـ الصدوق: [أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب بن نصر السجزي، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الفتح الرقّي، وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن الأشكي ختن أبي بكر،

---

١. في الأمالي للصدوق: «للصلاة عليه تسعون ألف ملك».

٢. الإخلاص: ١/١١٢.

٣. الكافي ٢: ٦٢٢ ح ١٣، الأمالي للصدوق: ٤٨٠ ح ٦٤٥، التوحيد: ٩٥ ح ١٣، ثواب الأعمال: ١٥٨ ح ٦، الأمالي للطوسي: ٤٣٧ ح ٩٧٥، مجمع البيان ١٠: ٨٥٥، الدعوات: ٢١٦ ح ٥٨٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٤٦ ح ٦.

٤. مجمع البيان ١٠: ٨٥٤، المصباح للكفعمي: ٦٠٣، نور الثقلين ٨: ٣٥٧ ح ٢.

قال:] حدّثنا أبو الدنيا معمّر المغربي، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ: «قل هو الله أحد» مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه.**[1]

١٥٥٢ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **من قرأ سورة «قل هو الله أحد» فله ثواب ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فله ثواب ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فله ثواب جميع القرآن.**[2]

١٥٥٣ ـ السيوطي: أخرج الحافظ أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي في فضائل «قل هو الله أحد» عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ «قل هو الله أحد» فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها عشر مرّات بنى الله له قصراً في الجنّة.**

فقال أبو بكر: إذن نستكثر يا رسول الله!، فقال: **الله أكثر وأطيب**، ردّدها مرّتين.[3]

١٥٥٤ ـ ابن أبي جمهور: روى خالد بن زيد، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشر مرّة بنى الله له قصراً في الجنّة**، فقال رجل: إذن نستكثر من القصور، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فالله أمنّ وأفضل وأوسع.**[4]

١٥٥٥ ـ السيوطي: ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل هو الله أحد» فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ «قل هو الله أحد» مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأ «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات فكأنّما قرأ جميع ما أنزل الله.**[5]

١٥٥٦ ـ السيوطي: النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل هو الله أحد» مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فكأنّما قرأ القرآن ارتجالاً.**[6]

١٥٥٧ ـ السيوطي: أخرج ابن ضريس، وأبو يعلى، وابن الأنباري في المصاحف، عن أنس، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **أما يستطيع أحدكم أن يقرأ «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات**

---

١. كمال الدين: ٥٤٢ ح ٦، بحار الأنوار ٥١: ٢٢٨ ضمن ح ١.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ١٩٢ ح ٤٤٦٦، و٢٨٥ ح ٤٧٠٦.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٥ ضمن ح ٢٣ وفيه: «الله أكبر وأطيب» بدل ما في المتن.

٤. درر اللئالي: ٧٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٦.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٥ ضمن ح ٢٣.

٦. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣ و٤١١ القطعة الأولى، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٥ ضمن ح ٢٣.

في ليلة، فإنّها تعدل ثلث القرآن.[1]

* ١٥٥٨ * ـ ١٥٥٨ ـ السيوطي: أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ «قل هو الله أحد» مرّة بورك عليه، ومن قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهل بيته، ومن قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرّة بنى له في الجنّة اثنى عشر قصراً، ومن قرأها عشرين مرّة، كان مع النبيّين هكذا، وضمّ الوسطى والتي تليها الإبهام، ومن قرأها مائة مرّة غفر له ذنوب خمس وعشرين سنة، إلاّ الدين والدم، ومن قرأها مأتي مرّة غفرت له ذنوب خمسين سنة، ومن قرأها أربع مائة مرّة كان له أجر أربع مائة شهيد، كلّ عقر جواده، وأهريق دمه، ومن قرأها ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة أو يرى له.[2]

* ١٥٥٩ * ـ ١٥٥٩ ـ السيوطي: أخرج عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ «قل هو الله أحد» ألف مرّة كانت أحبّ إلى الله من ألف [فرس] ملجمة مسرّجة في سبيل الله.[3]

* ١٥٦٠ * ـ ١٥٦٠ ـ النوري: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ «قل هو الله أحد» بعد صلاة الصبح مائة مرّة غفرت له ذنوب مائة سنة.[4]

* ١٥٦١ * ـ ١٥٦١ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ «قل هو الله أحد» مرّة واحدة زوّجه الله بكلّ حرف منها سبعمائة حوراء، ومن قرأها مرّتين غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وكأنّما أعتق ألفي ألف رقبة من ولد إسماعيل، وكأنّما رابط في سبيل الله ألفي ألف عام، وكأنّما حجّ البيت سبعمائة مرّة، وإن مات من يومه وليلته مات شهيداً، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ جميع الكتب المنزلة على أنبيائه، وكتب له صيام الدهر وقيامه.[5]

* ١٥٦٢ * ـ ١٥٦٢ ـ السبزواري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرّة في صلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار.[6]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥١ ضمن ح ٢٣.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، مجمع البيان ١٠: ٨٥٤ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٥ ضمن ح ٢٣، الكافي ٢: ٦١٩ ح ١ باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، وسائل الشيعة ٦: ٢٢١ ح ٧٧٨٣.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٥ ضمن ح ٢٣.

٤. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٥ ضمن ح ٤٧٠٦.

٥. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٦ ضمن ح ٤٧٠٦.

٦. جامع الأخبار: ١٢٣ ح ٢٢٩، بحار الأنوار ٩٢: ٣٦٠ ضمن ح ٢٣.

* ١٥٦٣ * ـ ١٥٦٣ ـ السيوطي: أخرج ابن ضريس، والبزّار، وسمويه في فوائده، والبيهقي في شعب الإيمان، عن أنس، أنّ النبي ﷺ قال: **من قرأ «قل هو الله أحد» مأتي مرّة غفر له ذنب مأتي سنة.**[1]

* ١٥٦٤ * ـ ١٥٦٤ ـ السيوطي: أخرج أبو يعلى، ومحمّد بن نصر في كتاب الصلاة، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: **من قرأ «قل هو الله أحد» خمسين مرّة غفر له ذنوب خمسين سنة.**[2]

* ١٥٦٥ * ـ ١٥٦٥ ـ السيوطي: أخرج الترمذي، وأبو يعلى، ومحمّد بن نصر، وابن عدي، والبيهقي في الشعب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ **من قرأ كلّ يوم مأتي مرّة «قل هو الله أحد» كتب الله له ألف وخمسمائة حسنة، ومحا عنه ذنوب خمسين سنة إلاّ أن يكون عليه دين.**[3]

* ١٥٦٦ * ـ ١٥٦٦ ـ السيوطي: أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجهول، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ **من قرأ «قل هو الله أحد» في كلّ يوم خمسين مرّة، نودي يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله!، فادخل الجنّة.**[4]

* ١٥٦٧ * ـ ١٥٦٧ ـ السيوطي: أنس، قال: قال رسول الله ﷺ **من قرأ «قل هو الله أحد» ألف مرّة فقد اشترى نفسه من الله، وهو من خاصّة الله.**[5]

* ١٥٦٨ * ـ ١٥٦٨ ـ السيوطي: أنس، عن النبي ﷺ قال: **من قرأ «قل هو الله أحد» ثلاثين مرّة كتب الله له براءة من النار، وأماناً من العذاب، والأمان يوم الفزع الأكبر.**[6]

* ١٥٦٩ * ـ ١٥٦٩ ـ النوري: قال [النبيّ] ﷺ **من قرأها اثنتى عشرة مرّة، أعطاه الله في كلّ حبّة من الثمار قصراً، كلّ قصر من المشرق إلى المغرب.**[7]

* ١٥٧٠ * ـ ١٥٧٠ ـ النوري: قال [النبيّ] ﷺ **من قرأها أعطاه الله بعدد آياته نوراً في الآخرة، تضيء له الجنّة، وإنّ من قرأها مائة مرّة، رأى منزله في الجنّة، قبل أن يخرج من الدنيا،**

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥١ ح ٢٣.
٢. الدرّ المنثور ٦: ٤٢٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥١.
٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٢ ضمن ح ٢٣.
٤. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٣ ضمن ح ٢٣، مجمع الزوائد ٧: ١٤٦.
٥. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٦ ضمن ح ٢٣.
٦. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٦ ضمن ح ٢٣.
٧. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٦.

وكتب له عمل خمسين نبيّاً، وكتب له براءة من النار.[1]

﴿ ١٥٧١ ﴾ ـ ١٥٧١ ـ السيوطي: أخرج ابن النجّار في تاريخ بغداد، من طريق مجاشع بن عمر، عن يزيد الرقاشي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **جاءني جبرئيل في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً، فقال: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويقول: إنّ لكلّ شيء نسباً، ونسبتي «قل هو الله أحد»، فمن أتاني من أمّتك قارئاً لـ«قل هو الله أحد» ألف مرّة دهره لزمه داري وإقامة عرشي، وشفّعته في سبعين ممّن وجبت عقوبته، ولو لا أنّي آليت على نفسي: كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ**[2] لما قبضت روحه.[3]

﴿ ١٥٧٢ ﴾ ـ ١٥٧٢ ـ السيوطي: أخرج ابن سعد، وابن الضريس، وأبو يعلي، والبيهقي في الدلائل، عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالشام، فهبط عليه جبرئيل، فقال: يا محمّد! إنّ معاوية بن معاوية المزني هلك، أفتحبّ أن تصلّي عليه؟

قال: **نعم**، فضرب بجناحه الأرض، فتضعضع له كلّ شيء ولزق بالأرض، ورفع له سريره، فصلّى عليه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **من أيّ شيء أتى معاوية هذا الفضل، صلّى عليه صفّان من الملائكة في كلّ صفّ ستّ مائة ألف ملك؟**

قال: بقراءة «قل هو الله أحد»، كان يقرأها قائماً وقاعداً وجائياً[4] وذاهباً ونائماً.[5]

﴿ ١٥٧٣ ﴾ ـ ١٥٧٣ ـ السيوطي: أخرج ابن سعد، وابن الضريس، والبيهقي في الدلائل، والشعب، عن أنس، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبوك، فطلعت الشمس ذات يوم بضياء وشعاع ونور لم نرها قبل ذلك فيما مضى، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجب من ضيائها ونورها، إذ أتاه جبرئيل عليه السلام، فسأل جبرئيل: **ما الشمس طلعت لها نور وضياء وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى؟**

قال: ذاك أنّ معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلّون عليه، قال: **بم ذاك يا جبرئيل؟**

قال: كان يكثر «قل هو الله أحد»، قائماً وقاعداً وماشياً وآناء الليل والنهار، استكثر منها، فإنّها نسبة ربّكم، ومن قرأها خمسين مرّة رفع الله له خمسين ألف درجة، وحطّ عنه خمسين ألف

---

١. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٦.

٢. آل عمران: ١٨٥/٣.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٤ ضمن ح ٢٣.

٤. في المصدر: «جالساً»، وما أثبتناه عن البحار.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٢ ضمن ح ٢٣.

سيّئة، وكتب له خمسين ألف حسنة، ومن زاد زاد الله له، قال جبرئيل: فهل لك أن أقبض الأرض فتصلّي عليه؟

قال: نعم، فصلّى عليه.[1]

١٥٧٤ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، [عن النبيّ] قال ﷺ: **رأيت في الجنّة قصوراً تبنى، ثمّ أمسكوا عن البناء، فقلت: لم أمسكتم؟**

قالوا: نفدت النفقة، قلت: **وما النفقة؟**

قالوا: قراءة «قل هو الله أحد»، فإذا أمسكوا عن القراءة، أمسكنا عن البناء.[2]

١٥٧٥ ـ النوري: قال [النبيّ] ﷺ: **ينادي مناد يوم القيامة: يا قارئ «قل هو الله أحد»! هلمّ إلى الجنّة بغير حساب.**[3]

١٥٧٦ ـ الصدوق: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن هارون بن يزيد، قال: حدّثنا عبد الله بن معاذ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا شعبة، عن عليّ بن مدرك، عن إبراهيم النخعي، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **أيعجز أحدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن؟**

قالوا: ومن يطيق ذلك؟

قال: **«قل هو الله أحد»، ثلث القرآن.**[4]

قراءة سورة الإخلاص والمعوّذتين يوم الجمعة

١٥٧٧ ـ ابن أبي جمهور: روى ابن شهاب، قال النبي ﷺ: **من قرأ يوم الجمعة: «قل هو الله أحد»، والمعوّذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلّم الإمام قبل أن يتكلّم سبعاً سبعاً كان ضامناً هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة.**[5]

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٢ ضمن ح ٢٣، وفيه: «استكثروا منها» بدل ما في المتن.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٥ ضمن ح ٤٧٠٦.

٣. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٦ ضمن ح ٤٧٠٦.

٤. معاني الأخبار: ١٩١ ح ١، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٥ ح ٧٧٩٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٨، مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ ح ٤٧٠٨، الدرّ المنثور ٦: ٤١٤ نحو البحار.

٥. درر اللئالي: ٢٤، كنز العمّال ٢: ٦٤٨ ح ٤٩٨٥.

ثواب قرائة سورة الإخلاص للأموات

١٥٧٨ ـ الطبرسي: [أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه قراءة عليه داخل القبّة التي فيها قبر الرضا عليه السلام غرّة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة، قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الحاتمي الزوزني قراءة عليه، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون الزوزني بها، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد حفدة العبّاس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي سنة ستّين ومائتين]، حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من مرّ على المقابر وقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[1] إحدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات.[2]

فضل قراءة سورة الإخلاص في رجب

١٥٧٩ ـ السيّد ابن طاووس: فيما نذكره من فضل قراءة «قل هو الله أحد»، عشرة آلاف مرّة في شهر رجب أو ألف مرّة، أو مائة مرّة، وجدنا ذلك مرويّاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرّة بورك له وعلى ولده وأهله وجيرانه، ومن قرأها في رجب بنى الله تعالى له اثنى عشر قصراً في الجنّة، مكلّلة بالدرّ والياقوت، وكتب الله له ألف ألف حسنة، ثمّ يقول: اذهبوا بعبدي، فأروه ما أعددت له، فيأتيه عشرة آلاف قهرمان، وهم الذين وكّلوا بمساكنه في الجنّة، فيفتحون له ألف ألف قصر من درّ، وألف ألف**

---

١. الإخلاص: ١/١١٢.

٢. صحيفة الرضا: ٩٤ ح ٢٨، مصباح الزائر: ٥١٣ مرسلاً وباختصار، ونحوه المصباح للكفعمي: ١٤، جامع الأخبار: ٤٨١ ح ١٣٤٤، بحار الأنوار ١٠: ٣٦٨ ح ٨، نور الثقلين ٨: ٣٦٠ ح ٢٣، تفسير البرهان ٤: ٥٢٣ ح ٢٧ وفيه: «عشر مرّات»، مستدرك الوسائل ٢: ٤٨٣ ح ٢٥٢١ و ٢٥٢٢، كنز العمّال ١٥: ٦٥٥ ح ٤٢٥٩٦.

قصر من ياقوت أحمر، كلّها مكلّلة بالدرّ والياقوت والحلّي والحلل ما يعجز عنه الواصفون، ولا يحيط بها إلاّ اللّه تعالى، فإذا رآها دهش، وقال: هذا لمَن من الأنبياء؟

فيقال: هذا لك بقراءة «قل هو اللّه أحد».[1]

قراءة سورة الإخلاص أمان من العذاب

١٥٨٠ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، قال [النبيّ] ﷺ: قال جبرئيل: **مازلت خائفاً على أمّتك، حتّى نزلت «قل هو اللّه أحد»، فلمّا نزلت بها أمنت على أمّتك العذاب.**[2]

١٥٨١ ـ النوري: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره، وعن محمّد بن المنكدر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **لقي ملك ملكاً في الهواء، أحدهما ينزل من السماء، والآخر يصعد من الأرض، فقال الذي نزل من السماء: صعدت اليوم بعمل ما صعدت به قطّ، قال: وما هو؟**

قال: قرأ رجل مائة مرّة «قل هو اللّه أحد»، قال: وما فعل اللّه به؟

قال: غفر له.[3]

قراءة سورة الإخلاص عند النوم

١٥٨٢ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن عبد اللّه بن طلحة، عن جعفر ﷺ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **من قرأ «قل هو اللّه أحد» مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر اللّه له ذنوب خمسين سنة.**[4]

١٥٨٣ ـ السيوطي: أخرج الترمذي، وابن عدي، والبيهقي في الشعب، عن أنس، قال:

---

١. إقبال الأعمال ٣: ٢١٧، وسائل الشيعة ١٠: ٤٨٥ ح ١٣٩١٢ قطعة منه.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٥ ضمن ح ٤٧٠٦.

٣. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٩ ح ٤٧١١.

٤. الكافي ٢: ٦٢٠ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٦٤ ح ٢٧ ولم يذكر فيه: «مائة مرّة»، التوحيد: ٩٤ ح ١٢ بسند آخر، ثواب الأعمال: ١٥٨ ح ٥، أعلام الدين: ٣٨٦، جامع الأخبار: ١٢٣ ح ٢٣١، مجمع البيان ١٠: ٨٥٥، مكارم الأخلاق: ٣٠٤ نحو ما في الأمالي، روضة الواعظين: ٣١١، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٧ ح ٧٧٩٦، بحار الأنوار ٧٦: ١٩٢ ح ٢، و١٩٦، و٩٢: ٣٤٨ ح ١٣، نور الثقلين ٨: ٣٥٨ ح ١١.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أراد أن ينام على فراشه من الليل نام على يمينه، فقرأ: «قل هو الله أحد» مائة مرّة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربّ: يا عبدي! ادخل على يمينك الجنّة.**[1]

قراءة سورة الإخلاص بعد الطعام

* ١٥٨٤ ـ السيوطي: أخرج أبو نعيم في الحلية، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من نسي أن يسمّي على طعامه فليقرأ: «قل هو الله أحد» إذا فرغ.**[2]

قراءة سورة الإخلاص عند دخول المنزل

* ١٥٨٥ ـ السيوطي: أخرج الطبراني، عن جرير البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله نفت الفقر من أهل ذلك المنزل والجيران.**[3]

قراءة سورة الإخلاص على طهارة

* ١٥٨٦ ـ السيوطي: أخرج ابن عدي، والبيهقي في الشعب، عن أنس، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: **من قرأ «قل هو الله أحد» على طهارة مائة مرّة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات، وبنى له مائة قصر في الجنّة، وكأنّما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرّة، و هي براءة من الشرك، ومحضرة للملائكة، ومنفرة للشياطين، ولها دويّ حول العرش، تذكر بصاحبها، حتّى ينظر الله إليه، وإذا نظر إليه لم يعذّبه أبداً.**[4]

سورة الإخلاص نور القرآن

* ١٥٨٧ ـ السبزواري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ لكلّ شيء نوراً، ونور القرآن «قل**

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٢ ضمن ح ٢٣.
٢. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٣ ضمن ح ٢٣.
٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٣ ضمن ح ٢٣.
٤. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٣ ضمن ح ٢٣.

هو الله أحد».[1]

قراءة سورة الإخلاص بعد صلاة الغداة

* ١٥٨٨ * ـ ١٥٨٨ ـ السيوطي: أخرج ابن عساكر، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى صلاة الغداة ثمّ لم يتكلّم حتّى يقرأ «قل هو الله أحد» عشر مرّات لم يدركه ذلك اليوم ذنب، وأجير من الشيطان.[2]

قراءة سورة الإخلاص شفاء من النفاق

* ١٥٨٩ * ـ ١٥٨٩ ـ النوري: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: من قرأ «قل هو الله أحد»، فله شفاء من النفاق، ورحمة بالثبات على الإخلاص.[3]

* ١٥٩٠ * ـ ١٥٩٠ ـ النوري: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: من قرأها مرّة أعاذه الله من الشيطان، وبرئ من النفاق، وحرم على النار، وكأنّما قرأ القرآن أربعين مرّة.[4]

قراءة سورة الإخلاص بعد صلاة الصبح

* ١٥٩١ * ـ ١٥٩١ ـ النوري: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة «قل هو الله أحد» بعد صلاة الصبح، غفر له ذنب سنة، ورفع له ألف درجة أوسع من الدنيا سبعين مرّة.[5]

* ١٥٩٢ * ـ ١٥٩٢ ـ ابن أبي جمهور: روى واثلة بن الأسفع، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صلّى صلاة الصبح، ثمّ قرأ «قل هو الله أحد» قبل أن يتكلّم، فكلّما قال: «قل هو الله أحد» غفر له ذنب سنة.[6]

---

١. جامع الأخبار: ١٢٢ ح ٢٢٨، مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٤١٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٧ ضمن ح ٢٣، كنز العمّال ٢: ١٥١ ح ٣٥٤٠، و١٥٢ ح ٣٥٤٦ بتفاوت يسير.

٣. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٥ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٤. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٥. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٥ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٦. درر اللئالي: ٧٣، مجمع الزوائد ١٠: ١٠٩، المعجم الكبير ٢٢: ٩٧ ح ٢٣٢.

قراءة سورة الإخلاص عقيب الفريضة

١٥٩٣ ـ السبزواري: قال [النبي] صلى الله عليه وآله: **من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ«قل هو اللّه أحد»، فإنّه من قرأها جمع له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولدا.**[1]

جزاء اللّه بكلّ آية الإخلاص

١٥٩٤ ـ السبزواري: قال أبو هريرة: قال النبي صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل هو اللّه أحد» نظر اللّه إليه ألف نظرة بالآية الأولى، وبالآية الثانية استجاب اللّه له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه اللّه ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضى له ألف حاجة، وكلّ حاجة خير من الدنيا والآخرة.**[2]

حبّ سورة الإخلاص سبب دخول الجنّة

١٥٩٥ ـ السيوطي: أخرج أحمد، والترمذي، وابن ضريس، والبيهقي في سننه، عن أنس، قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: إنّي أحبّ هذه السورة: «قل هو اللّه أحد»، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **حبّك إيّاها أدخلك الجنّة.**[3]

١٥٩٦ ـ السيوطي: أخرج ابن الضريس، عن أنس، قال: قال رجل لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ لي أخاً قد حبّب إليه «قل هو اللّه أحد»، فقال: **بشّر أخاك بالجنّة.**[4]

قراءة الإخلاص موجب الغنى

١٥٩٧ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، وقال [النبي] صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل**

---

١. جامع الأخبار: ١٢٣ ح ٢٣٠، الكافي ٢: ٦٢٢ ح ١١، ثواب الأعمال: ١٥٨ ح ٤، فلاح السائل: ١٦١، عدّة الداعي: ٣٤٢، مجمع البيان ١٠: ٨٥٥، الدعوات: ٢١٦ ح ٥٨٣، وسائل الشيعة ٦: ٤٨٦ ح ٨٥٠٨، بحار الأنوار ٨٦: ٢٧ ح ٢٩، و٩٢: ٣٤٥ ح ٤ في كلّ المصادر غير جامع الأخبار عن أبي عبد اللّه عليه السلام.

٢. جامع الأخبار: ١٢٣ ح ٢٣٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٠ ح ٢١، مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ ح ٤٧٠٧.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١١، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥١ ضمن ح ٢٣، مسند أحمد ٣: ١٥٠ بغير السند المذكور.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٧ ضمن ح ٢٣.

هو الله أحد» كلّ يوم لم يفتقر أبداً.[1]

* ١٥٩٨ ـ ١٥٩٨ ـ الطبرسي: سهل بن سعد الساعدي، قال: جاء رجل [من الأنصار] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فشكا إليه الفقر وضيق المعاش، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا دخلت بيتك، فسلّم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فسلّم**[2] **واقرأ: «قل هو الله أحد»، مرّة واحدة، ففعل** الرجل، فأفاض الله عليه رزقاً، حتّى أفاض على جيرانه.[3]

قراءة الإخلاص في المرض

* ١٥٩٩ ـ ١٥٩٩ ـ السيوطي: أخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف، عن عبد الله بن الشتخير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأ «قل هو الله أحد» في مرضه الذي يموت فيه، لم يفتن في قبره، وأمن من فتنة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفّها حتّى تجيزه الصراط إلى الجنّة.**[4]

قراءة سورة الإخلاص علامة معرفة الربّ

* ١٦٠٠ ـ ١٦٠٠ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يقرأها ـ أي «قل هو الله أحد» ـ فقال: **هذا عبد قد عرف ربّه.**[5]

قراءة سورة الإخلاص حين إرادة السفر

* ١٦٠١ ـ ١٦٠١ ـ السيوطي: أخرج ابن النجّار في تاريخه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **من أراد سفراً فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدي عشرة مرّة «قل هو الله أحد» كان الله تعالى له حارساً حتّى يرجع.**[6]

---

١. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٦ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٢. في نور الثقلين والمستدرك: «فصلّ عليّ»، بدل «فسلّم».

٣. مجمع البيان ١٠: ٨٥٥، نور الثقلين ٨: ٣٦٤ ح ٤٤، مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٩ ح ٤٧١٢.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٣ ضمن ح ٢٣، مجمع الزوائد ٧: ١٤٥، وفيهما: «الشخير»، و«ضغطة القبر»، بدل ما في المتن.

٥. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ ضمن ح ٤٧٠٦.

٦. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٤ ضمن ح ٢٣، الدعوات (مستدركاته): ٢٩٤ ح ٥٠.

قراءة الإخلاص عشيّة عرفة

١٦٠٢ ـ ١٦٠٢ ـ المجلسي: ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **من قرأ «قل هو الله أحد» عشيّة عرفة ألف مرّة، أعطاه الله عزّ وجلّ ما سأل.**[١]

قراءة سورة الإخلاص سبب قبول الصلاة

١٦٠٣ ـ ١٦٠٣ ـ النوري: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّها أربع آيات، من قرأها مع تفكّر، تأتي له من الله أربع بشارات: عند الموت، وفي القبر، وعند البعث، وعلى الصراط، حتّى يدخل الجنّة خالداً مخلّداً، وإنّ من قرأ «قل هو الله أحد» مرّة واحدة تقبّلت صلاته.**[٢]

قراءة سورة الإخلاص مانع من عذاب القبر

١٦٠٤ ـ ١٦٠٤ ـ النوري: قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله وسلم: **هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، ونفحات النار.**[٣]

قراءة سورتي الإخلاص والكافرون

١٦٠٥ ـ ١٦٠٥ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[٤]، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة السفر، فقرأ في الأولى: «قل يا أيّها الكافرون»، وفي الثانية: «قل هو الله أحد». ثمّ قال: **قرأت لكم ثلث القرآن وربعه.**[٥]

قراءة سورة الإخلاص والمعوّذتين بعد صلاة الجمعة

١٦٠٦ ـ ١٦٠٦ ـ السيوطي: أخرج ابن السنّي في عمل اليوم والليلة، عن عائشة، قالت: قال

---

١. بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٦ ضمن ح ٢٣، كنز العمّال ١: ٦٠٠ ح ٢٧٣٧.

٢. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٦ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٣. مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ ضمن ح ٤٧٠٦ عن لبّ اللباب.

٤. قد مرّ السند في الرقم: ٧٧٢.

٥. عيون أخبار الرضا ٢: ٤١ ح ١٠١، صحيفة الرضا: ٢٢٨ ح ١١٧، وسائل الشيعة ٦: ٨٢ ح ٧٤٠٥، بحار الأنوار ٨٥: ٣٠ ح ١٩، و٩٢: ٣٣٩ ح ٢، و٣٥٣، نور الثقلين ٨: ٣٣٨ ح ٩، مستدرك الوسائل ٤: ١٩٢ ح ٤٤٦٤، الدرّ المنثور ٦: ٤١٢ بتقديم وتأخير السورتين، مجمع الزوائد ٢: ١٢٠.

رسول اللّه ﷺ **من قرأ بعد صلاة الجمعة «قل هو اللّه أحد»، و«قل أعو بربّ الفلق»، و«قل أعوذ بربّ الناس» سبع مرّات أعاذه اللّه بها من السوء إلى الجمعة الأخرى.**[1]

قراءة سور الإخلاص والمعوّذتين حين الصباح والمساء

١٦٠٧ ـ السيوطي: أخرج ابن سعد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وعبد اللّه بن أحمد في زوائد الزهد، والطبراني، عن عبد اللّه بن حبيب أنّ النبي ﷺ قال له: **اقرأ «قل هو اللّه أحد» و«المعوّذتين» حين تصبح وحين تمسي ثلاثاً يكفيك من كلّ شيء.**[2]

«قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» صفة الرحمن

١٦٠٨ ـ السيوطي: أخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، والبيهقي في الأسماء والصفات، عن عائشة: أنّ النبي ﷺ بعث رجلاً على سريّة، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ«قل هو اللّه أحد»، فلمّا رجعوا ذكروا ذلك لرسول اللّه ﷺ، فقال: **سلوه لأيّ شيء يصنع ذلك؟**

فسألوه، فقال: لأنّها صفة الرحمن، فأنا أحبّ أن أقرأ. فأتوا النبي ﷺ، فأخبروه، فقال: **أخبروه أنّ اللّه تعالى يحبّه.**[3]

إستجابة الدعاء بعد قراءة سورة الإخلاص

١٦٠٩ ـ المجلسي: رأيت في مجموعة بخطّ بعض الأفاضل... عن النبي ﷺ **من أحسن إلى قوم فلم يقبلوه بالشكر فدعا عليهم استجيب له فيهم، وبعد قراءة «قل هو اللّه أحد».**[4]

شأن نزول سورة الإخلاص

١٦١٠ ـ القمّي: إنّ اليهود جاءت إلى رسول اللّه ﷺ، فقالت: ما نسب ربّك؟

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٥ ضمن ح ٢٣.
٢. الدرّ المنثور ٦: ٤١٥، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٩ ضمن ح ٢٣.
٣. الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٥٦ ضمن ح ٢٣.
٤. بحار الأنوار ٩٣: ٣٤٩، مستدرك الوسائل ٥: ٢٧٥ ضمن ح ٥٨٥١.

فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1]، ومعنى قوله: أحدٌ أحدي النعت، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **نور لا ظلام فيه، وعلم لا جهل فيه.**[2]

١. الإخلاص: ١/١١٢ ـ ٤.
٢. تفسير القمي ٢: ٤٥١.

سورة الفلق: (١١٣)

قراءة المعوّذتين

﴿١٦١١﴾ ـ ١٦١١ ـ الكفعمي: عنه[النبيّ صلى الله عليه وآله]: **من قرأ المعوّذتين فكأنّما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء.**

وأمر صلى الله عليه وآله بقرائتهما عند القيام والمنام.[1]

﴿١٦١٢﴾ ـ ١٦١٢ ـ الطبرسي: عنه [عقبة بن عامر]. عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **يا عقبة! ألا أعلّمك سورتين هما أفضل القرآن، أو من أفضل القرآن؟**

قلت: بلى يا رسول الله! فعلّمني المعوّذتين، ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي: **اقرأهما كلّما قمت ونمت.**[2]

فضل المعوّذتين

﴿١٦١٣﴾ ـ ١٦١٣ ـ السيّد ابن طاووس: كتاب ثواب القرآن وفضائله تأليف أحمد بن شعيب بن علي النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث، عن أبي عجلان، عن سعيد المقري، عن عقبة بن عامر، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **يا عقبة! قل،** فقلت: ما ذا أقول؟

---

١. المصباح: ٦٠٤، مجمع البيان ١٠: ٨٦٤ بتفاوت يسير، نور الثقلين ٨: ٣٧٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ٤: ٣٧٠ ح ٤٩٧٠.

٢. مجمع البيان ١٠: ٨٦٤، نور الثقلين ٨: ٣٧٧ ح ٤، مستدرك الوسائل ٤: ٢٩١ ح ٤٧١٦.

فسكت عنّي، ثمّ قال: **يا عقبة! قل**، فقلت: ما ذا أقول يا رسول اللّه؟!

فسكت عنّي، فقلت: اللّهمّ اردده عليّ، فقال: **يا عقبة! قل**، فقلت: ما ذا أقول؟!

فقال: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ[1]. فقرأتها حتّى أتيت على آخرها، ثمّ قال: **قل**، قلت: ما ذا أقول يا رسول اللّه؟!

قال: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ[2]. فقرأتها حتّى أتيت على آخرها، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله عند ذلك: **ما سأل سائل بمثلها، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها**.[3]

---

١. الفلق: ١/١١٣.

٢. الناس: ١/١١٤.

٣. سعد السعود: ٤٠٩ ح ٢٥٨.